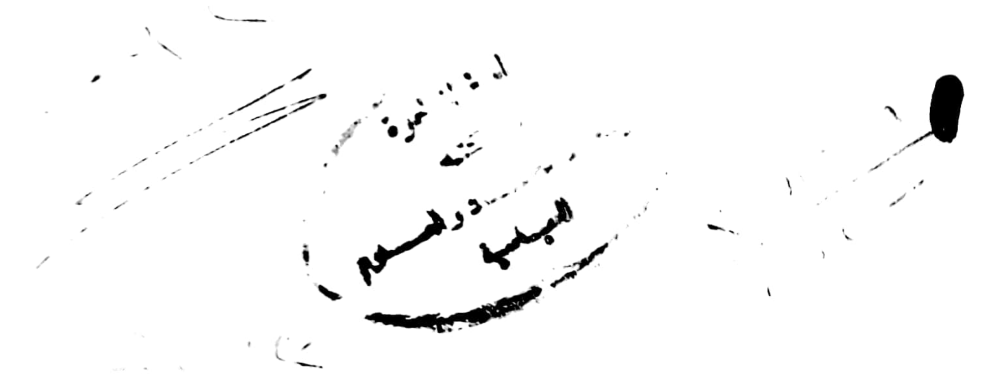
جامعة القاهرة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية



التبادل الطلابي بين مصر والدول الإفريقية
في الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨٥
دراسة في أحد أدوات السياسة الخارجية المصرية

بحث للحصول على درجة
دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية

إعداد

رجاء إبراهيم سليم

إشراف

ا.د عبد الملك عوده
استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد

ا.د على الدين هلال
استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد

١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ...

الإهداء

إلى روح أبي ... بـرًّا ووفـاءً ..

إلى زوجي وولديَّ ... تقديرًا واعتزازًا .

شكـــر وتقديـــر

" الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا اللـــه"

يسعدنى وقد انتهيت من هذا البحث أن اتوجه بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذى وفقنى لاتمامه.

واتوجه بموفور الشكر وأجل التقدير لاستاذى الجليل الاستاذ الدكتور على الدين هلال أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، لتفضل سيادته بالاشراف على هذا البحث، ولحرصه الدائب على متابعته لكل خطوة من خطواته ولكل مرحله من مراحله . فلقد كان معطاء كريما سخيا فى علمه وخلقه، ولم يدخر وسعا فى اسداء توجيهاته السديده وأفكاره البناءه وجهوده المخلصة.

كما أتقدم بأرفع معانى الشكر والتقدير والثناء لأستادى الجليل الأستاد الدكتور عبد الملك عودة أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة الدى كان لتشجيعه الأبوى فى بداية اعدادى لهذا البحث كبير الأثر فى المضى لاتمامه.

ولايسعنى الا ان اتقدم بخالص شكرى وتقديرى للدكتور أحمد يوسف أحمد أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، لتفضل سيادته بالموافقة على الاشتراك فى لجنة المناقشة . وكذلك أعبر عن شكرى وامتنانى للاستاذ فوزى عبد الظاهر وكيل أول وزارة التعليم العالى الذى تفضل مشكورا بالموافقة على الاشتراك فى لجنة المناقشة على الرغم من مسئولياته الكثيـرة.

ولكل من ساهم بأداء جهد أو شارك باسداء نصح اتقدم بخالص شكرى وامتنانى

واخيرا لايفوتنى ان أعبر عن اعتزازى وثنائى لزوجى وولدى الذين تحملوا الكثير لكى أتفرغ للدراسة ، وعلى ما قدموه لى بكل الحب والرضا من جو أعاننى على اتمام هذا البحث

" وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب "

الباحثــه

محتويات الدراسة

فهرس الجداول

تابع فهرس الجداول

تابع فهرس الجداول

الملاحـــق

رقم الملحق	موضـــوع الملحـــق	الصفحة

مقدمـــة

لقد كان اختيار موضوع البحث فى مجال " التبادل الطلابى " انعكاسا للسنوات العديدة التى قضتها الباحثه فى العمل فى مجال الطلاب الوافدين على مدى عشرين عاما. وحاولت الباحثة أن تربط بين خبرتها العملية فى مجال الطلاب الوافدين ، ودراستها العلمية فى مجال العلوم السياسية ، وكان نتاج ذلك موضوع البحث الذى يتناول " التبادل الطلابى كأحد أدوات السياسة الخارجية المصرية".

ولما كانت القارة الإفريقية تمثل أهمية خاصة بالنسبة لمصر، لذلك كان الإهتمام بقطاع الطلاب الوافدين من افريقيا من الأمور الهامة باعتباره أحد جوانب العلاقات الثقافية لمصر مع الدول الافريقية ، لذلك كان إختيارى لهذه الفئة من الطلاب فى مجال بحثى الذى يتناول "التبادل الطلابى بين مصر والدول الإفريقية فى الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٨٥ كأحد أدوات السياسة الخارجية المصرية".

أولا : التعريف بالمشكلـة

بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فتحت مصر أبواب جامعاتها ومعاهدها للطلاب الوافدين من الدول الافريقية، فالطالب الوافد هو جوهر مشكلة هذا البحث الذى يدور حول سؤالين أساسيين : -

الأول: هل هناك أهداف وسياسات محددة لاستقدام هؤلاء الطلاب؟ وهل توجد خطه مدروسة لتحقيق هذه الأهداف ، ومدى الارتباط بين أهداف السياسة الخارجيه المصرية وبين سياسة استقدام الطلاب الافريقيين ؟

الثاني: ما المشكلات التى يعانى منها هؤلاء الطلاب ، وما أبعادها ومدى تأثيرها على اتجاهاتهم ودراساتهم ؟

وتتناول مشكلة البحث دراسة جانبين :

الجانب النظرى، ويعطى صورة عن التبادل الثقافى ، والسياسة الخارجية ودور الهيئات الدولية فى التبادل الطلابى مع تحليل لانعكاس أهداف واتجاهات السياسة المصرية على مجالات التبادل الطلابى، ومدى انعكاس السياسة الخارجية المصرية على مجال التبادل

الطلابى فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨٥ . كما يتناول هذا الجانب المؤسسات القائمة على شئون الطلاب الوافدين وأوضاع هؤلاء الطلاب ومشكلاتهم.

الجانب التطبيقى ، ويشمل دراسة ميدانية للطلاب الإفريقيين بالسنوات النهائيه فى الجامعات والمعاهد المصرية بالقاهرة وذلك بهدف الخروج بنتائج ومؤشرات وتوصيات فى هذا المجال .

ثانيا : أهمية موضوع الدراسة وأهدافها

يعتبر هذا البحث استكمالا للرسالة التى قدمتها الباحثة للحصول على درجة الماجستير فى العلوم السياسية من جامعة ويسترن متشجان بالولايات المتحدة الامريكية فى موضوع "المشاركة السياسية للطلبة الأجانب فى بيئتين سياسيتين مختلفتين"(١). وهو من الموضوعات الجديدة التى لم يسبق تناولها بالدراسة فى مصر وخاصة بالنسبة للربط بين سياسة التبادل الطلابى والسياسة الخارجية المصرية.

ويرجع اختيار الطلبة الافريقيين إلى الأهمية التى توليها الحكومة المصرية للدول الافريقية ، ووجود عدد كبير من هؤلاء الطلبة درسوا فى الجامعات والمعاهد المصرية. وجدير بالذكر أن التبادل الطلابى بين مصر والدول الافريقية يتم فى اتجاه واحد ، حيث يفد أبناء هذه الدول للدراسة بمصر ، لأنها تعتبر بالنسبة لهم من الدول الأكثر تقدما حضاريا وعلميا.

وتهدف الدراسة الى بيان :

- مدى الارتباط بين السياسة الخارجية المصرية نحو الدول الإفريقية وسياسة إستقدام الطلاب من هذه الدول .

---

1. Ragaa Selim, Foreign Graduate Students' Political Participation in Two Different Political Environments, (Kalamazoo, Michigan: Western Michigan University, 1984).

- تحليل دور الأجهزة المهتمة بشئون الطلاب الافريقيين ومدى كفاءتها .
- بحث مشكلات هؤلاء الطلاب الافريقيين الوافدين الى مصر ومحاولة الوصول الى بعض الحقائق التى يمكن عن طريقها اتخاذ الخطوات ووضع الحلول لهذه المشكلات.
- معرفة مدى تأثر هؤلاء الطلاب ، الذين يمثلون الصفوة فى مجتمعاتهم ، بالظروف الاجتماعية والعلمية التى عايشوها أثناء وجودهم فى مصر ودرجةهذا التأثر ، وتأثيره على توجهاتهم نحو مصر.
- الوصول من نتائج الدراسة النظرية والميدانية الى توصيات تقدم للجهات المعنية بالطلبة الوافدين لتوضع فى الاعتبار عند وضع الخطط الخاصة بهؤلاء الطلاب.

ثالثا : الدراسات السابقة

وجدت الباحثه أن موضوع ربط سياسة التبادل الطلابى بالسياسية الخارجية لم تتناوله الدراسات السابقة. إلا أن دراسة أوضاع الطلبة الأجانب قد حظى باهتمام بعض المختصين بهدف معرفة أوضاعهم ومشكلاتهم ، ومن أهم الدراسات الميدانية باللغة الانجليزية فى هذا المجال دراستان، الأولى عن " الطلبة الاجانب فى الولايات المتحدة الأمريكية" تناولت أوضاع الطلاب الأجانب الدارسين فى الولايات المتحدة الامريكية والعوامل التى تؤثر على تكيفهم مع المجتمع الامريكى ، وذلك من خلال دراسة ميدانية أجراها فرانك هل (١) على عينة من الطلبة الاجانب (٧٤٠ طالبا) الدراسين فى اربع جامعات أمريكية فى العام الدراسى ١٩٧٧/٧٦ . وتوضح الدراسة أن تكيف هؤلاء الطلاب مع المجتمع الامريكى يرتبط بعوامل مالية وعلمية ونفسية ، هذا بالاضافة الى عامل السن والدول التى ينتمون اليها . والثانية عن " المشاركة السياسية للطلبة الأجانب فى بيئتين سياسيتين مختلفتين " ، وهى دراسة مقارنة بين درجة المشاركة السياسية للطلبة الاجانب ـ الدراسين بجامعة ويسترن متشجان -

---

1. Frank W. Hull, Foreign Students in the United States of America, (New York : Praeger Publishers, 1978).

في بيئتين مختلفتين ، قامت بها الباحثة(١) وتناولت الدراسة أثر البيئة السياسية على درجة المشاركة السياسية للطلاب من الدول المتقدمة والدول النامية ، وتوضح الاختلافات فى طبيعة ودرجة المشاركة السياسية للطلاب الأجانب سواء من الدول النامية أو المتقدمة فى بيئتين سياسيتين مختلفتين . وقد أوضحت الدراسة أن الطلاب من الدول النامية الدارسين بجامعة ويسترن ميتشجان بالولايات المتحدة الامريكية أكثر وعيا ومشاركة فى الناحية السياسية من أقرانهم من الدول المتقدمة.

وبالنسبة للدراسات النظرية باللغة الانجليزية التى تناولت العلاقات الثقافية بين مصر والدول الافريقية بشكل عام فيمكن الإشارة إلى أهمها : فيوجد دراسة عن " الجمهورية العربية المتحدة فى افريقيا ـ السياسة المصرية فى حكم ناصر " قام بها طارق اسماعيل للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة نورث ويسترن ، بالولايات المتحدة الأمريكية(٢) . تناولت مبادئ السياسة المصرية فى افريقيا فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر وأهداف هذه السياسة وأدواتها وركزت على العلاقات الثقافية . ودراسة ثانية عن " السياسة المصرية الافريقية فى عهد ناصر" قام بها سوانت أنكوش للحصول على درجة الدكتوراه(٣) ، تناولت تطور سياسة مصر تجاه إفريقيا من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٩ والأهداف السياسة والاقتصادية والاستراتيجية لهذه السياسة.

---

1. Ragaa Selim, Op. Cit.
2. Tareq, Y. Ismael, The U.A.R. In Africa: Egypt's Policy Under Nasser, (Eranston III. : North Western University, Press, 1971).
3. Ankush B. Sawant, Egypt's Africa Policy: The Nasser Era. (New Delhi: National Publishing House, 1981).

أما عن الدراسات النظرية باللغة العربية فأهمها دراسة عن " العلاقات الثقافية بين مصر والدول الإفريقية " لعاطف عمر(١) ، تناول فيها العلاقات الثقافية ودور الأزهر فى تدعيم هذه العلاقات ، والتعاون الثقافى فى مجال رعاية الطلاب الوافدين ودور الهيئات المصرية فى تدعيم هذه العلاقات . ودراسة ثانية عن " دور مصر فى افريقيا فى العصر الحديث" للدكتور شوقى الجمل ،(٢) تناولت علاقة مصر بدول حوض النيل فى العصر الحديث وعلاقتها ببلاد الصومال ودول شمال أفريقيا وغربها ، ودور مصر فى مساندة حركات التحرير الافريقية وفى دعم اقتصاد هذه الدول، ودور مصر الثقافى فى إفريقيا .

وجدير بالذكر أن نشير الى بحثين قام بهما طلبه معهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة لنيل درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية ، الأول : دراسة إستطلاعية عن مدى كفاية الخدمات التى تقدمها الادارة العامة لرعاية الوافدين والمبعوثين للطلبة الوافدين بمصر(٣) ، والثانى : دراسة إستطلاعية عن مشكلات الطلاب الوافدين من الوطن العربى المنتظمين بجامعة عين شمس(٤) .

---

(١) عاطف عمر ، العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية والدول الافريقية ، (القاهرة : الجمعية الافريقية ، ١٩٨٦) .

(٢) د . شوقى الجمل ، دور مصر فى افريقيا فى العصر الحديث ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤) .

(٣) إبتسام محمد صبحى الشريف وآخرون ، دارسة إستطلاعية عن مدى كفاية الخدمات التى تقدمها الادارة العامة لرعاية الوافدين والمبعوثين بالنسبة للطلبة الوافدين بالجمهورية العربية المتحدة ، بحث لنيل درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية ، (القاهرة : المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، ١٩٦٤) .

(٤) شوكت الأباصيرى حسين وآخرون ، دراسة إستطلاعية عن مشاكل الطلاب الوافدين من الوطن العربى المنتظمين بجامعة عين شمس ، بحث لنيل درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية ، (القاهرة : المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، ١٩٦٥) .

أما عن الدراسات النظرية باللغة العربية فأهمها دراسة عن " العلاقات الثقافية بين مصر والدول الإفريقية " لعاطف عمر(١) ، تناول فيها العلاقات الثقافية ودور الأزهر فى تدعيم هذه العلاقات ، والتعاون الثقافى فى مجال رعاية الطلاب الوافدين ودور الهيئات المصرية فى تدعيم هذه العلاقات . ودراسة ثانية عن " دور مصر فى افريقيا فى العصر الحديث" للدكتور شوقى الجمل ،(٢) تناولت علاقة مصر بدول حوض النيل فى العصر الحديث وعلاقتها ببلاد الصومال ودول شمال أفريقيا وغربها ، ودور مصر فى مساندة حركات التحرير الافريقية وفى دعم اقتصاد هذه الدول، ودور مصر الثقافى فى إفريقيا .

وجدير بالذكر أن نشير الى بحثين قام بهما طلبه معهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة لنيل درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية ، الأول : دراسة إستطلاعية عن مدى كفاية الخدمات التى تقدمها الادارة العامة لرعاية الوافدين والمبعوثين للطلبة الوافدين بمصر(٣) ، والثانى : دراسة إستطلاعية عن مشكلات الطلاب الوافدين من الوطن العربى المنتظمين بجامعة عين شمس(٤) .

---

(١) عاطف عمر ، العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية والدول الافريقية ، (القاهرة : الجمعية الافريقية ، ١٩٨٦) .

(٢) د . شوقى الجمل ، دور مصر في افريقيا في العصر الحديث ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤) .

(٣) إبتسام محمد صبحى الشريف وآخرون ، دارسة إستطلاعية عن مدى كفاية الخدمات التى تقدمها الادارة العامة لرعاية الوافدين والمبعوثين بالنسبة للطلبة الوافدين بالجمهورية العربية المتحدة ، بحث لنيل درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية ، (القاهرة : المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، ١٩٦٤) .

(٤) شوكت الأباصيرى حسين وآخرون ، دراسة إستطلاعية عن مشاكل الطلاب الوافدين من الوطن العربى المنتظمين بجامعة عين شمس ، بحث لنيل درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية ، (القاهرة : المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، ١٩٦٥) .

رابعا : فروض الدراسة

تهدف الدراسة الى إختبار خمسة فروض أساسية :

١- أن سياسة التبادل الطلابى مع الدول الافريقية لاتتوافق مع أهمية الأهداف السياسية التى توليها مصر لكل دولة افريقية أو منطقة افريقية على حده.

٢- عدم الوضوح بين توجهات النظام السياسى المصرى نحو الدول الافريقية، وبين حجم التبادل الطلابى مع هذه الدول.

٣- وجود تناقض بين سياسة الحكومة المصرية نحو تنمية العلاقات الثقافية مع الدول الافريقية، وبين اسلوب العمل فى الاجهزة القائمة على شئون الطلاب الوافدين، والقرارات التعليمية التى تصدرها هذه الأجهزة.

٤- وجود علاقة طردية بين حجم المشكلات التى يعانى منها الطلاب الافريقيين أثناء دراستهم بمصر، وبين تناقص عدد الطلاب الوافدين للدراسة بها.

٥- وجود علاقة طردية بين نظرة الطلاب الإفريقيين للمجتمع المصرى، وبين نوع التجربة الذاتية التى عاشوها اثناء دراستهم بمصر.

خامسا : منهج الدراسة

إعتمدت الدراسة على المناهج التالية :

١- المنهج الوصفى ، بهدف جمع الحقائق والبيانات حول سياسة التبادل الطلابى بين مصر والدول الافريقية ، وتحليل المعطيات لإستخلاص النتائج المرتبطة بمجال البحث.

٢- المنهج التاريخى ، حيث تم تجميع وتصنيف المعلومات والبيانات عن الطلاب الافريقيين الدارسين بمصر ، وعن الأجهزة المعنية بهؤلاء الطلاب فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨٥ بهدف استخلاص المؤشرات والنتائج عن هذه الفترة.

٣- المنهج المقارن ، حيث تم الاعتماد على هذا المنهج بالنسبة للربط بين سياسة مصر الخارجية وسياسة التبادل الطلابى فى فترات حكم الرؤساء الثلاثة لمصر، مع دراسة مقارنة بين هذه الفترات.

٤- المسح الميدانى ، إعتمادا على إستمارة بحث للحصول على البيانات المرتبطة بأوضاع

الطلبة الإفريقيين ومشكلاتهم واهتماماتهم السياسية.

سادسا : صعوبات الدراسة

واجه إنجاز هذا البحث بهذه الصورة العديد من الصعوبات التى استلزم تخطيها بجهود مضنية ، والتى يمكن حصرها فى الآتى :

١- عدم توافر المراجع العلمية المتصلة بموضوع البحث ، حيث لم يسبق تناول مثل هذا الموضوع بالدراسة من قبل ، وقد إستلزم الحصول على المادة العلمية الاتصال بجميع الجهات الحكومية وجميع المراكز الثقافية الأجنبية بالقاهرة للحصول على البيانات والمعلومات التى تخدم موضوع البحث.

٢- صعوبة الحصول على الاحصاءات والبيانات من الجهات المختلفة المعنية بالطلاب الوافدين، هذا بالاضافة الى التضارب والاختلاف فى بعض الاحصاءات المتعلقة بموضوع ما ، مما إضطرت معه الباحثه الى التدقيق والرجوع الى أكثر من جهة للتأكد من الاحصاءات الصحيحة . ويرجع صعوبة الحصول على هذه الاحصاءات والبيانات ، اما لعدم وجود بيانات مبوبة ومنظمة بهذه الجهات مما يضطر معه اللجوء الى الملفات والسجلات القديمة المحفوظة بمخازن هذه الجهات ، واما لأسباب ادارية ، مما أدى الى اللجوء لاعلى المستويات المسئولة بهذه الجهات واقناعهم بالحصول عليها ، وأخيرا لاسباب أمنية تتطلب الحصول على موافقة جهات الامن والجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء والتى استغرقت الحصول عليها عدة شهور(١).

٣- كما واجهت الدراسة الميدانية صعوبة الاتصال بالطلاب (العينة المختاره) حيث كان الاتصال بهم يتطلب القيام بزيارات عديدة ومتكررة لعدة أماكن ، فكان يتم الاتصال بهم إما بنوادى الطلبة الوافدين ، أو بمدينة البعوث الاسلامية أو بأماكن تجمعاتهم ولقاءاتهم بالروابط والاتحادات الطلابية ، وأحيانا الاتصال بهم بمساكنهم الخاصة بعد الحصول على أماكن إقامتهم . ومن ناحية أخرى تطلب اقناع بعضهم

---

(١) أنظر ملحق رقم (١).

باستيفاء الاستمارة جهدا ، لما لديهم من حساسية خاصة بجمع أية معلومات أو بيانات عنهم وعن أحوالهم المعيشية والاجتماعية والدراسية.

وتجدر الإشارة الى أن عمل الباحثة بالمجال الطلابى المرتبط بالطلبة الوافدين، كمشرفة ثقافية لعدة سنوات ساعد الى درجة كبيرة على تخطى العديد من هذه الصعوبات والتي استلزمت قدرا كبيرا من الجهد والصبر.

سابعا : خطة الدراسة

تقع الدراسة فى ستة فصول وخاتمة تتناول موجز الدراسة وتوصياتها ، وتشتمل الفصول على :

الفصل الأول : التبادل الثقافى كأحد أدوات السياسة الخارجية.

الفصل الثانى : التبادل الثقافى بين مصر والدول الافريقية.

الفصل الثالث : إنعكاس أهداف واتجاهات السياسة المصرية على مجالات التبادل الطلابى الإفريقى .

الفصل الرابع : المؤسسات القائمة على شئون الطلاب الوافدين الافريقيين.

الفصل الخامس : أوضاع الطلاب الإفريقيين فى مصر.

الفصل السادس: الإطار المنهجى للدراسة الميدانية ومعطياتها.

الفصل الأوَل

- التبادل الثقافي كأحد أدوات السياسة الخارجية ..

تقديـــم :

إن موضوع العلاقات الثقافية له اهميته لجميع المهتمين بالسياسة الدولية .والعلاقات الثقافية هى إحدى الأدوات التى تستعين بها الدولةفى سياستها تجاه الدول الأخرى.

فالثقافة(١) حق من حقوق الإنسان أقره الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر فىعام ١٩٤٨ ، وتبادل المعرفة يشكل حجر الزاوية فى زيادة التفاهم الدولى . ومن هنا فان العلاقات الثقافية تؤدى دورا هاما فى انجاح التفاهم ، وزيادة فرص السلام العالمى والتعايش السلمى ، وتبادل الخبرات والمعرفة .

والعلاقات الثقافية لاتعرف الحدود ، والتفاعل بين الثقافات والحضارات قديم قدم المجتمعات البشرية ، ولكنها فى العصر الحديث اكتسبت أبعادا جديدة ، نتيجة لتعقد

---

(١) يمكن القول أن هناك ثلاثة معان أساسية للثقافة :
المعنى الأول: هو ما يتفق عليهالأنثروبولوجيــون ، وهو ان الثقافة تكاد تكود مرادفة لكل ما هو انسانى ، حيث تضم جملة انماط السلوك المشترك السائد فى مجتمع معين، سواء كانت معنوية أو مادية ، فبالاضافة الى أنماط المعيشة والمأكل والمشرب والملبس وطراز تربية الاطفال وآداب التحية والمعاشرة وتقاليد الزواج والولادة والوفاه ، وطقوس الافراح والأتراح ، وعادات النظافة واللياقة ، وسواها ، تضم الثقافة جوانب حضارية أعمق تتصل باللغة والفكر والعقيدة والتشريع والقانون والأدب والفن والعلم والتقنية وسواها.
والمعنى الثانى : يركز على طبيعة الانتاج الرفيع الذى لايقدر على إبداعه الا نخبه مختاره من البشر، والمعنى الثالث : يركز على نوعية الحياه ، ويرجع التركيز على هذا المعنى الى الاهتمام العالمى بالثقافة الذى أبدته الهيئات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وازداد بوجه خاص فى الستينات والسبعينات. وهذا المعنى يمثل موقفا وسطا بين المعنيين السابقين ، فهو يربط بين الثقافة والقيمة التى يضفيهما الإنسان على حياته ، وما يعطيه لهما من معنى ودلالة. وهنا تصبح الثقافة رؤية كل انسان للعالمونوع الأساليب التى يتبعها لكى يكسب حياته معنى ويحقق امنياته وتطلعاته .
أنظر:السيد ياسين ، نحو نظرية لتخطيط السياسة الثقافية ، الأهرام ، ٢٧ نوفمبر ١٩٨٧،ص ٦ .
أنظر أيضا :
Phillips S. Claude, The African Political Dictionary (Oxford: ABC-Clio Information Services, 1984) , P. 23.

العلاقات والاتصالات الدولية، وتقدم وسائل الاتصال، وتشابك النشاط الحكومى، وتزايد عدد الدول (١) . ويبين ويلسون هوارد" أنه لم يعد ينظر للنشاط الثقافى على انه مجرد إستقدام طلاب للدراسه فى الدول ، وارسال كتب وأساتذة للخارج ، ولكنه أصبح وسيلة لفهم الاخرين، وفى نفس الوقت جعل الآخرين يفهموننا ، وهـذا ما يسمى بالطـريق المزدوج (٢) .

فالدول ترمى إلى تأمين وجود ثقافى لها فى الخارج ، فنجد دوائر للعلاقات الثقافية قد أنشئت ، ومبالغ قد خصصت ، وشخصيات قد عينت، واتفاقيات دولية قد عقدت وفقا لصيغ وقواعد مختلفة . ويعتبر الاحتكاك الفكرى والثقافى على جميع المستويات ، خير سبيل لنمو العلاقات الثقافية نموا طبيعيا (٣) . وقد أكد هذا المعنى أحمد مختار أمبو مدير عام اليونسكو فى كلمته الافتتاحية فى المؤتمر العالمى للسياسات الثقافية الذى عقد فى مكسيكو سيتى عام ١٩٨٢، حيث أكد على الأهمية المتزايدة للثقافة فى حياة كل شعب، وفى العلاقات بين الشعوب (٤) .

وينقسم هذا الفصل مبحثين :

المبحث الأول : أهداف السياسة الخارجية وأدواتها .

المبحث الثانى : التبادل الطلابى فى العلاقات الدولية.

---

1. Howard E. Wilson , " Education , Foreign Policy, and International Relations" , In the American Assembly, Columbia University, ed., (Cultural Affairs and Foreign Relations (Englewood Cliffs , N.J.: Prentice Hall, Inc., 1963), P. 94.

2. Ibid P.3.

(٣) لويس دوللو، العلاقات الثقافية الدولية (بيروت : دار النشر عويدات ، ١٩٧٤)، ص ص ٦ - ١٠.

(٤) د. عبد الخبير محمود عطا "المؤتمر العالمى للسياسات الثقافية، السياسة الدولية، العدد ٧٠ (اكتوبر ١٩٨٢) ، ص ٢٤٦.

المبحث الأول
أهداف السياسة الخارجية وأدواتها

أولا : مفهوم السياسة الخارجيــة

لكل دولة من الدول سياسة خارجية تتخذها فى علاقاتها مع الدول الاخرى ، فلا يمكن لأى دولة ان تتجاهل وجود علاقة ما مع الدول الاخرى ، وتعتبر إدارة الشئون الخارجية من الوظائف الأساسية للحكومات . فقد زادت أهمية السياسة الخارجية بعد التقدم التكنولوجى الهائل الذى حدث فى العالم ، فأصبحت السياسة الخارجية موضع الاهتمام الرئيسى لمعظم الدول .

ويعرف د. أحمد يوسف السياسة الخارجية بأنها البرنامج الذى تختاره وحدة دولية ما من بين البدائل المتاحة لها لتحقيق أهدافها على المستوى الدولى . وتفاعل السياسات الخارجيــة ينتج عنه ما نسمية بالسياسة الدولية (١) . اما "جاك بلانو" فيعرف السياسة الخارجية بأنها "الإستراتيجية أو الخطة التى توضع بواسطة صانعى سياسة الدولة فى مواجهة الدول الأخرى بغرض الوصول الى أهداف معينه تترجم بمفهوم الأمن القومى" (٢) ويعرفها " نورثدج بأنها " إستخدام النفوذ السياسى لدولة ما بهدف دفع الدول الاخرى الى السلوك بالطريقة التى تريدها هذه الدولة" . والسياسة الخارجية دائما فى حالة صراع دائم بين قوى الاستمرار وقوى التغير، ويرجع ذلك الى المحيط الدولى الذى تعيش فيه الدولة ولابد فيه أن يكون سلوكها الخارجى متمشيا ، أو يعمل وفقا لهذا النظام الدولى (٣) ويعرفها" تشالز هرمان" بأنها تلـــــك التصرفات الرسمية المتميزة التى يقوم بها الممثلون الرسميون الذين يتخذون القرارات الحكومية فى دولة

---

(١) د. احمد يوسف احمد و د. محمد زباره ، مقدمه فى العلاقات الدولية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٥) ، ص ٩ .

2. Jack C. Plano and Roy Olton, The International Relations Dictionary, (London : ABC-Coli, Inc., 1982) , P. 7.

3. Northedge, F.S. The Foreign Policies Of The Powers, (London: Faber and Faber, 1974) , P. 11.

ما بقصد التأثير فى السياسة الخارجية للدول الأخرى (١) . وتتفق الباحثة مع رأى الدكتور محمد السيد سليم فى أن تعريفات مفهوم " السياسة الخارجية" قد تعددت بشكل يعكس تعقد ظاهرة السياسة الخارجية ، وصعوبة التوصل الى مجموعة الأبعاد التى تندرج فى طلها أو العلاقة بينها ، فالسياسة الخارجية لاتحدد طبقا لتشريعات ملزمة كما هو الحال فى السياسة الداخلية ، ولكن يمكن التعرف عليها من خلال مجموعة المؤشرات التى قد تعطى نتائج متناقضة تجعل من الصعب التعرف على حقيقة السياسة الخارجية للدولة . والسياسة الخارجية للدولة الواحدة تتفاوت بتفاوت من يتم التعامل معهم ونوع قضايا التعامل الخارجى ، ويمكن تعريف السياسة الخارجية " بأنها برنامج العمل الذى يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة فى المحيط الدولى (٢) " وطبقا لهذا التعريف فان السياسة الخارجية تنصرف الى مجموعة اساسية من الأبعاد ، فهى أولا ذات طابع واحدى بمعنى أن مفهوم السياسة الخارجية ينصرف الى سياسة وحدة دولية واحدة . أى البرامج التى تنتهجها تلك الوحدة إزاء الوحدات الدولية الأخرى ، وموضوعات دراسة السياسة الخارجية تنصرف الى المؤشرات الداخلية والخارجية فى تلك السياسة والقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية التى تهتم بها الوحدة الدولية فى المحيط الخارجى . وهى أيضا ذات طابع إختيارى بمعنى أن السياسة الخارجية قد إختارها من يدعون صنعها من بين سياسات بديلة متاحة ، وهى ثالثا ذات طابع هدفى بمعنى أن السياسة الخارجية ترتبط بتحقيق أهداف محددة سلفا ، وليست مجرد عملية عشوائية أو مجرد رد فعل للبيئة الخارجية ، بدون وجود أهداف مقصودة ، كما أن لها طابعا رسميا ، أى أن الذين يقومون بها هم الممثلون الرسميون للحكومة ، وهؤلاء

---

1. Hermann Charles , Policy Classification : A key to the Comparative Study of Foreign Policy . In Rosenau James and David Vincent , The Analysis of International Politics (New York: Free Press , 1972), P. 72 .

(٢) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية (القاهرة: بروفيشنال للاعلام والنشر، ١٩٨٣) ، ص ١١.

يشملون صانعى القرار المخولين باتخاذ القرارات الملزمة مثل رئيس الدولة ، ورئيس الحكومة، ووزير الخارجية، كما يشملون منفذى القرارات الرسمية مثل السفراء والدبلوماسيين وكبار رجال القوات المسلحة(١) ، وفى بعض الأحيان يمكن لهيئات غير وزارة الخارجية أن تشترك فى بعض أعمال السياسة الخارجية وهو ما يسمى احيانا بالدبلوماسية الشعبية وذلك من خلال الاحزاب والنقابات والهيئات الشعبية الأخرى . وهى ايضا لها طابع خارجى ، صحيح أن السياسة الخارجية تتم فى اطار دولة واحدة ، الا أنها تهدف الى تحقيق أهداف ازاء أطراف أخرى ، فالسياسة الخارجية تصنع داخل الدولة ، ولكنها تنفذ خارج حدودها ، ولكن لايعنى ذلك ان السياسة الخارجية منفصلة عن السياسة الداخلية(٢) فالسياسة الخارجية والسياسة الداخلية كل منهما يعتبرامتدادا للأخرى ، فالسياسة الخارجية هى إنعكاس لما تموج به السياسة الداخلية من قيم ومصالح وأهداف ، كذلك أصبحت السياسة الداخلية هى الأخرى ميدانا لتأثير السياسة الخارجية . ويؤكد "تشارلز ليرش" أن السياسة الخارجية لابد أن ترتبط بنظام الدولة، والدول التى تكون سياستها الخارجية متمشية مع مطالب مجتمعها تكون سياستها ناجحة(٣) . وهى أخيرا فى الأساس برنامج يتضمن بعدين رئيسين ، البعد الأول ينصرف الى التوجيهات الأساسية ، والأدوات الدولية ، أما البعد الثانى فيتضمن مجموعة القرارات والسلوكيات والمعاملات التى تنتهجها الوحدة الدولية من أجل تنفيذ البعد الأول(٤) ويذكر "التون وبلانو" أن السياسة الخارجية التى تتخذ بواسطة دولة من الدول اما أن تكون نتيجة لمبادرة من الدولة نفسها ، أو تكون رد فعل لمبادرات اخرى اتخذت بواسطة دول اخرى . وتتضمن عمليات السياسة الخارجية عدة خطوات(٥) :

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٩.

وايضا :

1. Charles O. Lerche , Principales Of International Politics (New York : Oxford University Press, 1956), P. 42.

(٢) د . محمد السيد سليم ، مرجع سبق ذكرة ، ص ص ١٢ - ٣١ .

3. Charles O. Lerche, Foreign Policy Of The American People, Op. Cit., P.7 .

(٤) د . محمد السيد سليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٢.

4. Jack C. Plano and Roy Olton, Op. Cit., P. 7.

١- ترجمة اعتبارات المصلحة القومية الى أهداف محددة.

٢- تحديد العوامل الدولية والمحلية المرتبطة بأهداف هذه السياسة.

٣- تحليل قدرة الدولة فى الوصول الى النتيجة المرغوبة من تحقيق هذه الأهداف .

٤- وضع الخطة أو الاستراتيجية اللازمة لاستخدام قدرات الدولة مع الأخذ فى الاعتبار المتغيرات المختلفة.

٥- إتخاذ القرارات المطلوبة.

٦- التقييم الدورى لما تم تنفيذه.

ويضيف " تشارلزليرش " لما سبق أنه لابد من الأخذ فى الإعتبار العوامل التى تؤثر فى رسم السياسة الخارجية ، وهى عوامل متعددة ، ولكن يمكن اجمالها فى ثلاثة عوامل رئيسة هى : -

١- الوسط الدولى الذى تعمل فيه الدولة أو مايسمى بالمناخ الدولى العام.

٢- السياسات المحددة التى تتخذ بواسطة الدول الاخرى والتى على الدولة التفاعل معها.

٣- مقدرة الدولة على تحقيق أهداف سياستها ، وهذه المقدرة تنبع من عوامل مادية يمكن حصرها فى خمسة عوامل هى ، العوامل الجغرافية ، والسكان والقوى العاملة، والموارد الطبيعية ، والانتاج الزراعى والصناعى ، والمؤسسة العسكرية . أما العوامل غير المادية فهى البناء السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، والمستوى العلمى ، والتكنولوجى، والشعور القومى والأهمية الاستراتيجية للدولة. (١) .

وبالاضافة الى ما سبق فان الضغوط التى يمارسها الرأى العام فى بعض المواقف الخارجية قد تجعل الحكومات تستجيب لها بشكل أو اخر ، وان كان ذلك يختلف طبقا للنظام السياسى

---

(1) Charles O. Lerche, Foreign Policy Of The American people , (New Jersey: Prentice Hall Inc., 1967), P. 3.

القائم ، وفي ظروف الأزمات والطوارئ القومية، عنه في ظل الظروف العاديه . كما أن جماعات المصالح قد تؤثر وتتأثر بالسياسة الخارجية خاصة في الدول الديموقراطية، فضلا عن أن شخصية القادة السياسيين المسئولين عن تحديد الأهداف القومية للدولة تقوم بدور بارز في تحديد الأهداف وصياغتها بالأسلوب الذى يخدم مصالح الدولة، وتهيء الأيديولوجية المناخ السياسي والفكرى الذى يعمل في إطاره المسئولون عن وضع السياسات الخارجية وتحديد أهدافها. (١).

ثانيا : أهداف السياسة الخارجيـة

يقصد بأهداف السياسة الخارجية ، الغايات التي وضعت من أجلها تلك السياسه. وترتبط أهداف السياسة الخارجية بالمصلحة القومية للدولة مع الأخذ في الاعتبار الوضع الدولى السائد والقوة المتاحة للدولة . وهذه السياسة تتقرر لتغيير أو تعديل سياسة قائمة أو الحفاظ على الوضع الراهن لتلك الدولة . وعلى الرغم من أن اهداف السياسة الخارجية تختلف من دولة الى أخرى ، إلا أنها تتضمن إطارا عاما، وهو المحافظة على الذات ، والحفاظ على الأمن القومى ، والحفاظ على المكانه الدولية ، وحماية الأيديولوجية، وتحقيق القوة، ورفع مستوى المعيشة القومى.(٢)

ويقسم " تشالز ليرش " أهداف السياسة الخارجية من حيث الحاحها مجموعتين ، الأولى، الأهداف العاجلة ، التي لابد من تحقيقها بأسرع ما يمكن ، والثانية، وهى التي

---

(١) د. اسماعيل صبرى مقلد ، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، (الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٧١)، ص ص ١٠٧ - ١١١.

وأيضا :

Charles O. Lerche , Principales of International Politics, Op. Cit., PP. 34- 45.

(2) Jack C. Plano and Roy Olton, Op. Cit., PP. 8-9.

يمكن تحقيقها فى وقت لاحق(١). أما الدكتور محمد السيد سليم ميفرق بين ثلاثة أنماط من الأهداف ، أولا ، أهداف مركزية ، وهى تلك الأهداف المرتبطة بكيان الدولة ، والواجب مراعاتها بصفة دائمة ، مثل حماية السلامة الاقليمية للدولة ، وثانيا ، أهداف وسيطة ، وهى أهداف تتسم بأهميتها لرفاهة الدولة ، ولكنها لا تتصف بطابع الالحاح الذى يميز الأهداف المركزية ، مثل الأهداف المتعلقة بالتعامل الاقتصادى ، وثالثا ، أهداف هامشية وهى التى تحدد مطالب عامة إزاء النظام الدولى بأسرة مثل صيانه السلام الدولى(٢).

وتتضمن كل سياسة خارجية مجموعة من الأهداف تعكس القيم والمصالح الأساسية للدولة ، ويتضمن تحليل أهداف السياسة الخارجية عدة أبعاد أساسية : من الذى يحدد أهدافها ؟ ومن الذى ينفذ هذه الاهداف؟ ومن يستفيد مباشرة من تنفيذ أهداف السياسة الخارجية؟ . ثم أخيرا ما هو مضمون أهداف السياسة الخارجية ؟. ويتفق دارسوا السياسة الخارجية على أن أهداف السياسة الخارجية هى تلك التى يعبر عنها الأشخاص المخولون رسميا صنع سياسة الدولة ، كرئيس الدولة ، ورئيس الوزراء ، ووزير الخارجية ، ووزير الدفاع ، وكبار الدبلوماسيين . و قد يختلف محددو الأهداف عن هؤلاء الذين يقع عليهم عبء تنفيذها ، فقد تعبر دولة عن هدف معين ، ولكنها تلقى عبء تنفيذه على وحدات دولية أخرى(٣).

ويمكن تلخيص أهم الأهداف القومية فى السياسة الخارجية للدول على النحو التالى :

١ - حماية الذات ودعم الأمن القومي

هناك إتفاق بين أساتذه العلاقات الدولية على أن الهدف الأول فى السياسات الخارجية للدول - أيا كان طبيعة نظامها السياسى أو معتقداتها الايديولوجية أو امكاناتها

---

(1) Charles O. Lerche, Foreign Policy Of The American People, Op. Cit., P. 21.

(٢) د . محمد السيد سليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٥.

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٩.

النسبية من القوة القومية ، وأيا كان موقعها أو حجمها أو تعدادها - هو الحفاظ على وجودها والعمل على دعم أمنها بأقصى ما تسمح به القدرات والطاقات المتاحة لديها سواء ما يتعلق منها بقوتها الذاتية أو بهذه القوة مضافا اليها جانب من قوة الدول الأخرى . ويدخل فى صميم هذا الهدف المحافظة على كيانها الاقليمى ، وعدم التفريط فيه للدول الأخرى بالغا ما بلغت الضغوط التى تتعرض لها ، والا إنهار هذا الكيان الإقليمى . ويرتبط بهذا الهدف أيضا التغلب على التهديدات الموجهة ضد القيم والمصالح التى تعتبر حيوية لأمن الدولة ولكيانها السياسى والقومى (١)

والواقع أن هدف حماية الذات يندرج تحت هدف الأمن ، بيد أن الأمن ينصرف الى مفهوم أوسع نطاقا من مجرد البقاء، إذ أنه يعنى خلق إطار دولى اقليمى وعالمى متميز بأقل قدر من التهديد الخارجي للدولة(٢). ويعتبر الأمن القومى من المطالب الأساسيه لأى وحدة دولية، وتدرك كل دولة أنه لايوجد أمن مطلق ، حيث لاتستطيع أن تمنع خطرا خارجيا يتهددها من دولة أخرى، وكل ما يمكنها عمله هو محاولة التصدى لهذا الخطر بما تملكه من قوة(٣). وقد زاد التطور الهائل فى تكنولوجيا السلاح والاتصال، وتكاليف سباق التسلح من حدة مشكلة الأمن ، إذ أصبح من الممكن تهديد أمن الدولة من مواقع تبعد ألوف الأميال عن حدودها ، ومن ثم لم تعد الحدود الطبيعية وحدها كفيلة بتحقيق الأمن الكامل للدولة ، وأصبح على كل دولة أن تدخل فى ترتيبات أمنية لتحقيق قدرا من الأمن النسبى (٤).

ووفقا للدكتور بطرس غالى فان الأمن المصرى يشتمل فى واقعه على مستويات ثلاثة مركبة ومتداخله ، أولها الأمن المباشر، ويعنى به حدود مصر مع جيرانها ، وثانيهما الأمن الحيوى، وهو ما يمتد الى الحدود الدولية للجيران ، لأن الخطر اذا إمتد اليها أصبح خطرا على الأمن المباشر للدولة. وآخرها الأمن الاستراتيجى ، وهو يمثل خطا وهميا يحيط

---

(١) د . اسماعيل صبرى مقلد ، مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

(٢) د . محمد السيد سليم ، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢.

(3) Gharles, O. Lerche, Principales of International Politics, Op. Cit., PP. 49-50.

(٤) د . محمد السيد سليم ، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣.

بالحدود الدولية للدول المشتركة فى الحدود مع منطقة الأمن الحيوى . وقد عرض الأخذ بهذا المفهوم للأمن المصرى ، أن تتوزع مجالات نشاط الدبلوماسية المصرية ، وأن تمتد إهتماماتها الى دوائر أربع رئيسة ، وهى الدائرة العربية، والدائرة الإفريقية، والدائرة الإسلامية والدائرة اللاإنحيازية. (١)

وبالنسبة للدائرة الافريقية ، فقد أدركت القيادة المصرية منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، أن نطاق الأمن المصرى يمتد الى افريقيا بصورة مباشرة . وقد قال الرئيس عبد الناصر فى كتابه فلسفة الثورة " أيمكن أن نتجاهل أن هناك قارة افريقيا شاء لنا القدر أن نكون فيها ، وشاء ايضا أن يكون فيها صراع مروع حول مستقبلها ، وهو صراع سوف تكون آثاره علينا سواء أردنا ام لم نرد" فعلى مدى العقود الثلاثة الماضية ظلت افريقيا على الدوام بعدا استراتيجيا من أبعاد الدبلوماسية المصرية. (٢)

٢ - <u>الحصول على مكانة متميزة فى النظام الدولى</u>

الواقع أن مفهوم المكانة الدولية غامض ومن الصعب تحديده بدقه ، والمكانه الدوليه تكتسب ببطء ولكن يمكن فقدها بسرعة(٣) ويعرف " ا. هـ . كار " المكانة بأنها " تعنى إدراك الآخرين لقوتك"، وهذا على درجة كبيرة من الأهمية ، لأنه اذا أدرك الآخرون قوتك فيمكنك الوصول الى أهدافك بدون الحاجة لاستعمال هذه القوة(٤). ومن المؤكد أن الحصول على مكانه متميزة فى النظام الدولى هو أحد الأهداف الأساسية للدول ، فهى تسعى الى تحقيق وضع دولى يتسم بالهيبة والاحترام من جانب الدول الاخرى ، بما يتضمنه ذلك من احترام شعاراتها والتجاوب مع أهدافها . والدول تسعى الى تحقيق المكانه إما للمكانه فى حد ذاتها ، أو لأن المكانه تمكنها من تحقيق أهداف اخرى. والواقع أن

---

(١) د. بطرس غالى ، الدبلوماسية المصرية فى عهد الرئيس مبارك ، <u>السياسة الدولية</u>، العدد ٧٨(اكتوبر ١٩٨٤)، ص ٤.

(٢) المرجع السابق ، ص ٧.

(3) Martin Wigbt, <u>Power Politics</u> (London: Leicester University Press, (1978) , P. 95 .

(4) <u>Ibid.</u>, P. 98.

تحقيق المكانة الدولية يتطلب امتلاك الدولة للموارد والخصائص التى تمكنها من اتباع سياسة خارجية نشيطة تجاه معظم القضايا الدولية ، كما يتطلب بالاضافة الى ذلك الممارسة التاريخية الطويلة ، أى قدرتها على لعب دور نشط فى السياسة الدولية لفترة زمنية ممتدة(١) .

ويتحتم على كل دولة الاحتفاظ بقدر ما من القوة التى يمكنها من الحفاظ على مكانتها الدولية. ويعتبر عامل القوة وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية أكثر من كونه هدفا فى حد ذاته ، فعندما تحاول دولة ما الوصول لتقوية مكانتهـــا فإنها تفعل ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة على حساب غيرها من الدول.(٢) فهناك دول لجأت الى وسيلة القوة لدعم رفاهيتها الاقتصادية، والحصول على المستعمرات كما حدث فى الماضـى. وجدير بالذكر الاشارة الى أن الدول تحتل مواقع مختلفة من الهيكل العالمى لعلاقات القوى ، وهذا التوزيع النسبى لامكانات الدول من القوة يحدد بشكل عام سلوكها الخارجى ، لأن تصور الدول أو ادراكها لحقائق قوتها النسبية ، هو الذى يجعلها تقرر الأهداف الأخرى فى سياستها الخارجية على نحو أو آخر ، وترتيبها فى إطار محدد من الأولويات يتفق على قدر الامكان مع ما تسمح به امكاناتها ومقدراتها من القوة. (٣)

وفى هذا السياق لعبت الدبلوماسية المصرية، ومازالت تلعب دورا نشطا على مسرح الأحداث فى القارة الإفريقية منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ حتى الآن ، فالحقيقة الأولى التى يتعين التأكيد عليها هى أن الحضور المصرى فى افريقيا له سمات متميزه ، فمصر دولة افريقية المنشأ والأرض والمصير، وهى بموقعها بمثابة البوابة الشمالية للقارة ، وبما لها من صلات

---

(١) د . محمد السيد سليم، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٣ - ٤٤.

(2) Charles O. Lerche, Principales of International Politics, Op. Cit., P. 53.

(٣) د . اسماعيل صبرى مقلد ، مرجع سبق ذكره، ص ٩١ .

وعلاقات ودور في الماضي والحاضر، وبما قدمته من عطاء عبر التاريخ ، ومن مساعدات وتأييد لمعارك التحرير الافريقية ولحركة التحرر الوطني لشعوب القارة إبان عصر المواجهة مع الاستعمار. ولذلك فان مصر لها مكانه خاصة في العالم الافريقي ، فاذا أرادت أن تحتفظ بهذه المكانه فعليها أن تتحمل المسئوليات والأعباء التي تتطلبها تلك المكانة(١).

٣ - زيادة مستوى الثراء الاقتصادى للدولة

يعتبر الحصول على مصادر الثروة الاقتصادية في مقدمة أهداف السياسة الخارجية، بل إنه يمكن القول أن العوامل الاقتصادية تلعب دورا هاما في تحديد الاهداف الأخرى لسياسة الدولة الخارجية، بل ان بعض الدول تحاول أن تجعل من قوتها الاقتصادية وسيلة للسيطرة على الدول الأخرى. (٢).

وقد كان الحصول على المواد الخام ، وفتح الاسواق ، وزيادة المقدرة الانتاجية، من الأسباب الرئيسة للصراع بين الدول على مر العصور (٣). فكل دولة تبحث عن الموارد الاقتصادية التي تكفل لشعبها المستوى المعيشي المطلوب ، وكثيرا ماينظر الى الثراء المادى على أنه مؤشر لنفوذ الدولة في المجتمع الدولي، ويتربط بهذا الاعتبار أيضا أن بعض الدول تتخذ من ثرائها المادى مدعاه للنظر الى غيرها من الدول التى لم تحقق مستويات عالية من التنمية الاقتصادية على أنها لازالت متخلفة إجتماعيا وفنيا وتكنولوجيا عن هذه الدول المتقدمة، وقد تستغل هذا الجانب الدعائي في مخططات سياستها الخارجية بشكل أو آخر(٤).

---

(١) د. بطرس غالى ،استراتيجية الدبلوماسية المصرية في القارة الافريقية ، السياسة الدولية، العدد ٧٦ (ابريل ١٩٨٤) ، ص ٤.

(2) Pat Mcgrown and Kegley Charles W., Foreign Policy and The Modern World - System. (London: Sage Publications Inc., 1983) P.42.

(3) Charles O. Lerche, Ibid. P. 52.

(٤) د. اسماعيل صبرى مقلد ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩١- ٩٢.

ويتخذ الحصول على مصادر وأسباب الثروة الاقتصادية ، شكل الإستيلاء المباشر عليها من الدول الأخرى (كالتوسع الاستعماري الأوربي في أفريقيا وآسيا في القرن التاسع عشر) ، أو شكل التبادل التجاري ، الذي قد يكون متكافئا أو غير متكافئ طبقا لشروط هذا التبادل . وتنبع مشكلة الهدف الاقتصادي للسياسة الخارجية من حقيقتين ، الأولى هي اختلاف توزيع الموارد الاقتصادية (الطبيعية والبشرية) بين الدول ، واختلاف مراحل التطور الاقتصادي لتلك الدول ، والثانية هي التباين بين متطلبات الرشد الاقتصادي في الانتاج العالمي والمتطلبات السياسية للعلاقات الدولية ، فمقتضيات الرشد الاقتصادي تقتضي من كل الدول اتباع مبدأ " الميزة النسبية " في الانتاج ، أي انتاج السلع التي تستطيع انتاجها بأكبر كفاءه اقتصادية ممكنه ، وتبادل السلع انطلاقا من هذا المبدأ في إطار التجارة الدولية (١) .

والحقيقة التي يجب أن تكون واضحة في أذهاننا هي أن هدفي القوة والثراء المادي والاقتصادي يتشابكان مع بعضهما الى حد كبير ، فثروة الدولة ، ممثلة في زيادة دخلها وانتاجها القومي ، يمكن تحويلها الى قوة واضحة من الناحية العسكرية ، وكما أن الثراء يعتبر إحدى الركائز التي تستند عليها القوة ، كذلك فان القوة تدعم من مقدرة الدولة على زيادة ثرائها (٢) .

٤- الدفاع عن أيديولوجية الدولة أو العمل على نشرها في الخارج

تعبر الأيديولوجية عن ملخص رؤية الحقائق الأساسية بين أبناء شعب ما في نفسه وفي دول العالم الاخرى (٣) وأصبح الدفاع عن المعتقدات الأيديولوجية من الأهداف التي تحرص عليها الدول في سياستها الخارجية ، نظرا لما تمثله من دلالات تتعلـــق بواقعهـا

---

(١) د . محمد السيد سليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣ .
(٢) د . اسماعيل صبري مقلد ، مرجع سبق ذكره ص ٩٢ .

(3) Charles O. Lerche, Principales of Intrnational Politics, Op. Cit., P. 54.

السياسي والاجتماعي ، وأيضا باتجاهاتها مع الدول الأجنبية . وأحيانا لا يقف الأمر عند حد دعم أيديولوجية الدولة وحمايتها ضد محاولات الغزو أو التخريب الموجهة ضدها من الخارج ، وانما قد يتعداها الى محاولة ترويج هذه الأيديولوجية ، ونشرها بكل الوسائل فى الدول الأجنبية ، وذلك اعتقادا من الدول التى تتبع هذا الاسلوب أن اتساع نطاق المشاركة الدولية للأيديولوجية التى تعتنقها انما يدعم مصالحها على نحو أفضل ، كما يخلق مجالا اكبر من التعاطف والتجاوب النفسي مع سياستها فى الخارج (١) . وعندما تحاول دولة ما فرض أيديولوجيتها كهدف من أهداف سياستها الخارجية فانها تواجه بمقاومة شديدة من الدول الاخرى، وقد يؤدى الصراع الايديولوجى الى الحرب إذا ما تباعدت هذه الايديولوجيات فى مضمونها وأهدافها (٢) .

ويرتبط بما تقدم الأهداف الثقافية للسياسة الخارجية فالتراث الثقافى الحضارى يشكل أحد المقومات الهامة التى تستند اليها القومية فى اثبات وجودها . والوسائل التى تلجأ اليها الدول فى حفظ هذا التراث الثقافى تتنوع وتختلف من دولة الى أخرى .

وتنقسم الدول فيما يتعلق بالأهداف الثقافية فى علاقات الدول الخارجية ، الى قسمين : الأول ، دول تحاول صيانة تراثها الثقافى وحفظه من الإندثار أو الغزو الثقافى الأجنبى ، والثاني ، دول تحاول أن تصدر ثقافتها عبر حدودها ، وأن تفرضها على الآخرين ومن أمثلة هذا النوع الأخير الدول الإستعمارية التى دأبت على ترديد أن رسالتها هي النهوض بالمستعمرات وادخالها فى دائرة المدنية التى تحددها مقاييس هذه الدول الاستعمارية .

وقد إنعكس الصراع بين النظام الرأسمالى والنظام الاشتراكى على القارة الافريقية ، فالدول الكبرى تدرك الأهمية المتزايدة لافريقيا ، لذلك تحاول بوسائل متعددة ، سياسية واقتصادية وعسكرية وأيديولوجية ، أن تقنع أو توجه أو تكره عددا من دول القارة لتسير فى هذا

---

(١) د . اسماعيل صبرى مقلد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٤ .

(2) Charles O-Lerche, Principales Of International Politics Op. Cit., P. 55.

الطريق أو ذاك . وقد ظهر هذا الصراع الأيديولوجى بشكل واضح فى أزمة الكونغو فى الستينات. وتعتبر منطقة القرن الإفريقى مسرحا هاما لهذا الصراع الايديولوجى . أما استقلال انجولا فقد إرتبط بانتصار للاتحاد السوفيتى وهزيمة للولايات المتحدة والغرب كما أنه إقتـــرن أيضا بدخول كوبا الى الميدان الافريقى لأول مرة بأيديولوجيتها وتجربتها الخاصة وقواتها المسلحة(١) .

٥ - السلام كهدف للسياسة القوميـــة

اكتسب السلام كهدف قومى مـــــن أهداف السياسات الخارجية للدول أهمية خاصة فى القرن العشرين اكثر منه فى أى وقت مضى . فقد كان للنتائج التخريبية التى تركتها الحربين العالميتين الأولى والثانية،أثر كبير فى سعى معظم دول العالم الى محاولة تفادى وقوع الحرب اتقاءا من خطر التدمير وتوفيرا للامكانات المادية والبشرية التى تستنزفها الحروب الحديثة. كذلك ازدادت أهمية السلام كهدف لسياسات الدول بعد الثورة التكنولوجية فى مجال انتاج الأسلحة الصاروخية والهيدروجينية . بالاضافة الى ما سبق فان أعباء التسليح تمتص جانبا لايستهان به من ميزانيات الدول ودخولها القومية مما يعرقل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها . (٢) .

ثالثا : أدوات السياسـة الخارجيــة

يتطلب تحقيق أهداف السياسة الخارجية اتباع استراتيجية تأخذ فى الاعتبار العلاقة بين الأهداف والوسائل ، فرجل الدولة أمامه عديدا من الاختيارات والأدوات ، ولكن اختيار الأسلوب الأمثل للوصول الى الهدف المنشود أمر على درجة كبيرة من الأهمية . فالعلاقة بين الأهداف والاستراتيجيات والامكانات المتاحة للدولة ، علاقة قوية ووثيقة، وتغير

---

(١) مجدى حماد ، محددات الصراع الدولى فى القارة الافريقية،السياسة الدولية، العدد ٥٠ (اكتوبر١٩٧٧) ، ص ص ٣٢ - ٠٣٦

(٢) د . اسماعيل صبرى مقلد ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩٦ - ٠٩٧

أحدها يؤدى الى التغير فى الأخرى(١). ويتطلب صياغة أهداف السياسة الخارجية وجود تصور معين لدى صانع تلك السياسة عن كيفيه تنفيد تلك الأهداف . واستراتيجة السياسة الخارجيه بتضمن فى الأساس توقعات وتصورات صانع تلك السياسة لمجموعة من الأبعاد .(٢)

١- الدولة التى يتعامل معها ونوعية التحالفات الأساسية والفرعية التى تؤثر أو يمكن أن تؤثر على أهدافه.

٢- قواعد المباراة الدولية ، ويقصد بذلك الحدود التى يمكن فى اطارها التحرك فى المجال الخارجى.

٣. القدرات النسبية، أى حجم الموارد المتاحة اللازمة لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية.

٤- الأهمية النسبية لأهداف السياسة الخارجية ، ويقصد بذلك وضع أولويات لتلك الأهداف.

٥- المدى الزمنى اللازم لتحقيق كل من أهداف السياسة الخارجية سواء فى المدى الطويل أو المتوسط أو القصير.

٦- الأدوات المناسبة لتحقيق كل من أهداف السياسة الخارجية ، ويقصد بذلك ربط كل من أهداف السياسة الخارجية بأداة أو مجموعة مناسبة من الأدوات المتاحة لتنفيذها .

ورغم أن الادوات التى يمكن اللجوء اليها عديدة الا أنه يمكن إجمالها فى خمسة أدوات رئيسة هى : - الأدوات السياسية ، والأدوات الاقتصادية ، والأدوات العسكرية، والأدوات الدعائية والنفسية ، والأدوات الثقافية.

وقد استطاعت الدول الكبرى من خلال أدوات ومسالك متعددة أن تخلق لها مصادر محلية للتأثير فى عملية صنع السياسة الخارجية فى محيط الدول النامية بصفة عامة ، والدول

---

(1) Knorr Kalaus , " Notes On The Analysis Of National capabilities", In Rasenau James & Daid Vincent, The analysis Of International Politics, Op. Cit. P. 175.

(٢) د. محمد السيد سليم، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٠ - ٥٢.

الافريقية حديثة الاستقلال بصفة خاصة ، حيث تتعدد المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للدول الاستعمارية القديمة والجديدة . ويمكن القول أن اختيار إحدى هذه الأدوات - وغالبا ما يتم اختيار مجموعة منها - إنما يتحدد وفقا للأوضاع الخاصة بكل بلد على حدة، فضلا عن ميزان القوى بين الأطراف الدولية المتنافسة ، ومستوى المصالح الاستراتيجية فى المنطقة ككل (١) .

ولما كانت مضامين السياسة المصرية فى افريقيا تتنوع بين مضامين دبلوماسية وسياسية واقتصادية وثقافية وأحيانا عسكرية، فان ذلك بالطبع يفرض تعددا مماثلا وتنوعا موازيا فى أدوات السياسة المصرية فى افريقيا . على أن التعدد فى الأدوات لايعنى بالضرورة إستخدامها جميعابنفس الدرجة ، أو على نفس النطاق . كما أن اهتمام السياسة المصرية فى افريقيا واستخدامها لواحدة أو أخرى من أدوات السياسة الخارجية ربما يكون قد اختلف من مرحلة الى اخرى أو من عهد الى آخر . على أن السياسة الخارجيةالناجحة تقتضى ضرورة الجمع بين كل أدوات السياسة الخارجية من ناحية ، والتنسيق بين تلك الأدوات فى توظيفها لخدمة أهداف الدولةومصالحها الوطنية من ناحية أخرى، وبحيث تكمل كل أداة الاخرى وتدعمها وتخدمها بما يؤدى فى النهاية الى مردود ايجابى وتنفيذ ناجح فعال للسياسة الخارجية للدولة(٢) .

١- الادوات السياسية

تعتبر الدبلوماسية الأداة الرئيسة لوضع السياسة الخارجية موضع التنفيذ (٣) فلاجدال فى أن الدبلوماسية هىالأداة الأولى فى السياسات الخارجية، ولاسيما فى وقت السلم. وقد كانت كل من الدبلوماسية والحرب هما إحدى وسائل السياسة الخارجية فى المجتمعات القديمة

---

(١) مجدى حماد ، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢.

(٢) د. مصطفى علوى ، أبعاد السياسة المصرية فى افريقيا، السياسة الدولية، العدد ٨٤(ابريل ١٩٨٦) ، ص ٦.

(3) Martin Wight, Op. Cit., P. 133.

والحديثة على حد سواء(١)، ومن الشائع أن العمل الدبلوماسي ينتهي بمجرد إعلان الحرب، ولكن الحقيقة أن الدبلوماسية تواصل مهمتها في الحرب ، كما تواصلها في السلم، وقد أصبح هذا واضحا في ظروف الحروب الحديثة والحياة الدولية المعاصرة الى حد كبير، حيث تواصل الدبلوماسية جهودا واضحة في جعل أكبر عدد ممكن من الدول الأخرى يقف الى جانبها في نضالها أو يشترك معها في القتال . كذلك تقوم الدبلوماسية بحماية مصالح دولة قد قطعت علاقتها مع دولة أخرى ، ليس هذا فحسب بل انه من المعروف أن المفاوضات الدبلوماسية قد تدور لعقد هدنة مثلا ، أو تنشط لاستخدام أساليب تأديبية عدائية كالعقوبات الاقتصادية مثلا(١).

ويمكن تعريف الدبلوماسية بأنها عملية التمثيل والتفاوض التي تجرى بين الدول والتي تتناول علاقاتها ومعاملاتها ومصالحها . والدبلوماسية الفعالة هي التي تدعمها كل أدوات السياسة الاخرى التي تملكها الدولة. ويعتبر كثير من المحللين أن هدف الدبلوماسية الأول هو التوفيق بين خلافات الدول وفتح مسالك للاتصال بينها من أجل تحقيق هذا الهدف(٣).

---

(١) تعد الدبلوماسية مؤسسة قديمة استخدمها الاغريق والرومان بشكل مكثف. وحتى مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ التزمت الدبلوماسية الأوربية بقواعد غير مقننة . ومنذ ذلك الوقت بدأ تقنين الدبلوماسية ، وعقد مؤتمر الامم المتحدة حول العلاقات الدبلوماسية والحصانات، وأعدت اتفاقية حول العلاقات الدبلوماسية في ١٤ ابريل ١٩٦١.

د. محمد على العويني، العلاقات الدولية المعاصرة ، النظرية ، التطبيق ، الاستخدامات الاعلامية، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٢) ص ٢٢٢.

(٢) د. عز الدين فودة ، النظم الدبلوماسية - الكتاب الاول في تطور الدبلوماسية وتقنين قواعدها (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦١)، ص ص ٣٠ - ٣٢.

(٣) د. اسماعيل صبري مقلد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٦٥.

ومن المعروف تاريخيا أن هذه المهام الدبلوماسية والمسئوليات تضطلع بها البعثة الدبلوماسية التى تتحدد مرتبتها وفقا للأهمية التى تعلقها الدولة على العلاقات الدبلوماسية التى تتبادلها مع الدول الأخرى، أو وفقا لمبدأ المعاملة بالمثل. على أن العمل الدبلوماسى لم يعد مقصورا على المؤسسات الدبلوماسية ، بل دخل فى ذلك العمل ، القادة ورؤساء الدول والحكومات، فضلا عن وزراء الخارجية، وكان ذلك أحد الملامح البارزة فى تطور العمل الدبلوماسى ، وترتب على ذلك ظهورصورة جديدة للعمل الدبلوماسى ، منها دبلوماسية القمة. كذلك كان لظهور المنظمات الدولية ورسوخ دورها كفاعل دولى متميز عن الدول ، أثره فى ظهور ما عرف بالدبلوماسية البرلمانية" . ومن ناحية أخرى فان تزايد دور الرأى العام والمؤسسات غير الرسمية فى التأثير على السياسات الخارجية للدول قد ولد ما عرف بالدبلوماسية " الشعبية" الناتجة عن اللقاءات والزيارات والمؤتمرات التى تتم بين وفود غير رسمية ، عمالية أو نقابية أو طلابيةأو حزبية(١)

وتلجأ الدول الكبرى الى إستخدام مجموعة من الأدوات السياسية غير الرسمية فى التعامل الدولى لتحقيق أهدافها دون أن تتعرض الأوضاع الدولية بالصدام. ومن هذه الأدوات استخدام المرتزقة، وتشكيل أو دعم الاحزاب العميلة، وتغذية سباق التسلح، وتحريك الاقليات القومية، والقبلية، وتحريض الدول المجاورة ، واثارة صراعات الحدود ، والتستر وراء الانقلابات العسكرية.

فالقوى الكبرى تستخدم المرتزقة وتحركهم من أجل تحقيق أهدافها وأطماعها فى دول القارة الافريقية، إما لزعزعة الاستقرار فى إحدى الدول مثلما الحال فى جنوب السودان، أو محاولة إقتطاع أحد الأقاليم الغنية مثلما حدث فى محاولة انفصال كاتنجا عن الكونغو(زائير عام ١٩٦٠) ومحاولة إنفصال اقليم بيافرا عن نيجيريا، أو لاسقاط حكومات ومحاربة إتجاهات سياسية وأيديولوجية بعينها ، وقد كانت غينيا مسرحا لعمليات من هذا النوع أكثر من مره

---

(١) د. مصطفى علوى، مرجع سبق ذكره، ص ٩.

خاصة منذ مطلع السبعينات(١) . كما تقوم هذه القوى الكبرى بتقديم مساعدات للاجئين . وتلك فى مجملها ليست ذات طابع انسانى بحت ، بل هو فى الأساس سياسى لتحقيق غرض معين . ومشكلات اللاجئين لها آثارها السلبية على الدول سواء المصدرة أو المستقبلة من حيث تأثيرها على الاستقرار السياسى الداخلى والوضع الأمنى بشكل عام، وخاصة على الحدود مع الدول المجاوره مما يسبب صراعات خفية وأحيانا علنية(٢) .

وأصبح خلق حزب ، أو اعادة حزب قديم للحياة، يعمل من أجل مصالح إحدى الدول الأجنبية ، من الأدوات الخفية الهامة التى تتسلل من خلالها تلك الدولة ، لتوجيه مجريات الشئون المحلية فى بعض دول القاره الافريقية . كذلك تركت الدول الاستعمارية من ورائها بؤرصراع وتوتر بين الدول الافريقية بعضها مع بعض، وما ترتب على التقسيم التعسفى للقارة من مشكلات الحدود ، وتفجر عدد من الصراعات الاقليمية والحركات الانفصالية ، وهو ما ارتبط نتيجة لذلك بالمزيد من شحنات السلاح وصفقات المعدات العسكرية. ويعتبر تشجيع وحث الأقليات القومية والقبلية على التكتل والانفصال من أهم الأدوات التى تعمد الدول الكبرى الى استخدامها بحيث أصبحت هذه الأقليات إحدى الأدوات الفعاله لخلق الاضطراب وعدم الاستقرار الداخلى (٣)

وتلجأ بعض الدول الكبرىأحيانا الى تحريض وتحريك دولة أو مجموعة من الدول المجاورة لدولة افريقية معينة لتوجيه الأوضاع الداخلية فيها وجهة ما ، سواء بايواء المنشقين عنها ، وتدريبهم ، ودفعهم من جديد فى محاولات انقلابية، أو باعداد معسكرات للثوار على الحدود ، أو برفع مطالب اقليمية معينة ، وتعتبر صراعات الحدود بصفة خاصة، من أوسع مداخل التدخل الأجنبى فى شئون القارة، ويعتبر التستر وراء الانقلابات العسكرية من أكثر الأدوات حسما لتوجيه الأوضاع الداخلية فى إحدى الدول وجهة معينه. وتوضح التطورات

---

(١) محدى حماد ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٢- ٤٣ .

(٢) عن مشكلات اللاجئين فى كل من السودان وتنزانيا وأوغندا وكينيا وأثيوبيا والصومال ، أنظر:طارق حسنى أبو سنه ، لاجئو افريقيا .. الى أين ، السياسة الدولية، العدد ٨٨ ، (ابريل ١٩٨٧) . ص ص ٢٤٥ - ٢٤٩ .

(٣) محدى حماد ، مرجع سبق ذكره ص ص ٤٣- ٤٤ .

التى شهدتها دول القارة، منذ مرحلة الاستقلال ، أن الدول الاستعمارية تلقى بكل ثقلها وراء خلق ودعم الروابط والعلاقات مع الجيوش الافريقية التى تمتلك الفاعلية المادية، بحكم احتكارها للسلاح ، وتستخدم تلك الدول برامج المعونة الحربية، والخبراء العسكريين ، وبرامج التدريب، لخلق علاقات وثيقة ببعض قادة القوات المسلحة. وفى الواقع تعتبر احتمالات التحريك أو التأييد الأجنبى للانقلابات العسكرية ، إحدى المتغيرات الاساسية فى تحديد إمكانيات نجاح أو فشل الانقلابات(١).

٢- الأدوات الإقتصادية

يمكن تعريف الأدوات الاقتصادية فى السياسة الخارجية ، بأنها المقدرة الاقتصادية التى تستغل بطريق صريح أو ضمنى فى دعم أهداف هذه السياسة(٢). ويهدف إستخدام الأدوات الاقتصادية الى التأثير على صانعى القرارات السياسية فى الدولة أو الدول الاخرى بالتهديد باستخدام الوسائل التى من شأنها أن تضعف من الاقتصاد القومى لتلك الدولة أو الدول(٣).

من الأدوات الاقتصادية المستخدمة فى دعم أهداف السياسة الخارجية ، التعريفات الجمركية، والقيود الكمية او نظام الحصص ، والقيود النقدية، واجراءات الحظر على المبادلات التجارية، والمقاطعة الاقتصادية،وتجميد أو تأميم أرصدة بعض الدول الأجنبية لسياستها العدائية ، والتوزيع التفضيلى لطلبات الاستيراد . والاجراء الخاص بتخفيض العملة المحلية ، والمعونات الاقتصادية والمساعدات الفنية(٤).

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٤٥- ٤٦.

(٢) د. اسماعيل صبرى مقلد ، مرجع سبق ذكره ص ٣٠٣.

(3) Charles O. Lerche, Principales Of International Politics, Op. Cit., P. 57.

(٤) عن هذه الأدوات الاقتصادية وفاعليتها أنظر المراجع التالية:

Pat Mcgowan and Charles W Kegley, Foreign Policy and the Modern World-System ,Op. Cit., PP. 42-43.

Jac C. Plano and Roy Olton, Op. Cit., PP. 103-122.

د. محمد على العوينى ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٢٦ - ٢٢٨.

وتعتبر المعونات الاقتصادية والمساعدات الفنية أكثر هذه الأدوات أثرا في السياسة الخارجية، فالدول تهدف من تقديم المعونات الاقتصادية الأجنبية الى دعم المصالح الذاتية لها. وقد أدى اشتداد حدة الحرب الباردة والصراع الايديولوجي بين العالمين الرأسمالي والاشتراكي بعد الحرب العالمية الثانية، الى التوسع في برامج المعونات الاقتصادية الخارجية مما جعل التنافس على التأثير في أوضاع المناطق غير المنحازة بهذه المعونات، الوسيلة الأكثر فعالية في تقدير كل من الكتلتين لخلق مناخ سياسي ونفسي أكثر تجاوبا وتعاطفا؛ على مركز كل منهما في هذه الحرب الباردة. كذلك استعملت وسيلة المعونات الاقتصادية كأداة للضغط السياسي في بعض الحالات، وكان التهديد بقطع المعونة أو تخفيضها عاملا من عوامل الإكراه على تغيير اتجاهات ونزعات سياسية معينه، وفي بعض الأحيان كانت هذه المعونات تقدم بشروط معينه لخدمة المصالح الاقتصادية للدولة التي تمنحها. (١)

وتختلف الوسائل التي تتبعها الدول المانحه لهذه المساعدات الاقتصادية، فقد تتم من خلال الترتيبات الثنائية، أو من خلال ترتيبات التعاون الاقليمي، او من خلال الأمم المتحدة.

وفي افريقيا نجد أن الدول الأوربية حاولت ربط الدول الافريقية بها اقتصاديا وذلك عن طريق ربطها بالسوق الأوربية المشتركة بمجموعة من الاتفاقيات أهمها اتفاقية ياوندي عام ١٩٥٧ التي تضم ١٩ دولة افريقية، واتفاقية إنتساب خاصة بنيجيريا عام ١٩٦٦، واتفاقية إنتساب عام ١٩٦٩، تضم تنزانيا وكينيا وأوغندا، واتفاقية إنتساب تونس عام ١٩٦٩، واتفاقية إنتساب المغرب عام١٩٦٩، واتفاق تجارة تفضيلي مع مصر عام ١٩٧٢. كما تقرر إنشاء صندوق التنمية الاوربي لتقديم المساعدت الفنية والمالية للدول الافريقية المنتسبة. ومما يوضح الارتباط الوثيق بين الدول الأفريقية والسوق الاوربية المشتركة، أنه في أوائل السبعينات كان قرابة ٧٠٪ من الصادرات الإفريقية تتجه الى السوق الأوربية المشتركة و ٦٥٪ من الواردات الافريقية ترد من تلك السوق، في الوقت الذى لم يتعد فيه حجم التبادل التجارى بين

---

(١) د. اسماعيل صبرى مقلد، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٠٩- ٣١٠.

الدول الافريقية وبعضها بعضا ٨٪(١). وقد بلغ ما قدمته السوق الاوربية المشتركة الى الدول الافريقية حوالى خمسة بلايين دولار عام ١٩٨٤(٢). وتوضح الاحصاءات أن فرنسا تنفق أعلى نسبة من المساعدات الأجنبية من اجمالى الناتج القومى ، مقارنة بأية دولة فى العالم، وان معظم هذه المساعدات يخصص لدول مجموعة الفرانكوفون، فقد ارتفعت المدفوعات الصافية للمساعدة الفرنسية من أجل التنمية للدول الافريقة عام ١٩٨٤ الى ٢ر٥٥ مليار دولار عام ١٩٨٣ ، أى بنسبة ٥٢ر٪ من أجمالى الناتج القومى مقابل ٤٨ر٪ . وبالنسبة لعام ١٩٨٥ قدر الحجم الاجمالى للمساعدة ٢ر٧٧ مليار دولار ، أى ٥٤ر٠٪ من اجمالى الناتج القومى . وتقدر المساهمة الفرنسية بالنسبة لاجمالى الناتج القومى أعلى مساهمة بين الدول المانحه متجاوزه المساعدات التى تقدمها المانيا الاتحادية ٤٥ر٠٪ ، واليابان ٣٥ر٠٪ ، كما تأتى متقدمة كثيرا عن الولايات المتحدة المانح الرئيسى، التى لم تخصص سوى ٢٤ر٠٪ من اجمالى ناتجها القومى للمساعدة من أجل التنمية عام ١٩٨٤، وجدير بالذكر أن هـــذه المساعدات تحصل عليها حوالى ٢٦ دولة افريقيـة منها ٢٠ دولة ناطقة بالفرنسية (٣).

وتستفيد الدول الرأسمالية المتقدمة من المساعدات التى تقدمها للدول الافريقية ، فمن ناحية أولى كانت الغاية الرئيسـة منها هى تمهيد الطريق لمشروعات رأس المال الخاص ، ومن ناحية ثانية أصبح أحد المحركات الهامة لرأس المال الدولى الغربى هو الخوف من أن تتقدم دول المجموعة الاشتراكية للقيام بهذا الدور . ومن ناحية ثالثة فقد فرضت ظروف سريان

---

(١) د. مجدى مصطفى عبد العزيز ، الصياغة الجديدة لعلاقات افريقيا بالسوق المشتركة. السياسة الدولية، العدد ٣٨ (اكتوبر ١٩٧٤) ص ص ١٨٢ - ١٨٤.

(٢) مجدى حماد ، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥.

(٣) جوزيف رامز امين، الدور الفرنسى فى افريقيا بين الاشتراكيين واليمينيين، السياسة الدولية، العدد ٨٧ (يناير ١٩٨٧) ، ص ١٦٨.
يستمد الدور الفرنسى فى افريقيا أهميته من الواقع الافريقى بعد الاستقلال فلقد أصبح هناك ٢٥ دولة افريقية يمثلون نصف دول القارة يتكلمون اللغة الفرنسية، ويعد الجنرال ديجول أول مــن وضـــع ركائـــز الـدور الفرنسى بالمنطقة فى فترة ما قبل الاستقلال وذلك فى اطار ما عرف بالجماعة الفرنسية ثم فى فترة ما بعد الاستقلال فى اطار التنظيمات الاقتصادية الاقليمية (الاوكام) التى ولدت فى نواكشوط (عاصمة موريتانيا) فى ١٢ فبراير ١٩٦٥ بعضوية ١٣ عضوا من الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية، ثم دخلت العلاقات الفرنسية الافريقية مرحلة جديدة ...

العروض فى الدول الافريقية ، اللجوء الى الاقتراض لتسديد فوائد القروض ، ويعنى ذلك أنها أصبحت تخضع لشروط الدائنين (١).

٣- الأدوات العسكرية

إن وجود المؤسسة العسكرية فى أى دولة ليس فقط للدفاع ضد عدوان خارجى وانما أيضا للعمل على كسب أهداف سياسية لهذه الدولة (٢). فالقوة المسلحة تستخدم كأداة من أدوات السياسة الخارجية للدول ، ويتخذ هذا الاستخدام أحد مظهرين ، الأول: الاستخدام العادى أو الفعلى للقوة المسلحة فى الدفاع عن مصالح الدولة وأهداف سياستها الخارجية ، والثانى التهديد باستخدام القوة المسلحة لاجبار الدول الأخرى على الرضوخ والتسليم بأهداف هذه السياسة. ومن مظاهر استخدام القوة المسلحة كأداه فى السياسات الخارجية للدول، إستخدام هذه القوة كاداه هجومية، مثل انتهاك السيادة الاقليمية لدولة من الدول، أو الاعتداء على استقلالها السياسى، أو تغيير الواقع الاقليمى بالقوة. وقد تستخدم القوة كأداه دفاعية ومعنى ذلك أن الدولة لاتستخدم القوة المسلحة الا إذا اضطرتها الظروف الى ذلك، إما دفاعا عن نفسها ضد الهجوم الموجه ضدها، أو دفعا للتهديد الذى تستشعره لمصالحها (٣).

وقد تستخدم القوة كأداه للردع خصوصا مع التقدم الكبير فى تكنولوجيا الحرب وبعد التطور الهائل فى صناعة الاسلحة النووية ، ويتطلب الردع توفر قدرات كبيرة للدولة التى تمارسه وتثير الوسائل العسكرية قضية الانضمام الى الاحلاف العسكرية وترتيبات الامن الاقليمى (٤)

=== مع انعقاد مؤتمر القمة الافرو - فرنسى الأول فى نوفمبر ١٩٧٣ فى باريس ، وكان الباعث وراء عقد هذا المؤتمر اقتصاديا كنوع من رد الفعل للتضامن العربى - الافريقى.
المرجع السابق، ص ١٦٧.

(١) مجدى حماد ، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥.

(2) Charles O. Lerche, Principales Of International Politcs, Op. Cit.,P.58.

(٣) د. اسماعيل صبرى مقلد ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣١٧- ٣١٩.

(٤) د. محمد على العوينى ، مرجع سبق ذكره ص ٢٢٩.
وايضا:
Jack C. Plano and roy Olton, Op. Cit., PP. 163-168.

٤- الأدوات الدعائية والنفسية

تعتبر الدعاية من الوسائل والأدوات الفعالة التى تلجأ اليها بعض الدول فى تنفيذ سياستها الخارجية. وبعد الحرب العالمية الثانية اكتسبت الدعاية أبعادا جديدة وتنوعت أساليبها ووسائلها بدرجة كبيرة حتى أصبحت إحدى واجهات الحرب الباردة ، بل وربما كانت من أكثر هذه الواجهات أهمية وحساسية وتأثيرا . وقد ساعد على ازدياد أهمية هذه الأداة النفسية من أدوات التأثير فى المجتمع الدولى ، زيادة التفاعل بين الدول تحت تأثير النمو فى وسائل الاتصال وأساليبه ، وكذلك بسبب انتشار التعليم ، وهى أمور تضاعف من فعالية الدعاية فى التأثير فى اتجاهات الرأى العام واتخاذ هذا التأثير وسيلة للضغط على الدول والحكومات فى المواقف التى تمس مصالح الدولة التى تقدم هذه الدعاية(١) .

وتعتبر الدعاية الأداة الرئيسة للحرب النفسية التى تهدف الى إضعاف العدو، أو تغيير أهدافه وخططه وتوطيد عزيمة الأمة أو حلفائها ، أو الوصول لأهداف دبلوماسية . وتستخدم الدول كافة الوسائل لنشر دعايتها بما فيها الراديو والتليفزيون والأفلام والتجمعات العامة والمظاهرات والشعارات والملصقات والكتب والصحف والمجلات والمؤتمرات(٢) .

وتهدف الدعاية الى غرس المعلومات والافكار فى عقول الأفراد والجماعات للتأثير فى تفكيرهم ،وانفعالتهم ، وذلك إما لكسب أو تقوية تأييد الأصدقاء، واما لاضعاف الدعاية المضادة ، أو التقليل من أهمية سياسات وبرامج حكومات الدول المعادية.(٣)

٥- الأدوات الثقافية

رغم أن الأهداف الثقافية قد تبدو للبعض محدودة الأثر فى العلاقات الدولية ، الا أن هذه الاهداف الثقافية ذات وزن لايستهان به فى السياسات الخارجية، فبرامج التبادل الثقافى .تعتبر غالبا أدوات للسياسة الخارجية تستخدمها الدول لتقوية علاقاتها مع الدول الصديقة، أو للتقليل من حدة التوتر مع الآخرين . وترجع جهود الحكومات للتأثير فى الدول

---

(١) د. اسماعيل صبرى مقلد ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٣

(2) Jack C. Plan and Roy Olton, Op. Cit., P. 186.

(3) Ibid., PP. 76 -77.

الأخرى من خلال مجالات التبادل الثقافى ، الى عهد الثورة الفرنسية.

وازداد الاهتمام بالأدوات الثقافية بعد الحرب العالمية الثانية حيث اهتم كل من المعسكرين الشرقى والغربى بالتبادل الثقافى فى فترة الحرب الباردة(١).

وقد تميز القرن العشرون بزيادة التبادل الثقافى بين الحكومات ، وأصبح جزءا أساسيا من العلاقات الدولية المعاصرة ومن سياسات الدول ازاء بعضها البعض، حتى انه أصبح يطلق على هذا النشاط " الدبلوماسية الثقافية"(٢). ويمكن النظر الى هذه الدبلوماسية الثقافية من خلال ثلاثة وجوه ، الأول : الدعاية الثقافية ، ويحدث عندما تقدم دولة استعمارية التعليم مجانا للصفوة المثقفة فى مستعمرات تابعة لها لكسب ولائهم لها. والوجه الثانى : هو التعاون الثنائى عندما يتم اتفاق بين دولتين لتبادل الطلاب واقامة الاتصالات بين الجامعات فى كلتا الدولتين . والوجه الثالث: هو التعاون المتعدد الأطراف عن طريق اليونسكو(٣)، والمنظمات الدولية والاقليمية(٤).

ولقد اصبح اصطلاح " السياسة الثقافية" تعبيرا شائع التداول منذ طرحت منظمة اليونسكو -فى مؤتمر البندقية عام ١٩٧٠ - للدراسة والمناقشة موضوع السياسات الثقافية التى تتبعها الدول فى مجال التخطيط والتنظيم الثقافى ابتغاء التعرف على سياسة كل دولة والافادة من التجارب المختلفة، وتحقيق التنسيق على المستوى القومى و فى المجال الدولى معا.(٥)

---

1. Jack C. Plano and Roy Olton, Op. Cit., P. 61.
2. Sulwyn Lewis, Principles Of Cultural Cooperation, (Paris: Unesco, 1970) , P. 20.

(٣) أنظر الميثاق التأسيسى لمنظمة اليونسكو .

4. Sulwyn Lewis, Ibid., P. 21.

(٥) بدر الدين ابو غازى، مؤتمر السياسة الثقافية لدول افريقيا فى الثقافة العربية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦)، ص ٢٥٢.

وأوصى المؤتمر الثالث للسياسات الثقافية الذى خصص للقارة الافريقية، وعقد فى أكرا (غانا) فى نهاية اكتوبر الى أول نوفمبر عام ١٩٧٥ ، أن السياسة الثقافية الخارجية تعتبر مكملا للسياسة الثقافية فى الداخل وذلك لأن تأكيد الشخصية الافريقية يتطلب اتصالها بالعالم الخارجى من أجل التبادل وتعميق العلاقات والتعريف بهذه الثقافة مع التعرف على ثقافة الآخرين (١).

والتبادل الثقافى يضيف الى العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بعدا جديدا للحياة الدولية ، ويمكن القول أنه البعد الرابع للسياسة الخارجية (٢) والذى هو موضوع هذه الدراسة. وتشمل الأدوات الثقافية على تبادل البعثات والوفود الثقافية والعرق الفنية بين الدول ، وترجمة ونشر أعمال كبار الكتاب والفنانين ، واقامة المعارض، والاشتراك فى المهرجانات الدولية، واقامة أسابيع الافلام ، واصدار المطبوعات والاسطوانات ، وتبادل الزيارات والوفود ، والتعاون فى المجال الاعلامى والصحفى، والاذاعات الموجهة ، والمؤتمرات، وارسال البعثات العلمية، وفتح المكاتب الصحفية والاعلامية والثقافية ، وترجمة الكتب، واستقدام الطلاب والمتدربين ، وتقديم المنح الدراسية والاتفاقات الثقافية.

ويمثل قطاع الطلاب، الذى يدور حوله موضوع الرسالة أحد جوانب هذه العلاقات الثقافية. فالعلم - الذى يكون الطلاب وسيلة لاستقباله ونقله - بطبيعته من أكثر الأنشطة الانسانية انتشارا فى العالم، فهو نشاط يتناول المعرفة ، والفهم اللذين يتخطيان الحدود الطبيعية والسياسية ، حيث يعمل على خلق الروابط الوثيقة بين الشعوب والمجتمعات، فهو أداة للمعرفة والتفاهم بين الدول، ووسيلة من وسائل الاتصال بينها (٣). وسيتناول البحث التالى التبادل الطلابى فى العلاقات الدولية.

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) لويس دوللو، مرجع سبق ذكره، ص ٦.

(٣) كادبل ب. هاسكنز ، الثورة العلمية والسياسة العالمية، ترجمة عمر الغباشى (القاهرة: دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، ١٩٦٧) ص ١٥.

المبحث الثانى
التبادل الطلابى فى العلاقات الدولية

يلعب التعليم دورا هاما وأساسيا فى السياسةالخارجية(١) فهو أحد أدوات هذه السياسة، إعتمدت عليه الدول المتقدمة فى علاقاتها الخارجية . وسيتناول هذا المبحث ثلاثة نقاط ، هى :

أولا : اللغة كأداه للتعليم والتنافس الثقافى بين الدول

ثانيا : الاهتمام الدولى بالتبادل الطلابـــــــى

ثالثا : دور الهيئات الدولية فى التبادل الطلابـــى

أولا : اللغة كأداة للتعليم والتنافس الثقافى بين الدول

اللغة هى الأداة الأساسية للعلاقات الثقافية ، وهى وسيلة نقل التراث والثقافة،وأداة التفاهم بين الأفراد . وتعلم لغة الدولة التى سيدرس بها الطالب شرط أساسى للقبول بجامعاتها(١) ولقد أوضح الدكتور عبد الملك عودة أهمية اللغة فى العلاقات الدولية بين الدول العربية والدول الافريقية ، فذكر أن " الاستراتيجية السياسية العربية تجاه الدول الافريقية يجب أن يصاحبها ويدعمها استراتيجيات عمل سياسى على أساس اقليمى وعلى اساس لغوى"(٢) . ويرى الدكتور بطرس غالى أن اللغة وسيلة للوصول الى الدول الافريقية الناطقة باللغة الفرنسية وتوثيق العلاقات معها(٣) . ويذكر الدكتور محى الدين صابر أنه نظرا

---

(1) Hall, W.D., International Equivalances In Access to Higher Education, (Paris : UNESCO, 1971), PP. 42-43.

(٢) د . عبد الملك عودة، الدول الافريقية والقضايا العربية ، فى العلاقات العربيه الافريقية، دراسة تحليلية فى ابعادها المختلفة ،(القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٨) ، ص ٣٤٣.

(٣) يرى د . بطرس غالى أن اللغة الفرنسية ليست فى نظر منظمى مؤتمر القمة الأول للدول الناطقة بالفرنسية الذى عقد فى باريس فى الفترة من ١٧ الى ١٩ يناير ١٩٨٦، سوى أداة لنقل العلم والتكنولوجيا ، وأن الربط بين الدول المشتركة تتعدى الناحية اللغوية لكى تتجسد فى إيمان مشترك بأهمية التعاون الدولى رغم اختلاف الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدول المشتركة.ومن ناحية أخرى فان تجمع الفرانكوفونيه ---

لأهمية اللغة مان كل المجتمع الدولي يتبادل تعلم اللغات تحقيقا للتعاون الدولي (١) كما أن تعليم اللغات تحظى بجانب كبير من إهتمام الاذاعات الدولية . ويشكل جزءا من المواد التي تقدمها للمستمعين (٢) .

واذا نظرنا الى انتشار اللغة العربية فى افريقيا، نجد أن افريقيا غير العربية قد ارتبطت بالعالم العربى اقتصاديا وثقافيا منذ اثنى عشر قرنا على الاقل ، وكان للعرب دور كبير فى كشف القارة الافريقيــة ، وقد أدى ظهور الاسلام فى القرن السابع الميلادى الى إزدياد وشائج الاتصال العربى الافريقى ، فقام العرب بدور ايجابى فى نشر العقيدة الاسلامية وبسط نفوذهـــا السياسى فى أفريقيا . وساعد انتشار الاسلام على رواج كثير من مظاهر الثقافة العربية كاللغة والنسب العربى ، وعليه أعطى الاسلام هذه العلائق بعدا عقائديا ، وأعطتها اللغة العربية محتوى لغويا وثقافيا . وكانت هجرة المسلمين للحبشة أول اتصال رسمى للاسلام بأفريقيا ، وبعد موجة الفتوحات الاسلامية للشمال الافريقى توالت هجرة القبائل العربية وزاد حجمها . وفى تلك المنطقة تأصلت جذور الحضارة الاسلامية والثقافة والثقافة العربية (٣) .

وقد بدأ الاندفاع الحقيقى للعرب فى افريقيا منذ دخول الاسلام وانتشاره فى القارة الافريقية تحت قيادة عمرو بن العاص فى عام ٦٤٠ ميلادية . وكان لانتشار العرب فى افريقيا أثر فى إنتشار اللغة العربية ، إلا أنه ابتداء من القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين

=== يضم عددا كبيرا من الدول الافريقية التى ترتبط مع مصر بعلاقات متنوعة تغطى مجالات عديدة ... والحوار معها فى إطار هذا التجمع ، وهو إطار دولى جديد ، الى جانب الاطار الجماعى المتمثل فى منظمة الوحدة الافريقية ، يعطى مصر فرصا اضافية ومجالات أوسع لمزيد من التنسيق والتعاون مع هذه الدول من خلال التشاور وزيادة ارتباط المصالح والغايات والأهداف .

د . بطرس غالى ، مصر والحوار مع الفرانكوفونيه ، السياسة الدولية ، العدد ٨٤ (ابريل ١٩٨٦) ص ص ٤-٧ .

(١) د . محى الدين صابر ، العلاقات العربية الافريقية ، فى العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٠٤ .

(٢) اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، البرامج الموجهة من الاذاعة بداية من مايو ١٩٨٥ ، (القاهرة: اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، ١٩٨٥) ص ٨ .

(٣) د . يوسف فضل حسن ، الجذور التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ، فى العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٨ - ٢٩ .

حاول الاستعمار الأوربى الذى بسط سيطرته على غالبية دول القارة ، الحيلوله دون تغلغل أو انتشار الاسلام والثقافة العربية فى القارة الافريقية غير العربية وبدأ الصراع بين الثقافتين العربية والاوربية ، وكان محل التنازع اللغة التى هى وسيلة نقل الثقافة.(١)

وسنوضح فيما يلى كيف انتشرت اللغة العربية واللغات الاوربية فى افريقيا . والعوامل التى ساعدت على انتشارها .

١- انتشار اللغة العربية فى افريقيا

رغم أن اللغة العربية كانت معروفة لدى بعض الشعوب الافريقية قبل الاسلام ، إلا أنها انتشرت انتشارا واسعا بعد دخول الاسلام الى القاره، وأصبحت لغة أساسية فى بعض الدول إلى جانب اللغة الأصلية ، كما هو الحال فى الصومال وموريتانيا(٢)، وتستخدم السنغال الحروف الأبجدية العربية فى مدارس تحفيظ القرآن ، كما تستخدم اللغة العربية فى التخاطب فى جزء من النيجر والسنغال وتشاد وتنزانيا وكينيا ، كما أن حوالى ٢٠٪ من أساس مصطلحات لغتى السواحيلى والهوسا ، المنتشرتين فى العديد من دول القاره ، من اللغة العربية(٣)

وانتشار الاسلام فى افريقيا كان فى الحقيقة انتشارا لظواهر ثلاثة : انتشار الثقافة العربية الاسلامية ، وانتشار الدين الاسلامى ، وانتشار اللغة العربية نفسها باعتبارها لغة الحديث والتخاطب . وهذه الظواهر مختلطة ومتشابكة تسير جنبا الى جنب وتتفاعل كلها فى وقت واحد(٤)

---

(1) Jacques Boulin, The Arab Role in Africa, (London: Penguin Library, 1962) , PP. 21-25.

(٢) عاطف عمر، العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية والدول الافريقية، (القاهرة: الجمعية الافريقية، ١٩٨٦) ، ص٥٣ .
طالب الرئيس الصومالى محمد سياد برى مواطنيه بضرورة تعلم اللغة العربية ، مشيرا الى أن اللغة العربية ستكون ضمن مناهج المدارس الصومالية(جريدة الاهرام، ٢٦ اغسطس، ١٩٨٦) .

(٣) د. عبد الملك عودة، الدول الافريقية والقضايا العربية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٤.

(٤) د.حسن احمد محمود ، الاسلام والثقافة العربية فى افريقيا ،الجزء الاول ، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٣) ، ص١٠ .

وطبقا لرأى د . حسن أحمد محمود فقد جابهت الثقافة الاسلامية فى العصور الوسطى مشكلة الالتقاء الثقافى أو التماس الثقافى مع الثقافات الافريقية، وقد مر هذا الالتقاء بثلاث مراحل،أولاهما ، مرحلة ازدواج الثقافات، الثقافة الاسلامية والثقافات المحلية تلتقيان وتعيش كل منفصلة عن الأخرى الى حين، وثانيهما، بداية الاندماج فى العصر الأموى ، واقتراب المسافة بين التيارين فى هذا العصر ، اقترابا شديدا ، وثالثهما، مرحلة الاندماج الكامل فى العصر العباسى ، بكثرة عدد الداخلين فى الاسلام من أهل الذمة، وتعلمهم العربية، واشتداد حركة الترجمة ودخول الثقافات القديمة الى الحياة العربية . (١)

ولقد خضع انتشار العقيدة الاسلامية للظروف التى خضعت لها الثقافة الاسلامية ، وواجه نفس المشكلات ، فكما التقت الثقافة العربية بالثقافات القديمة، كذلك التقى الاسلام بديانات قديمة توطدت أقدامها فى القارة قبل ظهور الاسلام بوقت كبير (٢) . ولم يكن الاسلام دينا فحسب ، إنما كان دينا وثقافة متآلفين ، وكان لهذا الارتباط أثر عظيم فى حياة الافريقيين . فالمرء لايكاد يسلم حتى يتعلم القراءة والكتابة ، ويرتفع قدره اجتماعيا كلما زادت ثقافته . وفى كل مكان تسرب اليه الاسلام انتشرت الكتاتيب وأقبل الافريقيون عليها . (٣)

واختلفت ظاهرة انتشار اللغة العربية فى إفريقيا من دولة الى اخرى فى مدى السعة والانتشار وعمق التأثير ، فكانت اللغة العربية أسرع انتشارا فى مصر منها فى أى بلد إفريقى آخر ، فما كادت تحل سنه ٣١٧ هجرية إلا واللغة العربية شائعة فى مصر ، يليها شمال إفريقيا . أما فى الدول الافريقية الأخرى فأخذ إنتشار اللغة العربية عدة مظاهر منها : (٤)

- أن يتكلم الشعب اللغة العربية ، وأن يحتفظ بها الى جانب لغتة الاصلية، كما حدث فى بلاد النوبة ، ومثل سكان المناطق الجبلية فى شمال إفريقيا ، حيث يتكلمون اللغة العربيه والبربرية .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٢) عن انتشار الاسلام والحضارة العربية فى افريقيا أنظر:
J. Spencer Trimingham, A History of Islam in West Africa., (London: Oxford: University Press, 1975), PP. 1-33.

(٣) د . حسن احمد محمود ، مرجع سبق دكره ، ص ٤٠٣ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٥٢ .

- أن تكتسب اللغة نسبة من الألفاظ العربية تتوقف على مقدار التأثير الذى حصعت له، مثل اللغة النوبية ، حيث إن ٣٠٪ من مجموع ألفاظها مستمد من اللغة العربية، وأيضا مثل لغة البجة واللغة السواحيلية فى شرق إفريقيا ، والهوسا فى نيجيريا .
- أن يتخذ الشعب العربية لغة له، مع الاحتفاظ ببقية من اللغات القديمة مثل بعض الكلمات غير العربية فى اللهجات السودانية أو المغربية أو حتى المصرية.
- أن تتأثر اللهجات العربية المحلية بلهجات اللغة التى كانت تسود البلاد من قبل ، وهذا يصدق على لهجة السودان العربية فهى أربع لهجات(١).
- كتابة اللغات بحروف عربية مثل لغات البربر والنوبة والصومالية والسواحيلية ولغة الهوسا. وقد حاول أهل هرر كتابة الامهرية بحروف عربية.

وتجدر الاشارة إلى أن اللغة العربية أخذت مكانها فى مؤسسات التعليم العالى فى بعض الدول الافريقية، حيث تضم بعض الكليات الجامعية بالجامعات الافريقية أقساما لتدريس اللغة العربية كما هو الحال فى جامعة نيروبى بكينيا(٢). كما توجد كليات متخصصة لتعليم اللغة العربية والشريعة الاسلامية(٣) كما هو الحال بالسنغال ، حيث قامت حكومة السنغال بدور كبير فى تطوير دراسة اللغة العربية، فقد قامت الحكومة بإصدار قرارات بتخصيص منح لدارسى اللغة العربية ، وبدأت الحكومة تقديم منحا دراسية لأبنائها فى الأقطار العربية. كما أنشأت الحكومة معهدا إسلاميا شارك فيه معظم الدول العربية، تم بناؤه عام ١٩٧٣ وملحق به مكتبة إسلامية(٤).

---

(١) بعضها يرجع الى تغيير الحروف مثل احلال الهمزة محل العين ، وبعضها يرجع الى تغير الحركات كالضمة والفتحة والكسره ، والبعض الآخر يرجع إلى حذف بعض الأصوات مثل حرف اللام فى ولد ، وأخيرا تغيير مدلول الكلمة.

(٢) د. احمد عيضة سالم، فى العرب وافريقيا، مرجع سبق ذكره ، ص ٥١٧.

(٣) عاطف عمر ، مرجع سبق ذكره، ص ٧١.

(٤) ابو بكر سى عمر، الثقافة الاسلامية والعربية فى افريقيا، محاضرة لسفير السنغال بالقاهرة(القاهرة : الجمعية الافريقيــة ، ١٩٨١) ، ص ٢٠.

٢-إنتشار اللغات الأوربية في افريقيا

أثر الاستعمار تأثيرا كبيرا على ثقافات الشعوب التى يحتل أراضيها قبل ان تنال هذه الشعوب إستقلالها . والتوغل الثقافى الذى يأتى من الخارج ظاهرة قديمة ، فاذا رجعنا مثلا إلى عصر الإغريق فى المرحلة المسماه " بالهللينستية" أى عندما كان الإغريق يمثلون نفوذا سياسيا واسعا فى الشرق القديم، كانت الثقافة اليونانية تحتل مركزا مرموقا فى البلاد التى فتحتها اليونان ، وكان العلماء والفلاسفة فى هذه البلاد يرون أن اللغة اليونانية هى أنسب اداه للتعبير، ثم جاء عهد الحضارة الرومانية ، فكانت الشعوب التى تعيش فى شمال افريقيا تستعين باللغة اللاتينية لكى تعبر عن أفكارها وإهتماماتها (١) .

وعندما إحتل الإستعمار الأوربى الدول الافريقية لجأ الى نوعين من الأساليب الثقافية لفرض نفوذه على المناطق التى يتحكم فى مصيرها : الاول ، هو الأسلوب البريطانى ، وهو قائم أساسا على الحفاظ على تقاليد حياة المجتمعات التى يستعمرها وترك الشعوب الخاضعة له تحيا كما يحلو لها، اعتقادا بأن هذه الشعوب ليست مؤهله بعد للدخول فى مضمار الحضارة. وقد جاء أحسن تعبير عن هذا النوع من الاستعمار على يد "رويارد كيبلنج" عندما كتب ، " الشرق شرق والغرب غرب ، ولن يجتمعان أبدا". أى أنه يوجد نوعان من الانسانية، الأول هو النوع الأوربى القائم على القيم والثقافة الأوربية، ولكنها ليست للتصدير، لأنها لن تؤدى الى أى نفع بالنسبة للشعوب الاخرى ، وبالتالى من الأفضل لهذه الشعوب أن تنمى تراثها المحلى وتمضى فى طريقها . أما النوع الثانى من الاستعمار فهو الفرنسى الذى يستهدف إحداث تغيير فى طابع البلد الذى يستعمره، بحيث يلائم هذا الأخير نمط الحياة الفرنسى. وكان الفرنسيون يريدوا أن يجعلوا من شمال أفريقيا قطعة أخرى من فرنسا ، وأن تصبح شعوب هذه المنطقة " متفرنسة" الى أن تستحق الحصول على صفة مواطنين فرنسيين (٢)

---

(١) د. لويس عوض ، الاستعمار الجديد والثقافة ، السياسة الدولية، العدد ٢٦ ،(اكتوبر ١٩٧١) ، ص ٢٣٢ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٣٣ .

وذلك إنطلاقا من مفاهيم مثل رسالة الرجل الأبيض ومسئوليته إزاء "تمدين" وتحضر" الشعوب المتخلفة . ومن هنا إتبعت فرنسا سياسات الدمج والاستيعاب على المستويين اللغوى والثقافى .

وقد عنى الاستعمار الأوربى بالامتداد اللغوى والثقافى والفكرى فى افريقيا فعمل على نشرها ، فتوجد ٢٤ دولة افريقية" تنتشر بها اللغة الفرنسية (دول الفرانكوفون) ، وتضم ثلث سكان القارة الافريقية . وتعتبر اللغة الفرنسية ، اللغة الرسمية ، بجانب لغة أو إثنين فى الدول التى كانت مستعمرات فرنسية فى كل من بنين وبوروندى والكاميرون وجمهورية افريقيا الوسطى وتشاد وزائير والجابون وغينيا وساحل العاج ومالى وموريتانيا والنيجر ورواندا والسنغال وتوجو وبوركينا فاسو . واللغة الفرنسية من العوامل الرئيسة فى توثيق الروابط بين هذه الدول وبين فرنسا من ناحية ، ومن ناحية أخرى بين هذه الدول الافريقية بعضها البعض . وقد عملت فرنسا على رفع مستوى اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية فى هذه الدول عن طريق إنشاء وكالة التعاون الفنى والثقافى التى تضم بجانب فرنسا وهذه الدول الافريقية ، كندا أيضا ، كما أنشأت ايضا محطتان للاذاعة ، أحدهما فى المغرب والأخرى فى الجابون ، كما تعمل على رعاية مؤتمرات القمة الافريقية التى تعقد بين هذه الدول ودول افريقية أخرى غير المتحدثة بالفرنسية . (١)

كما توجد ٢١ دولة أفريقية تعتبر اللغة الانجليزية فيها أكثر اللغات الأوربية إنتشارا بها ، وهى الدول التى تضم حوالى نصـــف سكان القارة الافريقية . وقد كانت دول (الانجلوفون) كلها مستعمرات انجليزية ماعدا ليبريا وأجزاء من الكاميرون والصومال . وتعتبر اللغة الانجليزية ، اللغة الرسمية بجانب لغة أو أثنين فى كل من بتسوانا والكاميرون وجامبيا وغانا وليسوتو وليبيريا وملاوى ونيجيريا وسيشل وسيراليون وزامبيا وزيمبابوى . كما يتحدث باللغة الانجليزية عدد كبير فى كل من السودان وكينيا وتنزانيا . وبعد حصول هذه الدول على إستقلالها عن بريطانيا ، كان الاهتمام الرئيسى لبريطانيا هو العمل على تدعيم علاقات قوية بينها وبين هذه الدول التى كانت مستعمرات لها وكان أحد هذه الوسائل هو الكومنولث البريطانى (٢)

(1) Claude S. Phillips, Op. Cit., PP. 180-181.
(2) Ibid . PP. 173-174.

اما اللغة الأسبانية فتوجد فى غـينيا الاستوائية والصحراء الغربية(الساقية الحمراء ووادى الذهب) وهما من المستعمرات الأسبانية سابقا وتضما ٣٦٠ ألف من السكان .وتعتبر اللغة البرتغالية ، اللغة الرسمية فى المستعمرات التى كانت تابعة للبرتغال ، مى أنجولا وجزر الرأس الاخضر وغينيا بيساو وموزمبيق وساوتومى وبرنسيب . وتضم هذه الدول حوالى ٢٠ مليون من السكان فى منتصف الثمانينات(١)

وتحقيقا للاستراتيجية فى نشر اللغات الأوربية فى افريقيا ، استخدم عدد من الوسائل من خلال المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية ، منها :(٢) .

- إطلاق يد البعثات التبشيرية ، وترجمة الانجيل الى كل اللغات الافريقية.
- المدارس ودور التعليم ، التى كانت تقوم الى جانب تعليم اللغات ، بتشوية التاريخ ، وتصوير العلاقات العربية الافريقية بصورة معينه يظلم فيها العرب على أنهم تجار رقيق ومستعمرين.
- مؤسسات الخدمة العامة فى الادارات الحكومية وبخاصة فى الجيش ، كيث كانوا ينشئون على التقاليد الأوربية ، وعلى استعمال اللغة الأجنبية.
- القضاء على رموز الثقافة الافريقية ، وتعطيل كتابة اللغات الافريقيةالتى كانت تكتب بالحروف العربية ، واستبدال ذلك بالحروف اللاتينية . وقد بدأ ذلك على مراحل فطبعوا لأول مرة فى الثلاثينات كتبا بالحروف اللاتينية فى كل من لغتى الهوسا والسواحيلى، وهما أكثر اللغات الافريقية ذيوعا فى غرب افريقيا وشرقها. وقد تم تكريس هذا الاتجاه فى مؤتمر عقد فى داكار ، تم تحت اشراف اليونسكو فى أواسط الستينات، حيث اعتمدت كتابة اللغات الافريقية بالحرف اللاتينى ووضعت القواعد الثابتة لذلك، وهى خطوة حاسمة تم بها فصل الافريقيين عن تراثهم المسجل باللغات الافريقية وعزل الأجيال الافريقية ثقافيا عن ماضيها ، وكأنهم يبدءون الحياة الثقافية بعد استعمار أوربا لافريقيا.

---

(1) Ibid., P. 181.

(٢) د. محى الدين صابر، العلاقات الثقافية بين افريقيا والعرب، مى العرب وافريقيا، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤٩٩ - ٥٠٠.

- الدراسات اللغوية ، ووضع المعاجم والقواميس ذات المداخل الأوربية ، فليست هناك لغة بارزة فى المجتمع الافريقى إلا ووضع لها قاموس مقارن مع اللغات الأوربية.
- الاهتمام بالجامعات الافريقية الناشئة ، وتولى إعداد كل هيئات تدريسها فى الجامعات الأوربية والأمريكية عن طريق المنح ، بحيث يضمن استمرار الثقافة الأوربية بين الاجيال المقبلة من الشباب .
- فرض اللغات الأوربية كلغة تعليم فى كل المدارس الإفريقية.
- تبنى الإعلاميين الإفريقيين ، والعمل على إعدادهم وإتاحة الفرص لتدريبهم ، وتقديم البرامج الثقافية المذاعة ، صوتا وصورة فى مشروعات تعاون مع الإذاعات الأجنبية.

وبذلك استطاع الأوربيون بتخطيط مثابر أن يخلقوا واقعا ضخما يتجاوز قدرة الإفريقيين على تغييره بسهوله (١) .

وقد كان المخطط الفرنسى فى غرب إفريقيا ووسطها - منذ بداية الاحتلال ، أى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين - يستهدف القضاء على اللغة العربية نهائيا ، وابدالها باللغة الفرنسية. وفى هذا الصدد أنشئت المدارس المعروفة بالمدارس العربية الاسلامية والتى تدرس فيها اللغة العربية شكليا ، ولكن يتم التركيز على اللغة الفرنسية وتدريس جميع المواد بها . وفى الوقت نفسه سمح الاستعمار الفرنسى لمدارس المبشرين أن تقوم بمجهود كبير فى التعليم ، وكانت تتلقى مساعدات كبيرة من الحكومة للمساهمة بجد فى نشر الثقافة الفرنسية . وقد إحتوت البرامج التى كانت موحدة وموجهة فى كل من المدارس الحكومية والتبشيرية كثيرا من التركيز على التقليل من شأن الثقافة العربية فى أعين الطلاب الأفارقة ، كما وجهوا فيها للارتباط بالغرب (فرنسا) كى ترتقى بلادهم وتنهض . كما شوهت سمعة العرب ودورهم فى افريقيا بمختلف الأساليب وخاصة ما يتعلق بتجارة الرقيق والذهب ، وصدرت مراسيم يحرم فيها استعمال اللغة العربية حتى فى المحاكم الشرعية الخاصة بالمسلمين والنتيجة أنه فى خمسين سنه قضى على كثير من مظاهر استخدام اللغة العربية فى غرب ووسط افريقيا التى ظلت لغتها الرسمية منذ القرن التاسع عشر على الاقل . (٢)

---

(١) د. محى الدين صابر ، المرجع السابق ، ص ٥٠٠.

(٢) د. عبد القادر زباديه ، فى العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٢٢.

والملاحظ أن الأجيال الإفريقية الجديدة تكاد تقرأ وثائقها ، أى وثائق أكثر من ألف عام ، من خلال لغة ونظره الخمسين سنة الأخيرة فقط، كما أراد المستعمر، فى حين لا يوجد إهتمام كاف لدى معظم المثقفين الأفارقة بوثائقهم المكتوبة بالعربية أو الحرف العربى، ويكفون فقط بالاطلاع على بعض محتواها من خلال ما ترجمه لهم الغربيون (١).

ولم يقتصر التنافس فى مجال السيطرة الثقافية على العلاقة بين الدول الاستعمارية والدول التى كانت خاضعة لها ، وانما إمتد ايضا الى ساحة المنظمات الدولية، وهذا واضح بشكل كبير فى منظمة اليونسكو ، وهى الهيئة الدولية المهتمة بشئون التربية والثقافة والعلوم على المستوى الدولى، وبحكم انشائها عام ١٩٤٦ تحولت الى ساحة مفتوحة للحوار واختلاف الآراء ، وتنوع المفاهيم ، وتميز الثقافات والايديولوجيات ، وبالتالى تعددت السياسات وتعارضت المصالح والأهداف . ولما كانت العضوية مفتوحة لجميع الدول للانضمام لهذه المنظمة على قاعدة صوت واحد لكل دولة بصرف النظر عن حجمها أو نفوذها وتقدمها ، وضح دور الأغلبية العددية لدول العالم الثالث . لذلك جاء اختيار أحمد مختار امبو السنغالى الجنسية ، المفكر المسلم الديانة مديرا عاما للمنظمة لمدة ثلاثة عشر عاما خليفة لخمسة غربيين بالجنسية أو الفكر هم ، هكسلى البريطانى، وبوديت المكسيكى، وايفانز الامريكى، وفيرونيز الايطالى ، ورنيه مايهو الفرنسى . وانفجر الصراع حين بدأ احمد مختار أمبو القادم من أفريقيا السوداء والمحمل بتراث حضارى ودينى مخالف ، يوجه المنظمة بالطريقة التى رأى فيها مصالح الأغلبية الفقيرة من الشعوب والدول ، فاذا بالمنظمة التى كان الغرب يريد حصر نشاطها داخل المفاهيم التقليدية للتربية والعلوم والثقافة ، مع التركيز على حضارة الغرب وثقافته ، تنفتح على عوالم أخرى وحضارات مغايرة وثقافات متنوعة لا يعرف الغرب الكثير عنها ... واذا بقضايا الفقر والمجاعة والتخلف والتصحر والأمية تحتل أولوية ، تماما كنزع السلاح واقرار السلام العادل ، وحل الصراعات عن طريق حوار الثقافات المتكافئ والديمقراطى . ولم يكن ذلك ليرضى الدول الغربية، وقد عبر عن ذلك احمد مختار امبو بقوله" لقد إعتادت الدول الغربية أن تفرض رأيها باعتبارها الصائب الوحيد ، وأن تفرض ثقافتها باعتبارها الصالحة الوحيدة، وبالتالى تفرض سياستها باعتبارها المهيمنه الوحيدة ، أما عداها من ثقافات وحضارات وآراء وسياسات فهى لاتعدو أن تكون تابعا ليس أمامه سوى إستلهام

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٢٣ .

النموذج العربى واستيراده". وصار مدير المنظمة مثار حمله تشهير وانتقاد، ولما لم يستطع الغرب ترويضه ، إنسحبت الولايات المتحدة الأمريكية ، وتبعتها بريطانيا فى عام ١٩٨٥ من عضوية اليونسكو، بينما رفعت دول غربية أخرى سلاح التهديد بالانسحاب طوال الوقت . وعلى الفور إنعكس الانسحاب الامريكى والبريطانى على العجز فى ميزانية المنظمة، فنصيب الولايات المتحدة الذى كانت تسهم به فى هذه الميزانية هو ٢٥٪ ، ونصيب بريطانيا ٥٪، وبذلك أصبح الشلل يهدد البرامج الطموحة التى أقرتها المؤتمرات العامة، واتجهت فى معظمها نحو الشعوب الفقيرة والدول الصغيرة . وفى نوفمبر ١٩٨٧ أحكم الخناق حول أحمد مختار امبو ليفوز منافسه فردريكوما يوراساجوزا الأسبانى الجنسية. (١)

ثانيا - الإهتمام الدولى بالتبادل الطلابى

لقد توسع التبادل الدولى فى مجال التعليم الجامعى ، وزادت أهميته ، لارتباطه الوثيق بالتخصصات التى تشد إنتباه الأفراد ، والجامعات والدول ، خاصة دول العالم الثالث، حيث يعود اليها طلابها الذين أنهوا دراستهم فى الخارج، كذلك لأهميته بالنسبة للعلاقات بين الشعوب ، ودوره فى تحسين العلاقات الدولية. (٢)

ومن الناحية التاريخية كان التعليم أحد العوامل الرئيسة فى حكم الامبراطويات الاستعمارية ، فلقد وضعت بريطانيا سياسة عامة للتعليم فى المستعمرات التابعة لها ، وأينما كان يتجه العَلم الفرنسى ، كانت تتبعه المدارس الفرنسية. وكانت إحدى نتائج الوجود الأمريكى فى الفلبين هو اتباع الفلبين لنفس نظام التعليم الأمريكى. (٣)

وفى بداية القرن العشرين بدأت فرنسا بانشاء قسم خاص بالتعليم فى وزارة الخارجية ، كرس هذا القسم جهوده لزيادة نفوذ وهيبة فرنسا عن طريق نشر الثقافة الفرنسية . وقد تم إنشاء مدارس فرنسية فى الخارج ، وارسال كتب وأساتذة للجامعات فى الدول الأخرى

---

(١) صلاح الدين حافظ، مابعد معركة اليونسكو. فلسطين أطاحت بالقيصر الأفريقى، جريدة الأهرام، ٢٢ نوفمبر ١٩٨٧، ص ٥.

(2) Frank W. Hull, Op. Cit., P.IX.

(3) Howard E. Wilson, Op.Cit., P. 81.

كما إهتمت فرنسا بانشاء مراكز ثقافية فى دول العالم المختلفة(١) يوجد منها ٥٣ مركزا حتى عام ١٩٨٥ بالدول الافريقية(٢).

وأنشأت بريطانيا المجلس البريطانى British Council ،كوحدة مستقلة عام ١٩٣٤ ، الذى قام بدوره بانشاء مراكز ثقافية فى المدن الكبرى فى أوربا واسيا وأفريقيا ، وعملت هذه المراكز على نشر اللغة الانجليزية كلغة ثانية ، وتقديم المنح للطلاب الأجانب للدراسة فى بريطانيا(٣) ويوجد لبريطانيا ٨١ مركزا ثقافيا حتى عام ١٩٨٤ فى دول العالم المختلفة ، منها ٢٠ مركزا ثقافيا فى الدول الافريقية.

وإبان الحرب العالمية الثانية كان إصلاح التعليم فى المناطق المنكوبة مسألة هامة فى السياسة الحكومية لهذه الدول ، فانبثقت فكرة التعاون الدولى الحكومى فى المجال الثقافى. ولذا إنعقد مؤتمر " وزراء التربية لدول الحلفاء " فى لندن فى شهر نوفمبر عام ١٩٤٢ ، من أجل غاية محدودة هى التخطيط مقدما لعملية إعادة البناء التى كان لابد منها بعد انتهاء الحرب(٤). وبعد انتهاء الحرب أدركت الحكومة الالمانية أهمية التبادل التعليمى، فأنشأت معهد جوته عام ١٩٥١ الذى قام بدوره بفتح فروع له تعمل كمراكز ثقافية فى دول العالم المختلفة، حيث يوجد ١١٣ مركزا ثقافيا حتى عام ١٩٨٠، يخص الدول الافريقية منها ١٨ مركزا .

وتمثل الثورة البلشفية بالاتحاد السوفيتى بداية إهتمام السوفييت بدراسة إفريقيا وسكانها وحضارتها ، وقد زاد هذا الاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أنشئت عدة هيئات متخصصة فى دراسة القارة الافريقية ، أهمها جامعة لينجراد ، ومعهد الاقتصاد والعلاقات الدولية ، ومعهد الجغرافيا ، ومعهد الدراسات الاثنوجرافية ، ومعهد الدولة والقانون ، ومعهد الفلسفة ، والمعهد الافريقى(٥) وتم تأسيس جامعة الصداقة بين الشعوب

---

(1) Ibid., P. 81.

(٢) سنتناول دراسة هذه المراكز الثقافية فى الفصل الثانى.

(3) Ibid., P. 81.

(٤) اليونسكو، لمحات عن اليونسكو، (باريس : اليونسكو ، ١٩٧٤) ، ص ٣٠.

(٥) عواطف عبد الرحمن ، الدراسات الافريقية فى الاتحاد السوفيتى، السياسة الدولية، العدد ١٩ (يناير ١٩٧٠) ، ص ص ١٢٧ - ١٣٠.

عام ١٩٦٠ فى موسكو لتدريب الفنيين من الدول المستقلة حديثا بهدف مساعدتها على حل مشكلات التنمية، وقد أطلق على هذه الجامعة " جامعة باتريس لومومبا" عام ١٩٦١، وقد بلغ عدد الطلاب الملتحقين بهذه الجامعة فى عام ١٩٨٥ أكثر من ٦٧٠٠ طالب قدموا من ١٠٧ دولة (١) وقد حصل ٥٠٠ طالب واحد على درجة الماجستير حتى عام ١٩٨٤ (٢). ومن سبل اهتمام الاتحاد السوفيتى بالدول الافريقية ، أنه تم عقد المؤتمر الافريقى السوفيتى الأول من أجل السلام والتعاون والتقدم الاجتماعى فى موسكو فى الفترة من ١٣ الى ١٦ اكتوبر عام ١٩٨٢ (٣).

أما الولايات المتحدة فتعتبر الأخيرة زمنيا بين الدول الكبرى من ناحية الاهتمام الحكومى بالتبادل الثقافى ، وكان الحافز لها على هذا الاهتمام ، حافزا دفاعيا، فقد تم انشاء قسم للعلاقات الثقافية فى وزارة الخارجية عام ١٩٣٨ ، وكان نشاطه محدودا فى أمريكا اللاتينية حيث كان الغرض من انشائه هو التصدى للدعاية الثقافية الفاشية والنازية فى نصف الكرة الغربى ، وبعد اتساع نطاق الحرب الباردة كان الهدف من الدبلوماسية الثقافية هو التصدى للشيوعية (٤) وبعد تولى كيندى للرئاسة بأسابيع قليلة دعا الى الاهتمام ببرنامج التبادل الثقافى والتعليمى . وفى سبتمبر عام ١٩٦١ تم وضع برنامج للتبادل التعليمى والثقافى حدد أهداف التبادل الثقافى بمعناه الواسع بأنها زيادة التفاهم المتبادل وتقوية الروابط بين الولايات المتحدة والدول الأخرى عن طريق توضيح أهمية التعليم والثقافة والتنمية، والعمل على إرساء قواعد السلام والرخاء لشعوب العالم، وزيادة التعاون الدولى من أجل التقدم التعليمى والثقافى ، وبذلك يمكن المساهمة فى تنمية علاقات الصداقة والود والسلام بين الولايات المتحدة ودول العالم الاخرى (٥). كما تم انشاء فرق السلام الامريكية عام١٩٦١

---

(1) Patrice Lumumba Peoples, Friendship University Moscow, Nok.,1367.

(2) USSR' 86 Year Book, Novosti Press Agency, 1986, P. 208-209.

(٣) لم تكن مصر ممثلة فى هذا المؤتمر، وقد تم عقد المؤتمر الافريقى السوفيتى الثانى من أجل السلام والتعاون والتقدم الاجتماعى فى موسكو فى الفترة من ٢٤-٢٦ يونيو ١٩٨٦، وقد شاركت فيه ٢٦ دولة افريقية من بينها مصر.

د. محمد عبد الغنى سعودى، المؤتمر الافريقى الثانى ، السياسة الدولية، العدد ٨٦ (اكتوبر ١٩٨٦) ، ص ٢٥٧.

(4) McNeil Lowry and Gertrude S. Hooker, The role of the Arts and the Humanities, In The American Assembly , Op.Cit., P.44.

(5) Ibid., PP. 43-44.

للعمل فى مجال التعليم والتدريب فى دول ما وراء البحار ، كما قامت بعثة فولبرايت التى انشئت عام ١٩٤٨ للتبادل الطلابى والعلمى بنشاط كبير فى هذا المجال . وفى عام١٩٧٨ تم انشاء الوكالة الدولية للاتصال (International Communication Agency ICA) ويهدف نشاطها بالدرجة الاولى الى كسب التأييد لسياسة الولايات المتحدة الامريكية من قبل الصفوة والعامه فى الدول الأخرى، وذلك من خلال الكتب والدوريات والافلام وبرامج التلفزيون والمعارض وتبادل الطلاب والفنانين والرياضيين والعلماء. (١)

وأدركت اسرائيل أهمية التبادل الطلابى فى العلاقات الدولية، فأفردت برنامجا خاصا لطلبة ما وراء البحار فى الجامعة العبرية منذ عام ١٩٥٥ . وفى اكتوبر عام١٩٧١ افتتحت مدرسة خاصة للطلاب الاجانب . وفى العام الدراسى ١٩٨٠/٧٩ بلغ عدد الطلاب الأجانب بها ٣٠٠٠ طالب، ويزود المكتب الاستشارى للمدرسة الطلاب الملتحقين بالدراسة بها بالاستشارات بمختلف اللغات، كما تقدم المدرسة أيضا دراسة مركزه فى فصل الصيف لتعليم اللغة العبرية، بالاضافة الى البرامج التعليمية الأخرى، وتقوم بتنظيم برامج ثقافية واجتماعية للطلاب الأجانب لجعلهم على اتصال وفهم عميق للثقافة الاسرائيلية والمجتمع الاسرائيلى. (٢) وقد بلغ عدد الدول التى يدرس منها طلاب فى اسرائيل أكثر من ستين دولة فى عام ١٩٨١. (٣)

ومن السمات البارزة للدور الاسرائيلى فى مجال التنشئة السياسية والثقافية لقطاعات من الصفوة الافريقية تلك العمليات التى يقوم بها " المعهد الافريقى - الآسيوى للدراسات العمالية والتعاون " فى تل أبيب والذى بدأ نشاطه عام ١٩٦٠، ويهدف الى تقديم برامج تدريب شاملة للقادة النقابيين الافريقيين، ولقد درب هذا المعهد ٦ الاف افريقى قبل عام ١٩٧٣

(1) Jack C. Plano and Roy Olton, Op. Cit., P. 390 .

(2) School For Overseas Students, Catalogue Academic Year, (Jerusalem : The Hebrew Univeristy of Jerusalem, 1981), P. 13.

(3) Sina Azuloy , A Guide for Overseas Students, Third Edition, (Jerusalem: Higher Education in Israel, 1982) , P. 7.

من ٣٠ دولة فى النقابات والتعاونيات، ومند اكتوبر عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٨٤ استقبل نحو ٩٠٠ دارس افريقى (١). وقد نجحت اسرائيل فى التغلغل فى المجالات التى تتيح لها التغلغل والتأثير، وعلى سبيل المثال ، فقد نجحت فى زرع عدد من الأساتذه ليصبحوا عمداء ومديرى جامعات كثير من الدول الافريقية التى أوفدوا اليها ، كما نجحت فى عقد إتفاقيات ثقافية مع عدد من الدول الافريقية لتبادل الخبرات والتعاون العلمى والثقافى حيث وصلت فى عام ١٩٦٨ إلى أكثر من ٦٠ اتفاقيـة(٢).

ويوضح الجدول التالى رقم(١) برنامج التعاون الاسرائيلى الافريقى خلال الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٨٤.

---

(١) د. مجدى حماد ، اسرائيل وافريقيا : دراسة فى ادارة الصراع الدولى ،(القاهرة: دار المستقبل العربى، ١٩٨٦)، ص ٧٥.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٩.

جدول رقم (١)

برنامج التعاون بين اسرائيل والدول الافريقية ١٩٧٣-١٩٨٤ (١)

مسلسل	الدولة	الخبراء الاسرائيليون: بعثات لأجل طويل (عام فأكثر)	بعثات لأجل قصير (اقل من عام)	الدارسون الافارقة: دورات تدريبية فى افريقيا	دورات تدريبية فى اسرائيل
١	بنين	٥	١	-	٢٥
٢	بتسوانا	-	٢	-	٢
٣	بوركينا فاسو	٢	٩	٦٥	٨٦
٤	بوروندى	-	-	-	٣
٥	الكاميرون	-	٥	-	١٤
٦	افريقيا الوسطى	١٨	١	-	٢٦
٧	ساحل العاج	٣١	٢٨	٥٠	٥٠
٨	اثيوبيا	١٩	١٩	١٤٧	٦٨
٩	الجابون	٢	٣	٢٦	٧
١٠	جامبيا	-	١	-	٥
١١	غانا	٢	١٨	١٦٢	٢١٤
١٢	غينيا	-	-	-	١
١٣	كينيا	٢٢	٥٣	١٧١	٤٦٦
١٤	ليسوتو	٣١	٣٩	٢٣٦	١٩٨
١٥	ليبيريا	٣	٧	٢٠	٤٢
١٦	ملاوى	٤٨	٤٦	١٣٧	١٠٠
١٧	موريشيوس	١	٤	-	٦٩
١٨	النيجر	٤	-	-	-
١٩	نيجيريا	-	٧	٢٠	١٧٨
٢٠	أوغندا	-	-	-	١٦
٢١	رواندا	٤	-	-	١١
٢٢	السنغال	٣	٢	-	٩
٢٣	سيراليون	١	٢	٢٠	٧٥
٢٤	سوازيلاند	٢٦	٤٠	١٥٦	١٧٤
٢٥	تنزانيا	-	١	-	١١
٢٦	تشاد	-	-	-	١
٢٧	توجو	٢	٤	-	٩٧
٢٨	زامبيا	٩	٤	-	١٨
٢٩	زائير	٤	١٦	٨٦	١١٤
٣٠	زيمبابوى	-	٢	-	٢٥
	الاجمالي	١٣٧	٣١٤	١٢٩٦	٢١٠٥

(١) أمير كمال دسوقى، أبعاد التعاون الاسرائيلى - الافريقى ومستقبل عودة العلاقات الدبلوماسية، السياسة الدولية، العدد ٩١ (يناير ١٩٨٨)، ص ٢٣٠.
عن المؤسسة الاسرائيلية للتعاون الدولى فى ذكرى مرور ٢٥ عاما على إنشائها.

ويتبين من الجدول السابق ، أنه خلال الفترة المشار اليها ، تم إيفاد ٥٥١ خبيرا إسرائيليا في بعثات لـ ٢٦ دولة افريقية منها ٢٣٧ بعثة لأجل طويل (أى عام فأكثر) ، و٣١٤ بعثة لأجل قصير (أى أقل من عام) ، حيث يتركز النوع الثانى من البعثات بصفة أساسية في مجال التدريب . وتجدر الاشارة الى أن أعداد الخبراء الاسرائيليين الموفدين خلال الفترة من عام ١٩٧٣ الى عام ١٩٨٤ قد إنخفض كثيرا وذلك بالمقارنة بمجموع الخبراء الذين أوفدتهم إسرائيل خلال الفترة من عام ١٩٥٨ ، وحتى عام ١٩٨٤ والبالغ عددهم ٣٥٥٤ خبيرا وهى نسبة تمثل حوالى ٤٥٪ من مجموع الخبراء الموفدين للدول النامية عموما والبالغ عددهم ٨٣٨٩ (١)

فضلا عما سبق ، يشير الجدول السابق الى أنه خلال الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٨٤ بلغ عدد الدارسين الأفارقة من ٣٠ دولة ٣٤٠١ دارس منهم ١٢٩٦ تلقوا دورات تدريبية في افريقيا ، و٢١٠٥ تلقوا تدريبهم في إسرائيل بمساعدة المؤسسات والخبراء الاسرائيليين ولقد سجل عدد الدارسين الأفارقة بالمثل انخفاضا ملحوظا خلال الفترة المشار اليها وذلك بالمقارنة بعددهم خلال الفترة بين عام ١٩٥٨ الى ١٩٨٤ والذى بلغ ٩١٦٦ دارسا افريقيا وهى نسبة تشكل ايضا حوالى ٣٥٪ من مجموع عدد الدارسين الموفدين من اسرائيل للدول النامية البالغ عددهم ٢٧٢٩٦ ، ولايشمل ذلك أولئك الدراسين الذين تلقوا تدريبات عسكرية أو ماشابه ذلك . (٢)

وفى ضوء ما تقدم تبرز حقيقة هامة ، وهى إستمرار علاقات التعاون الاسرائيلى - الافريقى فى مجال الخبراء والطلاب طوال فترة قطع العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والدول الافريقية .

على الرغم من التقدم الاقتصادى الذى حققته اليابان ، إلا أنه من الناحية الإحصائية تعتبر من الدول التى لايدرس بها عدد كبير من الطلاب الأجانب ، ويرجع ذلك الى صعوبة

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣١ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٣١ .

دراسة اللغة اليابانية ، كما أن الثقافة اليابانية لاتستهوى الكثيرين (١) فمنذ عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٨٢ بلغ عدد الطلاب الأجانب الدارسين باليابان ٨١١٦ طالبا ، يمثلون ١٠٠ دولة منهم ١٧٥ طالبا من الدول الإفريقية ، أى بنسبة ٢ر١٪ من مجموع الطلاب الأجانب الدارسين فى اليابان . (٢)

وقامت الحكومة اليابانيةبتأسيس منظمة التعليم الدولى فى اليابان فى مارس عام ١٩٥٧، وذلك بهدف تنمية التعليم والعلم فى اليابان، والمساهمة فى توطيد التفاهم والصداقة بين الدول عن طريق التبادل الدولى فى مجال التعليم والعلم، وخاصة فيما يتعلق بتبادل الطلاب، وتختص هذه المنظمة بالرعاية الكاملة للطلاب الأجانب. (٣)

وادراكا من الحكومة المصرية لأهمية التبادل الثقافى بين دول العالم منذ قيام ثورة ١٩٥٢ ، أنشأت الادارة العامة للثقافة بوزارة المعارف العمومية، وكان من إختصاصها التبادل الطلابى . على الرغم من أن الأزهركان يستقبل الطلاب الأجانب للدراسه فيه قبل هذا التاريخ بمئات السنين ، إلا أن هذه هى المره الأولى التى يُنشأ فيها إداره متخصصة للطلاب الوافدين (٤) .

من هذا العرض يتبين مدى إهتمام الدول بالعلاقات الثقافية. حتى أصبحت الثقافة والتعليم مجالا للتنافس،مما حدا ببعض الكتاب الى تشبيه العلاقات الثقافيةالدوليةبالعلاقاتالتجارية واعتبار دول العالم بأنها سوق عالمى يتم تداول " السلع" الثقافية فيهاويوجد تنافس بين الدول على كسب هذا السوق . وقد عبر ليوبولد سنجور عن هذه الحقيقة عندما قال " حتى لوتما حل هذه المشكلة(مشكلة الاستعمار)، فسوف تظل مشكلة أخرى ، ألا وهى الاختيار بين

---

(1) I ABC'S of Study in Japan 1984-1985, (Tokyo: Association of International Education , 1985), P. III.

(2) Ibid. P. 5.

(3) Life and Study in Japan For Japanese Government, (Tokyo: Monbusho Scholarship Students, 1987), P. 114.

(٤) سيأتى شرح هذا الموضوع بالتفصيل فى الفصل الرابع .

الثقافات في عملية الاحتكاك ، فلابد أن نقرر مادا نأخذ من الثقافة العربية ، وماذا نحتفظ به من الثقافة الافريقيـة الزنجية." (١)

ولقد تبين في " المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية" الذى عقد فى مكسيكو سيتى عام ١٩٨٢ ، وحضره رجال الثقافة والفكر من كل دول العالم، أن عملية الصراع أو التعاون فى سبيل تشكيل ملامح نهائية للنظام الإعلامى العالمى تعكس جوهر وحقيقة الصراع أو التعاون الدولى، دلك أن الصراع أو التعاون الاتصالى ليس إلا صورة من صور التعاون أو الصراع السياســى والاقتصادى التى يشهدها نظام المجتمع الدولى . (٢)

تبادل الافكار والاشخاص في مجال التعليـــم

إن الوسائل الاكثر استمرارا وشيوعا فى العلاقات التعليمية الدولية، هى تبادل الاشخاص المهتمين بالتعليم والمتصلين بالمعاهد التعليمية، فمنذ إرساء الجامعات الاولى ، والطلاب والعلماء يتنقلون بين معاهد التعليم . وقد نُظمت حركة إنتقال الطلاب خلال القرن العشرين، ووضعت لها قواعد واتسعت عما كانت من قبل . كما أن تأشيرات الإقامة الخاصة بالطلاب الاجانب قد طُورت ، وظهرت المنح الدراسية، وتم معادلة الشهادات ، ونُظمت برامج خاصة باستقدام الطلاب وأخرى بايفادهم، ووُضعت القواعد المنظمة لها . ورغم أن النسبة الكبرى من الطلاب الاجانب يدرسون على حسابهم الخاص ، إلا أن عدد الذين يدرسون في خارج دولهم فى تزايد مستمر بصورة كبيره.كما أن هذا التبادل الطلابى قد وضعت له السياسات المحدده وارتبط بالسياسات الداخلية والخارجية للدول بصورة لم يسبق لها مثيل . ولايقتصر الأمر على تبادل الطلاب وإنما يمتد الى تبادل الأساتذه والبحوث العلمية. (٣)

---

(1) Lory McNeil and Gertrude S.Hooker, Op. Cit., P. 45.

(٢) د. عبد الحبير محمود عطا ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٤.

(3) Howard E. Wilson, Op. Cit., PP. 84-85.

إن تبادل الأفكار المتعلقة بالتعليم ونظمه وسياساته، والممارسات فى الشئون التعليمية، عملية منتشرة ومألوفة ، فنجد مثلا الولايات المتحدة الأمريكية قد اقتبست نظام التعليم الجامعى من ألمانيا فى القرن التاسع عشر، وتأثرت أيضا بالنظم المعمول بها فى الدول الإسكندنافية فيما يتعلق بتعليم الكبار . ومن ناحية أخرى نجد أن نظام التعليم فى المدارس الثانوية الأمريكية قد أخذت به دول عديدة. كما أن تركيا الحديثة توصف بأن لديها مدارس ابتدائية أمريكية، ومدارس ثانوية فرنسية ،وجامعات ألمانية. (١).

إزدياد الإهتمام العالمي بالتبادل الطلابي

أوضح تقرير لليونسكو عن الطلاب الأجانب (٢) الذين كانوا يدرسون خارج دولهم فى العام الدراسى ١٩٥٨ - ١٩٥٩ أن عددهم وصل الى ٢٠٠ ألف طالب ،وأن هذا العدد يمثل ٢٪ من العدد الكلى للطلاب الملتحقين بالجامعات فى هذا العام. وقد أوضح التقرير أن ربع هذا العدد ملتحقون فى الجامعات والمعاهد بالولايات المتحدة الأمريكية ، يأتى بعدها فى الترتيب جمهورية المانيا الاتحادية ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة، والاتحاد السوفيتى ثم الأرجنتين. (٣)

وطبقا لإحصاءات اليونسكو فإن عدد الطلبة الأجانب الذين يدرسون فى دول العالم المختلفة فى تزايد مستمر، كما أن نسبة عدد الطلبة الأجانب إلى العدد الكلى للطلاب الملتحقين بالجامعات والمعاهد العليا فى العالم فى تزايد مستمر أيضا ، وعلى سبيل المثال كان عدد الطلاب الأجانب فى العالم ٦٠٩٣٥١ طالبا عام ١٩٧٤ ، بنسبة ٩ر١٪ من اجمالى طلاب العالم، وفى عام ١٩٧٥ بلغ عددهم ٦٧٣٦٨٥ ، بنسبة ٢٪ ، وفى عام ١٩٧٦ بلغ عددهم ٧٣٩٢٦٨، بنسبة ١ر٢٪ ، وفى عام ١٩٧٧ بلغ عددهم ٧٩٩٧٠٤، بنسبة ٢ر٢٪ ، وفى عام ١٩٧٨ بلغ عددهم ٨٦٠٧٩٧ ، بنسبة ٣ر٢٪ (٤)

---

(1) Ibid., PP. 80-81.

(٢) الطالب الأجنبى وفقا لتعريف اليونسكو هو الشخص الذى يلتحق بأحد معاهد التعليم العالى فى دولة ليس مقيم فيها اقامة دائمة.

(3) Ibid., P. 93.

(4) UNESCO, Statistics of Students Abroad 1974-1978, (Paris: Unesco, 1982) No. 27, P. 19.

أما عدد الطلبة الإفريقيين الذين يدرسون فى الخارج ، فقد بلغ عددهم ١٨٣١٠٩ عام ١٩٨٤ ، بنسبة ٩ر١٩٪ من إجمالى الطلبة الأجانب الذين يدرسون فى الخارج . وكان عدد الطلبة الإفريقيين (بما فيهم طلبه الدول العربية الافريقية) الذين يدرسون فى مصر فى نفس العام ٨٨١٤ طالبا ، بنسبة ٨ر٤٪ من إجمالى الطلبة الإفريقيين الذين يدرسون خارج بلادهم(١)

ويوضح تقرير لليونسكو عام ١٩٨٢ أن ترتيب الدول طبقا لعدد الطلبة الأجانب الدارسين بها فى الفترة من عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٧٨ على النحو التالى : الولايات المتحدة - فرنسا - الاتحاد السوفيتى - المملكة المتحدة - ألمانيا الغربية - مصر - إيطاليا - كندا - بلجيكا - اليابان - البرازيل - سويسرا - رومانيا - الفلبين - النمسا - أسبانيا - المملكة العربية السعودية - استراليا - اليونان - الفاتيكان - الهند - ألمانيا الديمقراطية - تركيا - العراق (٢).

ويتضح من ذلك أن ترتيب مصر من حيث عدد الطلبة الأجانب الذين يدرسون بها هو السادس بالقياس إلى الدول الأخرى ، وهى مكانة هامة تسبق فيها كثيرا من الدول الصناعية المتقدمة ، وتشير إلى أهمية التبادل الطلابى فى السياسة الخارجية المصرية.

وأوضح نفس التقرير ، أنه بترتيب الدول الإفريقية طبقا لعدد طلابها الذين يدرسون بالخارج وجد أن نيجيريا، على سبيل المثال ، كان عدد طلابها بالخارج ١٠٧٤٣ عام ١٩٧٤ ، زاد إلى ٢٣٤٣٠ طالبا عام ١٩٧٨،ثم المغرب الذى كان عدد طلابها بالخارج ٨٣٤٨ عام ١٩٧٤ زاد الى ١٥٦٦٢ عام ١٩٧٨ ، والجزائر كان عدد طلابه بالخارج ٦٥٤١ طالبا عام ١٩٧٤زاد الى ١٣١٢٣ طالبا عام ١٩٧٨ ، وتونس كان عدد طلابها بالخارج ٧٦٤٥ طالبا عام ١٩٧٤ ، زاد الى ١٠٦٣٧ طالبا عام ١٩٧٨.(٣)

---

(1) UNESCO., Statistical Year Book 1986 (Paris: UNESCO, 1986), P.III-425.

(2) UNESCO, Statistics of Students Abroad 1974-1978, Op.Cit., P.21.

(3) Ibid., Table 5, P. 22.

وفى تقرير لليونسكو عام ١٩٨٦ ، عن الطلاب الأجانب الذين يدرسون فى خمسين دولة عام ١٩٨٤ ، وهى تمثل الدول التى يدرس بها أكبر عدد من الطلاب الأجانب بالقياس إلى الدول الأخرى ، أورد أن ترتيب مصر التاسع بين هذه الدول بعد أن كان ترتيبها السادس فى الفترة من عام ١٩٧٤ الى عام ١٩٧٨ ، مما يشير الى تغير نسبى فى الأولويات المصرية. وإذا نظرنا إلى الدول الإفريقية الأخرى التى يدرس بها طلاب أجانب من بين الخمسين دولة ، نجد السنغال (وترتيبها الثالث والثلاثون) ثم الجزائر (وترتيبها السادس والثلاثون) ، ثم المغرب (وترتيبها الثامن والثلاثون) ، ثم ساحل العاج (وترتيبها التاسع والثلاثون) ، ثم تونس (وترتيبها الأربعون) (١)

ويتضح من نفس التقرير أن ترتيب الدول الإفريقية من حيث عدد طلابها الذين يدرسون فى الخارج عام ١٩٨٤ على النحو التالى : المغرب ونيجيريا والجزائر ومصر وتونس والسودان والكاميرون ومدغشقر وكينيا وأثيوبيا وزائير وجنوب أفريقيا و غانا وموريشيوس وتنزانيا وزامبيا (٢)

وفى تقرير للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عن الطلاب المصريين والوافدين الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا المصرية ، أوضح أن عدد الطلاب الوافدين من جميع دول العالم الذين تخرجوا من الجامعات والمعاهد المصرية منذ عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٢ بلغ ٦٠٦٥٧ خريجا ، بنسبة ٢٥ر٥ من إجمالى خريجى الجامعات والمعاهد المصرية الوافدين والمصريين ، وكانت نسبة الخريجين من الدول الإفريقية ١٣ر٠٪ من إجمالى الخريجين الوافدين . (٣)

وطبقا لإحصاءات الإدارة العامة للوافدين عن مقارنة عدد الطلاب الوافدين من جميع الجنسيات المقيدين فى الجامعات والمعاهد العليا المصرية فى السنوات الدراسية من ١٩٥٢/ ١٩٥٣ الى ١٩٨٤/١٩٨٥ ، نجد أن عدد هؤلاء الطلاب قد بلغ ١٥٩٩ طالبا فى العام الدراسى ١٩٥٢/١٩٥٣ ، ووصل أقصاه فى العام الدراسى ١٩٧٨/١٩٧٩ ، حيث بلغ

---

(1) UNESCO., Statistical Year Book 1986, Op. Cit., P. III-425.
(2) Ibid., P. III-425.

(٣) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، الوافدون خريجو الجامعات فى مصر حسب الموقف فى ٣١ ديسمبر ١٩٨٢ ، وثيقة رقم (٧٢-١٤٣٣٢-٨٤) ، يناير ١٩٨٤ ، ص ٢٦٥ .

٣٦٤٣ ، ثم أخذ فى التناقص إلى أن وصل ١١٠٥٢ فى العام الدراسى ١٩٨٤/١٩٨٥ ويرجع ذلك إلى أن النسبة الكبيرة من هؤلاء الطلاب كانت من البلاد العربية. ولكن بعد المقاطعة العربية لمصر بسبب اتفاقيات كامب ديفيد ، بالإضافة إلى منح عدد من الجامعات بالدول العربية تستوعب أبناءها ، وفرض الرسوم الدراسية على الطلاب الوافدين. كل ذلك أدى إلى انخفاض أعداد الطلاب العرب الذين يتقدمون للدراسة بالجامعات المصرية(١)

وطبقا لتقرير اليونسكو فإن مصر تعتبر أولى الدول فى إفريقيا فى الترتيب بالنسبة لعدد الطلاب الأجانب الذين يدرسون بها بالقياس الى باقى الدول الإفريقية الأخرى(٢). حيث إن مصر منارة للعلـــــم والثقافة منذ أقدم العصور ، كما أن وجود الجامع الأزهر بهـــا جذب عديدا من طلاب العلم من مختلف دول العالم.

ثالثا : دور الهيئات الدولية فى التبادل الطلابى

أولت الهيئات الدولية والإقليمية إهتماما كبيرا بالتعليم والثقافة إدراكا منها بأن العلاقات الثقافية الدولية تلعب دورا هاما فى إنماء التفاهم بين الدول . وسنتناول أهم هذه الهيئات ودورها فى هذا المجال .

١- اليونسكـــــو

لقد تبينت أهمية العلم والثقافة فى علاقات الدول عند وضع ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ فتم تأسيس الوكالات المتخصصة ، ومن بينهـــا منظمـــة التربية والعلم والثقافـــة (اليونسكو)(٣) واليونسكو هى الخلف المباشر لمؤتمر وزراء التربية لدول الحلفاء الذى إنعقد فى لندن ابان الحرب العالمية الثانية فى نوفمبر ١٩٤٢ ، ولجميع دول العالم الحق فى الانضمام اليها ، ولقد بلغ عدد أعضائها ٢٠ دولة عند توقيع الميثاق التأسيسى فى لندن فى ١٦ نوفمبر عام ١٩٤٥، والذى انشئت بمقتضاه عام ١٩٤٦ ، وأصبحت تضم ١٥٥ دولة حتى عام ١٩٨١(٤) وطبقا للمادة الأولى من هذا الميثاق تهدف اليونسكو إلى

---

(١) انظر الجدول بالملحق رقم(٣).

(2) UNESCO, Statistics of Students Abroad 1974-1978, Op. Cit.,P. 12.

(3) Howard E. Wilson, Op. Cit., P. 80.

(٤) اليونسكو، نشرة خاصة ، (باريس : اليونسكو، ١٩٨١).

المساهمةفى صون السلم والأمن بالعمل،عن طريق التربية والعلم والثقافة ، على توثيق عرى التعاون بين الأمم لضمان الاحترام الشامل للعدالة والقانون وحقوق الانسان والحريات الأساسية لكافة الناس، دون تمييز بين العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين ،كما أقرها ميثاق الأمم المتحدة لسائر الشعوب . ولتحقيق هذه الغايات فان المنظمة تعزز التعارف والتفاهم بين الأمم لمسانده أجهزه اعلام الجماهير ، وتوصى لهذا الغرض بعقد الإتفاقات الدولية التى تراها مفيده لتسهيل حرية إنطلاق الأفكار عن طريق الكلمة والصورة.(١)

وأصبحت هذه الوكالة مهتمة بالعمل على تقدم التربية والتعليم والثقافة،وذلك من خلال مشروعات دولية لرفع مستوى الثقافة فى كافة أنحاء العالم ، وللاستفادة من ثمار العلم فى تحسين حالة البشرية . ومن أهم مجالات عمل اليونسكو التعليم الذى تبرز أهميته بالنظر إلى الميزانية المخصصة له . وبتحليل مشاريعها فى هذا المجال يتضح تركيزها على التخطيط الإقليمى فى مجال التعليم ، وقد عقدت مؤتمرات لمناقشة مشاكل التعليم خاصة فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. (٢) .

وجدير بالذكر أن المكتب الدولى للتعليم قد أنشئ فى جنيف قبل الحرب العالمية الثانية، بعضوية عدد قليل من الدول ، وبتمويل من الحكومة السويسرية،ويقوم المكتب بإصدار عديد من المطبوعات ، وعقد مؤتمرات سنوية لمناقشة موضوعات متعلقة بالتعليم ، كما يصدر المكتب كتابا سنويا يتضمن ملخصا عن وضع التعليم فى الدول الأعضاء فيه.وعند إنشاء اليونسكو عام ١٩٤٦ قامت علاقةبين المكتب وبينها، ولكن المكتب إستمر فى عمله كمؤسسة مستقلة.وتزايدت أهمية المؤتمرات الدوليةالتى يعقدها المكتب تحتإشراف اليونسكوفى العلاقاتالدوليةفيمايتعلق بالتعليم

---

(١) اليونسكو، لمحات عن اليونسكو، مرجع سبق ذكره،ص ص ٧-٨

(2) Howard e. Wilson, Op. Cit., PP. 102-103.

وتعتبر نشرات المكتب من أهم المصادر فى الدراسات التعليمة المقارنة (١)

٢ - المنظمات الاقليمية

قامت منظمات إقليمية تهتم بموضوع التعليم وذلك بجانب الهدف الأساسى الذى قامت من أجله ، مثل منظمة الدول الأمريكية (OAS) ، وحلف شمال الاطلنطى (NATO) ، وحلفجنوب شرق آسيا (SEATO) ، ومنظمة الوحدة الأفريقية (OAU) ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) ، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو) والاتحادات العلمية ، مثل إتحاد الجامعات الأفريقية ، وإتحاد الجامعات العربية . ولقدأنجزت هده المنظمات العديد من المشروعات والأعمال فى مجال التعليم ، مدركة أهمية التفاهم المتبادل للحفاظ على كيانها . فقد نظم كل من حلف جنوب شرق آسيا وحلف الأطلنطى مؤتمرات ثقافية لأعضائها لوضع القواعد الخاصة بتبادل المنح والأبحاث العلمية عن موضوعات ثقافية متعلقة بهما (٢) .

وبالنسبة لمنظمة الوحدة الأفريقية ، فقد أكدت المادة الثانية من ميثاقها على التعاون التربوى والثقافى والعلمى والفنى لتحقيق أهدافها . وادراكا لأهمية تعزيز الروابط التعليمية والثقافية بين شعوب إفريقيا ، فقد جاء فى البند الرابع من جدول أعمال المؤتمر الأول للقمة الإفريقية المنعقد فى أديس أبابا (أثيوبيا) فى الفترة من ٢٢ الى ٢٥ مايو ١٩٦٣ ، أن التعاون الاقليمى والثقافى بين الدول الإفريقية سوف يحطم الحواجز اللغوية ويزيد التفاهم بين شعوب القارة . ونص ميثاق المنظمة فى مادته العشرين على تشكيل اللجنة التعليمية والعلمية . (٣)

كما اشتركت منظمة الوحدة الإفريقية مع اليونسكو فى عقد مؤتمر مشترك حول التربية والتدريب العلمى والفنى فى نيروبى عام ١٩٦٨ (٤) . وفى المؤتمر العاشر للمنظمة عام

---

(1) Ibid., P. 103.

(2) Ibid., P. 104.

(٣) وزارة الخارجية ، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣ - ١٩٨٣ . (القاهرة : وزارة الخارجية ، ١٩٨٥) ، ص ١٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

١٩٧٣ مى اديس ابابا أكد على مساندة المنظمة ، عن طريق دولها ، لبرامج إتحاد الجامعات الإفريقية وغيرها من المؤسسات بهدف تدعيم التعاون فى مجالات تعليم اللغات الإفريقية والأجنبية ، وتبادل أساتذة وطلبة الجامعات(١) . كما تم وضع ميثاق افريقيا الثقافى مى مؤتمر وزراء الثقافة فى أديس ابابا فى الفترة من ٢٤ إلى ٢٧ مايو ١٩٧٦ . ومى مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية المنعقد مى دورته العادية الثالثة عشرة ببورت لويس (موريشيوس) فى الفترة من ٢ إلى ٦ يوليو عام ١٩٧٦) أكد المجتمعون على أن التبادل الثقافى يسهم مى التفاهم بين البشر وفى السلام بين الدول . (٢)

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) ، إحدى الوكالات المتخصصة مى نطاق جامعة الدول العربية،فقد بدأت أعمالها مى ٢٥ يوليو عام ١٩٧٠ ، بعقد المؤتمر العام الأول للمنظمة تنفيذا لميثاق الوحدة الثقافية العربية الذى صدر مى بغداد فى ٢٩ فبراير ١٩٦٤ والذى أقره مجلس جامعة الدول العربية .وطبقا للمادة الأولى من دستور المنظمة فإن هدفها العام ، التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربى وتوسيع العمل العربى المشترك وتعميقه فى مجالات التربية والثقافة والعلوم . وتشجيع التعاون العلمى والثقافى بين الأمة العربية والأمم الأخرى ، وتشجيع التعاون الدولى فى هذه المجالات . وتحرص المنظمة فى سبيل تحقيق أهدافها على التعاون مع الهيئات والمؤسسات الدولية والعربية وعلى رأسها اليونسكو ، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ، ومنظمة الوحدة الافريقية، والاتحاد العالمى للمتاحف ، واتحاد الجامعات العربية، والمراكز العلمية المتخصصة خارج الوطن العربى وداخله . (٣)

---

(١) المرجع السابق، ٢٦٦.

(٢) المرجع السابق، ٢٠٧.

(٣) ميثاق الوحدة الثقافية العربية ودستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (القاهرة : جامعة الدول العربية)،ص ٥.

وفيما يتصل بالاستراتيجية العربية في التعاون الثقافي الافريقي(١)، فان جهاز التعاون الدولي للثقافة العربية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قد وضع خطة متكاملة تتناول فيما يتعلق بالمجال التعليمي والثقافي . تعليم اللغة العربية في المدارس الافريقية ، كلغة ثانية ، واتخاذ السبل لتدريب المعلمين الافارقة ، وتنظيم دورات لذلك ، وانشاء معاهد للمعلمين في إفريقيا حسب أولوية محددة ، وتقديم منح دراسية لطلبة الدراسات الجامعية والعليا في مجال اللغة العربية وآدابها . كما يعنى الجهاز بتزويد المؤسسات التعليمية والثقافية بمكتبات نمطية ، تشتمل على عدد من أمهات الكتب العربية، والمراجع والقواميس . وتقوم المنظمة عن طريق معهد المخطوطات العربية التابع لها بفهرسه وجمع المخطوطات العربية والأفريقية ، كما أعدت الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وانشاء مراكز ثقافية(٢) بدأت بتجربة في كينيا ، حيث جرى الاتفاق مع جمعية الصداقة الكينية لتكون نواه لمركز ثقافي عربي(٣) .

أما المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأسيسكو) فقد أنشئت عام ١٩٨٠ ، ومن أهدافها الاهتمام بالثقافة الإسلامية في مناهج التعليم في جميع مراحله ومستوياته ، وحماية الشخصية الاسلامية لمسلمي الأقليات في الخارج، الذين يتعرضون بشكل مباشر لخطر إذابه شخصياتهم وثقافتهم في الثقافات الأجنبية التي تحيط بهم ، كما تهدف المنظمة الى التنسيق بين المؤسسات الإسلامية المتخصصة في مجالات التربية والعلوم والثقافة تدعيما للتضامن والتكامل الثقافي في العالم الاسلامي(٤)

---

(١) في الإجتماع الذى تم بين الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية ، والأمين العام للجامعة العربية في تونس في مايو ١٩٨٠، تم التوصية بانشاء " مركز عربي إفريقي للبحوث والدراسات" وقد وافقت اللجنة الوزارية الدائمة للتعاون العربي الإفريقي بتونس في مارس ١٩٨٣ على اتفاقية تأسيس معهد ثقافي إفريقي عربي يرعى مختلف أنشطة البحث والتبادل. حلمي الشعراوي ، تعقيب على محاضرة د. محي الدين صابر، في العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص٥١٨ .

(٢) د . محي الدين صابر، العلاقات العربية الافريقية، في العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٣) حلمي الشعراوى، مرجع سبق ذكره، ص ٥٣٤ .

(٤) جريدة الأهرام ، ٨ يناير ١٩٨٨، ص١٣ .

وعلى صعيد آخر أنشئ إتحاد الجامعات العربية عام ١٩٦٥ بمدينة القاهرة، وطبقا للمادة الثالثة من النظام الأساسى لإتحاد الجامعات العربية، فان الإتحاد يضم كل الجامعات العربية ويشترط لعضويته بها أن تكون الجامعة عربية فى هيئة تأسيسها وادارتها ومصادر تمويلها عند إنشائها أو بعد تعريبها ، ووصل عدد الجامعات العربية الأعضاء فيه ٥٨ جامعة. وهذا الإتحاد عضو فى إتحاد الجامعات الافريقية . وطبقا للنظام الأساسى لإتحاد الجامعات العربية فقد جاء فى المادة الثانية أن أهداف الإتحاد هى التعاون بين الجامعات والمعاهد العالمية والعربية، وتنسيق جهودها فى تحقيق أهداف الأمة العربية ، والتعاون على رفع مستوى التعليم الجامعى ورفع مستوى البحوث العلمية فى جميع المجالات ، وتنظيم التعاون بين الجامعات العربية وغيرها من جامعات العالم(١) وقد تجمد نشاط هذا الإتحاد بسبب المقاطعة العربية لمصر ، وانتقال الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى تونس فى إبريل ١٩٧٩(٢).

اما اتحاد الجامعات الافريقية فقد أنشئ عام ١٩٦٨ وتشمل عضويته أغلب الجامعات فى كافة بلدان القارة ، ويعتبر ركيزه أساسية فى توطيد العلاقات الثقافية بين هذه الجامعات، والذى تنص لائحته على تبادل الزيارات بين أعضاء هيئات التدريس وإلقاء المحاضرات، وتبادل البحوث والنظريات العلمية ، والعمل على تعزيز الروابط الثقافية والعلمية بينها(٣).

وفى مجال تقييم العلاقة بين الجامعات العربية والإفريقية، وعلى الرغم من أن العلاقة الثقافية العربية مع الدول الافريقية تمتد إلى أكثر من ألف عام، ووجود تعاون بين إتحاد الجامعات العربية وإتحاد الجامعات الإفريقية، فان مجدى حماد يرى أن التعاون والتنسيق بين الجامعات فى الوطن العربى وافريقيا ليس كبيرا بالدرجة التى تُمكن من تبادل الإهتمام بالدراسات فى كل من المنطقتين، فضلا عن محدوديه فرص تبادل الخبرة والجهود المشتركه والبرامج

---

(١) اتحاد الجامعات العربية ، النظام الأساسى لاتحاد الجامعات العربية ،(القاهره: الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلميه، ١٩٦٩)، ص٣.

(٢) عادت الجامعات المصرية الى اتحاد الجامعات العربيه فى يناير ١٩٨٨، جريدة الأهرام ،(١٠ يناير ١٩٨٨) ، ص١٠.

(٣) عاطف عمر، مرجع سبق ذكره، ص٧٤.

الدراسة الموحدة والشاملة بين هذه الجامعات . ويرجع ذلك إلى أن عامل لغة التدريس في الجامعات العربية والتى تغلب عليها اللغة العربية، والجامعات الإفريقية التى تغلب عليها اللغة الانجليزية أو الفرنسية ، له أكبر الاثر في عدم تعاون هذه الجامعات مع بعضها البعض ، كما أن الظروف التى خلقها الإستعمار في المنطقتين العربية والإفريقية جعلت من العسير تنسيق الدراسات بين الجامعات في هذه الدول ، ذلك أن كل جامعة منها إهتمت بالدراسات في إطار الفهم الاستعمارى لطبيعة هذه الدراسات ، فمثلا تهتم الدول الافريقية بدراسة تجارة الرقيق وربطه بالعرب في افريقيا أكثر من إهتمامها بالاثر الحضارى والثقافى للعرب في إفريقيا (١) . وأخيرا فإن ضعف الموارد والخبرات العلمية للجامعات للطرفين العربى والافريقى مثل محددا ثالثا للتفاعل بينهما .

يتضح مما سبق أن أهمية التعليم برزت في مجال التبادل الدولى ليس على المستوى الثنائى بين دولة وأخرى فقط، وإنما على مستوى المنظمات الإقليمية والدولية ، ولقد كان للانفتاح العلمى ، وتزايد علاقات الدول بعضها مع البعض الآخر أهمية في تبادل الخبرات والعلوم،واحتلت اللغـــــة التى هى أداه هذا التبادل العلمى والثقافى مكانه هامة في هذا المجال .

ومن العرض السابق للمنظمات الاقليمية والدولية المهتمة بمجال التبادل العلمى والثقافى يتبين أن معظم الدول في القرن العشرين ، بدأت صفحة جديدة في التعامل مع بعضها البعض داخل إطار التعليم والعلاقات الخارجية والشئون الدولية ، وأصبح هناك إتجاه قوى لتطويع التعليم لاحتياجات التنمية ، وتجاه تحقيق الامال في الرفاهية والسلام العالميين ، وتركز هذا الاتجاه العميق على التخطيط التعليمى في الشئون الدولية . كما تبين أيضا أن مصر تعتبر من الدول التى تهتم بمجالات التبادل الطلابى الدولى . فما هو الـــــدور الذى قامت ومازالت تقوم به الحكومة المصرية في هذا المجال مع الدول الافريقية ، هذا هو ما سوف يتناوله الفصل الثانى والذى يدور حول التبادل الثقافى بين مصر والدول الافريقية .

---

(١) محدى حماد ، مؤتمر القمة الأفريقى - العربى الأول ، فى العلاقات العربية الافريقية ، دراسة تحليلية فى أبعادها ، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢٨ .

الفصل الثانى

- التبادل الثقافى بين مصر والدول الأفريقية ..

تقديـــــــم:

لايستطيع شعب ما أن يعيش في عزلة عن ثقافات وفنون غيره من الشعوب الأخرى ، فالثقافات والفنون من خلال عمليتي الأخذ والعطاء إثراء لحضارة أية أمة . وانطلاقا من إيمان صانعي السياسة المصرية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بأهمية العلاقات الثقافية وبدورها في زيادة التفاهم بين الشعوب ، فقد تم توثيق هذه العلاقات بمختلف دول العالم ، وخاصة بالدول الإفريقية ، حيث ترتبط مصر معها بروابط تاريخية وثقافية وطيدة منذ أقدم العصور.

ويحرص المجلس الأعلى للثقافة على تدعيم الروابط الثقافية بين الشعب المصري وشعوب العالم،وتأكيد أواصر الصداقة مع هذه الشعوب،عن طريق الإهتمام بتبادل وسائل المعرفة الفكرية والثقافية والفنية. وقد خصص المجلس جهازا للعلاقات الثقافية الخارجية يتولى العمل على تحقيق هذه الرسالة من خلال أجهزته الفرعية والممثلة في:(١)

١- الإدارةالعامة للمنظمات الدولية والإعلام الخارجي، التي تقوم بالاشراف على تنسيق الإشتراك في المؤتمرات الدولية،وتوثيق أواصر التعاون الثقافي مع الهيئات والمنظمات الدولية (منظمة اليونسكو، ومركز الإعلام بالأمم المتحدة ، وجامعة الدول العربية، ومنظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية) . كما تقوم بتدعيم التعاون مع المنظمات الاقليمية وفي مقدمتها منظمة الوحدة الافريقية.

٢- الإدارة العامة للإتفاقيات والبرامج الثقافية ، التي تقوم بعقد الاتفاقيات والمعاهدات الثقافية بين مصر ودول العالم ، كما تتولى الاشراف على تنفيذ البرامج الثقافية التي تنظم تبادل المهرجانات السينمائية ، وأسابيع الأفلام والمعارض الفنية والتاريخية وعروض الفرق الفنية بهدف زيادة الاتصال بين تيارات الفنون المختلفة في شتى أنحاء العالم ، كما تتولى الاشراف على تنفيذ تبادل المنح والبعثات والخبراء والوفود مع الدول المختلفة.

---

(١) المجلس الأعلى للثقافة ، سجل الثقافة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢) ، ص ص ١٧٩ - ١٨٤.

٣- المركز المصرى للتعاون الثقافى الدولى ، ويهدف الى تدعيم علاقة مصر الثقافية مع الدول الأخرى، عن طريق تقديم الخدمات الثقافية الى أعضاء السلك الدبلوماسى الأجنبى ، وإبراز معالم حضارة مصر ونهضتها من خلال المعارض الفنية والمحاضرات والحفلات الموسيقية الكلاسيكية والشعبية، والعروض السينمائية والمسرحية والرحلات وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

بالاضافة الى المجلس الأعلى للثقافة ، تقوم وزارة الإعلام بالاشراف على الاذاعات الموجهة الى أفريقيا من القاهرة. والمكاتب الإعلامية المصرية فى الدول الافريقية ، وتقوم وزارة التعليم العالى بالاشراف على المراكز الثقافية فى الدول الافريقية وما تقوم به فى مجال التبادل الطلابى . ويقوم الأزهر بدور كبير فى تدعيم العلاقات الثقافية مع الدول الافريقية، عن طريق ما يرسله من وفود ومبعوثين لهذه الدول وما يقدمه من منح دراسية لأبنائها للدراسة فى مصر. فضلا عما تقدمه أجهزة أخرى فى مصر فى مجال التدريب الفنى لأبناء هذه الدول .

وينقسم هذا الفصل مبحثين : -

الأول : العلاقات الثقافية كأحد جوانب السياسة الخارجية المصرية تجاه الدول الافريقية .

الثانى : التبادل الطلابى بين مصر والدول الإفريقية .

*****

المبحث الأول

العلاقات الثقافية كأحد جوانب السياسة الخارجية المصرية تجاه الدول الافريقية

اتضحت أهمية العلاقات الثقافية مع الدول الإفريقية في السياسة الخارجية المصرية بعد عام ١٩٥٢ ، ومع اتباع مصر لسياسة خارجية نشطة ، وبتبلور أهدافها في القارة الافريقية اتخـــذت هذه العلاقات بعدين أساسيين ، البعد الأول هو البعد الديني ، والبعد الثاني هو البعد السياسي. ولتنفيذ هذه السياسة كان لابد من وجود أجهزة متخصصة ، لذلك نشأت هيئات وأجهزة بعضها في مصر مثل الاذاعات الموجهه التي تبث ارسالها للدول الافريقية بلغاتها ، والأخرى في الدول الافريقية نفسها مثل المكاتب الاعلامية والمراكز الثقافية.

ويتناول هذا المبحث بالدراسة نقطتين رئيستين هما ، أبعاد العلاقات الثقافية المصرية الافريقية ، ونشاط الأجهزة المصرية العاملة في مجال التبادل الثقافي.

أولا : أبعاد العلاقات الثقافية المصرية الإفريقية

يمكن النظر للعلاقات الثقافية المصرية من منظورين ، المنظور الاول : هو البعد الديني لهذه العلاقة ، وكيف أنها إرتكزت خلال سنوات طويلة على صلة الدين الاسلامي حيث لعب الأزهر دورا أساسيا في هذا المجال . والمنظور الثاني : هو البعد السياسي ، حيث أنه من خلال المؤتمرات ذات الصبغة السياسية التي اشتركت فيها مصر ابتداء من مؤتمر باندونج ، والمؤتمرات التي تم عقدها في اطار التضامن الاسيوى الأفريقي ، من خلال هذه المؤتمرات أمكن التأكيد على أهمية العلاقات الثقافية بين مصر والدول الافريقية وصدرت توصيات عدة في هذا المجال .

١ - البعد الديني

يعد الدين عاملا من العوامل التي تؤثر في السياسة الدولية، ومع أنه مع عصر القوميات، وسيادة المصالح القومية المرتبطة بالأمن القومي لكل دولة أو مجموعة من الدول ، فان الدور المباشر للدين في العلاقات الدولية قد تقلص ، إلا أنه لم ينته تماما . فما زال له

دور فى القضايا الثقافية والفكرية، وكذا مازال يلعب دورا هاما بالنسبة للدول والنظم التى تقيم شرعيتها على أساس الدين.

وبالنسبة لمصر فقد كانت الديانة المسيحية من الصلات القوية التى ربطت مصر بأثيوبيا، فالعلاقات الدينية بينهما ، وارتباط الكنيستين الأثيوبية والمصرية، كانت تبرز فى المكان الأول فى العلاقات بين البلدين (١) أما باقى الدول الافريقية فقد لعب الدين الاسلامى دورا فى العلاقات بين مصر ومعظم هذه الدول . فقد كانت مصر من أول الأقطار الافريقية تمثلا للعقيدة الاسلامية والثقافة العربية، وجعلها موقعها الجغرافى ترتبط ارتباط وثيقا بالكيان الإفريقى، تؤثر فيه وتتأثر به، وكان لصلاتها التجارية الواسعة بالبلاد الافريقية أثر كبير فى دعم تلك العلاقات (٢).

إن وجود عدد كبير له وزنه من المسلمين فى إفريقيا (٣)، أعطى للسياسة المصرية مؤشرا ثقافيا هاما مع هذه الدول . وكانت هذه الرابطة الدينية تعتبر بالنسبة للرئيس جمال عبد الناصر مصدرا حيويا لتأثير سياسى هام. وقد حاولت الحكومة المصرية منذ عام ١٩٥٢

____

(١) د. شوقى الجمل ، دور مصر فى افريقيا فى العصر الحديث، مرجع سبق ذكره، ص٥٨.

(٢) د. يوسف فضل حسن ، الجذور التاريخية للعلاقات الافريقية، فى العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص٣٧.

(٣) بلغ عدد المسلمين فى قارة افريقيا ٢٠٠ر٢٣٠ر٢٣٢ موزعه بالنسب التالية: مصر ٩٢٪ والسودان ٧٣٪ وغينيا ٨٠٪ ونيجيريا ٤٦٪ وبوركينا فاسو ٢٥٪ وليبيريا ١٥٪ وملاوى ١١٪ والجابون ٣٪ وبتسوانا ٢٪ وليبيا ٩٨٪ والمغرب ٩٥٪ وجامبيا ٨٦٪ ومالى ٦٨٪ وتشاد ٤٧٪ وساحل العاج ٣٣٪ وبنين ١٥٪ وتوجو ١٢٪ وكينيا ٣ر٧٪ وزائير ٥ر١٪ وليسوتو ١٪ وتونس ٩٩٪ والصحراء الغربية ١٠٠٪ والصومال ٩٩٪ والنيجر ٨٥٪ وسيراليون ٧٠٪ وتنزانيا ٣٢٪ وغينيا بيساو ٣٥٪ وغانا ١٩٪ والكمرون ١٥٪ وجمهورية افريقيا الوسطى ٦٪ وبوروندى ٢٪ وجمهورية ملجاش (مدغشقر) ١٪ والجزائر ٩٩٪ وموريتانيا ١٠٠٪ وجيبوتى ٩٥٪ والسنغال ٨٦٪ وجزر القمر ٩٩٪ واوغندا ٣٠٪ والحبشة ٣٨٪ وموريشيوس ٥ر١٦٪ وموزمبيق ١٤٪ ورواندا ٥٪ واتحاد جنوب افريقيا ٥ر١٪ وريونون ٣ر٢٪ وباقى الاقطار الأخرى وعددها عشرة تقل نسبة المسلمين فيها عن ١٪ من مجموع السكان.

مجلة العربى، هدية العدد (الكويت: العدد ٣٨٨، يناير ١٩٨٧). عن مركز الدراسات المتقدمة لآسيا المعاصرة وافريقيا "شيام" فى باريس. والكتاب السنوى الذى تصدره الموسوعة البريطانية لعام ١٩٨٦.

الاستفادة من هذه الرابطة الدينية ، فعملت فى الفترة ما بين ١٩٥٣ و ١٩٥٥ على تنشيط الحركة الاسلامية، فتم عقد أول مؤتمر إسلامى لحركات التحرير فى القاهرة فى أغسطس ١٩٥٣ ، نوقش فيه وسائل تحرير العالم الاسلامى من الامبريالية والاستعمار، كما حاولت استخدام المؤتمر الاسلامى الأول لشرق افريقيا، الذى عقد فى نيروبى بكينيا عام ١٩٥٣ للوصول لنفس الهدف(١).

وقد إهتمت الحكومة المصرية منذ بداية ثورة يوليو ١٩٥٢ بمساعدة المسلمين فى افريقيا ، فأرسلت البعثات التعليمية إلى المناطق الاسلامية، والمدارس التى كانت تفتحها الجمعيات الإسلامية الإفريقية ، كما قامت بالمساهمة فى إقامة كثير من المساجد . ومساعدة الجمعيات الإسلامية وخاصة تلك التى كانت تهتم بالتعليم وأنشأت مراكز إسلامية فى الصومال وتنجانيقا (تنزانيا حاليا) ، فى كل مركز مسجد ومدرسة ووحدة علاج مجانى، كما وجهت لافريقيا إذاعة القرآن الكريم ، وإذاعة لتعليم اللغة العربية . وخصصت المنح الدراسية لمسلمى إفريقيا فى الأزهر وفى الجامعات والمدارس المصرية، وخاصة فى المناطق التى حرم فيها المسلمون من فرص التعليم لمجرد أنهم مسلمون ، كما كان الأمر بالنسبة لأريتريا أثناء حكم هيلاسلاسى(٢) .

وأسست حكومة الثورة فى أغسطس ١٩٥٤ المؤتمر الاسلامى ليكون أداة الثورة للاتصال بالمسلمين فى العالم ، وكان الهدف من انشائه تقوية روابط الأخوة والمحبة ، ورفع مستوى المسلمين ثقافيا واقتصاديا، وخلق روابط جديدة بين المسلمين ، وتقوية الروابط القائمة وتنسيق الجهود بينهم لتحقيق التعاون والوحدة.(٣) وأداة لنشر الأفكار الثورية للنظام الجديد فى مصر، بين المسلمين وكسب التأييد .

وكان هذا المؤتمر أحد فروع رئاسة الجمهورية ، وتحت الاشراف المباشر لرئيس الجمهورية ، وكانت وظائف المؤتمر تتضمن :

(1) Tareq Y. Ismael, Op. Cit., PP. 144-147.

(٢) محمد فايق ، ثورة ٢٣ يوليو وافريقيا ، فى العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص ص ١١٣ - ١١٤.

(3) Tareq Y. Ismael, Op. Cit., PP. 146-147.

- دراسة أحوال المسلمين دينيا وتاريخيا واجتماعيا
- تقديم المساعدات الفنية للمسلمين.
- تقوية الروابط الاقتصادية والمالية عن طريق التنمية التجارية والزراعية والصناعية بين الدول المسلمة.
- توطيد العلاقات الثقافية والتعاون فى مجال التعليم.

وكان المؤتمر يقدم المنح للطلاب من العالم الاسلامى للدراسة بالأزهر . وقد قام بانشاء ثلاثة مراكز ثقافية فى افريقيا ، اثنين فى نيجيريا ، والثالث فى مدغشقر(١).

كما أنشئ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية عام ١٩٦٠ ، بالاضافة الى أجهزة وزارة الأوقاف التى كانت تهتم بشئون الدعوة، هذا علاوة على مكتب رئيس الجمهورية للشئون الإفريقية الذى كانت اهتماماته تشمل الاتصال بالزعماء والمشايخ المسلمين، وعمل الدراسات المتعلقة بالمسلمين والإسلام فى القارة والتى تقدم الأجهزة الأخرى مساعدتها بناء على توصياته(٢).

وعلى الرغم من إدراك حكومة ثورة ١٩٥٢ لأهمية إنتشار الإسلام فى افريقيا وامكانية استغلال ذلك فى تدعيم العلاقات العربية - الافريقية ، إلا أنها إهتمت بوضع ضوابط معينة لهذه السياسة أهمها كما يذكر محمد فايق ما يلى: (٣)

- الحرص على أن تبقى علاقاتها التى توطدت مع الطرق الصوفية ومشايخ الإسلام والجمعيات الاسلامية المختلفة فى افريقيا ، فى نطاقها الدينى والثقافى فقط ، وبعيدة تماما عن أى نشاط سياسى.
- الابتعاد عن إقامة أى تكتلات من الدول الاسلامية فى افريقيا حتى لاتضيف تقسيمات جديدة ترتكز على أسس دينية الى جانب التقسيمات الأخرى الكثيرة التى فرضت على القارة ، وحتى لا يستغل ذلك فى صرف الدول حديثة الاستقلال عن عدوها الحقيقى وهو الاستعمار.

(1) Ibid., P. 147.

(٢) محمد فايق، ثورة ٢٣ يوليو وافريقيا، فى العرب وافريقيا، مرجع سبق ذكره، ص١١٤

(٣) المرجع السابق ، ص١١٤.
محمد فايق كان يعمل مسئولا عن مكتب الشئون الافريقية برئاسة الجمهورية لمدة طويلة فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر.

الامتناع عن مساعدة أى فكرة إنفصالية لإقامة دويلات مسلمة . كما حاول البعض فى شرق افريقيا ، ليستغل ساحل كينيا المسلم، كما أيدت مصر إتحاد زنزبار - تنجانيقا وإقامة دولة تنزانيا .

ويذكر د . طارق اسماعيل أن استخدام الدين كأداه فى تنفيذ السياسة الخارجية المصرية واجه مشكلتين ، أولاهما، أن الصلة الدينية لاتؤثر دائما بشكل مباشر فى القرارات السياسية وفى تحديد الاختيارات والمواقف ، وثانيتهما، أن هناك تعددا فى المذاهب الاسلامية بأفريقيا علاوة على تعدد الجماعات القبلية والاجتماعية المسلمة وعدم الفهم الصحيح للاسلام، الأمر الذى يجعل كثيرا من الافارقة لايفهمون جوهر الاسلام ويأخذونه بصورة سطحية (١).

وعلى ذلك يمكن القول أنه على الرغم من أهمية الدين كأداه فى السياسة المصرية، الا أن المشاكل التى تعوق توحيد المسلمين الافارقة قد حدت كثيرا من تحقيق هذا الهدف الحيوى . وقد ذكر" ترمنجهام سبنسر" أنه اذا كانت قوة الدين فى تشكيل وتغيير المجتمعات قد تناقصت ، الا أنه لايوجد سبب لتقليل درجة تأثير هذه الوسيلة . وعلى ذلك فانه على الرغم من استخدام مصر للدين كأداه لتنفيذ سياستها الخارجية الا أنها لم تثمر ثمارها كما كان مأمولا (٢) .

أما محمد فايــق فيرى أنه رغم الانتشار الواسع للاسلام فى القارة إلا أن المسلمين فيها أقل قدرة على التأثير بحكم المناصب والمواقع المؤثرة التى يشغلونها ، وليس من المصلحة حصر التعامل العربى على الدول الاسلامية وحدها، فان ذلك يخلق ردود فعــل مضادة لدى الدول الافريقية الأخرى ، كما يولد حساسية لدى حكومات الدول ذات الاقليات الاسلامية ويجعلها تتشكك فى كل نشاط عربى داخل بلادها . (٣)

وتذكر الدكتورة سلوى لبيب ، أن مصر دولة إسلامية وأن ذلك يمثل نقطة تقارب ونقطة تعارض فى علاقاتها مع باقى الدول الافريقية ، ورغم أن غالبية السكان فى بعض دول القارة

---

1. Tareq Y. Ismael, Op. Cit., P. 153.
2. Spencer J., Trimingham, A History of Islam in West Africa , (London: Oxford University Press), PP. 1-33.

(٣) محمد فايق ، ثورة ٢٣ يوليو وافريقيا ، فى العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص١٢٢.

الافريقية يدينون بالديانة الاسلامية ، إلا أن هذه الدول أو الوحدات السياسيةلاتعتبر رسميا دولا اسلامية . فالاسلام يمثل نوعا من التقارب الثقافي بين الدول التي بها مسلمون ، فعلى سبيل المثال نجد أن ٩٩٪ من سكان السنغال مسلمون ولكنها ليست بدولة إسلامية، كما أن نيجيريا تضم عددا كبيرا من المسلمين في الشمال ، ولكنها ليست بدولة إسلامية. فالاسلام يمثل علاقة تقارب بين مصر ودول القارة، وفي نفس الوقت من عوامل التنافر، لأن معظم النظم الحاكمة ليست بنظم إسلامية. (١) ويرى الدكتور عبد الملك عودة أنه يمكن التسليم بأن التفاهم النابع من خلفية دينية مشتركة يمثل احدى القواعد الأساسية التي يبنى عليها التعاون العربي الإفريقي ، وأنه على الرغم من أن الدين ليس عاملا مسيطرا في العلاقات الدولية، إلا أنه يمكن القول أنه يهيئ اداة لتنمية التعاون عندما تتوافر الصداقة بين الحكومات بصورة فعلية مسبقة(٢) .

٢- البعد السياسي

يعدمؤتمر باندونج الذى عقد في ابريل عام ١٩٥٥(٣) ، نقطة تحول في تاريخ العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية والدول الأفريقية والآسيوية، فقد كانت قراراته هي الأساس الذى ترتب عليه إقامة علاقات ثقافية بين الأطراف . وقد إتخذ المؤتمر القرارات الاتية في مجال التعاون الثقافي: (٤)

- استنكار محاربة الثقافات القومية للشعوب التي تمارسها بعض الدول الاستعمارية خاصة في تونس والجزائر ومراكش. وكذا استنكار العنصرية كوسيلة للاضطهاد الثقافي .

---

(١) د . سلوى لبيب، العلاقات المصرية الافريقية ، محاضرة الدورة الاعلامية التثقيفية عن افريقيا ، (القاهرة: الجمعية الافريقية، ١٩٨٧) ، ص ٣٠.

(٢) د . عبد الملك عودة ، الدول الافريقية والقضايا العربية. في العرب وافريقيا مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٤.

(٣) انعقد مؤتمر باندونج في الفترة من ١٨ - ٢٤ ابريل ١٩٥٥، واشتركت فيه ٢٩ دولة من بينها مصر.

(٤) د . شوقي الجمل ، التضامن الآسيوى الافريقي وأثره في القضايا العربية، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر، ١٩٦٤) ، ص ٤٢.

- تنمية التعاون الثقافي الآسيوى الافريقي ، بالاضافة لتنمية الصلات الثقافية لبلاد آسيا وافريقيا مع الاخرين.
- تقديم التسهيلات من جانب البلاد الآسيوية الافريقية المتعددة لالتحاق الطلاب الراغبين في التدريب القادمين من بلاد اخرى.

وقد حدد المؤتمر الأول لتضامن الشعوب الافريقية الآسيويه ، الذى عقد في القاهره في الفترة من ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ الى أول يناير ١٩٥٨، القرارات التى اتخذها مؤتمر باندونج بشأن التعاون الثقافى ، وأوصى بتحقيق التعاون الثقافى بين الشعوب الأفريقية والآسيوية الى أقصى مدى وعلى أوسع نطاق، كما إتخذ المؤتمر عدة توصيات منها الإعتراف بالشهادات والدرجات العلمية التى تمنحها جامعات الدول الإفريقية والآسيوية. (١)

وقد بحث مؤتمر الشباب الإفريقى الآسيوى الذى عقد في القاهرة فيالفترة من ٢- ٨ فبراير ١٩٥٨ ، وسائل التبادل الثقافى بين شباب آسيا وافريقيا ، وخرج المؤتمر بعدة توصيات منها دعوة الحكومات الافريقية والآسيوية لعقد الاتفاقيات الثقافية فيما بينها ، وتسجيل تبادل المعارف والخبرات والفنيين والمدرسين والطلاب، كما حث المؤتمر الحكومات على مساعدة الشباب لتنظيم الرحلات والمخيمات والمؤتمرات الثقافية ، وتبادل المعارض الفنية بين بلاد آسيا وافريقيا . كما أوصى المؤتمر بتنظيم برامج إذاعية موجهة باللغات الأفريقية والآسيوية فى مواعيد متناسقة للشعوب المكافحة حتى تستفيد منها في معاركها وحركات كفاحها ضد المستعمر. (٢)

كما إشتركت مصر فى المؤتمر الثانى لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، الذى عقد في كوناكرى فى الفترة من ١١ - ١٥ ابريل ١٩٦٠ وحضره ٧٠ وفدا يمثلون القارتين. وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات تتعلق بمشاكل التنمية الثقافية فى إفريقيا وآسيا من أهمها: إنشاء مجالس

---

(١) المرجع السابق ، ص ٧٣.
ود. عبد الملك عودة، الدول الأفريقية والقضايا العربيه، فى العلاقات العربية الافريقية، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٦

(٢) د. سوفى الجمل ، التضامن الآسيوى الافريقى وأثره فى القضايا العربيه، مرجع سبق ذكره، ص ١٢١.

ثقافية فى كل البلاد الافريقية والآسيوية تقوم بتنظيم تبادل الثقافات والكتب المترجمة والرحلات وعقد المؤتمرات لكل فرع من فروع الدراسة، وتبادل الطلبة بين الدول الافريقية والآسيوية، وتوفير وسائل الاعلام فى البلاد الافريقية، وتبادل مناهج التعليم بين البلاد الافريقية والآسيوية، وإنشاء شركات سينمائية لانتاج الأفلام الثقافية، والرقابة على الكتب الأجنبية التى تشوه تاريخ وحياة الشعوب، وتشجيع المؤتمرات الثقافية، وترجمة المطبوعات(١).

ثانيا : الأجهزة المصرية العاملة فى مجال التبادل الثقافى بالدول الافريقية

١ - المكاتب الإعلاميـــــــــة

تعتبر مكاتب الإعلام الخارجى التابعة للهيئة العامة للاستعلامات بمثابة قنوات إتصال، تتم من خلالها المهمة الاعلامية وإدارة التفاعل مع وسائل الاعلام فى أهم عواصم قارة افريقيا حيث تضطلع بدور سياسى واعلامى اقليمى ودولى فى هذه العواصم. وقد أنشئ أول مكتبين إعلاميين عام ١٩٦١ بكل من الخرطوم، ومقديشيو. كما أنشئ عام ١٩٧٥ مكاتب بكل من نيروبى ولاجوس، واديس ابابا، وكينشاسا، وتونس، والرباط. وفى عام ١٩٧٦ أنشئ مكتب بداكار(٢).

وتقوم المكاتب الاعلامية فى الدول الإفريقية بدورها فى توضيح السياسة المصرية إزاء القضايا الإفريقية خاصة، والقضايا الدولية عامة، وإلقاء الضوء على حقائق المواقف المصرية، خارجيا وداخليا. وتتنوع أنشطة المكاتب الإعلامية، حيث تهدف أول ماتهدف إلى تقوية الروابط بين مصر والدول الافريقية ودعم أواصر الصداقة والتعاون عن طريق الاتصال المستمر والمكثف بوسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتليفزيون، فضلا عن الاستفادة من انعقاد المؤتمرات المختلفة للقيام بنشاط إعلامى يعكس دور مصر فى القارة الإفريقية من خلال الروابط مع الصحف الافريقية الواسعة الانتشار والرسمية، وإذاعة بعض البرامج عن مصر فى إذاعات دول

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) الهيئة العامة للاستعلامات، دليل المكاتب الاعلامية بالخارج، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٥)، ص ٢٢

أنظر خريطة توزيع المكاتب الاعلامية، رقم (٣) بالملحق.

المقر التى تعمل بها هذه المكاتب ، فضلا عن توزيع المطبوعات التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات بمختلف اللغات الأجنبية للوقوف على تطور مصر، الى جانب إقامة المعارض والأسابيع الإعلامية التى تعبر عن مصر فنيا وحضاريا وتاريخيا ، وعرض الأفلام التسجيلية والروائية التى تزيد من توثيق الصلة بين الشعب المصرى والشعوب الأفريقية بالتعبير عن عادات الشعوب وتطورها من خلال تقديم هذه الأنشطة الإعلامية(١) .

ومن أبرز أنشطة هذه المكاتب ، إصدار النشرات الاخبارية الدورية باللغة الوطنية أو اللغة السائدة فى دول المقر، وتتضمن هذه النشرات موجزا لأهم الأنباء والتصريحات الرسمية والبيانات المشتركة والتطورات البارزة فى جمهورية مصر العربية ، كما تتضمن عرضا لما تتناوله الصحافة ووسائل الإعلام المصرية تجاه موضوعات الساعة والعلاقات بين مصر والدول الإفريقية والجوانب الاقتصادية وأوجه التعاون بينهما ، ويتم توزيع هذه النشرات على أجهزة الاعلام المختلفةوالسفارات المعتمدة فى دولة المقر والوزارت المختلفة بها . كما تقوم هذه المكاتب أيضا بالتعاون مع الإذاعات المختلفة بالدول الإفريقية التى تعمل بها وذلك باعداد برامج إذاعية فى المناسبات القومية لمصر ولدولة المقر، تتناول أوجة النشاط والتعاون المستمر بين مصر والدول الافريقية مع تنظيم مسابقات مختلفة وتوزيع جوائز مالية وثقافية وسياحية للفائزين الأول ، واعداد برامج لهم لزيارة مصر والاقامة بها بضعة أيام لتوطيد أواصر الصداقة والتعارف بين مصر والدول الافريقية. كما يتم تنظيم أسابيع إعلامية وثقافية ، تعرض خلالها الأفلام التسجيلية والروائية والترفيهية الهادفة ، وتقيم معارض الكتاب ، كما تشارك الفرق التمثيلية وفرق الفنون الشعبية بتقديم بعض العروض خلال هذه الأسابيع وذلك فى المناسبات المختلفة الدينية والقومية من أجل توثيق وتعميق الروابط بين الشعب المصرى والشعوب الافريقية ، وتبادل التعارف على العادات وعوامل التطور والتقدم من خلال هذه الاسابيع والمعارض(٢) .

---

(١) الهيئة العامة للاستعلامات، دور مصر الإعلامى فى القارة الافريقية ،(القاهرة: مطابع الاهرام التجارية، ١٩٨٥)،ص ٢٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤.

ونظراً لأهمية الاعلام في العلاقات بين الدول الافريقية ، بذل عبد المنعم الصاوى جهداً كبيراً في الاتصالات والمشاورات الخاصة ببناء اتحاد الصحفيين الافريقيين الذى تأسس في ٢٣ نوفمبر عام١٩٧٤ ، وتقديراً لدوره انتخبوه رئيساً حتى وفاته في سبتمبر ١٩٨٥ . ويضم الاتحاد في عضويته جميع المنظمات الصحفية في الدول الافريقية، أعضاء منظمة الوحدة الافريقية وكذلك حركات التحرير الافريقية المعترف بها من منظمة الوحدة الافريقية. ويهدف الاتحاد تجميع وتوحيد الصحفيين الافريقيين في تنظيم واحد قوى يكون قادراً على خدمة مصالح صحفى القارة والدفاع عن القضايا الافريقية وتحرير القارة الافريقية من الاستعمار والعنصرية(١).

٢ ـ الاذاعات الموجهـــــــه

بدأ ارسال البرامج الموجهه عام ١٩٥٣ للتعريف بوجهة نظر جمهورية مصر العربية لجميع انحاء العالم. وفي عام ١٩٨٥ كانت البرامج الموجهة تبث برامجها من خلال ٣٩ خدمة اذاعية، مستخدمة ٣١ لغة منها ١٣ لهجة افريقية(٢)،بالاضافة الى ذلك فان مصر عضو مؤسس في منظمة الاذاعات الأفريقية منذ انشائها عام ١٩٦٢، حيث شغلت منصب الأمين العام لتلك المنظمة ثلاث مرات(٣).

وتهدف البرامج الموجهة الى تعريف الشعوب بمختلف أوجه النشاط الحضارى والثقافى والعلمى في مصر وعلى الصعيد العربى عامـــة، وتطور هذا النشاط على مر العصور حتى

---

(١) اتحاد الصحفيين الافريقيين ، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٦)، ص ٥.

(٢) تحظى افريقيا بنسبة ٣٨٫١١٪ من المتوسط اليومى لساعات ارسال البرامج الموجهة لقارات العالم في حين تحظى آسيا (الشرق الاوسط) بنسبة ٢٦٫٧٥٪ والامريكتين بنسبة ١٧٫٣٥٪ ،وأوربا بنسبة٨٫٤٩٪ أما البرنامج العبرى فيحظى بنسبة ٩٫٣٠٪ البرامج الموجهة من الاذاعة ، اتحاد الاذاعة والتلفزيون بداية من ١٨ مايو ١٩٨٥، ص ٨.
انظر: خريطة البرامج الاذاعية الموجهة مـن الاذاعة المصرية الى الدول الافريقية باللغات المختلفة ملحق رقم(٤).

(٣) الهيئة العامة للاستعلامات، دور مصر الاعلامى في القارة الافريقية، مرجع سبق ذكره، ص ١٢.

الوقت الراهن ، وزيادة الروابط بين الشعب المصرى وشعوب العالم وتقديم وجهة النظر المصرية بالنسبة للمشكلات والقضايا الدولية، والتعريف بمبادئ الدين الاسلامى، مع التركيز على الجوانب الحضارية والانسانية، والتعريف بعملية التنمية الوطنية فى مصر فى كافة المجالات الانتاجية والتربوية، وفى سائر الخدمات مع القاء الأضواء على سياسة الإنفتاح فى مجالات الاقتصاد والزراعة والتعمير والانشاء، ونشر تعليم اللغة العربية عن طريق تعليم العربية بالراديو، باعتبار اللغة هى الأساس فى تدعيم روابط الاخاء بين الشعوب خاصة عندما تحمل فى طياتها علما وثقافة، والتعريف بالاسلام والدعوة اليه ، وابراز دور مصر الرائد فى خدمته، وذلك باذاعة تلاوات للقرآن الكريم وتفسير له باللغات المختلفة، ومن خلال العديد من الأحاديث والبرامج الدينية. (١)

وكانت اذاعة صوت افريقيا فى يوليو ١٩٥٤ أول اذاعة توجهها القاهرة الى افريقيا بلغة أهلها، اذا استثنينا الاذاعات التى كان يوجهها راديو القاهرة من قبل الى جنوب السودان ، وكانت هذه الاذاعة موجهة باللغة السواحيلية الى شعب كينيا وشعوب المنطقة الناطقة بهذه اللغة(٢).

وقد وجهت القاهرة بعد ذلك العديد من الاذاعات باللغات واللهجات الافريقية، فكانت تذيع الى غرب افريقيا بلغة الهوسا واليوربا والبامبيرا والولوف، والى وسط افريقيا بلغات النيانجا والشونا والسندميلى واللنجالا ، والى جنوب افريقيا بلغة الزولو ، والى شرق افريقيا بالصومالية والسواحيلية والتجرينيه، وغيرها من لغات ولهجات افريقية كثيرة ، علاوة على اللغات المستخدمة رسميا فى مناطق افريقيا وهى الانجليزية والفرنسية والبرتغالية والاسبانية والعربية(٣).

وكان وراء إنشاء كل اذاعة من هذه الاذاعات قصة ترتبط بتاييد حركة جديدة أو ثورة جديدة، ومساعدات مصرية تمتد الى المجالات الأخرى خلاف المجال الاعلامى ، وفى حالات معينة كانت تخصص الاذاعة الموجهة أو جزء منها لتذيع باسم حركة أو تنظيم ، حدث ذلك أثناء قيام ثورة الكونغو، كما حدث بالنسبة لروديسيا الجنوبية بعد اعلان الاستقلال من جانب

---

(١) المرجع السابق، ص ٧٧.

(٢) محمد فايق، عبد الناصر والثورة الافريقية، (القاهرة: دار المستقبل العربى، ١٩٨٢)، ص ٣٦.

النظام العنصرى هناك، كذلك بالنسبة لموزمبيق ،وكانت هذه الإذاعات بالاضافة الى معالجتها للموضوعات التى تخص كل اقليم تنقل الى شعوب افريقيا أخبار الثورات والحركات الوطنية المختلفة فى جميع أنحاء القارة باعتبار أن ذلك يدخل كله فى نطاق الثورة الافريقية الشاملة ضد الإستعمار والتبعية ، كما كانت تنقل بطبيعة الحال صورة لما يدور على أرض مصر وأخبارها وسياستها . وقد استطاعت هذه الاذاعات بجانب مساهمتها الايجابية فى الثورة الافريقية أن تنقل الى مستمعيها فى كل أنحاء القارة الأفريقية الاحساس بأن مصر هى بحق جزء من القارة الافريقية وقاعدة التحرير فيها(١) ويوضح الجدول رقم(٢) هذه الاذاعات ، وفضلا على البرامج الموجهة باللهجات واللغات الافريقية ، يوجد برامج اللغة العربية الموجهة اليها .

ولم يقتصر دور وزارة الاعلام المصرى على بث الاذاعات الموجهة لافريقيا ، وانما عملت على استقدام الاذاعيين الأفارقة ، لذلك أنشأت معهد تدريب الاذاعيين الافريقيين عام ١٩٧٢ بمبنى الاذاعة والتليفزيون لتدريب الدارسين من الاذاعيين الافريقيين .(٢)

---

(١) المرجع السابق ص ٣٦.
(٢) سيتم تناوله بالتفصيل فى الفصل الرابع.

جدول رقم (٢)

الاذاعات الموجهة واللغات التى تذيع بها والمناطق الموجهة اليها
وتاريخ بث ارسالها (١)

مسلسل	تاريخ الأرسال	اللغة التى يذاع بها	المناطق الموجهه لها
١	يوليو ١٩٥٤	السواحيلى	كينيا وشعوب شرق افريقيا
٢	ديسمبر ١٩٥٥	الأمهرية	منطقة اثيوبيا
٣	مارس ١٩٥٧	الصومالية	الصومال وجيبوتى والمتحدثين بهذه اللغة فى اثيوبيا وكينيا
٤	ديسمبر ١٩٥٩	الفرنسية	شعوب شمال وغرب افريقيا المتحدثة بالفرنسية
٥	ديسمبر ١٩٥٩	الهوسا	للمتحدثين بها فى غرب افريقيا (شمال نيجيريا - غانا سيراليون - الكاميرون - النيجر - بنين)
٦	١٩٥٩	الانجليزية	الشعوب الناطقة بالانجليزيه فى نيجيريا وغانا وسير اليون وجامبيا وليبريا
٧	يونيو ١٩٦١	اللينجالا	زائير والكونغو برازافيل
٨	يوليو ١٩٦١	الأنجليزية	الشعوب الناطقة بالانجليزية فى شرق ووسط افريقيا
٩	يوليو ١٩٦١	النيانجا	زامبيا وملاوى
١٠	يوليو ١٩٦١	الفولانية	للمتحدثين بها فى موريتانيا ومالى والسنغال ونيجيريا والكاميرون والنيجر.
١١	يوليو ١٩٦٢	السوثو	بتسوانا وسوازيلاند
١٢	١٩٦٣	البرتغالية	للمتحدثين بها فى انجولا وموزامبيق (٢)
١٣	اكتوبر ١٩٦٤	السندبيلى	روديسيا الجنوبية (زمبابوى)
١٤	فبراير ١٩٦٥	الزولو	للمتحدثين بها فى جنوب القارة
١٥	يناير ١٩٦٦	اليوروبا	لشعب اليوروبا الساكن غرب مصب نهر النيجر
١٦	فبراير ١٩٦٧	الجفرية	جيبوتى والمناطق المحيطة بها
١٧	يناير ١٩٦٨	الولوف	للناطقين بها فى غرب افريقيا (جامبيا - موريتانيا)
١٨	فبراير ١٩٦٨	البمباره	للناطقين بها فى مالى وغينيا وساحل العاج.

(١) تم وضع هذا الجدول بواسطة الباحثة بعد الرجوع الى :
د. شوقى الجمل ، دور مصر فى افريقيا فى العصر الحديث، (القاهره: الهيئه المصريه العامة للكتاب ، ١٩٨٤) ص ص ١٩٥ - ١٩٩.
وايضا :
احمد يوسف القرعى، حيز الاهتمام العربى السياسى الفعلى بافريقيا، فى العرب وافريقيا، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٠٦ - ٣٠٧.

(٢) تم الغاء هذا البرنامج بعد استقلال البلدين.

٣- المراكز الثقافيـــة

تعتبر المراكز الثقافية التى تقيمها أية دولة فى دولة أخرى شاهد للتعريف بهذه الدولة وحضارتها ونهضتها ، كما أنها تساهم مساهمة نوعية فى شرح موقف الدولة من القضايا والاتجاهـــات والتيارات الدولية والتطورات الدولية ، هذا الى جانب دورها فى التعريف والاعلام بالدولة ، ونشر الثقافة واللغة.

وقد بدأ انشاء المراكز الثقافية المصرية منذ عام ١٩٥٥ ، حيث انشئ ٢٧ مركزا فى الوطن العربى واوربا وأمريكا اللاتينيية وافريقيا منها ١٥ مركزا فى دول افريقيا هى : مركز طرابلس الذى انشئ عام ١٩٥٥ وأغلق عام ١٩٧٧ ، ومركز بنى غازى الذى انشئ عام ١٩٥٥ وأغلق عام ١٩٧٤ ، ومركز الرباط الذى انشئ عام ١٩٥٧ واغلق عام ١٩٦٣ ، ومركز فاس الذى انشئ عام ١٩٥٧ ، ومركز مقديشيو بالصومال الذى انشئ عام ١٩٥٦ ، ومكتبه هرجسيا الثقافية بالصومال التى انشئت عام ١٩٦٤ ، ومركز باماكو بمالى الذى انشئ عام ١٩٦٠ واغلق عام ١٩٦٤ ، ومكتب كوناكرى بغينيا الذى اغلق عام ١٩٦٤ ، ومكتب دار السلام بتنزانيا الذى اغلق عام ١٩٦٤ ، والمركز الثقافى بفريتاون الذى انشئ عام ١٩٦٤ ، والمركز الثقافى بكانو بنيجيريا الذى انشئ عام ١٩٦٢ ، ومركز اكرا وكوماسى بغانا ، والذى تم اغلاقهما بناء على طلب حكومة غانا عام ١٩٦٢ ، ومكتب أديس ابابا باثيوبيا الذى اغلق عام ١٩٦٤ ، ومكتب نواكشوط بموريتانيا (١).

وكانت هذه المراكز الثقافية تؤدى دورا هاما ، خاصة فى بعض الأقطار العربيه والافريقية التى بدأت تسير فى سياسة التعريب كالجزائر والصومال وموريتانيا . وبعض الدول الافريقية التى يوجد بها عدد كبير من المسلمين الذين يرغبون فى تعلم اللغة العربية مثل نيجيريا وسيراليون (٢).

---

(١) وزارة التعليم العالى ، العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية والدول الافريقيـــة ، (القاهرة : الادارة العامة للبحوث الثقافية ، ١٩٨٤) ، ص ص ٥٢ - ٥٤ .

(٢) وزارة التعليم العالى ، نشره صدرت عن الادارة العامة للنشاط الثقافي والعلمي الدولي ، العدد الرابع ، (يونيو ١٩٦٩) ص ١٨ .

وبعد صدور قرار رئيس الوزراء بالغاء المكاتب والمراكز الثقافية بالخارج عام ١٩٦٤،
وذلك بسبب وطأه الظروف الاقتصادية التى كانت تمر بها مصر، تقدمت وزارة التعليم العالى
الى الجهات المعنية بطلب الابقاء على بعض المراكز ذات الاهمية الخاصة ، خصوصا المراكز
التى انشئت فى بعض البلاد الافريقية التى لاتتكلم العربيه ، ولكن غالبية سكانها من المسلمين ،
حيث تؤدى لهم هذه المراكز خدمات فى الاطار الاسلامى ، وقد تقرر الابقاء على مركزى
بنى غازى وطرابلس بليبيا (الا انه تم اغلاق مركز بنى غازى عام ١٩٧٤، اما مركز طرابلس
فقد أغلق عام ١٩٧٧ بعد زيارة السادات للقدس) ومركز مقديشيو بالصومال ، ومكتبة هرجسيا
الثقافية بالصومال ، ومركز نواكشوط بموريتانيا (جمد نشاطه بعد قطع العلاقات الدبلوماسيةبين
موريتانيا ومصر بسبب اتفاقية كامب ديفيد)، ومركز كانو بنيجيريا ، ومركز فريتاون بسيراليون (١)

وتقوم الادارة العامة للتمثيل الثقافى ، التابعة لوزارة التعليم العالى ، بالاشراف
على المراكز الثقافية المصرية بالخارج. وقد استهدفت خطة عمل هذه المراكز ، التى وضعت
عام ١٩٦٩ ، هدفين اساسيين ، الأول : يتعلق بدور المراكز داخل تلك البلاد ، والثانى:
يتعلق بدور المراكز فى الحصول على معلومات أصيله عن تلك البلاد لتكون اساسا لرسم
سياسة صحيحة لعلاقة مصر الثقافية بها ، وتسعى هذه المراكز فى تحقيقها لهذين الهدفين
الى ان يتم ذلك على أوسع نطاق ممكن داخل الدولة التى يوجد بها المركز، دون تركيز
نشاطه على المدن الكبرى وحدها . وكذلك محاولة الخروج بهذا النشاط من حدود الدولة
الموجود بها المركز الى الدول المجاورة لها. ويمكن ايضاح هذين الهدفين فى النقاط
الأربع التالية :

١- التعريف بتاريخ مصر ، وبالتطورات الثقافية والاجتماعية التى جاءت بها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

٢- العمل على نشر الثقافة العربية والاسلامية مع مراعاه الظروف السائدة فى كل بلد .

٣- تكوين رأى عام متعاطف مع القضايا العربيـة.

---

(١) المرجع السابق، ص ١٩.

٤- التعرف على اتجاهات الرأى العام بالنسبة للقضايا العربية عامة، وبالنسبة لجمهورية مصر العربية خاصة (١).

ولتحقيق هذه الأهداف يجب تنسيق الجهود بين المراكز والسفارات والمكاتب الفنية الملحقة بها بهدف السير فى خطة موحدة تغطى جميع مجالات النشاط، ويترك للجنة العليا للعلاقات الثقافية اتخاذ الخطوات التنفيذية بتحقيق هذا التنسيق.

وتتضمن خطة المراكز لتحقيق أهدافها القيام باصدار نشرة شهرية تضم بابا رئيسيا ثابتا يتعرض لمجالات التطور بمصر، وباقامة المعارض الفنية ومعارض للصور الاعلامية، واستغلال المناسبات القومية لجمهورية مصر العربية أو المناسبات القومية لتلك البلاد فى اقامة حفلات يتم خلالها التعريف بهذه المناسبات، كما تضمن أيضا نشر مقالات فى الصحف والقاء أحاديث فى الاذاعة والتليفزيون، وتوفير تسجيلات خطب رئيس الجمهورية وكبار المعرئين والفنانين، بالاضافة الى اقامة العروض السينمائية والقاء المحاضرات الثقافية والدينية والتى يستعان فى ذلك بأعضاء المركز، ومبعوثى الجمهورية المصرية من المدرسين، ومبعوثى الأزهر وبعض أعلام الفكر والأدب من أبناء البلد، وتشجيع تعليم اللغة العربية وفتح فصول دراسية لتدريسها بالمركز والمساهمة فى تكوين جمعيات صداقة. (٢)

وجدير بالذكر أن نشير الى أن المراكز الثقافية المصرية بأفريقيا قد تقلص عددها، فبعد أن كانت خمسة عشر مركزا فى نهاية الخمسينات، أصبحت أربعة مراكز فقط فى عام ١٩٨٥، بينما نجد أن المراكز الثقافية الأوربية تفوق هذا العدد بكثير، فيوجد على سبيل المثال ١٨ مركزا ثقافيا لالمانيا الغربية بالدول الافريقية، ثمانية مراكز منها بالدول الافريقية العربية. فى المغرب ثلاثة مراكز، (بالدار البيضاء وطنجة والرباط) وفى مصر مركزان (بالقاهرة والاسكندرية). ومركز فى كل من الجزائر وتونس والسودان وعشرة مراكز

---

(١) وزارة التعليم العالى، خطة عمل المراكز الثقافية العربية بالخارج، (القاهرة: الادارة العامة للنشاط الثقافى والعلمى والدولى، ادارة المؤسسات الثقافية، ١٩٦٩)، ص ص ١ - ٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٠١.

بالدول الافريقية الاخرى هى الكاميرون وأثيوبيا وغانا وساحل العاج وكينيا ونيجيريا والسنغال وتنزانيا وتوجو وزائير (١)

ويوجد لبريطانيا ٢٠ مركزا ثقافيا بالدول الافريقية، خمسة مراكز منها بالدول الافريقية العربية ، فى مصر والمغرب وتونس والجزائر والسودان ، وخمسة عشر مركزا بالدول الافريقية الاخرى ، فى الكاميرون واثيوبيا وغانا وكينيا وليسوتو وملاوى ونيجيريا وجنوب افريقيا وسيراليون والسنغال وتنزانيا واوغندا وزامبيا وزمبابوى وبتسوانا (٢).

ولفرنسا ٥٢ مركزا ثقافيا بالدول الافريقية، منها سبعة عشر مركزا بالدول الافريقية العربية ، ستة بالمغرب ، وخمسة بالجزائر ، وثلاثة بمصر، وواحد بكل من ليبيا وتونس والسودان، وخمسة وثلاثون مركزا بالدول الافريقية الأخرى ، أربعة بزائير وثلاثة بالكاميرون واثنان بكل من بوركينا فاسو والكنغوبرازافيل وغينيا الاستوائية ومدغشقر والنيجر والسنغال ومركز واحد بكل من بنين وجزر الرأس الأخضر وافريقيا الوسطى وساحل العاج وجيبوتى واثيوبيا والجابون وغينيا بيساو وكينيا ومالى وموريشيوس وموريتانيا ونيجيريا وروآندا والصومال وتوجو. (٣)

ويوجد لايطاليا ١٢ مركزا ثقافيا بالدول الافريقية منها ستة مراكز بالدول الافريقية العربية مركزا واحدا بكل من الجزائر وليبيا والمغرب وتونس ، ومركزان بمصر (احدهما بالقاهرة والثانى بالاسكندرية)، وستة مراكز اخرى بالدول الافريقية غير العربية ، بكل من ساحل العاج واثيوبيا ، ونيجيريا ، والسنغال ، والصومال ، وكينيا (٤).

---

1. Maassen, Ludwiny, " Information" Goethe Institute, (Fed. Republic of Germany : Goethe Institute , 1980).
2. The British Coucil, (London : the British council, 1984).PP. 29-31.
3. Repertoire des Etablissements culture's Français All'fortranget, Paris: l'association des responsables d'etablissements culturel Français & L'etranget (ARECEE), 1985).
4. Annuario Generale Italiano, Catecorico, Roma, 1985.

مما سبق يتضح أن التوسع الثقافي المصرى مع الدول الافريقيه ، ارتبط بنشاط السياسه الخارجيه المصريه مع هذه الدول ، ولعب هذا التوسع دورا أساسيا فى دعم حركات التحرير الوطنيه ضد الاستعمار ، ولكن هذا التوسع قل بسبب الازمه الاقتصاديه فى منتصف السبعينات ثم بسبب تغير سياسه مصر فى السبعينات ، وقد ترتب على ذلك من ناحيه ، تناقص عدد المراكز الثقافيه المصريه ، رغم أهميه الدور الثقافى والاعلامى الذى يمكن أن تلعبه هذه المراكز، ومن الناحيه الأخرى انتشار المراكز الثقافيه للدول العربيه فى افريقيا ، مما أدى الى افساح المجال لانتشار الثقافات العربيه وتراجع الثقافات العربيه ، ومما ترتب على ذلك من آثار على المدى البعيد فى عدم التفهم من قبل الشعوب الأفريقيه للقضايا المصريه والعربيه .

ولكن ما هو الوضع فيما يتعلق باستقدام الطلاب الافريقيين للدراسه فى الجامعات والمعاهد المصرية؟ وماهى أوضاع التعليم واحتياجاته فى الدول الافريقية؟ وماهو الدور الذى لعبته السياسه المصريه فى مجال التبادل الطلابى مع الدول الافريقيه؟ هذا ما سوف يتناوله المبحث الثانى والذى يدور حول التبادل الطلابى بين مصر والدول الافريقيه .

. . . . .

المبحث الثاني

التبادل الطلابي بين مصر والدول الافريقية

يحتل موضوع التبادل الطلابي في علاقات مصر مع الدول الافريقية أهمية خاصة ، ويرجع ذلك الى وجود الأزهر الشريف في القاهرة حيث يفد اليه أعداد كبيرة من الطلاب الافريقيين للدراسة فيه منذ القرن الخامس عشر، هذا بالاضافة الى وضع التعليم بالدول الافريقية والميراث التاريخي الذي ورثته عن الاستعمار في هذا المجال . وتعتبر مصر أكثر الدول الافريقية تقدما في مجال التعليم ، لذلك استقدمت عددا كبيرا من الطلاب الافريقيين للدراسة في جامعاتها ومعاهدها ، وقدمت لهم المنح الدراسية ، كما استقدمت عددا من المتدربين للتدريب باجهزتها المختلفة، وعقدت الاتفاقيات الثقافية التي تنظم كل هذه المجالات لذلك سيتناول هذا المبحث احتياجات التعليم وأولوياته بالدول الافريقية ، ومجالات التبادل الطلابي .

أولا : أوضاع التعليم واحتياجاته بالدول الافريقية

اتجهت الدول الاستعمارية الى نشر حضارتها ولغاتها والتركيز على أمجادها تاريخيا، وتجاهل ماضي الافريقيين الحضاري ولغتهم . فالفرنسيون عمدوا في مستعمراتهم الى تطبيق سياسة الاستيعاب التي تهدف الى ادماج الأفارقة في الثقافة الفرنسية وذلك بغرس الفهم والثقافة واللغة والتاريخ الفرنسي في أذهان الأفارقة ليصبحوا فرنسيين سود.(١) ولما لم تنجح سياسة " الفرنسة " على جميع الافريقيين نادى بعض رجال السياسة أمثال " مولر هارموند " الى محاولة خلق مجموعة من الافريقيين قادرة على إستيعاب الثقافة الفرنسية لتكون حلقة إتصال بين الافريقيين والمستعمرين الفرنسيين، وأطلق على هذه المجموعة لفظ " النخبة الممتازة".(٢)

---

(1) Claude S. Phillips, Op. Cit., P. 37.

(٢) د. شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في افريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٩.

أما بريطانيا فقد نهجت فى سياستها الاستعماريه فى البلاد التى خضعت لها اتجاها آخر فقد قامت سياستها على ما اطلق عليه " الحكم غير المباشر" فتركت ادارة البلاد لشعوبها مع جعل هذه الادارات خاضعة للمندوب السامى البريطانى (١).

وعمل الاستعمار على الابقاء على أوضاع التخلف والجهل بالدول الافريقية، فعمد الى عدم التوسع فى التعليم حتى يظل الأفريقيون فى حاجة دائمة الى الاتجاه نحو الدول الاستعمار لتلقى العلم فيها، كما عمل المستعمر على تبعية النظام التعليمى فى هذه الدول وربطه بنظام تعليمه هو لغة ومضمونا وهدفا. (٢) وهكذا خرجت الدول الافريقية من عصر الاستعمار تعانى من قصور فى التعليم والتخلف فى التدريب والمهارة بالاضافة الى طغيان الثقافة الأجنبية على الثقافات الوطنية.

وترجع أسباب التخلف الثقافى الذى تعانى منه البلاد الافريقية الى: (٣)

١- الفلسفة الاستعمارية فى التعليم، التى استهدفت ربط الأجيال الناشئة بمفاهيم تشيد بقوة المستعمر وحضارته، وتهدف تعميق الولاء له، والتقليل من قيمة الحضارات والثقافات والتقاليد الوطنية.

٢- غلبة الأمية، فلم يؤخذ بمبدأ التعليم الالزامى فى المرحلة الأولى ولم توفر الامكانات لذلك.

٣- اهمال التعليم الفنى بهدف تخريج فئة قليلة تعمل فى الوظائف الصغيرة بالادارة الاستعمارية.

٤- ترك الخدمات التعليمية فى غالب الأحيان للجمعيات التبشيرية بامكاناتها المحدودة وجهودها القاصرة.

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٤٠.
(٢) عاطف عمر، مرجع سبق ذكره، ص ص ٨- ٩.
(٣) د. شوقى عطا الله الجمل، المرجع السابق ص ص ٢٤١ - ٢٤٤.

٥- اهمال المستعمرين للغات القومية(١) فانتشرت لغة المستعمر وزاد من حدة المشكلة تعدد اللغات أو اللهجات فى البلد الواحد.

وحتى عام ١٩٤٥ لم يكن يوجد معاهد عالية فى افريقيا السوداء الا كلية "فوراه باى" فى سيراليون، التى انشئت عام ١٨٢٧، وكلية "غوردن" فى السودان، التى انشئت عام ١٩٠٢(٢). أما بالنسبة لعدد المتعلمين فى المستوى الجامعى، فعلى سبيل المثال، بلغ نسبة الملتحقين بالمستوى الجامعى لمن هم فى سن التعليم الجامعى (٢٠-٢٤ سنة) ٣٥ر٠٪ فى غانا، ١ر١٪ فى السنغال، و٣٢ر٠٪ فى سيراليون وذلك عام ١٩٦٣(٣) أما فى الكونغو فلم يوجد سوى ٣٠ كنغولى فقط حاصلين على الدرجة العلمية الجامعية عام ١٩٦٠، وكانت تخصصاتهم فى العلوم الاجتماعية والادارة والتعليم(٤).

وفى شرق افريقيا قام المستعمر بفرض قيود تعليمية وسياسية كان هدفها ونتيجتها تقلص النفوذ العربى والاسلامى، ففى أوغندا مثلا مُنع المسلمون من الحصول على مناصب سياسية كبرى مثل التى منحت للمسيحين، وفى كينيا رفضت السلطات البريطانية لمدة طويلة طلب العرب والمسلمين إضافة اللغة العربية الى منهج المدارس الابتدائية التى أنشأتها فى أوائل القرن العشرين، الأمر الذى منع الكثير من العرب والمسلمين من ارسال أطفالهم اليها، وبالتالى أدى ذلك الى تأخرهم تعليميا.(٥)

---

(١) يبلغ عدد اللغات القومية بالدول الافريقية مابين ٨٠٠ الى ١٠٠٠ وهو مايعادل حوالى ٤٪ اللغات المستخدمة فى العالم كله، انظر:

Claude S. Phillips, Op.Cit. , P. 27.

(2) Finlay David, Ekoplin Robero, and Bollard Charles A., Ghana, In Emmerson D.K., Students and Politics in Developing Nations, (New York: Fredrick A. Praeger, 1968), P. 60.

(3) Ibid., P. 66.

(4) Williame Jean Claude, The Congo, In Emmerson, Ibid., P. 38.

(٥) د. يوسف فضل حسن، مرجع سبق ذكره، ص ٤٨.

وبعد الاستقلال واجة المسئولون عن التعليم بالدول الافريقية صعوبات كبيره فى تحديد أولويات التعليم ، نظرا لشدة الاحتياجات من التعليم فيجميع مراحله وأنواعه، ولقلة إمكانات هذه الدول من ناحية القوى البشرية والمصادر المالية للوفاء بهذه الاحتياجات .

لذا تم عقد أول مؤتمر للدول الافريقية لتنمية التعليم بالقاره فى أديس ابابا فى الفتره من ١٥ - ٢٥ مايو ١٩٦١ ، وكان الهدف منه اعطاء الفرصة للدول الافريقية لتناقش احتياجاتها من التعليموتحديد أولوياته ، ولتضع فى اطاره خطة لتنمية التعليم بالقارة تمتد حتى عام ١٩٨٠. (١)

كما تم عقد مؤتمر مشترك بين منظمة الوحدة الافريقية واليونسكو فى نيروبى بكينيا، فى الفترة من ١٦ الى ٢٧ يوليو ١٩٦٨، حول التربية والتدريب الفنى وعلاقتها بالتنمية فى افريقيا (٢) وفى عام ١٩٧٦ تم عقد مؤتمر لوزراء التربية بالدول الافريقية فى لاجوس ، وركز هذا المؤتمر على تعزيز وتطوير اللغات الوطنية كأداه للتعليم (٣). وفى مؤتمر وزراء التربية ، والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول الافريقية الذى عقد فى هارارى عاصمة زيمبابوى، وحضره وفود ٤٣ دولة افريقية فى الفترة من ٢٨ يونيو الى ٣ يوليو ١٩٨٢ ، والذى نظمته اليونسكو مع اللجنة الاقتصادية لأفريقيا ، ومنظمة الوحدة الافريقية، عرض تقرير شامل عن التعليم فى الدول الافريقية (٤).

ولقد أوضح رئيس وزراء زيمبابوى فى افتتاح المؤتمر أن البلدان الافريقية أفقر واصغر من أن تستطيع تلبية الاحتياجات البشرية الأساسية، ومن أن تهيئ لمعظم مواطنيها حياة لائقة، ويترتب على ذلك أن وضع استراتيجية إنمائية مشتركة لأفريقيا فى مجالات الاقتصاد والتربية والتكنولوجيا والثقافة ليس بالشئ النافع فحسب بل بلبى حاجه ملحه (٥)

---

(١) د. محمد سيف الدين فهمى ، التخطيط التعليمى، أسسه وأساليبه ومشاكله، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٥) ،ص ١٩٢.

(٢) وزاره الخارجيه، قرارات وتوصيات وبيانات منظمه الوحده الافريقيه ١٩٦٣ - ١٩٨٣، (القاهرة: وزارة الخارجيه ، ١٩٨٥)، ص ١٤٣.

(٣) اليونسكو، التقرير النهائى لمؤتمر وزراء التربيه والوزراء المسئولون عن التخطيط الاقتصادى فى الدول الافريقية الاعضاء، (باريس: اليونسكو، ١٩٨٢)، ص ١٤.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٥.

(٥) المرجع السابق ، ص٤.

واشار السيد أحمد مختار أمبو مدير عام منظمة اليونسكو فى تقريره فى المؤتمر الى قصور تنمية التعليمين التقنى والمهنى (التجارى والصناعى والزراعى) وأكد على ما للتعليم العالى والجامعى بصفة خاصة من أهمية حيوية بالنسبة للتنمية فى افريقيا باعتبارها ملتقى لجميع الأنشطة الفكرية ، كما أوضح ان كثيرا من مؤسسات التعليم العالى فى افريقيا لاتملك وسائل تطوير جميع أنواع المعارف ، ولابد من السعى الى معالجة هذا الأمر عن طريق التعاون بين الجامعات، وأن الاستعانة على نطاق واسع بالمعارف العلمية والتقنية المتاحة فى العالم أمر أساسى لتحديث البلاد الافريقية، بيد أن هذه البلاد ينبغى أن تعزز قدراتها الذاتية بأن تدرب مزيدا من العلميين والمهندسين والتقنيين. الا أن معظم الجامعات الافريقية ظلت لمدة طويلة تولى درجة أكبر من الأولوية للفروع المسماه بالتقليدية وللعلوم الاجتماعية على حساب الفروع المتصلة بالعلوم الطبيعية والهندسية . ولقد خلص المؤتمر الى أهمية وضرورة التعاون بين البلدان الافريقية فى كافة مجالات التعليم والبحث العلمى والتنمية [1].

وازاء تلك المشكلات التى خلقها الاستعمار فى ميدان التعليم، أصبح لزاما على مصر الرائدة فى مجالات التعليم، والبحث العلمى بالنسبة للدول الافريقية ان تتعاون مع كافة الدول الافريقية والعمل على مساعدتها وتزويدها باحتياجاتها من الباحثين والفنيين والمدرسين وايضا تقديم المنح الدراسية لأبناء تلك الدول للدراسة فى مصر.

ثانيا : مجالات التبادل الطلابى

ان العلاقات الثقافية بين مصر والدول الافريقية لايمكن أن تقوى وتذهر الا اذا كان الانسان الافريقى هو عمادها وهدفها ، لذا فان تعليم اللغة العربية وفتح المراكز الثقافية والاعلامية فى البلد الافريقى وحده لن يحقق أهداف العلاقات الثقافية المصرية الافريقية بالشكل الذى يرجوه مصر، لذا لابد ان يتعدى مجال النشاط البلد الافريقى نفسه الى داخل مصر.

---

(١) المرجع السابق، ص ٥٩ .

وفى محاولة من مصر لكسب التأييد من الدول الافريقية، إستخدمت عدة وسائل فى مجال العلاقات الثقافية، بهدف تفاعل الاجيال الجديدة بهذه الدول الافريقية مع النظام المصرى، من هذه الوسائل الحاق عدد من أبناء الدول الافريقية للدراسة فى المعاهد والجامعات المصرية لسد حاجة بلادهم من الفنيين والخبراء بعد عودتهم ، وتقديم المنح الدراسية ، وارسال المدرسين المصريين الى افريقيا، واتاحة فرص التدريب المهنى فى شتى المجالات لأعداد كبيرة من الطلاب الأفارقة ، ويتم كل ذلك من خلال الاتفاقيات الثقافية الثنائية بين مصر والدول الافريقية.

وقد اعتبرت السياسة المصرية منذ عام ١٩٥٦ ، الطلاب الافريقيين عاملا هاما لتحقيق اهداف هذه السياسة، فوفرت لهم الرعاية الاجتماعية والثقافية(١)

ويشمل التبادل الطلابى مجالات أربعة هى :

١- الاتفاقيات الثقافية.
٢- استقدام الطلاب.
٣. المنح الدراسية.
٤. التدريب.

١- الاتفاقيات الثقافية

يمكن تصنيف الاتفاقيات الثقافية الى ثلاثة أنواع :

- **الاول : الاتفاقيات ذات الأهداف العامة ،** التى تعنى بتوثيق العلاقات التعاونية بين الطرفين الموقعين عليها فى المجال الثقافى على عمومه، وتتضمن تشجيع اقامة الصلات بين المؤسسات الثقافية والأدبية فى البلدين، وتبادل الأساتذة والخبراء والعمال ، وتقديم المنح العلمية والتدريبية وتشجيع الزيارات الودية بين رجال التعليم والثقافة والفن والرياضة ، وتبادل المعلومات ونتائج البحوث والمواد الثقافية والعلمية والفنية المختلفة ، والإعتراف بالشهادات والدرجات العلمية المتعادلة التى تمنحها المؤسسات التعليمية فى كل من البلدين، واقامة المعاهد والمؤسسات والمراكز والمكاتب الثقافية.

---

(1) Tareq Y Ismael , Op. Cit., PP. 137-138.

- الثاني: الاتفاقيات الشارعه ، التى تنعقد بين عدد من الدول، ويترتب عليها الإسهام فى اقرار قاعدة معينه، ومن أمثلتها الاتفاق الخاص بانشاء اليونسكو (١٦ نوفمبر ١٩٤٥).
- الثالث: الاتفاقيات المعقودة لغرض خاص ، وتتناول نقطة بذاتها من أوجه التعاون الثقافى أو العلمى أو التكنولوجى ، مثل اتفاق تبادل الطلاب والأساتذة، أو اتفاق لتأسيس معهد علمى ، أو اتفاق لغرض طويل الأجل (١)

لقد بدأت ظاهرة عقد الاتفاقيات الثقافية فى مصر عام ١٩٤٥ ، وتم توقيع اتفاقيتين، الأولى تقضى بالانضمام الى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ، والثانيةهى المعاهدة الثقافية لجامعة الدول العربية.

وعندما تزايد نطاق العلاقات الثقافية مع الخارج صدر القرار الجمهورى رقم٦٤٢ لسنه ١٩٥٧ بانشاء " اللجنة العليا لعلاقات الثقافية الخارجية" ، وأصبح من مهمتها وضع سياسة عامة للعلاقات الثقافية التى تقيمها الجمهورية مع شتى البلاد ، ووضع نظام ثابت للافادة من المعرفة الثقافية التى تتلقاها الجمهوريةمن الدول الأخرى ، وكذلك رسم خطة طويلة الأجل للعلاقات الثقافية ، ودراسة الحالة الثقافية للبلاد التى تربطها بالجمهوريه علاقات ثقافية قائمة أو التى يقتضى الصالح العام اقامة علاقات ثقافية معها (٢)

وقد كان انشاء وزارة العلاقات الثقافية الخارجية محاولة لتجميع أعباء العلاقات الثقافية فى طورها الانشائى ، وفى طورها الوضعى على السواء ، فى هيئة مركزية واحدة، فتضمن القرار الجمهورى رقم ٢٧٨٠ لسنه ١٩٦٤ الخاص بمسئوليات وتنظيم الوزارة أنها تختص "بتنظيم وتدعيم العلاقات الثقافية ، وشئون التبادل الفنى والتعاون الاقتصادى بين الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من الدول". وكان من أهم الاختصاصات التى خولت للوزارة لتحقيق هذا الهدف، " العمل على عقد الاتفاقيات والمعاهدات بين الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من الدول فى مجالات التعاون الثقافى ومشروعات التعاون الفنى والاقتصادى وتبادل الخبرة ومتابعة تنفيذ الاتفاقات والمعاهدات المذكورة".

---

(١) نزية ضيف، ج.ع.م. والاتفاقيات الثقافية، السياسة الدولية، العدد ٥، (يوليو١٩٦٦)، ص ص ١٦٣ - ١٦٧.

(٢) وزارة التعليم العالى، نشره تصدرها الادارة العامة للنشاط الثقافى والعلمى والدولى، (العدد الرابع)، (القاهرة: وزارة التعليم العالى، يونيو ١٩٦٩).. انظر ايضا:

وبالغاء وزارة العلاقات الثقافية الخارجية فى اكتوبر ١٩٦٥ ، صدر قرار رئيس الجمهوريه رقم ٣٧٢٠ لسنه ١٩٦٥ ينص على أن تباشر وزارة الخارجية جميع الاختصاصات المتعلقة بالعلاقات الدولية والمعاهد وشئون الهيئات والمنشآت الثقافية والفنيه والاقتصاديه التى كانت منوطة بوزارة العلاقات الثقافية الخارجية . وقد تضمن القرار " أن تباشر وزارة التعليم العالى ووزارة التربية والتعليم كل فى نطاق عملها الاختصاصات التنفيذية المتعلقة بالمنح والخبراء والتعاون والتمثيل الثقافى والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية فى الخارج وشئون الوافدين والمبعوثين واعداد الاتفاقات والبرامج التنفيذية فى هذا المجال".

وبالاضافة الى الاتفاقيات الثقافية الثنائية التى عقدتها جمهورية مصر مع الدول الافريقية ، فـان هناك صورة جماعية لهذة الاتفاقيات فى المجال الثقافى ، فعلى سبيل المثال ، تم إنشاء المركز الاقليمى للتدريب والبحوث الديموجرافية الخاص بأفريقيا فى ٨ فبراير ١٩٦٣ ، ومقره مدينة القاهرة ، وذلك بناء على اتفاق بين الأمم المتحدة وحكومة جمهوريه مصر (١) .

ومن أهم البنود التى تشتمل عليها معظم هذه الاتفاقيات ما يلى : (٢)

١- أن يشجع كل من الطرفين المتعاقدين التعاون بين البلدين فى الميادين الثقافية والعلمية والفنية بالوسائل الآتية :

أ- انشاء المؤسسات الثقافية والعلمية والفنية والتعليمية لكل منهما فى بلد الطرف الآخـــر ، ويعقد لذلك اتفاقيات خاصة بين السلطات المعنية فى كل من البلدين .

ب- تبادل الوفود الثقافية والعلمية والفنية وتبادل المعرفة فى هذه الميادين .

جـ - تقديم المنح الدراسية واتاحة الفرص للطلاب والخريجين والباحثين لمتابعة دراساتهم وبحوثهم فى الجامعات ، ومعاهد التعليم المختلفة ، وكذلك لاتمام تدريبهم الفنى فى المصانع والمعامل .

=== القرار الجمهورى رقم ٦٤٢ للسنة١٩٥٧ بانشاء اللجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية والمعدل بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٣٠٣ لسنة١٩٦٢ - الملحق رقم(٦ أ)

(١) د . محمود خيرى عيسى ، الاتفاقيات المعقوده بين مصر والدول الافريقيه ، فى العلاقات العربيـة الافريقيـــــة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٥٦٩- ٥٧٠ .

(٢) عاطف عمر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤٤ - ٤٧ .
(كان يشغل منصب وكيل وزارة التعليم العالى للعلاقات الثقافيه) .

د - تشجيع استيراد وتصدير المهمات التربوية اللازمة للمدارس والمعامل والعمل على تذليل الصعوبات الخاصة بذلك.

٢- كذلك يتعهد كل من الطرفين فى حدود إمكاناته وبناء على طلب الطرف الآخر بتقديم المعونة الفنية فى مختلف النواحى الثقافية والعلمية والفنية على النحو التالى:

أ- ايفاد الفنيين والخبراء والمدرسين خاصة فى قطاع التعليم الفنى.

ب - تقديم البعثات الفنية والمنح التدريبية للتدريب المهنى والفنى

ج - تبادل العمال المتخصصين بغرض استخدامهم بجانب تدريبهم مهنيا وفنيا.

٣- أن يشجع الطرفان اقامة علاقات مباشرة بين مؤسسات البحث العلمى والتكنولوجيا فيهما، وكذلك بين علمائها وخبرائها، ويتم التعاون بتنظيم الندوات وتبادل الباحثين والمعلومات والوثائق وبرامج البحث المشتركة، كما يعقدان اتفاقيات خاصة فى المجالات ذات الأهمية المشتركة.

٤- أن يقوم كل من الطرفين بدراسة المناهج الدراسية والنظم التعليمية المتبعة فى بلد الطرف الآخر بغرض الوصول الى اتفاق خاص لمعادلة الشهادات الدراسية والنظم التعليمية المتبعة فى بلد الطرف الآخر بغرض الوصول الى اتفاق خاص لمعادلة الشهادات الدراسيةوالدرجاتالعلميةالتى تمنحهاالجامعات والمعاهدالتعليمية فى كل من البلدين وتخصص لهذا الغرض لجنة فنية من المختصين فى البلدين.

٥- يعمل كل من الطرفين المتعاقدين على أن يحقق فى بلده تفهم حضارة وثقافة البلد الآخر وذلك بتشجيع الأنشطة التالية:

أ- تبادل دعوة رجال العلم والفكر والفنانين.

ب - تشجيع تبادل الفرق الفنية والمسرحية والموسيقية وفرق الفنون الشعبية.

ج - تيسير تنظيم المعارض الفنية والعلمية لكل من الطرفين فى بلد الطرف الآخر.

د - تبادل الأفلام السينمائية الطويلة وكذا الأفلام التسجيلية الثقافية والاخبارية والعمل على تشجيع هذه الأفلام.

هـ - تشجيع ترجمة ونشر بعض الأعمال لكبار المؤلفين فى كل من البلدين فى ميادين العلوم والآداب والفنون.

٦- يعمل كل من الطرفين المتعاقدين على تخصيص برنامج من برامجة الاذاعية التليفزيونية

يكون الغرض منه زيادة تعرف رعاياه بالحياة الاجتماعية والثقافية للطرف الآخر ، كما يعملان على تبادل البرامج والتسجيلات الموسيقية والثقافية والفنية .

كما يعمل الطرفان المتعاقدان على تبادل المعلومات الخاصة بالبحوث ونتائجها العملية وتبادل الكتب والنشرات والمطبوعات والأفلام المتعلقة بالميادين الثقافية والعلمية والفنيـــة .

والجدول التالى رقم(٣) يوضح بيانا بعدد الاتفاقيات الثقافية وغير الثقافية التى عقدت مع الدول الافريقية فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨٥ موزعه على ثلاث فترات ، الأولى من ١٩٥٢ الى سبتمبر ١٩٧٠ ، وهى فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر ، والثانية من اكتوبر ١٩٧٠ حتى اكتوبر ١٩٨١ ، وهى فترة حكم الرئيس أنور السادات، والثالثة من اكتوبر ١٩٨١ حتى ديسمبر ١٩٨٥ ، وهى فترة حكم الرئيس حسنى مبارك، ونهاية الفترة محل البحث.

جدول رقم (٣)

الاتفاقيات الثقافية وغير الثقافية التي عقدت في الفترة

من ١٩٥٢ الى ١٩٨٥

الدولة	فترة جمال عبد الناصر يوليو ١٩٥٢ الى سبتمبر ١٩٧٠		فترة انور السادات اكتوبر ١٩٧٠ الى اكتوبر ١٩٨١		فترة حسنى مبارك اكتوبر ١٩٨١ الى ديسمبر ١٩٨٥		اجمالى	
	ثقافى	غير ثقافى	ثقافى	غير ثقافى	ثقافى	غير ثقافى	ثقافى	غير ثقافى
دول شمال افريقيا								
ليبيا	١	٥	-	٢	-	-	١	٧
المغرب	١	٤	-	٣	-	-	١	٧
الجزائر	٢	٤	-	١	-	-	٢	٥
تونس	١	٣	-	٥	-	-	١	٨
موريتانيا	١	-	-	-	-	-	١	-
دول وسط افريقيا								
تشاد	١	-	٢	-	-	٣	٣	٣
افريقيا الوسطى	١	١	١	١	-	-	٢	٢
الكاميرون	١	٣	٢	١	-	-	٣	٤
الجابون	-	-	٢	-	-	-	٢	-
الكونغو	١	١	٢	-	-	١	٣	٢
زائير	-	-	١	-	-	-	١	-
دول جنوب افريقيا								
انجولا	-	-	-	-	-	١	-	١
زامبيا	١	-	٢	-	-	-	٣	-
دول شرق افريقيا								
السودان	٢	١٧	-	٢١	-	-	٢	٣٨
الصومال	٢	١	-	١	-	-	٢	٢
اثيوبيا	-	١	١	-	-	-	١	١
تنزانيا	١	٢	١	-	-	٢	٢	٤
اوغندا	-	-	٢	١	-	-	٢	١
كينيا	١	-	-	-	-	-	١	-
بوروندى	-	١	١	-	-	-	١	١
رواندا	-	-	١	١	٢	-	٣	١
موريشيوس	-	-	٢	-	-	-	٢	-
دول غرب افريقيا								
السنغال	١	١	٢	١	١	٢	٤	٤
جامبيا	-	-	١	-	-	-	١	-
غينيا	١	٤	-	١	١	-	٢	٥
سيراليون	١	١	-	-	١	-	٢	١
غينيا بيساو	-	-	١	-	-	-	١	-
ليبيريا	١	-	-	-	١	-	٢	-
ساحل العاج	-	-	-	-	٢	-	٢	-
غانا	-	٨	١	-	-	-	١	٨
توجو	٢	١	-	-	-	-	٢	١
نيجيريا	-	٢	١	-	-	-	١	٢
مالى	١	٧	-	١	٢	-	٣	٨
النيجر	١	-	-	-	١	١	٢	١
داهومى (بنين)	١	-	-	-	-	٢	١	٢
فولتا العليا (بوركينا فاسو)	-	-	٢	-	-	-	٢	-
الاجمالى	٢٦	٦٢	٢٨	٤٠	١٢	١١	٦٦	١١٨

تم اعداد الجدول بواسطة الباحثة بعد تجميع الاتفاقيات المبرمة بين مصر والدول الافريقية في الفترة محل البحث ، وتصنيفها حسب فترات حكم كل رئيس .

الهيئة العامة لشئون المطابع ... القاهرة ... المعاهدات ...

بتحليل الاتفاقيات التى عقدت بين مصر والدول الأفريقية ، تبين كما هو موضح بالجدول السابق (٣) أن الحكومة المصرية عقدت اتفاقيات مع ٣٦ دولة أفريقية فى الفترة محل البحث والتى تصل الى ٣٣ سنة ، بلغ عدد هذه الاتفاقيات ١٨٤ ، أى بمعدل ٥ر٦ اتفاقية كل عام. ومن هذه الاتفاقيات ١١٨ غير ثقافى غالبيتها يتناول التجارة والدفع والتعاون الاقتصادى ، أما الاتفاقيات الثقافية فقد بلغ عددها ٦٦ ، أى بمعدل اتفاقيتين كل عام ، وقد بلغ نصيب السودان وحدها ٤٠ اتفاقية بنسبة ٧ر٢١ ٪ من اجمالى الاتفاقيات منها اتفاقيتان ثقافيتان ، بنسبة ٩ر٢٪ من اجمالى الاتفاقيات الثقافيـــــة.

ويلاحظ الندرة فى الاتفاقيات التى تنظم التعاون العسكرى بين الطرفين ، فلايوجد الا اتفاق واحد للتعاون العسكرى وقع بين مصر وغينيا فى ١٠مايو ١٩٦١ ، وفقا لما جاء بوثائق الادارة القانونية والمعاهد بوزارة الخارجية المصرية . هذا بالاضافة الى اتفاقية الدفاع المشترك مع السودان فى ١٥ مايو ١٩٧٦.

وبتحليل الاتفاقيات الثقافية على أساس اقليمى يتبين الآتى :

بلغ عدد الاتفاقيات الثقافية المعقودة مع دول شمال افريقيا ٦ اتفاقيات، بنسبة ٨ر٨٪ من أجمالى الاتفاقيات الثقافية موزعه على النحو التالى ، (الجزائر(١) - ليبيا (١) - المغرب(١) - تونس (١) - موريتانيا (١)) . وبلغ عدد الاتفاقيات الثقافية المعقودة مع دول شرق افريقيا ١٦ اتفاقية، بنسبة٥ر٢٣٪ من اجمالى الاتفاقيات الثقافية، موزعه على النحو التالى : (رواند (٣) - الصومال (٢) - تنزانيا (٢) - اوغندا (٢) السودان (٢) - موريشيوس (٢) - اثيوبيا (١) - كينيا (١) - بوروندى (١)) . وبلغ عدد الاتفاقيات الثقافية المعقودة مع دول وسط افريقيا ١٥ اتفاقية ، بنسبة ٢٢٪ من أجمالى الاتفاقيات الثقافية موزعة على النحو التالى (الكونغو(٤) - الكاميرون (٣) - تشاد (٣) - افريقيا الوسطى (٢) - الجابون (٢) - زائير(١)) . اما دول غرب افريقيا فعدد الاتفاقيات الثقافية المعقودة معها ٢٦ اتفاقية ثقافية ، بنسبة ٢ر٣٨٪ من اجمالى الاتفاقيات الثقافية موزعه على النحو التالى ، (السنغال (٤) - مالى (٣) - غينيا (٢) - سيراليون (٢) - ليبيريا (٢) - ساحل العاج (٢) - توجو (٢) - النيجر (٢) - بوركينافاسو (٢) - جامبيا (١) - غينيا بيساو (١) - غانا (١) - نيجيريا (١) - بنين (١)) .

اما جنوب افريقيا فعدد الاتفاقيات الثقافية المعقودة معها ٣ اتفاقيات مع زامبيا ، بنسبة٤ر٤٪ من اجمالي الاتفاقيات الثقافية.

وبذلك نجد أن دول غرب افريقيا تستحوذ على النسبة الأكبر في عدد الاتفاقيات الثقافية، يليها دول شرق افريقيا، ثم دول وسط افريقيا ثم دول شمال افريقيا وأخيرا دول جنوب افريقيا.

٢- استقدام الطـــــــلاب

كان ثمرة هذه الإتفاقيات الثقافية أن قدم لمصر للدراسة في جامعاتها ومعاهدها المختلفة، في الفترة محل البحث، ٩٩٩٤٧ طالبا من ٤٨ دولة ، بالاضافة الى الطلاب القادمين من جنوب أفريقيا ، والاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي مثل اريتريا وهرر وسلطنة الاوسا (١) وناميبيـا . كما هو موضح بالجدول رقم (٨) وهؤلاء الطلاب منهم المقيدون على منح دراسية من الحكومة المصرية ، وقد بلغ عددهم ٢٢١٩٢ طالبا في الفترة محل البحث ، والباقي على نفقة حكوماتهم أو على نفقتهم الخاصـة.

ويتضح من الجدول رقم (٨) أن عدد الطلاب الافريقيين ، بما فيهم الطلاب القادمون من الدول الافريقية العربية ، المقبولون بالجامعات والمعاهد العليا في الفترة محل البحث (٣٣ عاما) ٩٩٩٤٧ طالبا - بمعدل ٣٠٢٨ طالبا سنويا، منهم ٦٦٥١٦ طالبا من السودان بنسبة ٥٥ر٦٦٪ من اجمالي الطلبة . أما الطلاب القادمون من الدول العربية الافريقية (٢) عدا السودان فقد بلغ عددهم ١٢٠٩١ طالبا بنسبة ١ر١٢٪ من اجمالي الطلبة وبلغ عدد الطلاب القادميـن

---

(١) سلطنة الأوسا جزء من جمهورية جيبوتي، وكانت تطمع في الحكم الذاتي قبل استقلال جيبوتي وكانت تمنح الازهر منـــح لأبنائها قبل استقلال جيبوتي ، ومنذ عام ١٩٧٢ كان مجمع البحوث الاسلامية يقوم بمنح طلاب سلطنة الاوسا منحا دراسية بلغت منحتان في ذلك العام ، ومازال المجمع يعطي لهم منحا بلغت خمس منح في العام الدراسي ١٩٨٤/١٩٨٥.

(٢) رغم انضمام كل من موريتانيا والصومال لجامعة الدول العربية عام ١٩٧٣، وانضمام جيبوتي لها في ٢٧ يونية ١٩٧٧ ، الا انه لم يتم وضعهم في التحليل مع الدول الافريقية العربية، حيث انه في فترة حكم عبد الناصر لم تكن هذه الدول قد انضمت لجامعة الدول العربية، وذلك لتوحيد القياس عند عقد المقارنات بين العهود الثلاثة.

من الدول الافريقية غير العربية ٢١٣٤٠ طالبا ، بنسبة ٢١٫٣٥٪ من اجمالى الطلاب ، وبمعدل ٦٤٦٫٣ طالبا سنويا .

وبتوزيع الطلاب القادمين للدراسة بمصر طبقا للتقسيم الاقليمى لدول افريقيا يتبين الآتى :

أن عدد الطلاب القادمين للدراسة من دول شمال افريقيا فى الفترة محل البحث (١٩٥٢ - ١٩٨٥) ١٢٦٨٧ طالبا، بنسبة ١٢٫٨٪ من إجمالى الطلاب القادمين من جميع الدول الأفريقية وبمعدل ٣٨٤٫٥ طالبا سنويا موزعين كالاتى : ليبيا (٦١٠٥) والجزائر (٣٢٣١) والمغرب (١٤٤٨) وتونس (١٣٠٧) وموريتانيا (٥٩٦) . وبلغ عدد الطلاب القادمين من دول وسط افريقيا فى الفترة محل البحث ١٥٢٣ طالبا ، بنسبة ١٫٥٤٪ من اجمالى الطلبة ، وبمعدل ٤٦٫١٪ طالبا سنويا موزعين كالآتى تشاد (١١٠٣) والكونغو (١٧١) والكاميرون (١٠٢) وزائير (٥٥) وغينيا الاستوائية (٤٤) والجابون (٢٦) وافريقيا الوسطى (٢٢).

اما الطلاب القادمون من دول الجنوب الافريقى فقد بلغ عددهم ٩٦٤ طالبا ، بنسبة ٠٫٩٧٪ من اجمالى الطلاب ، وبمعدل ٢٩٫٢ طالبا سنويا موزعين كالاتى : جنوب افريقيا (٦٨٧) وزامبيا (٨٩) وزيمبابوى (٤٦) وملاوى (٣١) وبتسوانا (٢٤) وموزمبيق (٢٠) وليسوتو (٢٠) وانجولا (١٩) وسوازيلاند (١٥) وناميبيا (١٣).

واذا نظرنا الى عدد الطلاب القادمين من دول شرق افريقيا فى الفترة محل البحث نجدهم ١٠٣١٥ طالبا بنسبة ١٠٫٤٪ من اجمالى الطلاب وبمعدل ٣١٢٫٦ طالبا سنويا موزعين كالاتى : اريتريا (٣٢٦٥) والصومال (٢٤٦٧) واثيوبيا (١٦٣٨) بالاضافة الى (١١) من هرر ، وأوغندا (٨٢١) وتنزانيا (٦٤٨) وكينيا (٤١١) وموريشيوس (٣٧٧) وجيبوتى (٢١١) بالاضافة الى (٤١) من سلطنة الاوسا ، وبوروندى (٩٧) ورواندا (٥٨) وملاجاش (٣٧) . اما جزر سيشل فلم يحضر منها طلاب . وبالنسبة لدول غرب افريقيا فقد بلغ عدد الطلاب القادمين منها ٧١٤٤ طالبا بنسبة ٧٫٢٪ من اجمالى الطلاب ، وبمعدل ٢١٦٫٥ طالبا سنويا موزعين كالاتى : نيجيريا (١٥٩٨) والسنغال (١٥٤١) وسيراليون (٨٢٥) ومالى (٦٩٢) وغانا (٤٥٦) وساحل العاج (٤٢٠) وغينيا (٤٠٤) وبوركينا فاسو (٣٤٩) والنيجر (٢١٢) وجامبيا (١٧٦) وتوجو (١٤٦) وبنين (١٢٠) وليبيريا (١٠٩) وغينيا بيساو

(٦٩) وجزر الرأس الأخضر (١٧) وساوتومى وبرنسيب (٩).

وبالاضافة الى الطلاب الافريقيين الذين تم استقدامهم عن طريق الحكومة المصرية ، نجد عددا آخر من الطلاب الوافدين ، قدموا للدراسة بمصر ، بصفتهم الشخصية ، ويدرسون فى الجامعة الامريكية بالقاهرة.(١) فنجد أن عدد الطلاب الافريقيين المقبولين بالجامعة الامريكية بالقاهرة ٨٠١ طالبا فى الفترة من عام ١٩٦٦ حتى العام الدراسى ١٩٨٤/ ١٩٨٥ بمعدل ٤٢٫٢٪ طالبا سنويا.

ويلاحظ التزايد الكبير فى أعداد هؤلاء الطلاب ، فبينما كان عددهم طالبين عام ١٩٦٦ ، بلغ عددهم ١٤٢ طالبا فى العام الدراسى ١٩٨٤/١٩٨٥ ، كما هو موضح بالجدول رقم(٤) . وتعزى هذه الزيادة الى وضع قيود على الطلاب فى الكليات العملية بالجامعات المصرية وخاصة كليتى الطب والهندسة(٢)؛لذلك نجد الإقبال على الالتحاق باقسام الهندسة والعلوم والحاسب الآلى بالجامعة الامريكية متزايدا(٣). ويوضح الجدول رقم (٥) عدد الطلاب الذين تم قبولهم بالجامعة الأمريكية فى فصل الخريف من العام الدراسى ١٩٨٤/١٩٨٥.

وبالنسبة للمعاهد الأخرى غير التابعة لاشراف الحكومة المصرية، تبين أنه يوجد طالبين من جمهورية مالى يدرسا بالمعهد العالى للتمريض بالقاهرة ، التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.(٤)

---

(١) أنشئت الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩١٩ بواسطة جهود خاصة لمجموعة من الأمريكيين وكانت فى بداية الأمر مدرسة ثانوية ، ثم بدأت مرحلة التعليم الجامعى فى عام ١٩٢٥ للذكور فقط. ثم فتحت لاول مرة للاناث عام ١٩٢٨
Catalog 1985 - 1986, (Cairo : The American University in Cairo, 1986) P.2.

(٢) سيتم تناول هذا الموضوع عند ذكرالمشكلات العلمية للطلاب الوافدين فى الفصل الخامس.

(٣) ينص البروتوكول الموقع بين الجامعة الامريكية بالقاهرة والحكومة المصرية على أن ٧٥ ٪ من الطلبة المقبولين بالجامعة لابد أن يكونوا مصريين.
Catalog 1985-1986, Ibid. P. 177.

(٤) حصلت الباحثة على هذه المعلومات فى مقابلة مع مسئولة بالمعهد.

جدول رقم (٤)
عدد الطلاب الافريقيين المقبولين بالجامعة الأمريكية
الفترة من ١٩٦٦ الى العام الدراسى ١٩٨٤/١٩٨٥ (١)

السنة الدراسية	عدد الطلاب	السنة الدراسية	عدد الطلاب
١٩٦٦ (٢)	٢	١٩٧٦	١٧
١٩٦٧	١٠	١٩٧٧	١١
١٩٦٨	١١	١٩٧٨	١٥
١٩٦٩	١٩	١٩٧٩	٣٥
١٩٧٠	٢٣	١٩٨٠	٦٣
١٩٧١	١٨	١٩٨١	١١٠
١٩٧٢	١٩	١٩٨٢	١٣٥
١٩٧٣	٢٥	١٩٨٣	١١٨
١٩٧٤	١٤	١٩٨٤	١٤٢
١٩٧٥	١٤		
		اجمالى	٨٠١

جدول رقم (٥)
عدد الطلاب الافريقيين المقبولين بالجامعة الامريكية خريف عام ١٩٨٤
حسب الدول التى وفدوا منها (٣)

الدولة	عدد الطلاب	النسبة	الدولة	عدد الطلاب	النسبة
اثيوبيا	٣١	٣١ر٥٤	كينيا	٤	٣ر٠٧
السودان	١٤	١٠ر٧٧	موريتانيا	٤	٣ر٠٧
اريتريا	١٣	١٠ر٠٠	جنوب افريقيا	٤	٣ر٠٧
الصومال	١١	٨ر٤٦	ليبيريا	٢	١ر٥٤
رواندا	١٠	٧ر٧٠	تشاد	١	٠ر٧٧
نيجيريا	٩	٦ر٩٢	تونس	١	٠ر٧٧
اوغندا	٨	٦ر١٥	زائير	١	٠ر٧٧
ليبيا	٧	٥ر٤٠	اجمالى	١٣٠	١٠٠

(١) سجلات الجامعة الامريكية بالقاهرة.
(٢) لم يتيسر الحصول على الطلاب الذين التحقوا بالجامعة الامريكية قبل عام ١٩٦٦.
(3) The American University in Cairo, Op. Cit., PP. 251-252.

٣- المنح الدراسيــــة

بدأت الحكومة المصرية تقديم برنامج سنوى للمنح الدراسية لأبناء الدول الافريقية منذ عام ١٩٦٠ اتاح بمقتضاه الفرص أمام أبنائها للدراسة فى جامعات ومعاهد مصر، مع حصولهم على منح مالية تساعدهم على مواجهة بعض تكاليف المعيشة . وقد بلغ عددها فى ذلك العام ١٢٧ منحة دراسية لمختلف المستويات التعليمية موزعة كالاتى: ١٠٠ منحة للتعليم العالى و٢٦ منحة للتعليم العام والفنى ، ومنحة واحدة على مستوى الدراسات العليا. كانت من نصيب غينيا، وفى عام ١٩٦١/١٩٦٢ وصل عدد المنح الى ٥٩٢، الى جانب ١٠٠٠ منحة من وزارة الأوقاف(١) وتقوم اللجنة الفرعية للوافدين(٢) بادارة العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية باعداد برنامج المنح يخصص فيه عدد منها للأزهر ، وعدد للتعليم العالى.

ومنذ عام ١٩٧٦ قامت اللجنة الفرعية للوافدين بتخصيص عددا من المنح لادارة العلاقات الافريقية بوزارة الخارجية تقوم بمنحها للطلاب الافريقيين الدارسين فى الجامعات المصرية طبقا لاعتبارات معينة، ففى العام الدراسى ٧٦/١٩٧٧ خصص لها ٥٢ منحة بنسبة ١٤٪ من المنح المقدمة للدول الافريقية فى ذلك العام، وفى عام ١٩٨٠/١٩٨١ خصص لها ٥٠ منحة بنسبة ١٨ر٥٪ من مجموع المنح المقدمة للدول الافريقية، وفى عام ١٩٨١/١٩٨٢ خصص لها ٥٠ منحة بنسبة ١٦ر٩٪ من مجموع المنح ، وفى عام ١٩٨٣ /١٩٨٤ خصص لها ٣٠ منحة بنسبة ٦ر٨٪ من مجموع المنح ، وزيد عدد المنح المقدمة لهذه الاداره الى ٩٠ منحة عام ١٩٨٤/١٩٨٥ بنسبة ١٧ر٨٪ من اجمالى المنح المقدمة للدول الافريقيه.

وفى العام الدراسى ١٩٨٢/١٩٨٣ خصص عدد من حصة المنح السنوية المقررة للدول الافريقية للجهات الامنية مثل المخابرات العامة ومباحث أمن الدولة والشئون العربية برئاسة الجمهورية، لمنحها للطلاب الافريقيين عن طريق هذه الجهات طبقا لاعتبارات معينة، وقد بلغ عدد المنح المقررة لهذه الجهات ٣٦ منحة فى العام الدراسى ١٩٨٢/١٩٨٣، بنسبة ٩ر٨٪ من اجمالى المنح المقدمة للدول الافريقية فى ذلك العام . وفى عام ١٩٨٣/١٩٨٤ كان عدد المنح المخصصة لهذه الجهات ٣٦ منحه بنسبة ٣ر٨٪ من اجمالى المنح ، وبلغت ٣٦ منحه فى عام ١٩٨٤/١٩٨٥ بنسبه ١ر٧٪ من اجمالى المنح، ثم زاد عدد المنح المقدمة لهذه الجهات الى ٧١ منحة فى العام الدراسى ١٩٨٥/١٩٨٦ بنسبة ١٣٪ من اجمالى المنح المقدمه للدول الافريقيــة.

---

(١) وزارة التعليم العالى، التعليم العالى فى ١٢ عاما، (القاهره وزاره التعليم العالى، ١٩٦٤).

(٢) تختص اللجنة الفرعية للوافدين بالموضوعات المتعلقة بالطلاب الوافدين ...

وطبقا لاحصاءات الادارة العامة للوافدين عام ١٩٧١/١٩٧٢ تم تخصيص ٣٠ منحة دراسية لاتحاد الجامعات الافريقية بنسبة ١٥ر٥٤٪ من اجمالى المنح المخصصة للادارة العامة للوافدين فى ذلك العام.

ومن استقراء الجداول الخاصة بالمنح يتبين أن منح الأزهر يتم شغلها كلها نظرا لزيادة الاقبال على التعليم بالأزهر ، للاعتبارات الدينية، بالاضافة لوجود مجانية التعليم به. أما المنح المقدمة عن طريق وزارة التعليم العالى (الادارة العامة لرعاية الوافدين) فلايتم شغلها جميعا لعدم وجود طلاب مرشحين من الدول الافريقية لشغل كل هذه المنح للدراسة بالجامعات المصرية ، وعلى سبيل المثال يوضح الجدول رقم(٦) الوضع بالنسبة للمنح المقدمة للعام الدراسى ١٩٨٥ /١٩٨٦ . وبمجرد إنتهاء العام الدراسى تنتهى المنحة المقررة ولاتشغل فى العام الذى يليه ، رغم وجود طلاب قدامى فى حاجة لهذه المنح ، ولاتوجد لديهم معرفة عن وجود مثل هذه المنح لدولهم ، لعدم وجود صلة وطيده بين العاملين فى ادارة الوافدين وهؤلاء الطلاب.

*** الخارج للدراسة فى مصر، وتشكل من ممثلين لوزارات التعليم العالى والتربية والتعليم والخارجيه والمالية والمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه والأزهر والمخابرات العامة ومباحث أمن الدولة.

المصدر: مذكرة بشأن اللجنة العامة للعلاقات الثقافية واللجان المتفرعة عنها فى ١٩٧٥/١/١٣ ، وزارة الخارجية.

وطبقا لاحصاءات الادارة العامة للوافدين عام ١٩٧٢/١٩٧١ تم تخصيص ٣٠ منحة دراسية لاتحاد الجامعات الافريقية بنسبة ١٥٫٥٤٪ من اجمالى المنح المخصصة للادارة العامة للوافدين فى ذلك العام.

ومن استقراء الجداول الخاصة بالمنح يتبين أن منح الأزهر يتم شغلها كلها نظرا لزيادة الاقبال على التعليم بالأزهر ، للاعتبارات الدينية، بالاضافة لوجود مجانية التعليم به. أما المنح المقدمة عن طريق وزارة التعليم العالى (الادارة العامة لرعاية الوافدين) فلايتم شغلها جميعا لعدم وجود طلاب مرشحين من الدول الافريقية لشغل كل هذه المنح للدراسة بالجامعات المصرية ، وعلى سبيل المثال يوضح الجدول رقم(٦) الوضع بالنسبة للمنح المقدمة للعام الدراسى ١٩٨٥ /١٩٨٦ . وبمجرد إنتهاء العام الدراسى تنتهى المنحة المقررة ولاتشغل فى العام الذى يليه ، رغم وجود طلاب قدامى فى حاجة لهذه المنح ، ولاتوجد لديهم معرفة عن وجود مثل هذه المنح لدولهم ، لعدم وجود صلة وطيده بين العاملين فى ادارة الوافدين وهؤلاء الطلاب.

=== الخارج للدراسة فى مصر، وتشكل من ممثلين لوزارات التعليم العالى والتربية والتعليم والخارجية والمالية والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والأزهر والمخابرات العامة ومباحث أمن الدولة.

المصدر: مذكرة بشأن اللجنة العامة للعلاقات الثقافية واللجان المتفرعة عنها فى ١٩٧٥/١/١٣ ، وزارة الخارجية.

جدول رقم (٦)

المنح المقدمة عام ١٩٨٦/١٩٨٥ من وزارة التعليم العالى (١)

مسلسل	الجهـــة	عدد المنح	ملاحظـــات
١	العلاقات الافريقية	٥٠	شغل منها ٣٢ منحة
٢	مالى	١٧	لم تشغل
٣	الصومال	١٣	منحتان لم تشغلا
٤	السنغال	٧	لم تشغل
٥	زائير	٦	شغلت ثلاث منح
٦	اوغندا	٥	لم تشغل (لم يتم معادلة الشهادة الاوغندية الجديدة بالشهادة المصرية)
٧	موريشيوس	٥	شغلت واحدة
٨	ليبيريا	٥	-
٩	بوركينا فاسو	٥	شغلت واحدة
١٠	تشـــاد	٥	شغلت واحدة
١١	ملاجاش	٥	شغلت واحدة
١٢	تنزانيا	٥	لم تشغل
١٣	روانـــدا	٥	لم تشغل
١٤	اثيوبيا	٥	ـــ
١٥	نيجيريا	٥	شغلت واحدة
١٦	غانا	٣	لم تشغل
١٧	النيجر	٣	لم تشغل
١٨	غينيا بيساو	٣	لم تشغل
١٩	جزر القمر	٣	لم تشغل
٢٠	الكاميرون	٣	شغلت واحدة
٢١	جيبوتى	٢	-
٢٢	كينيا	٢	لم تشغل
٢٣	جامبيا	٢	لم تشغل
٢٤	الكونغو	٢	لم تشغل
٢٥	ملاوى	٢	لم تشغل
٢٦	غينيا	٢	لم تشغل
٢٧	زامبيا	٢	لم تشغل
٢٨	بنين	٢	لم تشغل
٢٩	زيمبابوى	٢	لم تشغل
٣٠	الجابون	٢	لم تشغل
	اجمالى	١٧٨	

(١) احصاءات الادارة العامة للوافدين ، وزارة التعليم العالى، عام١٩٨٦.

ويتضح من الجدول رقم(٨) أن اجمالى المنح الدراسية المقدمة للطلاب الافريقيين فى الفترة محل البحث ٢٢٢٠٠ منحة بمعدل ٦٧٢ر٧ منحة سنويا . وبلغ عدد المنح المقدمة للدول الافريقية غير العربية ١٦٣١٦ منحة بنسبة ٧٣ر٥٪ من اجمالى المنح وبمعدل ٤٩٤ر٤ منحة سنويا . أما المنح المقدمة للسودان وحدها فقد بلغ ٤٦٦٦ منحه بنسبة ٢٢ر٧٨٪ من اجمالى المنح المقدمة للدول الافريقية كلها ، وبمعدل ٢١٢ منحة سنويا . اما الدول الافريقية العربية الأخرى فبلغ عدد المنح المقدمة لها ١٢١٨ منحة بنسبة ٥ر٥٪ من اجمالى المنح وبمعدل ٣٦ر٩ منحة سنويا .

والتحليل الاقليمى لتوزيع المنح يوضح أن المنح المقدمة لدول شمال افريقيا فى الفترة محل البحث بلغت عدد ١٦٩٩ منحة بنسبة ٨ر٣٪ من اجمالى المنح ، موزعة على الدول على النحو التالى : الجزائر (٦٩٤) وموريتانيا (٤٨١) وليبيا (٢٧٥) وتونس (١٣٥) والمغرب (١١٤) . والمنح المقدمة لدول وسط افريقيا فى الفترة محل البحث ١٣٧٧ منحة بنسبة ٧٢ر٦٪ من اجمالى المنح ، موزعة على الدول ، على النحو التالى: تشاد (٩٤٤) والكونغو (١٤٦) وزائير (١٠٣) والكاميرون (٨٦) وغينيا الاستوائية (٤٤) والجابون (٣٢) وافريقيا الوسطى (٢٢) . اما المنح المقدمة لدول الجنوب الافريقى فقد بلغ عددها ٤٢٢ منحة بنسبة ٢٪ من اجمالى المنح موزعه على النحو التالى : جنوب افريقيا (١٧٩) وزامبيا (٨٨) وزيمبابوى (٤٧) وموزمبيق (٢٣) وملاوى (١٩) وبتسوانا (١٨) وانجولا (١٧) وناميبيا (١٢) وسوازيلاند (١٠) وليسوتو (٩) .

وبالنسبة لدول شرق افريقيا فقد بلغ عدد المنح المقدمة لها ، عدا السودان، ٥٩٢٦ منحة بنسبة ٢٨ر٩٣٪ من اجمالى المنح موزعة على النحو التالى : اريتريا (١٤٥٤) الصومال (١٣٤٦) واثيوبيا (٦٢٥) بالاضافة الى (١٠) منح مقدمة لجبهة تحرير اورمو، وتنزانيا (٦٢١) واوغندا (٥٤٩) وكينيا (٢٩٦) و جيبوتى (٢٩٠) بالاضافة الى (٤٢) لسلطنة الاوسا وموريشيوس (٢٧٣) وجزر القمر (٢٢٩) وبوروندى (٩٥) ورواندا (٥٠) وملاجاش (٤٦) . اما دول غرب افريقيا فبلغ عدد المنح المقدمة لها ٦٣٩٠ منحة بنسبة ٣١ر١٩٪ من اجمالى المنح موزعة على النحو التالى : السنغال (١٤٥٧) ونيجيريا (١١٣٦) وسيراليون (٧٧٢) ومالى (٥٦٤) وساحل العاج (٤٠٣) وغانا (٣٩٧) و غينيا (٣٢٧) والنيجر (٣٢٦) وبوركينا فاسو (٢٤٤) وجامبيا (٢١٧) وبنين (١٨٠) وتوجو (١٥٦) وليبيريا

(١٤٣) وغينيابيساو (٤٢) وجزر الرأس الأخضر (١٧) وساوتومى وبرنسيب (٩).

٤- التدريـــــب

لايقتصر مجال التعاون الثقافى *فى مصر على المجال الجامعى وحده، ولكنه يمتد أيضا الى مجالات التطوير الفنى والمهنى بتدريب الموفدين من أبناء الدول الافريقية فى مختلف المجالات وميادين الخبرات المتعددة ، والتى تتطلبها احتياجات التنمية والتطور لهذه الدول.

ورغبة من وزارة التعليم العالى* فى اتاحة الفرصة لعدد أكبر من طلاب البلاد الافريقية فى اكتساب بعض الخبرات الفنية العملية فى ميدان الصناعة ، فقد أمكن لوزارة التعليم العالى أن تحصل من بعض المؤسسات الصناعية على عدد من المنح الدراسية بحيث يستطيع طلاب هذه البلاد النامية أن يتدربوا فى المصانع المصرية فترة من الوقت ، مساهمة منها فى توفير العمالة الفنية المدربة لخطط التنمية لأبناء هذه الدول للتدريب على مختلف الأعمال فى مصانعها ومؤسساتها (١).

وقد أوصت اللجنة الفرعية للوافدين بأن تقوم ادارة العلاقات الثقافية باخطار بعثاتنا فى الخارج بأن جمهورية مصر العربية تشجع شباب الدول الافريقية فى مجالات التدريب المهنى وغيرها ، كما تشجع على منح من يقع* عليهم الاختيار فى هذه المجالات ، منحا تدريبية تتراوح مدتها بين سنة وثلاث سنوات ، وتوافى الوازره بأوراق وأسماء المرشحين لهذه الدراسات مع مراعاة المامهم باللغة العربية وتسهم الوزارات المختلفة وشركات القطاع العام فى مصر بنصيب وافر فى هذا الصدد ، كما تقدم بعض المؤسسات والبنوك المصرية المنح التدريبية ، وتعين المشرفين اللازمين لتيسير تدريب أبناء الدول الافريقية باللغات التى يجيدونها سواء كانت الانجليزية أو الفرنسية (٢) ويقبل الكثير من أبناء الدول الافريقية على التدريب فى مصانع الحديد والصلب ومصلحة الكفاية الانتاجية وشركات الأسمدة ، والهيئة العامة للتصنيع ،. ووزارة الزراعة وهيئاتها ، والهيئة العامة للاستعلامات ، ومصلحة المساحة ، والبنوك والمعاهد العلمية كمعهد التخطيط القومى ، وفى فصول تعليم اللغة العربية.

---

(١) عاطف عمر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٦.

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٦.

وتتلقى ادارة التدريب بالادارة العامة للوافدين طلبات التدريب عن طريق وزارة الخارجية، وتقوم بارسال هذه الطلبات الى الجهات المطلوب التدريب فيها. وقد يكون التدريب على نفقة الحكومة المصرية ، أو على نفقة حكومة الدولة الموفدة، أو على النفقة الخاصة للمتدرب. ورغم أن إدارة التدريب بالادارة العامة للوافدين هى الجهة المختصة بالاشراف على تدريب كل الوافدين، الا أن بعض الجهات تقوم بالتدريب دون الرجوع اليها مثل معهد تدريب الاذاعيين (١).

وقد أوضحت وثائق الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا ، أن الصندوق يتلقى عديدا من الطلبات من الدول الافريقية لتدريب أبنائها ، الا أن الصندوق يعتذر عن تلبية هذه الطلبات ، إما لأن تكلفة التدريب كبيرة ويتعذر تحملها، مثلما طلبت حكومة السودان تدريب ١٤٤ سودانيا فى دورات تدريبية بالقوات المسلحة للعام ١٩٨٤/١٩٨٥ بتكاليف قدرها ٤٠ر٥ مليون دولار، أو لأن الجهة التى يطلب منها التدريب يتعذر معها التدريب بلغة المتدرب ، مثلما طلبت حكومة ملاوى تدريب ضباط الشرطة على أعمال مكافحة التمرد والعصيان باللغة الانجليزية، ورفضت وزارة الداخلية لأن التدريب باللغة العربية فقط، كما رفضت أكاديمية النقل البحرى قبول طلبات من زائير لأن اللغة المطلوب التدريب بها هى اللغة الفرنسية.

وجدير بالذكر أن الدول الغربية تهتم اهتماما كبيرا بتدريب الطلاب الأجانب ، حيث أنهم غالبا ما يحتلون مراكز هامة فى بلادهم (كصحفى أو اذاعى أو محامى أو له مكانه مرموقة) (٢) فضلا عن ذلك فان هذه الدول وخاصة الولايات المتحدة الامريكية تهتم بالتدريب العسكرى فعلى سبيل المثال، بلغ عدد المتدربين عسكريا فى الولايات المتحدة ٢٨ الف ضابط اجنبى عام ١٩٦٣، وهؤلاء الرجال العسكريون يلعبون دورا سياسيا هاما فى دولهم يفوق الدور العسكرى (٣) من خلال النفوذ الذى يمارسه الجيش فى دول العالم الثالث، أو من خلال الوصول الى الحكم بواسطة الانقلابات العسكرية التى تزخر بها هذه الدول .

---

(١) حصلت الباحثة على هذه المعلومات فى مقابلة مع أحد المسئولين بادارة التدريب بالادارة العامة للوافدين.

(2) Phillip H. Coombs, the Past and futures in Perspective, in the American Assembly, Op. Cit., P. 160.

(3) Ibid., P. 164.

أما عن التدريب العسكرى فى مصر فقد تعذر الحصول على البيانات اللازمة من الجهات المختصة لدواعى الأمن . ولكن فى تقرير للسفارة الاسرائيلية بالقاهرة أوضحت فيه انه بعد ست سنوات من تولى الرئيس حسنى مبارك مسئولية الحكم، اصبحت الكليات والمعاهد العسكرية المصرية ، المركز الرئيسى لتخريج القيادات العسكرية بأغلب الدول العربية والافريقية. كما تزايدت اعداد هؤلاء الطلاب من هذه الدول فى الكليات والمعاهد المصرية(١)

ويتبين من الجدول رقم(٨) ان عدد المتدربين من الدول الافريقية بلغ ٨٦٠٣ فى الفترة من (١٩٦٥ - ١٩٨٥) بمعدل ٤٣٠ر١ متدربا سنويا حيث ان عام ١٩٦٥ هو بداية استقدام متدربين من الدول الإفريقية . وبلغ عدد المتدربين من الدول الافريقية غير العربية ٦٤١٣ متدربا بنسبة ٧٤ر٥٪ من أجمالى المتدربين ، وبمعدل ٣٢٠ر٦ متدربا سنويا . اما الدول العربية الافريقية ، عدا السودان ، فقد بلغ عدد المتدربين منها ٢٣٣ متدربا بنسبة ٢ر٧٪ من أجمالى المتدربين، وبمعدل ١١ر٦ متدربا سنويا . وبالنسبة للسودان فقد بلغ عدد الذين تدربوا منها خلال تلك الفترة ١٩٥٧ متدربا بنسبة ٢٢ر٨٪ من اجمالى المتدربين وبمعدل ٩٧ر٩ متدربا سنويا.

وبتحليل المتدربين طبقا للدول التى ينتمون اليها اقليميا يتضح أن المتدربين القادمين من دول شمال افريقيا بلغ عددهم ٢٩٩ متدربا بنسبة ٣ر٤٧٪ من اجمالى المتدربين على النحو التالى ، ليبيا(١٥٢) والمغرب (٦٧) وموريتانيا (٦٦) وتونس (٨) والجزائر (٦). اما عدد المتدربين من دول وسط افريقيا فقد بلغ ٦٧٣ متدربا بنسبة ٧ر٨٪ من اجمالى المتدربين ، على النحو التالى : زائير (٢٢٣) والكونغو (١٠٣) وتشاد (١٢٠) وافريقيا الوسطى (٨٨) والجابون (٦٠) والكاميرون (٥٣) وغينيا الاستوائية (٢٦) . اما دول الجنوب الافريقى فقد بلغ عدد المتدربين القادمين منها ٢٧٩ متدربا بنسبة ٣ر٢٤٪ من اجمالى المتدربين ، على النحو التالى : زامبيا (٦٥) وجنوب افريقيا (٦٢) وزيمبابوى (٥٥) وملاوى (٣٣) ناميبيا (٢٨) وبتسوانا (١٦) وليسوتو (١٠) وسوازيلاند (٧) وموزمبيق (٢) وانجولا (١).

---

(١) جريدة الوفد ، ٩ نوفمبر ١٩٨٧، ص ص ١و ٦٠

وبالنسبة للمتدربين من دول شرق افريقيا فقد بلغ عددهم ٢٤٠٩ متدربا بنسبة ٢٨٪ من اجمالى المتدربين (عدا السودان) على النحو التالى : اثيوبيا (٥٩٩) بالاضافة الى (٧٢) من هرر و (١٤) من أورمو ،والصومال (٥٦٦) وتنزانيا (٢٢٨) واوغندا (١٩٨) وبورندى (١٤٦) وكينيا (١٣٦) وموريشيوس (١٢٦) واريتريا (١٢٣) وجيبوتى (٧٤) وملاجاش (٥٤) وجزر القمر (٤٣) ورواند (٣٠) و سيشل (٨) . اما المتدربون من دول غرب افريقيا فقد بلغ ٢٩٧٨ متدربا بنسبة ٣٤ر٦٢٪ من اجمالى المتدربين وهذه الدول هى نيجيريا (٤٣٢) وغانا (٤٠١) وسيراليون (٣٥٣) والسنغال (٣٤٥) وساحل العاج (٢٥٩) ومالى (٢٥٢) وجامبيا (١٨٤) وغينيا (١٦٣) ليبيريا (١٤٧) والنيجر (١٣٠) وتوجو (٩٩) وبوركينا فاسو (٩٥) وبنين (٨١) وغينيا بيساو (٣٠) وساوتومى وبرنسيب (٧) ولم يأت أحد من جزر الرأس الأخضر.

جدول رقم (٢)

مقارنة بين نسب الاتفاقات الثقافية وعدد الطلاب والمنح والمتدربين لكل منطقة افريقية مع مصر بالنسبة للاجمالى

المجال / المنطقة	الاتفاقات الثقافية ٪	طلاب ٪	منح ٪	متدربين ٪
شمال افريقيا	٨ر٨٢	١٢ر٨٠	٨ر٣٠	٣ر٤٧
وسط افريقيا	٢٢ر٠٦	١ر٥٤	٦ر٧٢	٦ر٨٢
شرق افريقيا	٢٣ر٥٣	١٠ر٤٠	٢٨ر٩٤	٢٨ر١٠
غرب افريقيا	٣٨ر٢٣	٧ر٢٠	٣١ر٢٠	٣٤ر٦٢
جنوب افريقيا	٤ر٤٢	٠ر٩٧	٢ر٠٦	٣ر٢٤
السودان	٢ر٩٤	٦٧ر٠٩	٢٢ر٧٨	٢٢ر٧٥

---

(١) تم وضع هذا الجدول بواسطة الباحثه.

وبتأمل العلاقات المصرية الافريقية فى ضوء التحليل السابق ،ومن الجدول رقم(٧)
يتبين الآتى :

١- بالنسبة لدول شمال افريقيا(خمس دول) وهى الدول العربية الافريقية بالاضافة الى موريتانيا ، فقد بلغ نسبة الاتفاقيات الثقافية المعقودة معها ٨ر٨٪ من اجمالى الاتفاقيات الثقافية المعقودة مع جميع الدول الافريقية،ونسبة المنح المقدمة لها ٣ر٨٪ من اجمالى المنح ، ونسبة المتدربين ٤٧ر٣٪ من اجمالى المتدربين ، والطلاب ٨ر١٢٪ من الإجمالى، ورغم أنه توجد روابط تاريخية وثقافية ودينية قوية تربط مصر بدول شمال افريقيا ، الا أن انخفاض هذه النسب يرجع الى وجود جامعات بهذه الدول ، كما أن الحكومة المصرية قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا والجزائر فى ٥ ديسمبر ١٩٧٧ ، ثم قطعت كل من المغرب وتونس علاقاتهما الدبلوماسية مع مصر بعد اتفاقيات كامب ديفيد .

٢- بالنسبة لدول وسط افريقيا (سبع دول) ، وقد بلغت نسبة الاتفاقيات الثقافية المعقودة بين الحكومة المصرية ودول وسط افريقيا ٢٢٪ من اجمالى الاتفاقيات الثقافية المعقودة مع جميع الدول الافريقية، ونسبة الطلاب ٥٤ر١٪ من الإجمالى ، ونسبة المنح ٧٢ر٦٪ من الإجمالى ، ونسبة المتدربين ٨ر٧٪ من الأجمالى . ورغم أن نسبة الاتفاقيات الثقافية ليست قليلة ، الا أن ذلك لم ينعكس على سياسة التبادل الطلابى ، وربما يرجع ذلك الى ان الثقافة السائدة فى دول هذه المنطقة ترتبط بنوع الاستعمار التى كانت تابعة له هذه الدول ، وانعكاس ذلك على اللغة ونظام التعليم فيها، فنجد ان تشاد والكونغو والكاميرون وافريقيا الوسطى والجابون كانت مستعمرات فرنسية ، وزائير كانت مستعمرة بلجيكية . اما غينيا الاستوائية فكانت مستعمرة اسبانية. والديانات الغالبة فى هذه الدول هى المعتقدات التقليدية والمسيحية، ماعدا تشاد حيث تصل نسبة المسلمين الى ٤٧٪ [١]. فنجد أن نسبة الطلاب القادمين من دول وسط افريقيا ضئيلة ، وحتى مع انخفاض هذه النسبة فان تشاد

---

(١) د . عبد الرحمن محمد الصالحى، دليل الدول الافريقية(القاهرة: الجمعية الافريقية، ١٩٨٦).

تستحوذ على النسبة الكبرى فيها حيث بلغت نسبة عدد الطلاب القادمين من تشاد بالقياس لعدد الطلاب من كل وسط افريقيا ٧٢٫٤٪ ، ويرجع ذلك الى أن الطلاب القادمون من تشاد يدينون بالدين الاسلامى ، ويتحدثون اللغة العربية ، فتتاح لهم الفرصة للالتحاق بجامعة الازهر أو الجامعات المصرية الأخرى ، أما الطلاب القادمين من باقى دول وسط افريقيا ، فيجدوا صعوبة فى الالتحاق بالجامعات المصرية لأن لغتهم فرنسية أو اسبانية او لانهم غير مسلمين فيتعذر عليهم الدراسة بجامعة الازهر ، من ناحية، ومن ناحيه أخرى لايجدوا فرصة للالتحاق بالجامعات المصرية الأخرى، حيث أن الفرصة مغلقة أمامهم للالتحاق بالكليات العملية التى يتم بها التدريس باللغة الانجليزية ، كما أن الكليات النظرية يتم فيها التدريس باللغة العربية، ولا يوجد معاهد يتم التدريس بها باللغة الانجليزية سوى المعهد الفنى بشبرا الذى أغلق عام ١٩٧٦ ، وشعبة اللغات فى كلية التجارة وادارة الاعمال بجامعة حلوان وهذه الشعبة انشئت حديثا عام ١٩٨٤.

٣- اما بالنسبة لدول الجنوب الافريقى (عشر دول) ، فنجد أن نسبة الطلاب الدارسين منها لم يتعد ٠٫٩٧٪ من اجمالى الطلاب، ونسبة المنح ٢٪ من أجمالى المنح والمتدربين ٣٫٢٤٪ من اجمالى المتدربين ، والاتفاقيات الثقافية ٤٫٤٪ من اجمالى الاتفاقيات . ونجد أن علاقات مصر الاقتصادية والثقافية مع دول المنطقة محدودة ، وتلتزم الحكومة المصرية بمقاطعة النظام العنصرى فى جنوب افريقيا تعبيرا عن مشاركتها لمواقف الدول الافريقية من هذا النظام ، وتدعيما لحقوق الشعوب الافريقية فى هذه المنطقة (١) ففى ٣٠ مايو ١٩٦١ ، بعد مذبحة شاربفيل فى جنوب افريقيا ، أعلنت مصر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع جنوب افريقيا وفى ٢٣ ديسمبر عام ١٩٦٣ أعلنت الحكومة المصرية المقاطعة الاقتصادية لجنوب افريقيا وتأكد ذلك بصدور القرار الجمهورى رقم ١٠٦٦ لسنه ١٩٦٤ بتأكيد المقاطعة الكاملة لجنوب افريقيا، وذلك بمقاطعة جميع المؤتمرات والانشطة التى يحضرها وفود من جنوب افريقيا ، وغلق جميع الموانى البحرية والجوية المصرية فى وجه السفن والطائرات التابعة لدولة جنوب افريقيا (٢).

---

(١) د. محمود خيرى عيسى ، الاتفاقيات المعقودة بين مصر والدول الافريقية، مرجع سبق ذكره، ص ٥٦٨.

(٢) د. شوقى الجمل ، دور مصر فى افريقيا فى العصر الحديث ، مرجع سبق ذكره، ص ٢١١.

وعلى الرغم من هذه المقاطعة ، نجد أن نسبة الطلاب الذين درسوا بالجامعات المصرية من دولة جنوب افريقيا بلغت ٧٢ر٢٦٪ من اجمالى الطلاب من دول جنوب افريقيا كلها ، وهؤلاء الطلاب قدموا اما من خلال جبهات تحرير أو بصفتهم الشخصية .
وبالنسبة لروديسيا الجنوبية (زيمبابوى حاليا) فقد قامت مصر بقطع علاقاتها الاقتصادية معها فى ديسمبر ١٩٦٥ ، فضلا عن انه تم فى القاهرة عقد مؤتمر قمة افريقى محدود فى ١٤ ابريل ١٩٦٧ ، اشتركت فيه بالاضافة الى مصر كل من موريتانيا والجزائر وتنزانيا وغينيا . وهذه الدول الخمس كانتقد قطعت علاقاتها مع بريطانيا بسبب قضية روديسيا .

٤- بالنسبة لدول شرق افريقيا ، (اثنتا عشرة دولة) ، بلغت نسبة الاتفاقيات الثقافية المعقودة مع دول المنطقة ٢٣ر٥٪ من اجمالى الاتفاقيات ، ونسبة الطلاب القادمين منها ٤ر١٠٪ من اجمالى الطلاب ، والمنح ٢٨ر٩٣٪ من اجمالى المنح ، والمتدربين ٢٨٪ من أجمالى المتدربين . وهذه النسبة قليلة بالنسبة لعدد الدول التى تضمها المنطقة ، وأهميتها ، حيث أن منطقة شرق افريقيا تلقى اهتماما على المستوى الدولى ، سواء لموقعها الاستراتيجى ، او لسخونة وتطور الأحداث السريعة بها (١) بالاضافة الى أن مصر يربطها بدول شرق افريقيا روابط سياسية عميقة ، تعود الى عوامل متعددة تشمل الصلات الطبيعية والتاريخية والدينية والعلاقات السياسية الوثيقة ، التى ربطت بين مصر وبين دول المنطقة ، والتى تتخذ مواقف مشتركة من قضايا الاستعمار والتفرقة العنصرية مثل تنزانيا وزامبيا (٢)

٥- بالنسبة لدول غرب افريقيا ، (ستة عشر دولة) ، نجد أن نسبة الاتفاقيات الثقافية ٣٨ر٢٪ من اجمالى الاتفاقيات المعقودة بين مصر والدول الافريقية ، ونسبة المنح ٣١ر١٩٪ من الاجمالى ، والمتدربين ٣٤ر٦٪ من الأجمالى ، أما الطلاب فقد بلغت نسبتهم ٧ر٢٪ فقط ، وهذه النسبة لاتتناسب مع عدد الدول التى يضمها الأقليم ، وعدد سكانه ، فضلا عن أن ذلك لايسير فى خط مواز لعلاقات مصر بدول

---

(١) طارق حسن أبو سنه ، شرق افريقية والتكتلات الاقليمية الجديدة ، السياسة الدولية ، العدد ٨٧ (يناير ١٩٧٨) ، ص ١٦٢ .

(٢) د . محمود خيرى عيسى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠ .

هذه المنطقة والتى تتميز بالتوثيق والنمو، الذى يرجع الى أن منطقة غرب أفريقيا شهدت مولد نظم سياسية تميزت بوجود النخبة الثورية، امثال نكروما فى غانا وسيكوتورى فى غينيا موديبو كيتا فى مالى . وكان لذلك انعكاساته على نمو العلاقات الاقتصادية والثقافية ، كما أن التراث الحضارى والثقافى فى السنغال يحمل تأثيرات الاتصال بالحضارة العربية والاسلامية. (١)

٦- اما بالنسبة للسودان ، فقد إستحوذ على النسبة الكبرى من عدد الطلاب الافريقيين الذين درسوا فى مصر ، حيث بلغت نسبتهم ٦٧ر٠٩٪ من إجمالى الدارسين ، ونسبة المنح المقدمة لهم ٢٢ر٧٪ من الاجمالى ، والتدريب ٢٢ر٨٪ من الاجمالى ، والاتفاقيات الثقافية ٢ر٩٪. وذلك يرجع الى العلاقات الخاصة بين مصر والسودان ، فللسودان وضع خاص ذو أبعاد تاريخية واستراتيجية بالنسبة لمصر ، وقد جاءت خصوصية العلاقات بين مصر والسودان نتيجة طبيعية لمقومات وأسس موضوعية وروابط تاريخية وحضارية وثقافية خلال العصور المختلفة ، والموقع الجغرافى للبلدين المطلين على البحر الأحمر بما له من وضع استراتيجى ، فضلا عن الامكانات الطبيعية والبشرية التى يمكن عن طريق إستغلالها الإستغلال الأمثل تحقيق فائدة مشتركة للشعبين (٢) . وجدير بالذكر أن السودان هى الدولة العربية الوحيدة التى أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر فى ٢١ مارس عام ١٩٨١ بعد إستمرار قطع كل الدول العربية لهذه العلاقات. (٣)

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٤٨.

(٢) وزارة الخارجية ، التكامل بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية، ١٩٧٤ -١٩٨٣، (القاهرة: وزارة الخارجية ١٩٨٣) . ص ٣٠.

(٣) بعد مؤتمر القمة العربية فى عمان فى نوفمبر ١٩٨٧ قررت غالبية الدول العربية إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع مصر.

جدول رقم (٨)

بيان بعدد الطلاب والمنح والمتدربين خلال الفترة محل البحث من سبتمبر ١٩٥٢ حتى ديسمبر ١٩٨٥

الفترات / الدول	فترة الرئيس جمال عبد الناصر			فترة الرئيس أنور السادات			فترة الرئيس حسنى مبارك			اجمالـــــــــــــى		
	طلاب	منح	متدربين	طلاب	منح	متدربين	طلاب	منح	متدربين	طلاب	منح	متدربين
دول شمال افريقيا												
ليبيا	٢٤٠٦	٢٥٨	٣٢	٢٣٨٩	١٦	١١٩	٣١٠	١	١	٦١٠٥	٢٧٥	١٥٢
الجزائر	٢٤٦٤	٦١٤	-	٥٢٢	٧٤	٣	٢٤٥	٦	٣	٣٢٣١	٦٩٤	٦
المغرب	٩٩٩	٨٥	١	٣٢٤	٢٠	٦٢	١٢٥	٩	٤	١٤٤٨	١١٤	٦٧
تونس	١٠٠١	٨٣	..	٢٥٢	٤٥	٤	٥٤	٧	٤	١٣٠٧	١٣٥	٨
موريتانيا	٣٠٠	١٨٨	٣١	٢٥٧	٢٤٧	٢٧	٣٩	٤٦	٨	٥٩٦	٤٨١	٦٦
اجمالـــــــى	٧١٧٠	١٢٢٨	٦٤	٤٧٤٤	٤٠٢	٢١٥	٧٧٣	٦٩	٢٠	١٢٦٨٧	١٦٩٩	٢٩٩
دول وسط افريقيا												
تشاد	٤٩٦	٣٩٧	١٢	٤٩٣	٤٣٩	٩١	١١٤	١٠٨	١٧	١١٠٣	٩٤٤	١٢٠
الكونغو	٨٨	٧٥	٣٦	٥٤	٣٦	٤٨	٢٩	٣٥	١٩	١٧١	١٤٦	١٠٣
الكاميرون	٥٥	٤٦	١٦	٤٣	٢٤	٢٢	٤	١٦	١٥	١٠٢	٨٦	٥٢
زائير	٤	..	٤١	٣١	٢٧	٩٨	٢٠	٧٦	٨٤	٥٥	١٠٣	٢٢٣
غينيا الاستوائية	١٠	١٠	..	٢١	٢١	..	١٣	١٣	٢٦	٤٤	٤٤	٢٦
افريقيا الوسطى	..	..	٢١	٦	٦	٤٤	١٦	١٦	٢٣	٢٢	٢٢	٨٨
الجابون	..	..	..	١٤	١٤	٣٥	١٢	١٨	٢٥	٢٦	٣٢	٦٠
اجمالـــــــى	٦٥٣	٥٢٨	١٢٦	٦٦٢	٥٦٧	٢٣٨	٢٠٨	٢٨٢	٢٠٩	١٥٢٣	١٣٢٧	٦٢٣
دول جنوب افريقيا												
جنوب افريقيا	٢٧٦	١٠١	٤	٣٩٩	٦٢	٥٥	١٢	١٦	٣	٦٨٧	١٧٩	٦٢
زامبيا	١٧	٧	..	٦١	٥٨	٢٤	١١	٢٣	٤١	٨٩	٨٨	٦٥
زيمبابوى	٣	..	..	٢٢	٢٢	٣١	٢١	٢٥	٢٤	٤٦	٤٧	٥٥
بتسوانا	٥	..	..	٨	٧	٣	١١	١١	١٣	٢٤	١٨	١٦
ليسوتو	٧	..	..	٦	٢	١٠	٧	٧	..	٢٠	٩	١٠
موزمبيق	..	..	..	١١	١٠	٢	٩	١٣	..	٢٠	٢٣	٢
ملاوى	٧	..	٢	٧	٢	..	١٧	١٧	٣١	٣١	١٩	٣٣
انجولا	٧	٧	..	٣	٣	..	٩	٧	١	١٩	١٧	١
سوازيلاند	..	..	..	٨	٦	١	٧	٤	٦	١٥	١٠	٧
ناميبيا	..	..	..	٧	٤	٢٧	٦	٨	١	١٣	١٢	٢٨
اجمالـــــــى	٣٢٢	١١٥	٦	٥٣٢	١٧٦	١٥٣	١١٠	١٣١	١٢٠	٩٦٤	٤٢٢	٢٧٩
دول شرق افريقيا												
أثيوبيا	٩١١	٤٤٦	٤٦	٥٩٨	١٢١	٤١٤	١٢٩	٥٨	١٣٩	١٦٣٨	٦٢٥	٥٩٩
هــرر	..	..	..	..	..	٧٠	١١	..	٢	١١	..	٧٢
اورمو	..	..	..	..	..	٤	..	١٠	١٠	..	١٠	١٤
اريتريا	١٦٦٥	١٠١٥	١٥	١٣٧٠	٣١٥	٥٥	٢٣٠	١٢٤	٥٣	٣٢٦٥	١٤٥٤	١٢٣
الصومال	١٧٠٩	٨٧٥	٦٣	٦٠٥	٣٢٤	١٩٤	١٥٣	١٤٧٠	٣٠٩	٢٤٦٧	١٣٤٦	٥٦٦
أوغندا	٣٧٩	١٩٥	٣٤	٣٨٦	٢٤٦	١١١	٥٦	١٠٨	٥٣	٨٢١	٥٤٩	١٩٨
تنزانيا	٤٥٦	٣٨٩	٥٦	١٤٥	١٣٥	٨٠	٤٧	٩٧	٩٢	٦٤٨	٦٢١	٢٢٨
كينيا	١٣١	١١٨	٢٨	٢١٦	٩٨	٦٢	٦٤	٨٠	٤٦	٤١١	٢٩٦	١٣٦

البلد												
موريشيوس	٥٧	٦١	..	٢٦٩	١٧٤	٧٤	٥١	٣٨	٥٢	٣٧٧	٢٧٣	١٢٦
جزر القمر	٥٢	٥٢	..	٧٥	٤٣	١	١٠٦	١٣٤	٤٢	٢٣٣	٢٢٩	٤٣
بوروندى	٤١	٤١	٢٣	٤٠	٢٩	٧٧	١٦	٢٥	٤٦	٩٧	٩٥	١٤٦
رواندا	١	..	١	٢٢	٢٢	٧	٣٥	٢٨	٢٢	٥٨	٥٠	٣٠
ملاجاش	٨	٨	٨	١٤	١٤	٢٩	١٥	٢٤	١٧	٣٧	٤٦	٥٤
جيبوتي	٥١	..	٢	١١٧	٢٠٣	٧	٤٣	٨٨	٦٣	٢١١	٢٩١	٧٢
سلطنة الأوسا	..	..	..	٢٦	٢٦	..	١٥	١٦	٢	٤١	٤٢	٢
سيشل	..	..	..	..	..	..	..	..	٨	..	..	٨
اجمالـــى	٥٤٦١	٣٢٠٠	٢٧٦	٣٨٨٣	١٧٥٠	١١٨٥	٩٧١	٩٧٧	٩٥٦	١٠٣١٥	٥٩٢٧	٢٤١٧
دول غرب افريقيا												
نيجريا	٤٧٢	٣٣٧	٨٣	٩٤٩	٥٢٨	٢٤٤	١٧٧	٢٧١	١٠٥	١٥٩٨	١١٣٦	٤٣٢
السنغال	٥٨٩	٥٥٩	٢٤	٦٧٢	٦٥٨	٢٢٥	٢٨٠	٢٤٠	٩٦	١٥٤١	١٤٥٧	٣٤٥
سيراليون	٣٣٣	٢٤٨	١٥	٤٠١	٤٤٤	٢٩٢	٩١	٨٠	٤٦	٨٢٥	٧٧٢	٣٥٣
مالى	٣٨٢	٢٢٦	٤٨	٢٥٩	١٢٩	١٢١	٥١	٢٠٩	٨٣	٦٩٢	٥٦٤	٢٥٢
غانا	٢٥٣	١٩٦	٤٩	١٥٥	٩٤	١٦١	٤٨	١٠٧	١٩١	٤٥٦	٣٩٧	٤٠١
ساحل العاج	١٠٦	٨٤	٢	١٧١	١٦٥	١٢٣	١٤٣	١٥٤	١٣٤	٤٢٠	٤٠٣	٢٥٩
النيجر	٨٨	١١٢	١١	٩٨	١٤٦	٨٨	٢٧	٦٨	٣١	٢١٣	٣٢٦	١٣٠
غينيا	٢٤٧	١٢٥	١	١١٠	١١٠	١٢١	٤٧	٩٢	٤١	٤٠٤	٣٢٧	١٦٣
بوركينا فاسو	٨٠	٦٤	١٠	٢٠٨	١٠٦	٤٢	٦١	٧٤	٤٣	٣٤٩	٢٤٤	٩٥
جامبيا	٧٦	٦٩	٤	٦٩	١٠٧	١٠٩	٣١	٤١	٧١	١٧٦	٢١٧	١٨٤
توجو	٧٤	٧٤	٢٧	٥٨	٥٨	٣٣	١٤	٢٤	٣٩	١٤٦	١٥٦	٩٩
بنين	١٩	١٨	..	٤١	٩٨	٥١	٦٠	٦٤	٣٠	١٢٠	١٨٠	٨١
ليبيريا	٣٠	٢٧	٩	٥٩	٥٤	٦٨	٢٠	٦٢	٧٠	١٠٩	١٤٣	١٤٧
غينيا بيساو	..	..	..	٢٢	٢٩	٤	٤٧	١٣	٢٦	٦٩	٤٢	٣٠
جزر الرأس الاخضر	..	..	..	٩	٩	..	٨	٨	..	١٧	١٧	..
ساوتومى وبرنسيب	..	..	..	٢	٢	٣	٧	٧	٤	٤	٩	٧
اجمالى (بدون السودان)	٢٧٤٩	٢١٣٩	٢٨٣	٣٢٨٣	٢٧٣٧	١٦٨٥	١١١٢	١٥١٤	١٠١٠	٧١٤٤	٦٣٩٠	٢٩٧٨
السودان	٢٣٧٨٧	١٦٧٧	١٠٨	٣٤٧٥٩	٢١٣١	١٣٩٠	٧٩٧٠	٨٥٨	٤٥٩	٦٦٥١٦	٤٦٦٦	١٩٥٧
الاجمالـــى	٤٠١٤٢	٨٨٨٦	٨٦٣	٤٧٨٦٣	٧٧٦٤	٤٩٦٦	١١١٤٤	٣٨٣١	٢٧٧٤	٩٩١٤٩	٢٠٤٨١	٨٦٠٣
بيانات اجمالى لم توزع على الدول	٧٩٨	١٧١٩	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الاجمالى الكلى	٤٠٩٤٠	١٠٦٠٥	٨٦٣	٤٧٨٦٣	٧٧٦٣	٤٩٦٦	١١١٤٤	٣٨٣١	٢٧٧٤	٩٩٩٤٧	٢٢٢٠٠	٨٦٠٣

ملاحظات:

١- يقصد بعدد الطلاب الذكور والاناث

٢- الطلاب المدرجين بالجدول هم طلاب الجامعات والمعاهد والدراسات العليا.

٣- يقصد بالمنح المقدمة، المنح من الحكومة المصرية سواء عن طريق الادارة العامة للوافدين او الازهر او المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

٤- فترة التدريب للمتدربين تتراوح بين ثلاثة شهور وسنتين.

٥- فترة الرئيس جمال عبد الناصر ، هى الفترة من سبتمر ١٩٥٢ حتى سبتمر ١٩٧١، وفترة الرئيس انور السادات من اكتوبر١٩٧١ حتى اكتوبر١٩٨١ وفترة الرئيس حسنى مبارك من اكتوبر ١٩٨١ حتى ديسمبر ١٩٨٥

٦- لايشمل عدد الطلاب الملتحقين بالكليات العسكرية والمتدربين بها حيث تعذر الحصول على هذه البيانات لأسباب امنية.

٧- اجمالى الطلاب الذين لم يتم توزيعهم فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر هم من ٢٧ دولة افريقية غير عربية فى العام الدراسى ٦٣/١٩٦٤ اما اجمالى المنح فهى للدول الافريقية غير العربية فى العام الدراسى ٦٠/١٩٦١ (الادارة العامة لرعاية الوافدين والمبعوثين التقرير السنوى ١٩٦٤، ص٤٠).

تم اعداد الجدول بواسطة الباحثة بعد تجميع البيانات وتبويبها طبقا لكل دولة ولكل عهد من العهود الثلاثة وذلك بالرجوع الى الاحصاءات والبيانات الصادرة عن الجهات والمصادر التالية: الادارة العامة للوافدين، مدينه ناصر للبعوث الاسلامية- ادارة البعوث الاسلامية - معهد تدريب الاذاعيين الافارقة - اكاديمية الشرطة - معهد التخطيط القومي - المعهد الدولي للتعاون الزراعي - الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا - السجل الثقافى لوزارة التربية والتعليم الاعوام من ١٩٥٢ الى ١٩٥٦ - دليل الطلبة الشرقيين، وزارة التعليم العالى فى ١٢ عام، ١٩٦٤.

الفصل الثالث

- انعكاس أهداف واتجاهات السياسة المصرية على مجالات التبادل الطلابى الأفريقى ..

تقديـــم:

قبل عام ١٩٥٢ لم يكن بافريقيا الا أربع دول مستقلة هى : مصر (ولم يكن استقلالها كاملا) وأثيوبيا (التى لم تحتل الا لفترة قصيرة من عام ١٩٣٥ حتى عام ١٩٤١) وليبيريا ، واتـحاد جنوب افريقيا (الذى أصبح الآن جمهورية جنوب افريقيا) . وكانت الحكومة المصرية مقيدة فى علاقاتها مع البلاد الأفريقية ، التى كانت أقاليم تابعة ومستعمرات للدول الأوربيـة (فرنسا ـ بريطانيا ـ اسبانيا ـ ايطاليا ـ بلجيكا ـ المانيا) (١) وكانت السياسة المصرية تجاه افريقيا تنحصر فى الإهتمام بحوض النيل ، وخاصة السودان، بالاضافة الى بعض المحاولات المحدودة لنشر الأسلام عن طريق طلبة الأزهر الأفريـقيين ونشر اللغة العربية فى شمال افريقيا والصومال .

ومنذ الاونه الأولى للثورة وضحت أهمية أفريقيا فى سياسة مصر الخارجية ، واصبحت الدائرة الافريقية محورا هاما واحدى دعائم الدوائر الثلاث للسياسة الخارجية، العربية والاسلامية والافريقية . ولقد تبلورت سياسة مصر الافريقية واتسع نطاقها مع تبلور معالم الثورة بعد عام ١٩٥٦ (٢) . وحدد ميثاق العمل الوطنى الصادر فى ٢١ مايو عام ١٩٦٢ ، المبادئ التى تقوم عليها السياسة الخارجية لمصر، فى ثلاثة مبادئ أساسية هى : أولا : الحرب ضد الأستعمار بكل الطاقات والوسائل ، وكشفه فى جميع أقنعته، ومحاربته فى كل أوكاره، ومقاومة الأحلاف العسكرية والتميز العنصرى، وثانيا : العمل من أجل السلام العالمى، وذلك من خلال سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابى ، وثالثا : التعاون الدولى من أجل الرخاء . كما حدد الميثاق أهداف السياسة الخارجيه المصرية على النحو الآتى : تحقيق الوحدة العربية لأن شعب مصر ومصيرة يرتبط بوحدة ومصير الأمة العربية، وجمع شمل الدول الافريقية ، حيث ان شعب مصر يعيش على الباب الشمالى الشرقى لافريقيا ولايستطيع أن يعيش فى عزلة عن تطورها السياسى والاجتماعى والاقتصادى وتدعيم التضامن الآسيوى الافريقى حيث ان مصر تقع فى قارتى

---

(١) د . سلوى لبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٢ .

(٢) د . حورية مجاهد ، ج .م .ع وافريقيا ، السياسة الدولية، العدد ٥ (يوليو ١٩٦٦) ، ص ١٤٦ .

آسيا وأفريقيا ، والايمان بالتجمع من أجل السلام، وتقوية الروابط الروحية مع العالم الاسلامى، واحترام ميثاق الأمم المتحدة. (١)

ويرجع تغير السياسة المصرية الافريقية من نطاقها المحصور فى وادى النيل الى آفاق القارة الافريقيةباسرها ، الى الشعور بأن الكفاح من أجل استقلال افريقيا وحده لاتتجزأ ، والى دور الدين الاسلامى واللغة العربية فى إحياء التراث الافريقى لاسيما بعد تخلص هذه البلاد من الاستعمار الاوربى، والى السياسة الحيادية التى اتبعتهامصر منذ مؤتمر باندونج ، والى الاشتراكية التى كانت وسيلة للتنمية الاقتصادية فى مصر . ولكن هذه السياسة لم تتبلور فى صيغة قانونية مكتوبه الا فى مؤتمر أديس اباباعام ١٩٦٣ ، حيث وضعت المبادئ الأساسية التى يجب أن تحكم علاقات البلاد الافريقية بعضها ببعض ، وهذه المبادئ هى ، مبدأ المساواه وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الافريقية وحدودها الاقليمية، وفض المنازعات التى تقع بين الدول الافريقية بالطرق السلمية. (٢) وقد ساهم فى تحديد سياسة الحكومة المصرية تجاه افريقيا بعد عام ١٩٥٢، ثوابت الجغرافيا السياسية ودروس التاريخ وخبراته، والقدرات والامكانات البشرية، والطبيعية والاقتصادية ، ومتغيرات العملية السياسيه المصرية ، فضلا عن المحددات الاسرائيلية والدولية. (٣)

ويهدف هذا الفصل الى تحليل انعكاس أهداف السياسة الخارجية المصرية تجاه الدول الافريقية بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ومدى إرتباط تحقيق هذه الأهداف بسياسةالتبادل الطلابى ، ومدى تطور سياسة التبادل الطلابى مع الدول الافريقية وعلاقة ذلك بطبيعة العلاقة مع هذه الدول ، وينقسم هذا الفصل مبحثين، الأول: إنعكاس أهداف السياسة المصرية تجاه الدول الافريقية على مجالات التبادل الطلابى ، والثانى: إتجاه النظام السياسى المصرى ومجالات التبادل الطلابى.

---

(١) الميثاق الوطنى، الباب العاشر، السياسة الخارجية، (القاهرة: المؤسسة الثقافيـــة العمالية، بدون تاريخ) ص ص ٩٧ - ١٠٤.

(٢) د. بطرس غالى، الناصرية وسياسة مصر الخارجية، السياسة الدولية، العدد ٢٣، (يناير١٩٧١)،ص٢٠.

(٣) د. مصطفى علوى، مرجع سبق ذكره، ص ٩

المبحث الأول
إنعكاس أهداف السياسة المصرية تجاه الدول الافريقية على مجالات التبادل الطلابي

ان الاهداف التى تسعى السياسة المصرية الى تحقيقها فى علاقاتها مع الدول الافريقية عديدة، تناولها بالدراسة عديد من الباحثين ، فقد أوضح "طارق اسماعيل" مثلا أن أهداف مصر فى افريقيا تنحصر فى حماية مياة النيل ، وتحرير إفريقيا ، ورفع شعار إفريقيا للافريقيين ، وتأكيد مكانتها فى القاره ، ومقاومة النفوذ الاسرائيلى (١) وأبرز " سوانت" أن أهداف الرئيس عبد الناصر الاستراتيجية فى افريقيا كانت حماية مياه النيل ، ومساعدة الدول الافريقية فى جهودها فى التنمية ، ومواجهة التدخل الاسرائيلى بالاضافة الى الأهداف الاقتصادية وتقوية الروابط الثقافية مع الدول الافريقيـة (٢) أما "الدكتور عبد المنعم المشاط" فقد ذكر أن الأهداف الاستراتيجية المصرية فى افريقيا هى تأمين تدفق مياه النيل ، وتأمين الحدود القائمة ، والدفاع عن المواقع الاستراتيجية ، وتأمين المناطق المتاخمة ضد القوى الدخيلة ، والتنمية الاقتصادية (٣)

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد الأهداف التى تسعى السياسة المصرية الى تحقيقها فى علاقاتها مع الدول الافريقية فى خمسة أهداف رئيسة هى :

أولا : تأمين تدفق مياه النيل

ثانيا : مناهضة الاستعمار ومساندة حركات التحرير.

ثالثا : مواجهة التغلغل الاسرائيلى.

رابعا : التعاون الاقتصـادى

خامسا : الدفاع عن المواقع الاستراتيجية فى البحر الأحمر.

ولكن سلم " أولويات" هذه الأهداف يختلف من مرحلة الى اخرى . كما يختلف الوزن النسبى لكل منهما فى اطار نفس المرحلة. فالهدف الأول ، وهو تأمين تدفق مياه النيل ، كان من الأهداف الاستراتيجية والجوهرية فى السياسة المصرية قبل وبعد ثورة ٢٣ يوليو حتى الآن. أما مناهضة الأستعمار ومساندة حركات التحرير الافريقية ، فقد

---

(1) Ankush B. Sawant , Op. Cit., P. 249.

(2) Tareq Y. Ismael, Op. Cit., PP. 111-130.

(٣) د. عبد المنعم المشاط، البعد الإفريقى للأمن القومى المصرى ، مجلة الدفـــاع (القاهرة: ١٩٨٤)، ص ص ٢٢ - ٢٥.

احتل مرتبة هامة فى السياسة الخارجية المصرية فى الفترة اللاحقة على قيام الثورة حتى منتصف الستينات ، ثم تراجع بعد تحقيق استقلال أغلب الدول الافريقية، ويمثل الهدف الثالث ، وهو مواجهة التغلغل الاسرائيلى داخل القارة الافريقية ، بداية سلم الأولويات فى السياسة المصرية فى الفترة بعد عام ١٩٥٦ حتى بداية السبعينات، غير أن هذا الهدف تراجع فى السبعينات بعد اتفاقية كامب ديفيد . أما الهدف الرابع ، وهو التعاون الاقتصادى بين مصر والدول الافريقية فقد ظهر أهميته فى بداية الستينات بعد حصول معظم الدوول الافريقية على استقلالها . وقد برز الهدف الخامس وهو الدفاع عن المواقع الاستراتيجية فى البحر الأحمر ، فى بداية سلم الأولويات فى فترة السبعينات والثمانينات.

وسيتم شرح كل هدف من هذه الأهداف ومدى انعكاســه على حجم التبادل الطلابى مع الدول الافريقيـة.

أولا : <u>تدفق مياه نهر النيل</u>

لما كانت مياه نهر النيل هى مصدر الشرب والرى فى مصر ، فان الحفاظ على تدفق مياه النيل يعد الهدف الإستراتيجى المصرى فى افريقيا . مؤدى ذلك أن أى تهديد لتدفق مياه النيل لابد وأن ينظر اليه باعتباره مصدرا لتهديد الأمن الوطن المصرى . ويرتبط بتدفق مياه النيل استمرارية سريانه وكمية المياه الخارجه ومدى نقائها وعدم تلوثها، وترتيبا على ذلك ، فان الهدف المصرى يكون اقناع دول حوض النيل بألاتغير من أى من العناصر المشار اليها دون الرجوع لمصر وهى الدول الواقعة على مصب النهر. (١)

وقد أدرك الرئيس جمال عبد الناصر هذه الأهمية لنهر النيل ، فذكر فى كتابه فلسفة الثورة "............. ويبقى سبب هام، هو أن النيل شريان الحياة لوطننا يستمد ماءه من قلب القاره...... (٢)

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٣.

(٢) جمال عبد الناصر، <u>فلسفة الثورة</u>، (القاهرة: وزارة الارشاد القومى ، بدون تاريخ)، ص ٦٨.

ولحيوية نهر النيل بالنسبة لمصر، فان الحكومات المصرية قد ارتبطت بعلاقات خاصة بحكومات دول حوض النيل ، فالمصالح المشتركة بين هذه الدول حتمت عليها وجود علاقات منتظمة ، وتبادل الآراء والاشتراك معا فى المشروعات المتعلقة بتنظيم الاستفادة من مياه نهر النيل. (١)

وعبر سلسلة من الجهود التى بذلتها الدبلوماسية المصرية لتجميع دول حوض النيل منذ سنوات الخمسينات وعلى مدى العقود الأربعة الأخيره، نجحت السياسة المصرية فى توثيق العلاقات وزيادة التعاون على المستوى الثنائى بينها وبين سائر دول حوض النيل من خلال الزيارات وتبادل الحوار السياسى . والعمل على المساهمة فى ازالة الخلافات بين هذه الدول. (٢) وفى اطار العمل الهادف من أجل الحفاظ على مياه النيل ، وتنمية الموارد المائية لمصر، بدأ المسئولون المصريون فى الاتصال بدول حوض النيل للاتفاق على الأسلوب الأمثل لاستغلال مياهه وتنميتها لصالح تلك الدول جميعا. (٣)

ويوجد عدة اتفاقيات ومعاهدات تنظم تعاون مصر مع دول حوض النيل (٤) أهمها الاتفاقيات المبرمة بين مصر وبريطانيا (نيابة عن السودان وكينيا وتنجانيقيا واوغندا) عام ١٩٢٩ ، وتنص على تحريم إقامة أى مشروع على نهر النيل أو روافده أو البحيرات التى تغذيه الا بموافقة مصر ، ثم اتفاقية إنشاء خزان

---

(١) د. شوقى الجمل ، دور مصر فى أفريقيا فى العصر الحديث، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٨ - ٢١. وايضا Tareq, Y. Ismael , Op. Cit., PP.22-23

(٢) د. بطرس غالى ، تجمع أندوجو ومفهوم الاخاء، السياسة الدولية، العدد ٨٩، (يوليو ١٩٨٧)، ص ١٠٦.

(٣) د. بطرس غالى ، الدبلوماسية المصرية والدائرة النيلية، السياسة الدولية، العدد ٧٧ ، (يوليو ١٩٨٤) ، ص ص ٤ - ٩.

(٤) يضم حوض نهر النيل أجزاء من أراضى تسع دول افريقية : مصر والسودان وأثيوبيا وكينيا وأوغندا وتنزانيا وزائير ورواندا وبوروندى . ويستجمع النيل مياهه من ثلاثة أحواض رئيسة ، هى الهضبة الاثيوبية ، أهم منابع النيل إذ تمد النيل الرئيسى عند اسوان بنحو ٨٥٪ من متوسط الايراد السنوى وهو ٧١ مليار متر مكعب، والهضبة الاستوائية، ويبلغ المتوسط السنوى للمياة الواردة منها ١٣ مليار متر مكعب ، وحوض بحر الغزال ، لايزيد ما يصل من مياهه عن نصف مليار متر مكعب.

====

"اوين" بين مصر وأوغندا عام ١٩٥٣ بغرض انشاء سد عند مخرج بحيرة فكتوريا . والاتفاقية المبرمة بين مصر والسودان عام ١٩٥٩ لضمان أقصى إستغلال لمياه النيل للبلدين ، وأخيرا اتفاقية انشاء الهيئة الفنية للدراسات الهيدرومترولوجية لحوض البحيرات الاستوائية عام ١٩٦٦ ، وقد تم اقرار هذه الاتفاقية عام ١٩٦٧ ، ويضم المشروع الآن مصر والسودان وكينيا وأوغندا وتنزانيا ورواندا وبوروندى وزائير ، وتحصره اثيوبيا بصفة مراقب ، ويهدف المشروع الى دراسة " الميزان المائى " لنهر النيل لمساعدة الدول المنتفعة من النهر وتوليد الطاقة الكهربائية(١)

ولقد نبعت فكرة انشاء هيئة تضم دول حوض النيل ، فى اجتماع عام ١٩٧٧ لاعضاء مشروع الدراسات الهيدرومترلوجية لحوض البحيرات الاستوائية ، حيث وافقوا على انشاء الهيئة من ناحية المبدأ (ماعدا اثيوبيا التى لم تحضر الاجتماع) ، بهدف تكثيف الدراسات والبحوث اللازمة للاستغلال الأمثل لمياه النيل ، بما يحقق الفائده المشتركة لكل الدول الواقعة عليه ، وتشكلت لجنه رباعية من أوغندا وتنزانيا وكينيا والسودان لوضع اهداف وتكوين الهيئة(٢) ولكن لم يتم انشاؤها حتى عام ١٩٨٨.

ومن قبيل إهتمام الحكومة المصرية بعلاقاتها مع دول حوض النيل شجعت عام ١٩٨٣ قيام مجموعة " اندوجو" التى تجمع دول حوض النيل ، وقد قام هذا التجمع كاطار اقليمى للتشاور والتنسيق والعمل المشترك بهدف تنمية علاقات التعاون الاقتصادى والاجتماعى والثقافى لصالح شعوب هذه الدول(٣) وهى مجموعة غير رسمية ليس لها ميثاق او نظام أساسى ، وتعقد إجتماعا سنويا تدور فيه مناقشات بين اعضائها دون الالتزام بجدول أعمال محدد ، ولاتتمخض اجتماعاتها عن أية قرارات ، ولكن مجرد بيان

** محمد الزرقانى ، تعاون دول حوض النيل ، محاضرات الدورة الاعلامية التثقيفية عن افريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٣٠.

(١) المرجع السابق ، ص ص ٣٣٢ - ٣٣٣.

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٣٤.

(٣) وزارة الخارجية ، التحرك الدبلوماسى المصرى فى افريقيا من ١٩٨٣ - ١٩٨٥ ، (القاهرة: وزاره الخارجية ، ١٩٨٦) ، ص ١٦.

"الاندوجو تعنى " الإخاء والاخوة" باللغة السواحيلية.

ختامى يحدد رؤية الدول الاعضاء تجاه القضايا والمشاكل الافريقية والدولية والتعاون المشترك (١)

وكان أول إجتماع لهذه الدول فى الخرطوم فى الفترة من ٢ - ٤ نوفمبر ١٩٨٣، حيث أجتمع وزراء خارجية كل من افريقيا الوسطى، ومصر، وأوغندا، والسودان، وزائير. وفى الاجتماع الثانى الذى انعقد فى كينشاشا فى الفترة من ٣ - ٤ سبتمبر ١٩٨٤ من وزراء خارجية كل من جمهورية أفريقيا الوسطى ومصر وأوغندا والسودان وزائير ورواندا، قرر المؤتمر إطلاق إسم اجتماع دول مجموعة اندوجو على اجتماعاتهم الدورية. وكان الاجتماع الثالث لوزراء خارجية هذه الدول، فى القاهرة فى الفترة من ٧ - ٨ أغسطس ١٩٨٥، وقد إنضمت كل من بوروندى، وتنزانيا لهذا الاجتماع، والذى تم الاتفاق فيه على " تأكيد العزم على حل أى نزاع أو مشكلة تتعرض لها دولهم بالوسائل السلمية". ورفع المشاركون التوصية الى حكوماتهم بتبادل وجهات النظر والمعلومات حول اجراءات الامن والاستقرار بمناطق الحدود بما يساعد على بناء الثقة المتبادلة بين الحكومات المعنية، كما أوصوا باجراء الدراسات اللازمة فى مجال النقل والاعلام والاتصالات اللاسلكية. (٢)

وتهدف مجموعة الاندوجو الى التشاور وتنسيق المواقف بين الدول المشتركة فيما يتعلق بالقضايا الافريقية والدولية، والى دعم التعاون بين الدول المشتركة فى مجال التنمية، وتنسيق الجهود للتغلب على المعوقات اللغوية والجغرافية وتلك الناجمة عن نقص البنية الأساسية، وتبادل وجهات النظر والمعلومات والخبراء بين الدول المشتركة فى كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك، بهدف دعم التعاون الثنائى والاقليمى فى النواحى السياسية والاقتصادية والتجارية والفنية. (٣)

---

(١) محمد الزرقانى، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٢) وزارة الخارجية، التحرك الدبلوماسى المصرى فى افريقيا من ١٩٨٣ - ١٩٨٥، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٥ - ٢٦٤.

(٣) محمد الزرقانى، تعاون دول حوض النيل، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٩.

وفيما يلى تحليل أهداف السياسة المصرية تجاه كل دولة من دول حوض النيل فيما يتعلق بمجال التعاون الطلابى.

١ - جمهورية تنزانيا المتحدة

نالت كل من زنزبار وتنجانيقا استقلالهما عن بريطانيا عام ١٩٦١، واتحدتا لتكوين جمهورية تنزانيا المتحدة فى ٢٧ ابريل عام ١٩٦٤ . وكان للحكومة المصرية علاقات دبلوماسية معها منذ عام ١٩٦٢ وانشأت مصر أكبر مركز اسلامى فى افريقيا بدار السلام عاصمة تنزانيا (١)

وبالنظر الى عدد الطلاب القادمين الى مصر من تنزانيا نجد انه قد وفد ٧ طلاب من تنزانيا للدراسة فى مصر عام ١٩٥٤ ، ولم يفد للدراسة فى مصر طلاب منها بعد ذلك الا فى عام ١٩٥٩ ، حيث تم فى هذا العام تقديم منحتين دراسيتين فقط لطلبة تنزانيا ، أما المتدربون منها فلم يأت أحد الا فى عام ١٩٦٥. ويبلغ عدد الطلاب التنزانيين الذين وفدوا للدراسة فى مصر خلال الفترة محل البحث (١٩٥٢ - ١٩٨٥) ٦٤٨ طالبا بنسبة ٦٥ر٪ من إجمالى الطلبة الوافدين من جميع الدول الافريقية، وعدد المنح الدراسية المقدمة ٦٢١ منحة دراسية بنسبة ٨ر٢٪ من اجمالى المنح ، وعدد المتدربين ٢٢٨ متدربا بنسبة ٦٥ر٢٪ من اجمالى المتدربين (جدول رقم ٥ بالملحق) ، وتم عقد اتفاقيتين ثقافيتين فى الفترة محل البحث (جدول رقم ٣).

٢- جمهورية بورندى

أقامت الحكومة المصرية علاقات دبلوماسية مع بورندى بعد أن إستقلت عن بلجيكا فى يوليو ١٩٦٢ . وجدير بالذكر أنه لم يفد طلاب من بورندى للدراسة فى مصر قبل عام ١٩٦٢ . وفى عام ١٩٦٢ وفد طالب واحد وقدمت منحة دراسية واحدة، أما المتدربون فلم يفدوا الا فى عام ١٩٦٥ ، حيث وفد إثنان فقط .ويبلغ اجمالى طلبة بورندى الذين درسوا فى مصر خلال الفترة محل البحث ٩٧ طالبا بنسبة ٠٩٧ر٪ من

---

(١) محمد فايق ، عبد الناصر والثورة المصرية ، مرجع سبق ذكره، ص ٨٦.

اجمالى الطلبة الافريقيين الدارسين بمصر ، وقدمت مصر ٩٥ منحة دراسية بنسبة ٣ر٤٪ من اجمالى المنح الدراسية، ويبلغ عدد المتدربين ١٤٦ متدربا بنسبة ٦٩ر١٪ من اجمالى المتدربين (جدول رقم٥ بالملحق). وتم عقد اتفاقية ثقافية بين الحكومتين المصرية والبوروندية فى الفترة محل البحث (جدول رقم٣)

٣- جمهورية روانـــدا

استقلت رواندا عن بلجيكا فى يوليو عام ١٩٦٢، ولم تقم الحكومة المصرية علاقاتها الدبلوماسية مع حكومة رواندا الا فى عام ١٩٧١ . وجدير بالذكر أنه لم يفد طلاب للدراسة فى مصر من رواندا قبل عام ١٩٦٩ ، حيث وفد فى ذاك العام طالب واحد . أما المنح الدراسية فلم تبدأ الحكومة المصرية فى تقديمها لطلاب رواندا الا فى عام ١٩٧٦ ، وفى عام ١٩٧١ وفد متدرب واحد . ويبلغ اجمالى طلاب رواندا الذين درسوا فى مصر فى الفترة محل البحث ٥٨ طالبا بنسبة ٥٨.ر٪ من اجمالى الطلبة الافريقيين الدارسين بمصر ، وعدد المنح المقدمة ٥٠ منحة بنسبة ٢٣ر٪ من اجمالى المنح ، وعدد المتدربين ٣٠ متدربا بنسبة ٣٥ر٪ من اجمالى المتدربين (جدول رقم ٥ بالملحق) . وقد تم عقد ثلاث اتفاقيات ثقافية بين الحكومة المصرية والرواندية فى الفترة محل البحث (جدول رقم٣).

٤- جمهورية افريقيا الوسطـى

استقلت جمهورية افريقيا الوسطى عن فرنسا عام ١٩٦٠ ، ووجـدت بعثة دبلوماسية مصرية بها منذ ١٤ ابريل ١٩٦٨ ، الا انه لم تقم علاقات دبلوماسية على مستوى السفارة الا فى ٢٨ يونية ١٩٦٩ . وجدير بالذكر انه لم يفد طلاب من جمهورية افريقيا الوسطى للدراسة فى مصر حتى عام ١٩٨٠، ولم تقدم الحكومة المصرية منحا دراسية لطلابها حتى ذاك العام . الا انه منذ عام ١٩٦٥ بدأ يتوافد منها متدربون للتدريب فى مصر. ويبلغ اجمالى الطلاب الذين وفدوا من جمهورية افريقيا الوسطى للدراسة فى مصر فى الفترة محل البحث ٢٢ طالبا بنسبة ٢٢.ر٪ من اجمالى الطلبة الافريقيين الوافدين ، وعدد المنح الدراسية ٢٢ منحة بنسبة ٩٩.ر٪ من اجمالى

المنح . اما المتدربون فبلغ عددهم ٨٨ متدربا بنسبة ١٫٠٢٪ من اجمالى المتدربين (جدول رقم ٥ بالملحق) . وقد تم عقد اتفاقيتين ثقافيتين بين جمهورية مصر وجمهورية افريقيا الوسطى فى الفترة محل البحث (جدول رقم٣) .

٥- جمهورية زائيـر

أقامت الحكومة المصرية علاقات دبلوماسية مع حكومة الكونغو البلجيكى عام ١٩٦٠ (زائير حاليا) وهو عام استقلالها عن بلجيكا ، حيث إستقلت فى يونيو ١٩٦٠ ، الا ان حكومة الكونغو قطعت علاقاتها مع الحكومة المصرية بسبب تأييد الأخيره للزعيم الكونغولى باتريس لومومبا . واستؤنفت هذه العلاقات مرة اخرى ، الا أن الحكومة المصرية قطعتها احتجاجا على التدخل الأجنبى من قبل بلجيكا والولايات المتحدة فى احداث الكونغو، ثم عادت هذه العلاقات فى يونيو١٩٦٢. (١)

وجدير بالذكر أنه لم يفد طلاب من الكونغو للدراسة فى مصر الا عام ١٩٦٧، حيث وفد ٤ طلاب ، اما المنح الدراسية فلم تقدمها الحكومة المصرية لطلاب زائير قبل عام ١٩٧٧ ، ووفد ٣ متدربين عام ١٩٦٦.ولقد بلغ اجمالى الطلاب الدارسين فى مصر فى الفترة محل البحث ٥٥ طالبا بنسبة ٥٥٫٠٪ من اجمالى الطلبة الافريقيين الوافدين، وعـدد المنح الدراسية المقدمة من الحكومة المصرية ١٠٣ منح بنسبة ٠٫٤٦٪ من اجمالى المنح ، وعدد المتدربين ٢٢٣ متدربا بنسبة ٢٫٥٩٪ من اجمالى المتدربين (جدول رقم٥ بالملحق) ولم تعقد الحكومة المصرية الا اتفاقا ثقافيا واحدا مع حكومة زائير (جدول رقم٣) .

٦- جمهورية أوغنـدا

إستقلت أوغندا عن بريطانيا فىاكتوبر ١٩٦٢ ، وتم تبادل التمثيل الدبلوماسى بين الحكومة المصرية والحكومة الأوغندية فىعام ١٩٦٣ . ورغم أن أوغندا لم تنل استقلالها

---

(١) د. مصطفى علوى، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢.

الا فى عام ١٩٦٢ ، الا أنه وفد منها طلاب للدراسة فى مصر منذ عام ١٩٥٢ . وقد تم تقديم منح دراسية من قبل الحكومة المصرية لطلاب أوغندا عام ١٩٥٥ ، الا أن المتدربين لم يفدوا للتدريب فى مصر الا عام ١٩٦٥ ويبلغ عدد الطلاب القادمين من أوغندا للدراسة فى مصر خلال الفترة محل البحث ٨٢١ طالبا بنسبة ٨٢ر٪ من اجمالى الطلاب الافريقيين الوافدين ، وعدد المنح الدراسية المقدمة من الحكومة المصرية ٥٤٩ منحة بنسبة ٤٧ر٢٪ من اجمالى المنح ، وعدد المتدربين ١٩٨ متدربا بنسبة ٢ر٣٪ من اجمالى المتدربين (جدول رقم ٥ بالملحق) . وقد تم عقد اتفاقيتين ثقافيتين بين الحكومتين المصرية والاوغندية خلال الفترة محل البحث (جدول رقم٣) .

٧- جمهورية كينيا

تبادلت الحكومة المصرية التمثيل الدبلوماسى مع جمهورية كينيا فى عام ١٩٦٣ ، وهو عام استقلالها عن بريطانيا ، ورغم أن جمهورية كينيا لم تنل استقلالها الا فى ديسمبر ١٩٦٣ ، الا أنه وفد طلاب منها للدراسة فى مصر منذ عام ١٩٥٤ ، حيث وفد خمسة طلاب منها هذا العام . وأول منحة دراسية قدمتها الحكومة المصرية لطلبة كينيا كانت عام ١٩٥٨ ، اما المتدربون فقد بدأ قدومهم للتدريب عام ١٩٦٥ . وبلغ اجمالى الطلاب الكينيين الذين درسوا فى مصر خلال الفترة محل البحث ٤١١ طالبا بنسبة ٠ر٤١٪ من اجمالى الطلاب الافريقيين الوافدين ، وقدمت الحكومة المصرية ٢٩٦ منحة دراسية لهم ، بنسبة٣٣ر١٪ من اجمالى المنح . أما عدد المتدربين فقد بلغ ١٣٦متدربا بنسبة ٥٨ر١٪ من اجمالى المتدربين (جدول رقم ٥ بالملحق) . وتم عقد اتفاق ثقافى واحد بين البلدين خلال الفترة محل البحث (جدول رقم٣) .

٨- اثيوبيا

تعتبر أثيوبيا إحدى الدول الافريقية القليلة التى كانت مستقلة قبل الحرب العالمية الثانية . وقد بدأت الحكومة المصرية علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة الاثيوبية عام ١٩٣٠ (١) وتمثل الهضبة الاثيوبية أهم منابع النيل ، إذ تمد النيل الرئيسى

(١) المرجع السابق ، ص ١١ .

عند أسوان بنحو ٨٥٪ من متوسط الايراد السنوى (٧١ ملياو متر مكعب من المياه سنويا) (١)

وقد كان طلاب أثيوبيا يفدون الى مصر منذ عام ١٩٥٥، وبدأت الحكومة المصرية تقديم المنح لطلاب أثيوبيا عام ١٩٥٧ ، اما المتدربون فقد بدأ وفودهم عام ١٩٦٥. ويبلغ طلاب أثيوبيا الذين درسوا فى مصر خلال الفترة محل البحث ١٦٣٨ طالبا بنسبة ١ر٦٣٪ من اجمالى الطلبة الافريقيين الدارسين بمصر ، وقدمت الحكومة المصرية ٦٢٥ منحة دراسية لهم بنسبة ٨ر٢٪ من اجمالى المنح ، وبلغ عدد المتدربين ٥٩٩ متدربا بنسبة ٦ر٩٦٪ من اجمالى المتدربين (جدول رقم ٥ بالملحق) . وتم عقد اتفاق ثقافى واحد بين الحكومتين المصرية والأثيوبية (جدول رقم٣).

٩ - جمهورية السودان الديموقراطيـــة

نال السودان استقلاله فى أول يناير ١٩٥٦ ، وهو عضو فى جامعة الدول العربية ولقد تحملت مصر مسئولياتها تجاه الثقافة العربية فى السودان ، باستقبال السودانيين للدراسة منذ القرن السادس عشر ، أو بادخال التعليم الحديث فى السودان منذ عام ١٨٥٣ . ولقد تعاظم دور التعليم المصرى فى السودان خاصة بعد إفتتاح جامعة القاهرة فرع الخرطوم عام ١٩٥٥ ، وكانت مصر قد أنشأت هناك عدة مدارس من قبل ، بالاضافة الى وجود بعثة تعليمية كبيرة تتحمل مصر مرتبات أعضائها .

وقد أوصت اللجنة الوزارية العليا بين مصر والسودان فى الفترة من ١٠-١٣ أغسطس عام ١٩٧٤ بالاستجابة لجميع طلبات السودان من اعارات المدرسين والأساتذه فى جميع التخصصات واتخاذ القرارات اللازمة لتهيئة الظروف المناسبة لتلبية هـذه الاحتياجات ، واستمرار التعاون فى سياسة التعليم بما فى ذلك برامج ومناهج التعليم فى مراحله المختلفة ، وتدعيم فرع جامعة القاهرة بالخرطوم ، وتدعيم مدارس البعثة التعليمية بالسودان ، وتنسيق المنح المتاحة لطلاب السودان من مختلف التخصصاتوتكوين

---

(١) يوسف ابو نجم ، نهر النيل والأمن القومى المصرى ، السياسة الدولية ، العدد ٧٩ ، (يناير ١٩٨٥) ، ص ٤٤.

لجنة لهذا الغرض من ممثلى وزارة التربية بالخرطوم والمستشار الثقافى بالقاهرة ، ومكتب الوافدين بوزارة التعليم العالى بالقاهرة، ودعم جامعة أم درمان الاسلامية فنيا وماديا (١)

ونتيجة هذه التسهيلات العلمية المصرية للسودان ، فان عدد الطلاب السودانيين الذين درسوا فى الجامعات والمعاهد المصرية فى الفترة محل البحث يفوق عدد الطلاب الافريقيين جميعا الذين درسوا فى مصر فى هذه الفترة. فقد بلغ عدد الطلاب السودانيين الدارسين فى مصر ٦٦٥١٦ طالبا بنسبة ٦٦ر٦٪ من اجمالى الطلبة الافريقيين الدارسين بمصر، وعدد المنح الدراسية المقدمة للحكومة السودانية من قبل الحكومة المصرية ٤٦٦٦ منحة بنسبة ٢١٪ من اجمالى المنح ، وعدد المتدربين ١٩٥٧ متدربا بنسبة ٢٢ر٧٤٪ من اجمالى المتدربين (جدول رقم ٥ بالملحق) . وقد وقعت مصر اتفاقيتين ثقافيتين مع السودان فى الفترة محل البحث (جدول رقم ٣).

يتبيــن من تحليلنا لحجم التبادل الطلابى بين مصر ودول حوض النيل ، باستبعاد السودان ، فى الفترة محل البحث ما يأتى :

أن العدد الاجمالى للطلاب القادمين من دول حوض النيل ٣٧٥٠ طالبا بنسبة ٣ر٧٥٪ من اجمالى الطلبة الافريقيين القادمين للدراسة بمصر، وبمعدل ١١٣ر٦ طالبا سنويا ، وعدد المنح الدراسية المقدمة من الحكومة المصرية ٢٣٦١ منحة ، بنسبة ١٠ر٦٣٪ من اجمالى المنح المقدمة للدول الافريقية ، وبمعدل ١٧ر٥ منحة سنويا، اما المتدربون فقد بلغ ١٦٤٨ متدربا بنسبة ١٩ر١٥ ٪ من اجمالى القادمين للتدريب من الدول الافريقية،بمعدل ٤٩ر٩ متدربا سنويا. أما اجمالى الاتفاقيات الثقافية المعقودة بين جمهورية مصر العربية ودول حوض النيل فقد بلغ ١٣ اتفاقية بنسبة ١٩ر٧٪ من إجمالى الاتفاقيات الثقافية المعقودة بين مصر وباقى دول افريقيا.

ويتضح من العرض السابق أن عدد الطلاب الذين درسوا فى الجامعات والمعاهد المصرية من دول حوض النيل (عدا جمهورية السودان) لايتناسب مع الأهمية السياسية لهذه الدول فيما يتعلق بأهمية تدفق مياه النيل الى مصر.

---

(١) وزارة الخارجية ، التكامل بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥ .

ثالثا : مناهضة الاستعمار ومساندة حركات التحريـر

أدركتالحكومة المصرية أن استقلالها لن يكون حقيقة طالما كان الاستعمار .قويا مسيطرا على أفريقيا . وقد قال الرئيس جمال عبد الناصر فى كتابه فلسفة الثورة " ان افريقيا الآن مسرح لفوران عجيب ومثير. . . . ولن نستطيع بحال من الأحوال أن نقف أمام الذى يجرى فى افريقيا ، ونتصور أنه لايمسنا ولا يعنينا".(١) لذلك أصبحت محاربة الاستعمار القديم والجديد بأشكاله المختلفة وأدواته المتنوعه ، وفى مقدمتها اسرائيل هدفا استراتيجيا من صلب أهداف السياسة الخارجية المصرية بعد الثورة ، كما جاء بالميثاق الوطنى عام ١٩٦٢. ومن هذه الناحية لخص " جاك بولين" هذا الأمر بقوله "مهما تكن نوايا ناصر الحقيقية ، فان أثره فى التطورات الأخيرة فى افريقيا ، ومساعدته للحركات الوطنية ، ودوره فى اضعاف النفوذ الغربى عبر القارة يبقى حقيقة لانقاش فيها"(٢) ولقد أكد " سوانت " أن الذى شكل سياسة مصر فى فترة الرئيس جمال عبد الناصر بعد الثورة ، هو صراعه مع القوى الغربية " . ويمكن القول أن سياسة مصر تجاه افريقيا فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٥٨ انحصرت فى مناهضة الاستعمار وذلك بتدعيم حركات التحرير الوطنية(٣) ويرجع ذلك الى أن مصر كانت من أسبق البلاد العربية الافريقية لتحقيق قدر كبير من الاستقلال السياسى والاقتصادى خاصة فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان من الطبيعى أن تلعب دورا قياديا فى دعم الحركات التحررية الاستقلالية(٤) .

---

(١) جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٧.

(٢) د. مجدى حماد ، اسرائيل وأفريقيا ، دراسة فى ادارة الصراع الدولى (القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٨٦) ، ص ٢٠١.

(3) Ankush B. Sawant , Op. Cit., PP. 249-250.

(٤) د. حورية مجاهد ، ج . ع . م . وافريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٤٦ - ١٥١.

ومنذ بداية تحرك مصر الرامى الى تحرير القارة الافريقية واستقلالها ووحدة مواقفها ، أدركت الحكومة المصرية أن الدبلوماسية الشعبية ينبغى أن تكون أداه رئيسه فى ذلك التحرك ، وذلك بخلق صلات بين التنظيمات السياسية الشعبية غير الرسمية لدى الدول المستقلة كالأحزاب السياسية واتحادات العمال والنقابات والتنظيمات الشبابيه والنسائية، فضلا عن حركات التحرير الوطنى التى تناضل من أجل إستقلال الاقاليم الافريقية التى كانت ولاتزال ترزخ تحت نير الاستعمار. (١)

وقد وقفت الحكومة المصرية تحت قيادة الرئيس جمال عبد الناصر الى جانب الشعوب الافريقية فى سبيل نيل استقلالها وحكم نفسها بنفسها فى كل المجالات ، وتمثل ذلك فى الدور الذى قامت به السياسة المصرية فى الأمم المتحدة، حيث نددت بالاستعمار الفرنسى فى الجزائر وتونس والمغرب، وفندت ادعاءات الاستعمار البرتغالى فى انجولا وموزمبيق ، وساندت الجبهة الوطنية لتحرير ناميبيا فى جهودها لانهاء وصاية جنوب افريقيا ، وأصبحت مصر عضوا فى لجنة جنوب غرب افريقيا التى شكلتها الأمم المتحدة، ووقفت مصر الى جانب شعب الصومال حتى حصل على استقلاله عام ١٩٦٠، وكان لمصر دور واضح الى جانب شعب الكونغو فى نضاله فى سبيل حريته ، وساندت مصر حكومة لومومبا فى وجه الحركة الانفصالية التى قام بها تشومبى فى اقليم كاتنجا، ووقفت مصر الى جانب قضية شعب زمبابوى الافريقى فى روديسيا فى جميع أطوارها (٢) كما أيدت الحكومة المصرية حركات التحرير فى جنوب افريقيا وجزر القمر . ويمكن القول انه لم يحدث ان قامت حركة ثورية تحريرية فى افريقيا الا وكان لها اتصال بالقاهرة وأيدها عبد الناصر ووقف معها (٣).

ولم يقتصر الأمر على مساندة حركات التحرير فى الأمم المتحدة، ولكن السياسة المصرية ساندت هذه الحركات اعلاميا عن طريق اصدار عدد من الكتب للتعريف بهذه

---

(١) د . مصطفى علوى، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩ - ١٢.

(٢) د . شوقى الجمل، دور مصر فى افريقيا فى العصر الحديث، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٨٨ - ١٩٥.

(٣) محمد فايق، عبد الناصر والثورة الافريقية، مرجع سبق ذكره، ص٤٩.

الحركات ودورها . بالاضافة الى ما تقدمه الصحافة المصرية عنها ، وايضا عن طريق فتح مكاتب لحركات التحرير الافريقية فى القاهرة(١) ، كما انشأت الجمعية الافريقية ، لجنة حركات التحرير " بهدف المساهمة فى تعبئة الرأى العام فى مصر وخارجها حول حركات التحرير الافريقية .(٢) فضلا عن الاذاعات الموجهة من القاهرة الى مختلف أنحاء القارة الافريقية ، والتى كان لها دور هام فى تدعيم هذه الحركات التحريرية. وتاكيدا لهذا وصفت نيويورك تايمز " نشاط الاذاعة الموجهة بقولها" أصبح راديو القاهرة الموجه لدول افريقيا من أكثر العوامل جلبا للمتاعب بالنسبة للقوى الاستعمارية والتى لازالت تنتشر فى القارة"(٣)

---

(١) بلغ عدد هذه المكاتب ١٩ مكتبا ، كانت تغلق بعد تأدية مهمتها وحصول الدول التى تمثلها على إستقلالها ، وهذه المكاتب هى أوغندا (المؤتمر الوطنى الاوغندى تأسس ١٩٥٨) وكينيا (الاتحاد الوطنى الافريقى ١٩٥٨) وسوازيلاند (حزب التقدم ١٩٦٣) وباسوتولاند (حزب المؤتمر ١٩٦١) وبتسوانالاند (حزب الشعب ١٩٦٣) وزامبيا (حزب الاستقلال الوطنى المتحد ١٩٦٠) والكاميورن (اتحاد شعب الكاميرون ١٩٥٨) والصومال (الحركة الوطنية ١٩٦٠) والصومال الفرنسى (جبهة تحرير الساحل الصومالى ١٩٦٠) ، ونزنزبار (الحزبالوطني لزنزبار ١٩٥٨) ورواندا (اتحاد رواندا الوطنى ١٩٥٩) وبورندى (أتحاد التقدم الوطنى ببورندى ١٩٥٩) وجنوب افريقيا (المؤتمر الوطنى الافريقى ومؤتمر الوحدة الافريقية ١٩٦٠) وجنوب غرب افريقيا " ناميبيا" (اتحاد شعب جنوب غرب افريقيا ١٩٦١) وموزمبيق (جبهة تحرير موزمبيق واللجنة الثورية لموزمبيق ١٩٦١) وأنجولا (الحركة الوطنية لتحرير أنجولا ١٩٦١) وغينيا بيساو (حزب الاستقلال الافريقى ١٩٦٣) وزيمبابوى(اتحاد شعب زيمبابوى١٩٦٤) .

Ankush B. Sawant, Op. Cit., PP. 64-65-66.

(٢) الجمعية الافريقية ، حركات التحرير الافريقية ، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٣) ، ص ٥.

(3) New York Times , 4 March 1956 , In Ankush B. Sawant, Op . Cit., P. 61.

وقد فتحت مصر أبوابها لتدريب حركات التحرير الافريقية عسكريا ، حدث ذلك بالنسبة لحركات التحرير من روديسيا وانجولا وموزمبيق وجنوب افريقيا. وكان التدريب يتم فى مدرسة الصاعقة التابعة للقوات المسلحة، كما فتحت الكلية الحربية المصرية أبوابها ايضا لاستيعاب أعداد من الافريقيين المؤهلين سنويا وكان يتم إختيارهم بمعرفة الحركات الافريقية ليكونوا نواه الجيوش الوطنية بعد الاستقلال . فعندما قامت ثورة الصومال بقيادة الجنرال سيادبرى كان عدد كبير من أعضاء مجلس قيادة الثورة من بين الضباط الصوماليين الذين تخرجوا من الكلية الحربية المصرية. (١)

وكانت هذه الحركات التحريرية تتلقى المساعدات المصرية من مختلف الميادين بما فيها المنح الدراسية واستقبال الطلاب المؤهلين لنها. ولتدعيم هذه الحركات التحريرية انشئت الرابطة الافريقية بالقاهرة فى أواخر عام ١٩٥٥ على هيئة جمعية لها نشاط سياسى وثقافى، وتنحصر أهدافها فى تقديم كل التسهيلات الممكنه للمكاتب السياسية التابعة لحركات التحرير والحركات الوطنية الافريقية من توفير المكان المناسب لهذه المكاتب الى تسهيل الاتصال بأجهزه الدولة، وتوفير وسائل الطباعة والنشر اللازمة لتقوم هذه المكاتب بمهمتها الاعلامية ، كما تقوم الرابطة بتجهيز واعداد اللازم لعقد المؤتمرات الصحفية واستقبال الوفود والمبعوثين الأفارقة التابعين لحركات التحرير. وتوفر الرابطة الخبراء والمستشارين فى مجالات السياسة والقانون لهذه المكاتب، وتقدم لها الابحاث اللازمة والمفيدة لقضايا بلادهم. وكانت المكاتب السياسية مجتمعة تصدر نشرة باسم "مجلة الرابطة الافريقية" تحررها هذه المكاتب وتعكس نضال شعوبها وتشرح قضاياها. وتهدف هذه المكاتب أيضا الى نشر الوعى الافريقى بين المصريين وخلق المجال المناسب ليتعارف المثقفون المصريون والأفارقة من أعضاء المكاتب السياسية ومن الشباب الافريقى الذين يدرسون فى القاهرة. (٢)

---

(١) محمد فايق، عبد الناصر والثورة الافريقية ، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦.

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٥.

وقد أثمرت الجهود المصرية فى مساندة حركات التحرير الافريقية ، فبينما لم يتعد عدد الدول الافريقية المستقلة فى افريقيا حتى عام ١٩٥٩ عشر دول ، إستقلت ثمانى عشرة دولة افريقيا عام ١٩٦٠، وتوالى بعد ذلك إستقلال الدول الافريقية .

وبتحليل البيانات الواردة بالجدول رقم(٥) بالملحق لبيان مدى الارتباط بين إهتمام السياسة المصرية بحركات التحرير الافريقية ، وبين السياسة الطلابية تجاه هذه الحركات ، نجد الآتى : -

بالنسبة لأوغندا ، منذ عام ١٩٥٨، عام فتح المؤتمر الوطنى الاوغندى، حتى اغلاقه عام ١٩٦٣، وفد ٣٥ طالبا أوغنديا لتلقى الدراسة بالجامعات المصرية ، وقدمت الحكومة المصرية ٣٠ منحة . أما كينيا فبلغ عدد الطلاب الوافدين منها ١٨ طالبا ، وقدمت الحكومة المصرية ١٨ منحة دراسية منذ عام ١٩٥٨ ، عام فتح مكتب الاتحاد الوطنى الافريقى حتى إغلاقه عام ١٩٦٣. أما باسوتولاند فلم يأت منها سوى طالبين فى الفترة من ١٩٦١، عام فتح مكتب حزب المؤتمر ، حتى إغلاقه عام ١٩٦٦.

وبالنسبة للصومال الفرنسى (جيبوتى)، فقد بلغ عدد الطلاب الوافدين منها ١١١ طالبا . وقدمت الحكومة المصرية ٤٧ منحة فى الفترة من عام ١٩٦٠، عام فتح مكتب جبهة تحرير الساحل الصومالى حتى عام ١٩٧٧، تاريخ استقلال جيبوتى. أما حركة تحرير زنزبار ، فقد تم قبول ١٥ طالبا من زنزبار ، ومنحت الحكومة المصرية ٤٦ منحة دراسية وذلك فى الفترة من ١٩٥٨ ، عام فتح مكتب الحزب الوطنى لزنزبار ، حتى اغلاقه عام ١٩٦٣.

ورغم مساندة الحكومة المصرية لقضية ناميبيا فى الأمم المتحدة، وفى المؤتمرات الدولية ، ومنظمة الوحدة الافريقية، الا انها لم تقدم منحا دراسية لطلاب ناميبيا، ولم يفد منها طلاب للدراسة أو للتدريب فى الفترة من ١٩٦١ ، عام انشاء مكتب أتحاد شعب جنوب غرب افريقيا، حتى عام ١٩٧٧. وقد بلغ عدد الطلاب الوافدين للدراسة بمصر ١٣ طالبا فى الفترة من ١٩٧٨ حتى ١٩٨٥ ، وعدد المنح الدراسية المقدمة من الحكومة المصرية ١٢ منحة، وعدد المتدربين ٢٨ متدربا .

ومنذعام ١٩٦١ ، وهو تاريخ فتح مكتب الحركة الوطنية لتحرير انجولا ، حتى حصولها على الاستقلال عام ١٩٧٥، بلغ عدد الطلاب الانجوليين تسعة طلاب، وقدمت الحكومة المصرية سبع منح دراسية . اما غينيا بيساو فقد وفد منها طالبان فقط، وقدمت الحكومة المصرية منحتين دراسيتين فى الفترة من ١٩٦١، عام فتح مكتب حزب الاستقلال الافريقىحتى نيل أستقلالها عام ١٩٧٣.

أما حركات التحرير الأخرى التى وجدت لها مكاتب فى القاهرة وهى حزبالتقدم"سوازيلاند"، وحزب الشعب "بتسوانالاند" ، وحزب الاستقلال الوطنىالمتحد"زامبيا" واتحاد شعب الكاميرون "الكاميرون" واتحاد رواندا الوطنى "رواندا"،واتحاد التقدم الوطنى" بوروندى، واتحاد شعب زيمبابوى " زيمبابوى " ، وجبهة تحرير موزمبيق واللجنة الثورية لموزمبيق " موزمبيق " ، فلم يفد طلاب من دولها للدراسة أو للتدريب . كما لم تقدم الحكومة المصرية منحا دراسية لطلابها، وذلك قبل إستقلال هذه الدول .

وفى أريتريا ، حيث الأغلبية المسلمة ، وقفت مصر بجانب الشعب الاريترى وعملت على مساعدته على مقاومة حكم الامبراطور هيلاسلاسى. ولما كان لاثيوبيا دور هام فى تدعيم الحركات الانفصالية فى جنوب السودان ، كما عملت باعتبارها أحدى الدول المشتركة فى حوض نهر النيل على عرقلة اية اتفاقية جديدة خاصة بتوزيع مياه النيل . كما عمل هيلاسلاسى على فصل الكنيسة الاثيوبية واستقلالها تدريجيا عن كنيسة الاسكندريه من أجل ذلك كله إتخذت الحكومة المصرية موقفا واضحا من القضية الاريترية . ففى بداية عام ١٩٥٥ اتخذت عدة قرارات متعلقة بهذه القضية نذكر منها ما يتصل بموضوع البحث ، ألا وهو فتح أبواب الأزهرالشريف والتعليم العام والجامعةفى مصر أمام الطلبه الاريتريين، وعمل خطة لحضور أعداد كبيرة منهم لشغل المنح التى تخصص لهم، وذلك ردا على أعمال هيلاسلاسى ضد تعليم المسلمين هناك(١)

---

(١) محمد فايق، عبد الناصر والثورة الافريقية، مرجع سبق ذكره، ص ص ٨٧ - ٨٩

وفى السابع من يوليوعام ١٩٦٠ أجتمع أحد عشر شابا فى القاهرة ليتفقوا على تأسيس جبهة تحرير أريتريا (١). وبعد تأسيس هذه الجبهة أصبح قبول طلاب أريتريا عن طريق مكتب الجبهة بالقاهرة. وقد بلغ اجمالى الطلاب الاريتريين الذين درسوا فى الجامعات والمعاهد المصرية ٢٦٨٢ طالبا فى الفترة من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٨٥. أما عدد المنح الدراسية المقدمة من الحكومة المصرية فقد بلغت ١٤١٣ منحة، وعدد المتدربين ١٢٣ متدربا.

ومنذ عام ١٩٧٥ ظهر فى احصائيات الطلاب الوافدين طلاب من هرر، حيث وفد ستة طلاب عام ١٩٨١، وخمسة طلاب عام ١٩٨٢. ولم تقدم الحكومة المصرية منحا دراسية لطلاب هرر . اما المتدربون فقد بلغ عددهم ٧٢ متدربا فى الفترة من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٨٥. كما ظهر أيضا إسم أورمو (٢) فى احصائيات الطلاب الوافدين الدارسين بالأزهر عام ١٩٨٠، وقد بلغ عدد المنح الدراسية المقدمة من الحكومة المصرية عشر منح ، وعدد المتدربين أربعة عشر متدربا.

ويرتبط بمناهضة الاستعمارمناهضة النظم العنصريةبالقارة. واذا نظرنا الى موقف السياسة المصرية من حكومة جنوب افريقيا التى تمثل نظاما عنصريا فى القارة ، نجد أن جنوب افريقيا كانت أول الدول الافريقية التى أقامت معها الحكومة المصرية علاقات دبلوماسية فى العشرينات، الا أن الحكومة المصرية قطعت هذه العلاقات فى ٣٠ مايو ١٩٦١ على كل المستويات وذلك تضامنا مع مشاعر الافريقيين ضد التميز العنصرى (٣). وفى عام ١٩٦٠ فتح مكتب المؤتمر الافريقى ومؤتمر الوحدة الافريقية . وحتى عام ١٩٦١ وفد

---

(١) هشام شاكر البرزنجى، التغيرالسياسى فى أثيوبيا ١٩٦٠ الى ١٩٧٤، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٨٣)، ص ١٦٣.

(٢) تأسست منظمة شعب أورمو عام ١٩٦٢ كمنظمة سياسية قادت شعب أورمو الى الاستقلال ، ولكن الحكومة الاثيوبية قاومتها،ثم نشأتجبهة تحرير أورمو عام ١٩٧٣ وبدأت كفاحها عام ١٩٧٤.
هاشم شاكر البرزنجى ، مرجعسبق ذكره، ص ص ١٦٩ - ١٧٠.

(٣) د. مصطفى علوى، مرجع سبق ذكره، ص ١١.

الى مصر ١٥ طالبا ، ولم يأت منها متدربون ، كما لم تقدم الحكومة المصرية منحا دراسية لطلابها حتى ذلك العام. الا أنه تبين وفود عدد من طلاب جنوب افريقيا أتوا للدراسة بطريقتهم الخاصة، وليس عن طريق حكوماتهم. وقد بلغ إجمالى الطلاب الدارسين فى الجامعات والمعاهد المصرية ٦٧٢ طالبا فى الفترة من ١٩٦٠ حتى ١٩٨٥، وعدد المنح المقدمة ١٧٩ منحه، وعدد المتدربين ٦٢ متدربا (جدول رقم ٥ بالملحق).

وبالنظر الى أعداد الطلاب المنتمين لحركات التحرير الافريقية سواء الدارسون منهم، أو المتدربون ، وأيضا المنح الدراسية المقدمة لهم من الحكومة المصرية نجد أن السياسة التعليمية من ناحية إستقدام الطلاب لاتتمشى مع أهداف السياسة الخارجية المصريةفى مساعدة الحركات التحريرية ومحاربة النظم العنصرية ، فرغم المساعدات السياسية والاعلامية ، وأحيانا العسكرية لهذه الحركات الا أن ذلك لم يقابلة سياسة موازية من ناحية التبادل الطلابى، ماعدا جبهة تحرير اريتريا التى نجد منها عددا كبيرا من الدارسين بمصر، ويرجع ذلك الى الاسباب الموضحة عند تحليل موقف جبهة تحرير أريتريا.

ثالثا : مواجهة التغلغل الاسرائيلى

إحتلت افريقيا مكانه هامة فى التوجهات الاسرائيلية منذ قيام دولة اسرائيل، وخاصة منذ عام ١٩٥٥، حينما قام ليفى أشكول بأول جولة فى مجموعة من دول القارة.(١) ويرجع ذلك الى ظروف الميراث السياسى والاجتماعى الذى خلفه الاستعمار الغربى لافريقيا، وما ترتب عليه من خلق طبقات جديدة من القيادات والفنيين والمهنيين الذين تربوا على المفاهيم الغربية، ونهلوا من ثقافة الغرب، حيث أن القسم الأكثر من القيادات الفكرية الافريقية، قد تم تربيته الفكرية وتكوينه العقلى على مناهج غرب أوربا وأمريكا. وكانت هذه القيادات فى دور الشباب وتحصيل العلم فى فترة ما بين الحربين، وما بعد الحرب العالمية الثانية، ولذلك فانه منذ النصف الثانى من الخمسينات استفادت اسرائيل من التركيب الحضارى والفكرى العام لمفاهيم وعقليات هذه القيادات التى

---

(١) د. عبد الملك عودة، النشاط الاسرائيلى فى افريقيا، (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٦٦)، ص ص ١٣ - ١٤.

التى تشبعت بالمفاهيم الليبرالية الاوربية والأمريكية ، هذا مع الاقرار بالجذور والمواريث الحضارية والقبلية الافريقية التى لم تندثر من تكوين هذه القيادات، بالاضافة الى مظاهر التخلف والحاجة الماسة الى المساعدات الخارجية، وكذلك الدعم الذى قدمه الاستعمار الغربى لاسرائيل ومعاونتها على شق طريقها داخل المجتمعات الافريقية، كل ذلك أوجد بيئة خصبة وملائمة ومدعمة للتغلغل الاسرائيلى فى القارة(١) ومن جهة أخرى ، فقد استخدم النفوذ السياسى للدول الأوربية التى كانت تحتل الدول الافريقية لمصلحه اسرائيل ، فعلى سبيل المثال ، اعترفت مجموعة المستعمرات الفرنسية الثلاث عشرة فور استقلالها عام ١٩٦٠ بدولة اسرائيل تحت تأثير النفوذ السياسى لفرنسا التى كانت فى حرب إستعمارية ضد شعب الجزائر(٢) .

والدول الافريقية لها أهمية كبيرة لاسرائيل ، ويمكن تلخيص أهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية فى افريقيا فى الاتى :(٣) .

١ - فـــــى مجال الأمن الاسرائيلى :

ضمان هجرة اليهود من إفريقيا الى اسرائيل وتنظيم الاتصال بين المؤسسات الاسرائيلية والجاليات اليهودية الباقية فى بعض الدول الافريقية، وتلبية إحتياجات الاقتصاد الاسرائيلى فى مجالات التسويق والعمالة والمواد الخام، وفى نفس الوقت مساعدة رأس المال الغربى فى التغلغل فى افريقيا،هذا بالاضافة الى كسر حلقة المقاطعة العربية " الاقتصادية" المفروضة حول اسرائيل منذ قيامها ، بل ومحاولة حرمان بعض الدول العربيةخاصة مصر - من أسواقها فى افريقيا . وتأمين متطلبات الأمن الاسرائيلى -خاصة من ناحية الاستراتيجية البحرية - فى البحر الأحمر، ويرتبط هذا المطلب أيضا باحتياجات التبادل التجارى واقتصاديات الحركة الدولية، كما يرتبط أخيرا بنظام الدفاع الغربى واستراتيجية حلف الاطلنطى .

---

(١) د . مجدى حماد ، اسرائيل وافريقيا ، دراسة فى ادارة الصراع الدولى ، مرجع سبق ذكره، ص ٧٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٣١.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٦.

Scanned by CamScanner

٢ - فـــــى مجال الشرعية السياسية:

تأمين الاعتراف من قبل الدول الأفريقية ، أولا بالوجود الاسرائيلى ، وثانيا بالتصور الاسرائيلى لتسوية الصراع العربى الاسرائيلى . فضلا عن دعوة الدول الافريقية "للتوسط" بين طرفى الصراع . هذا بالاضافة الى تأمين أصوات الأغلبية الإفريقية فى الأمم المتحدة من أجل تأييد وجهات النظر الاسرائيلية ، وتدعيم المركز المعنوى للدولة الجديدة على المسرح الدولى، وكسر حلقة المقاطعة العربية "السياسية" وتحدى الرفض العربى للاعتراف باسرائيل ، بل والتصدى للوجود والنفوذ العربى فى افريقيا .

ومع تصاعد النشاط والاهتمام الاسرائيلى بالدول الافريقية، خاصةمع تزايد ثقل هذه الدول فى الأمم المتحدة، إقترن ذلك بحركة سياسية نشطة مارستها السياسة المصرية على أرض القارة الافريقية منذ نهاية الخمسينات وطوال الستينات فى ظل قيادة الرئيس جمال عبد الناصر، وبذلك أصبحت افريقيا أحد ميادين الصراع العربى الاسرائيلى

وتتطلع اسرائيل الى أن يكون لها دور أساسى فى قيادة وتوجيه العمل الوطنى فى الدول الافريقية ، وخاصة جماعات المثقفين والشباب وأعضاء النقابات العمالية ولقد تمثلت أفضل الوسائل لجذب هذه العناصر الوطنية والثائرة فى غزوهم فكريا والتأثير على توجهاتهم عن طريق التعليم والتدريب . وهكذا تستهدف هذه العملية تنشئة أو اعادة تنشئة قطاعات من الصفوة الافريقية الصاعدة بصفة خاصة ، من النواحى السياسية والثقافية ، بحيث تخلق على المدى البعيد- أو تحافظ على استمرارية - صفوة ذات توجه خاص(١) وعلى هذا الطريق كان الترخيص لاسرائيل ، من قبل السوق الأوربية المشتركة بأن تكون مركزا لتدريب المبعوثين من الدول الافريقية المنتسبة للسوق ، وهى الميزه التى تقصرها اتفاقية السوق على أعضائه فقط(٢) غير أن المجال الذى تحركـــــت

---

(١) انظر د. مجدى حماد ، اسرائيل وافريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٨.
انظر ايضا :
Dan V. Segre, " Cultural Colonization in Africa and Israel", The Jerusalem quarterly, N. 14, (Winter 1980), PP. 18-27.

(٢) د. عبد الملك عودة، النشاط الاسرائيلى فى افريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص٣٧.

فيه اسرائيل بقدر ملحوظ من الخبرة والكفاءه ، هو مجال تزويد النظم الافريقية الموالية للغرب بخبرة بوليسية، وكان لخبرائها دور بارز فى انفصال بيافرا ، وفى أحداث الكونغو، وضد جيش التحرير الوطنى فى تشاد ، وفى عدد من الانقلابات العسكرية منها الانقلاب الذى أطاح بنكروما فى غانا (١) .

واذا كان عام ١٩٦٧ يمثل ذروه النشاط والنجاح الاسرائيلى فى افريقيا ، فهو فى ذات الوقت يمثل بداية التدهور الفعلى - على المستوى الرسمى والمعلن على الأقل فـى إتجاه العلاقات الاسرائيلية الافريقية. فقد بدأت الدول الافريقية فى اتخاذ مواقف أكثر تأييدا للجانب العربى من خلال القرارات والتوصيات فى المنظمات الدولية، ومن خلال التوسط لدى طرفى الصراع، حتى لقد وصل التأييد الى الحد الذى دفع الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ، اذ قامت تسع دول أفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل قبل نشوب حرب أكتوبر ١٩٧٣. وفى عمار الحرب وفى أعقابها مباشرة قامت عشرون دولة افريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية ، ولم يبق الا مالاوى وسوازيلاند وليسوتو . أما موريشيوس فقد قطعت علاقاتها عام ١٩٧٦. وقد تأثرت مواقف هذه الدول التى لم تقطع علاقاتها بوضعيتها الجيوبوليتيكية والميراث الاستعمارى وقربها من الدول التى تحكمها النظم العنصرية فى افريقيا الجنوبية. (٢)

وفيما يلى نوضح موقف الدول الافريقية تجاه اسرائيل عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ :

١ - الدول الافريقيـــــــة التى لم تتبادل التمثيل الدبلوماسى مع اسرائيل ، وهى الدول العربية الافريقية ، والدول الافريقية التى استقلت حديثا (غينيا بيساووموزمبيق وجزر الرأس الاخضر وساوتومى وبرنسيب وجزر القمر وانجولا وجزر سيشل) . فلاتوجد فى الأصل علاقات دبلوماسية بين هذه الدول الافريقية التى إستقلت حديثا وبين اسرائيل، ولم تتبادل معها التمثيل الدبلوماسى أصلا .

---

(١) محمد سيد أحمد ، بعد ان تسكت المدافع، (بيروت : دار القضايا ، ١٩٧٥)، ص ٣٧٩.

(٢) د. مجدى حماد ، اسرائيل وأفريقيـــــــا ، مرجع سبق ذكره، ص ٩٠ .

٢- الدول التى قطعت علاقاتها الدبلوماسيه مع اسرائيل تضامنا مع الدول العربية ، تسع وعشرون دولة ، وهى غينيا وتشاد والنيجر وبورندى وزائير ورواندا والكاميرون وتنزانيا وافريقيا الوسطى ونيجيريا وزامبيا والسنغال وسيراليون وليبيريا وبتسوانا واوغندا والكونغو الشعبية ومالى وتوجو وداهومى وفولتا العليا وغينيا الاستوائية وملاجاش واثيوبيا وجامبيا وغانا وجابون " جمدت علاقاتها" وكينيا " جمدت علاقاتها" وساحل العاج . (١)

وبالرجوع الى الجدول رقم (٥) بالمحلق لبيان عدد الطلاب القادمين من هذه الدول ، وعدد المتدربين منها ، والمنح المقدمة من الحكومة المصرية لطلابها فى العام الدراسى ١٩٧٥/١٩٧٤ وهو العام التالى لقطع هذه الدول لعلاقاتها مع اسرائيل يتضح أن عدد الطلاب القادمين من هذه الدول بلغ ٣٧٤ طالبا ، وعدد المنح المقدمة ٣٠٨ منحة وعدد المتدربين منها ٢١١ متدربا . كما نجد أنه يوجد دول لم يتم وفود أى طالب منها ، ولم يقدم لها منح من الحكومة المصرية وهى (زائير ورواندا وافريقيا الوسطى) كما يوجد دول لم يتم وفود طلاب منها للدراسة أو التدريب ، كما لم تقدم لها الحكومة المصرية منحا دراسية هى (زامبيا والجابون وغينيا الاستوائية) . اما توجو وبنين فلم يفد منهما متدربون .

يتبين مما سبق أنه رغم قطع ٢٩ دولة افريقية علاقتها الدبلوماسية مع اسرائيل مساندة للقضية العربية ، الا أن ذلك لم يرتبط باتجاه مواز مع سياسة التبادل الطلابى مع هذه الدول ، كنوع من التقدير لموقفها . فالعلاقة سلبية ، ومعنى ذلك أن السياسة الخارجية المصرية لم تتحرك للاستفادة من هذا الموقف.

---

(١) د. يحى رجب ، التعاون السياسى العربى الافريقى بعد ١٩٧٣، فى العلاقات العربية الافريقية، مرجع سبق ذكره ، ص٣٧٩.
وايضا:
د. عبد الملك عودة ، مؤتمر داكار والحوار العربى الافريقى ، السياسة الدولية، العدد ٤٥، (يوليو ١٩٧٦) ، ص ٥٢.

رابعا: التعاون الاقتصادى

تم تقسيم إفريقيا لمناطق نفوذ بين الدول الأوربية فى موءتمر برلين عام ١٨٨٥.(١) وخرجت هذه الدول بعد عصر الاستعمار وهى تعانى من نتائج السيطرة الأجنبية على مواردها الاقتصادية واستنزافها لصالح الدول المستعمرة، والتى تتمثل فى قلة الخبرة الفنية، وعدم توافر رؤوس الأموال الوطنية، وسوء استغلال الثروة القومية، وارتباط الاقتصاد الافريقى باقتصاديات الدول الاستعمارية، وقصور وسائل النقل والمواصلات.(٢) ومع حصول غالبية دول القارة على الاستقلال السياسى ، خاصة مع مطلع الستينات، بدأ الصراع الاستعمارى الجديد من أجل "التقسيم الثانى" للقارة الافريقية، وبدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع الدولى ذات طبيعة مختلفة ، وأدوات وأساليب متغيره (٣).

وعلى الرغم من أن القارة الافريقية أغنى قارات العالم بالنظر لثرواتها الطبيعية وموارد القوى الموجودة بها، الا أن ٨٠٪ من الدول الافريقية تظهر فى ذيل القوائم العالمية الخاصة بثلاثة عشر موءشرا للرفاهية الاجتماعية(٤) . وقد ذكر نكروما فى كتابه الاستعمار الجديد "أن أرضها غنية ولكن منتجاتها التى تأتى من فوق تربتها ومن تحتها تعمل على إثراء لا الافريقيين أنفسهم ، بل جماعات وأفراد آخرين يعملون على

---

(١) افتتحه بسمارك مستشار المانيا وحضره ممثلو دول أوربا بأسرها، عدا سويسرا. وانضم اليهم ممثلوا الولايات المتحدة الامريكية والامبراطوية العثمانية، وتم توقيع الاتفاق النهائى فى٢٦ فبراير ١٨٨٥. وكان الغرض الرئيسى للموءتمر وفقا لما جاء فى خطاب مستشار المانياهو " تمدين" افريقيا بفتح مداخلها أمام تجارة أوربا الخارجية. وقد زعم الاوربيين مرارا بأن سياستهم ترمى الى تحديث المجتمعات الافريقية بما يتواءم مع طبيعة وظروف المجتمعات الاوربية .

د. عبد الملك عودة ، السياسة والحكم فى افريقيا ، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٩)، ص ص ٩٥ - ٩٦.

د. زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥) ص ص ١٣٤ - ١٣٧.

(2) Edward G. Stockwell and Karen A. Laidlaw, Third World Development, Problems and Prospects,(Chicago: Nelson Hall, 1981), PP. 24-60.

(٣) مجدى حماد ، مخددات الصراع الدولى فى القاهرة الافريقية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣.

(٤) ش.أ. اوكسوبى ، الاستعمار الجديد ، الامن الافريقى ، ومسألة ناميبيا ، السياسة الدولية، العدد ٧٩، (يناير ١٩٨٥)،ص ص ١٢٨ _ ١٣١.

أن تظل القارة فى حالة فقر"(١).

فقارة افريقيا الغنية بمواردها يقطنها فى عام ١٩٨٥ نحو ٤٥٠ مليون نسمة فى اقطارهاجنوب الصحراء (باستثناء اقطار شمال افريقيا)، يمثلون ١١٪ من سكان العالم، بينما لايزيد اسهامها فى الناتج المحلى الإجمالى العالمى عن ٧ر٢٪ . ومن بين ٣٦ دولة تعرفها المنظمات الدولية كأقل دول العالم نموا ، تشمل افريقيا ٢٦ منها، فالمتوسط السنوى المرجح لنمو الدخل المحلى الإجمالى فى الفترة من (١٩٧٠ الى ١٩٨٢) لم يتجاوز ٣٪ ، بينما يزيد السكان بمعدل ٨ر٢٪ سنويا . (٢)

ويرجع إهتمام الحكومة المصرية بالدول الافريقية فى النواحى الاقتصادية الى عام ١٩٥٦ حيث كانت مصر تعانى من مشكلة زيادة السكان وعدم كفاية مواردها الغذائية، واحتياجها للسوق لتصريف منتجاتها ، ولجلب المواد الأولية اللازمة لصناعتها، ولكن لديها الخبرة الفنية، فى الوقت الذى لاتعانى فيه افريقيا من الكثافة السكانية، وفى نفس الوقت غنية بثرواتها الطبيعية، ولكن تنقصها الخبرة الفنية ، لذا وجدت السياسة المصرية أن فى التعاون الاقتصادى فائدة لكلا الطرفين . (٣)

أن التجارة الخارجية التى تعكس علاقات مصر الاقتصادية مع العالم الخارجى، يبدو انها تعكس ايضا فى توجيهها التوجيه السياسى أساسا . ففى مرحلة الستينات نجدنا بازاء اقتصاد مستقل نسبيا عن ضغوط السياسة الاستعمارية وقيود السوق الاستعمارية ، فاتسعت شبكة العلاقات التجارية لتتوزع على جبهة عالمية عريضة لتشمل أغلب دول العالم،

---

(١) كوامى نكروما ، الاستعمار الجديد آخر مراحل الامبريالية، ترجمة عبد الحميد بدوى، (القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٦٦) ، ص ١٥ .

(٢) د . رجاء عبد الرسول ، رؤية مستقبلية للتعاون العربى الافريقى ، السياسة الدولية، العدد ٨٠ (ابريل (١٩٨٥) ، ص ٦٦ .
وايضا :
The World Bank, Toward Sustained Development, In Subsaharan African, A joint program of Africa, IBRD, 1984, PP. 57-58.

فقد انعكست سياسة عدم الانحياز على توجيه الاقتصاد.(١). ففى أوائل الستينات اتسعت تجارة مصر مع الدول الافريقية، ففى الفترة من يونيو ١٩٦٢ حتى يونيو ١٩٦٣ كانت قيمة التجارة معها ١٥ مليون جنية ، بزيادة قدرها ٦ مليون عن الفترة السابقة، وفى عام ١٩٦٧ أسست شركة النصر للاستيراد والتصدير فروعا لها فى ١٩ دولة إفريقية(٢) وفى أغسطس ١٩٧٠ زادت قيمة التبادل التجارى مع الدول الافريقية بمقدار ١٢ مليون جنية عن السنة المالية السابقة . وقد واجهت مصر منافسة كبيره من الكتلتين الشرقية والغربية واليابان واسرائيل.

ولقد شاركت الحكومة المصرية فى كثير من المؤتمرات الاقتصادية التى كانت تهدف الى زيادة التعاون الاقتصادى بين الدول الافريقية مع بعضها البعض ، أو بين الدول الافريقية والدول الاسيوية ، مثل المؤتمر الاقتصادى الافريقى الاسيوى الأول عام ١٩٥٨ والمؤتمر الثانى فى نيودلهى عام ١٩٦١ ، والمؤتمر الاقتصادى الافريقى عام ١٩٦٢، والمؤتمر الخاص بمناقشة مشكلات التنمية الاقتصادية عام ١٩٦٢، واللجنة الاقتصادية الافريقية للأمم المتحدة فى ليوبولدفيل عام ١٩٦٣، والمؤتمر الصناعى الأول للدول الافريقية عام ١٩٦٦.(٣)وكان هدف الحكومة المصرية فى ذلك الوقت من الإشتراك فى هذه المؤتمرات تقوية الشئون السياسية والاقتصادية فى إطار حركات التحرير واستقلال دول القارة. وناهضت السياسة المصرية إشتراك الدول الافريقية فى التكتلات الاقتصادية الغربية ووصفت السوق الأوربية المشتركة بانها اداه للاستعمار فى افريقيا. وفى نشرة حكومية عن مؤتمر القمة الافريقى بالقاهرة عام ١٩٦٤، ذكرت " أن أحد الاسباب الرئيسة لعقد هذا المؤتمر كان إنشاء السوق الافريقية المشتركة، وبذلك تبقى ثروة القاره فى أيدى شعوبها ، وعلى الدول الاوربية أن تحد من نشاطها التجارى فى افريقيا من خلال السوق الاوربية المشتركية.(٤)

---

(١) د. جمال حمدان، شخصية مصر، دراسة فى عبقرية المكان، الجزء الثالث، (القاهرة: عالم الكتب ، ١٩٨٤) ، ص ٤٨.

(2) Tareq Y. Ismael, Op. Cit., PP. 124-125.

(3) Ibid., . 129.

(٤) الهيئة العامة للاستعلامات، مؤتمر القمة الافريقى الثانى ، (القاهر: الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٦٤) ، ص ٥.

وقد قدمت مصر آنذاك قروضا ومساعدات اقتصادية محدوده لبعض دول افريقيا ، مثل الصومال ومالى وغنيا ، ولكن امكانات مصر المادية المحدودة ، ومشاكلها الاقتصادية جعلت من تقديم المساعدات الاقتصادية والمالية أداه مساعدة فى دبلوماسية مصر التنموية فى افريقيا (١) فقد كانت هى ذاتها فى حاجة الى معونات وقروض ، ولذلك كانت الاداة الرئيسة تتمثل فى تقديم الخبرة الفنية، وهى الخبرة التى تفتقر اليها بشدة دول افريقيا . ولاشك أن الأوضاع الناتجة عن هزيمة ١٩٦٧ قد وضعت قيودا على قدرة مصر على الاستمرار فى تطوير برامج للمساعدات التنموية فى افريقيا (٢) ويؤكد طارق اسماعيل أن هذه المساعدات تعتبر ضئيلة بالقياس الى المساعدات الغربية والاسرائيلية ، بل انها انكمشت مند عام ١٩٦٧ بسبب الحرب. (٣)

أما مرحلة السبعينات ، فان سياسة الباب المفتوح والاغراق بالاستيراد ، وتشجيع القطاع الخاص، والشركات دولية النشاط، أصابت الصناعة الوطنية والقطاع العام بنكسة خطيرة، حيث انعكس ذلك فى تراجع كثير من خطوط الصناعة المحلية فى التصدير ، وانقلب الميزان التجارى لغير صالح مصر. وازدادت ديونها، واعتمادها على القروض الأجنبية (٤) لذلك نجد أنه قد حدث انقطاع فى البرنامج المصرى من أجل دبلوماسية تنموية فى التفاعل مع افريقيا بعد عام ١٩٧٣. وفى عهد الرئيس حسنى مبارك، تطور

---

(١) ظهر اصطلاح دبلوماسية التنمية فى العلاقات الدولية حديثا ، فالدبلوماسية تعنى علم وفن ادارة العلاقات الخارجية، وتستهدف التنمية تحقيق مستوى أعلى للحياة ، ودبلوماسية التنمية تعنى الجمع بين المعنيين، أى ادارة العلاقات الدولية لتحقيق مستوى أعلى للحياة.
انظر: ندوة الاقتصادى، نحو دبلوماسية مصرية للتنمية ، الأهرام الاقتصادى، العدد ٦٦، ١٩٨٥/٨/١٩.

(٢) د . مصطفى علوى، مرجع سبق ذكره ص ص ٢٦ - ٢٧.

3. Tareq Y. Ismael, Op. Cit., P. 159.

(٤) د . جمال حمدان، مرجع سبق ذكره ص ص ٥٥ - ٥٦.

إهتمام مصر بالمعونة التنموية فاعتبرتها إحدى أدوات دبلوماسيتها فى إفريقيا ، فأنشأت فى سبيل ذلك الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا التابع لوزارة الخارجية المصرية والذى أخذ فى العمل منذ عام ١٩٨١ (١) وحرصت الحكومة المصرية على الاشتراك فى مؤتمرات الدول المانحة (٢) ، فقد أشتركت فى مؤتمر المائدة المستديره لمساعدة خطة تنمية رواندا المنعقد فى كيجالى فى الفترة من ١ - ٤ ديسمبر ١٩٨٢ ، والمؤتمر الدولى للدول المانحة لمالى المنعقد فى باماكو فى الفترة من ١١ - ١٦ ديسمبر ١٩٨٢ ، والمؤتمر الدولى لمساعدة تشاد المنعقد فى جنيف فى الفترة من ٢٩ - ٣٠ نوفمبر ، ١٩٨٢ ، ومؤتمر اسيرو (عاصمة ليسوتو) لتنسيق التنمية بالجنوب الافريقى المنعقد يومى ٢٧و ٢٨ يناير ١٩٨٢ ، ومؤتمر الدول المانحة الذى انعقد فى هرارى فى مايو ١٩٨١ لصالح جمهورية زيمبابوى (٣) ، والمؤتمر الدولى لمساعدة اللاجئين الافريقيين الذى إنعقد فى جنيف فى إبريل عام ١٩٨٢ . (٤)

وتتركز المساهمات المصرية للدول الافريقية التى عقدت مؤتمرات الدول المانحه لصالحها ، بصفة أساسية ، فى المعونات الفنية ، خاصة فيما يتعلق بايفادالخبراء المصريين فى مختلف المجالات ، وكذلك بالنسبة لمجال التعليم والتدريب عن طريق تقديم المنح التعليمية والتدريبية .

وقد أخذت الحكومة المصرية على عاتقها إثارة موضوع التنمية الزراعية والصناعية فى افريقيا من خلال اجتماعات منظمة الوحدة الإفريقية ، سواء على المستوى الوزارى أو مستوى القمة . وأوضحت ان الخطر الذى يداهم القارة الافريقية لم يعد يتمثل فقط

---

(١) د . مصطفى علوى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧ .

(٢) هذه المؤتمرات عقدت لدعوة الدول المانحة لمساعدة الدول النامية وخاصة الافريقية .

(٣) ساهمت مصر فى هذا المؤتمر بمليونى دولار فى شكل معونات فنية من منح وخبراء .

(٤) ساهمت مصر فى هذا المؤتمر بمليون دولار فى شكل ايفاد أطباء مصريين للعمل فى مناطق اللاجئين فى القارة الافريقية ، وهو الالتزام الذى قام بتنفيذه الصندوق المصرى للتعاون الفنى لافريقيا .

مجرد ازمة أقتصادية، بل يتعداها ليساهم فى إيجاد أزمة إنسانية أفرزتها موجة الجفاف والتصحر التى سادت العديد من الدول الافريقيةعام ١٩٨٤، ومازالت تسودها، وهددت حياة نحو خمسة ملايين طفل افريقى ، وأكثر من ١٥٠ مليون افريقى يواجهون خطر المجاعة والعطش(١) .

ومن ناحية أخرى ساهمت الحكومة المصرية بجهودها فى الدعوة الى عقد مؤتمر قمة اقتصادى افريقى عام ١٩٨٥ لمناقشة قضية التنمية فى افريقيا من جميع جوانبها ، كما إزداد الحضور المصرى داخل دول القارة الافريقية فى الاونه الأخيرة من خلال ما يقدمه الصندوق المصرى للمعونه الفنية للدول الافريقية(٢) .

وبمقارنة المساعدات الفنية الاسرائيلية للدول الافريقية بالمساعدات المصرية، نجد أن أهمية المساعدات الاسرائيلية ليست من حيث الكم ولكن من حيث الكيف فى طبيعتها المنتقاه ، ويمكن على سبيل المثال الاشارة إلى مجموعة من الأنماط الأسرائيلية فى تقديم المساعدات الاقتصادية والفنية للدول الافريقية، والتى تتمثل فى تعمد اسرائيل وضع عدد من خبرائها الذين تلقوا تدريبا متخصصا بما يتناسب مع ظروف افريقيا، تحت تصرف الدول الافريقية، وفى مواقع لها أهميتها الخاصة ، وهؤلاء الخبراء متخصصون بالذات فى التدريب العسكرى وشبه العسكرى، وفى رسم البرامج المتسمة بطابع عسكرى على غرار تجربة اسرائيل فى القرى الجماعية المعروفة باسم " الكيبوتز"(٣) . كما تخصص بعض هؤلاء الخبراء فى تدريب الشباب الافريقى للعمل فى مزارع تعاونية على غرار قرى

---

(١) وزارة الاعلام، مصر افريقية ، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٥٨)، ص ص ١١ - ١٢.

(٢) انظر الفصل الرابع دور الصندوق المصرى للمعونه الفنية للدول الافريقية.

(٣) الكيبوتز ، عبارة عن قرية تكون الملكية جماعية فيها، ويوجد فى اسرائيل حوالى ٢٥٠كيبوتز، ويحصل افراد الكيبوتزعلى كل إحتياجاتهم من مأكل وملبس وتعليم وعناية طبية بصورة جماعية ، حتى تربية الاطفال تتم بصورة جماعية ايضا .

Lawrence Ziring, the Middle East Political Dictionary (Oxford: Colio Press Ltd., 1984). P. 261.

"الموشاف"(١) . هذا بالاضافة الى تنظيم دورات لتدريب خبراء إفريقيين داخل اسرائيل. وتتسم برامج هذه الدورات بأنها قصيرة الأمد ، وذات طبيعة مكثفة؛ وفى موضوعات منتقاه. ويتولى معظم هذه البرامج " الهستدروت"(٢) الاسرائيلى بالتعاون مع إتحاد النقابات الأمريكية . ومن أهداف هذا التدريب الحد من ميل النقابات الافريقية الى العمل السياسى حتى لاتغذى الحركة العمالية الاتجاهات الثورية فى القارة.(٣)

ورغم ادراك السياسة المصرية لأهمية التعاون الاقتصادى مع الدول الافريقية بالنسبة لمصر، الا أن ذلك لم يقترن باهتمام مماثل فى مجالى التدريب والدراسات العملية فى الجامعات والمعاهد المصرية. فبالنسبة للتدريب يوضح الجدول رقم(٨) ان عدد الطلاب المتدربين من الدول الافريقية بما فيها الدول العربية الافريقية والذين تلقوا تدريبا فى المجالات المختلفة بجمهورية مصر العربية ٨٦٠١ متدرب فى الفترة من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٨٥ بمعدل ٤٣٠ متدرب سنويا . أما المتدربين من الدول الافريقية غير العربية (ماعدا جزر الرأس الأخضر) فقد بلغ عددهم ٦٦٤٤ متدربا فى الفترة من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٨٥، بمعدل ٣٣٢٫٢ متدرباسنويا وهذه الأعداد من المتدربين قليلة بالنسبة لما تتطلبه مجالات التنمية الافريقية.

---

(١) الموشاف ، عبارة عن قرية تعاونية تضم عددا من صغار الملاك ، سواء كانوا ملكية خاصة أو ملكية عامة ، وكل أسرة بهذه القرية لها منزل خاص بها، ويعيش الأطفال مع والديهم (بعكس الكيبوتز) وتعتمد كل أسره على نفسها فى الغذاء ولها أموالها الخاصة ، ويوجد حوالى ٤٠٠ موشاف فى اسرائيل.
أنظر: Lawrence Ziring, Ibid., P. 265.

(٢) الهستدروت، أنشئ عام ١٩٢٠، وكان إسمه الأصلى الاتحاد العام للعمال العبريين فى اسرائيل الكبرى ، وفى عام ١٩٦٦ تغير الإسم ليصبح الاتحاد العام للعمال فى اسرائيل . وجدير بالذكر أن ٩٠٪ من العمال الاسرائيليين أعضاء فى نقابات تدار بواسطته.
على الدين هلال، تكوين اسرائيل، دراسة فى أصول المجتمع الصهيوني، (القاهرة: دار الهلال ، بدون تاريخ) ، ص ٢١.

(٣) محمد سيد أحمد ، بعد أن تسكت المدافع(بيروت : دار القضايا ، ١٩٧٥)، ص ص ٣٧٨- ٣٧٩.

ولما كانت مصر تملك الخبرة الفنية العالية فى المجال الزراعى ، والذى يعتبر من أهم القطاعات الاقتصادية فى إفريقيا ، الا أن التدريب فى هذا المجال بمصر لم يحظ بالاهتمام الكافى ، فنجد أن عدد المتدربين فى هذا المجال فى المركز المصرى الدولى للزراعة (١) ، لم يتعد ١٢٢٣ متدربا من ٢٤ دولة فى الفترة من ١٩٦٥ (عام انشاء المركز) حتى عام ١٩٨٥ ، أى بمعدل ٦١ متدربا سنويا ، ولا تزيد فترة التدريب عن ثلاثة شهور . ولا يقتصر الاهتمام بالنواحى الفنية على مجال التدريب فقط، وانما يمتد ذلك الى مجال التعليم العالى ، فالطلاب الافريقيون لا يقبلون بالكليات العملية منذ نهاية السبعينات . كما أغلق المعهد الفنى بشبرا بشعبه الثلاث (الزراعية والصناعية والتجارية) والذى انشىء خصيصا للطلبة الافريقيين . (٢)

وتوضح بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء أن نسبة الخريجين من الطلاب الافريقيين الذين أنهوا دراستهم فى الجامعات والمعاهد المصرية خلال الفترة من عام ١٩٣٢ (منذ أول دفعة تخرجت) ، حتى عام ١٩٨٢ ، بلغت ٢٥ر٥٪ من أجمالى خريجى الجامعات والمعاهد العليا فى جمهورية مصر العربية من المصريين والوافدين . وان نسبة الطلاب الوافدين من الدول الافريقية غير العربية بلغت ٥٣ر٢٪ من أجمالى الخريجين من الطلاب الوافدين . (٣)

وتجدر الإشاره إلى إنخفاض نسبة خريجى الكليات العملية خلال هذه الفترة بالنسبة لاجمالى اعداد الخريجين الوافدين ، رغم أن هذه الكليات يقع على خريجيها

---

(١) لمزيد من التفصيل عن المركز انظر الفصل الرابع.

(٢) انظر الفصل الرابع .

(٣) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء، الوافدون خريجو الجامعات فى مصر حسب الموقف فى ١٩٨٢/١٢/٣١ ، (القاهرة: يناير ١٩٨٤) ص ٢٦ .
بلغ اجمالى عدد المتخريجين الوافدين من كل الجنسيات ١١٧٩ متخرج فى الفترة من ١٩٣٢ الى ١٩٥١ منهم ٢٦٣ من الدول الافريقية (١٦٤ من السودان، ٤٧ من ليبيا و ٢٧ من المغرب و١٤ من الجزائر و١١ من تونس) ، و٤ من الدول الافريقية الأخرى (٣ من اثيوبيا وواحد من الصومال) .

العبء الأكبر من مشروعات التنمية فى كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية التى تفتقر اليها معظم الدول التى يفد ابناؤها الى مصر للتعليم العالى . فلقد بلغت نسبة الخريجين من مجموعة العلوم الانسانية (كليات التجارة والآداب والحقوق والتربية والاقتصاد والعلوم السياسية) أعلى نسبة حيث يمثلون ٦١ر٨٧٪ ، أما مجموعة العلوم الطبية (كليات الطب والصيدلة والعلاج الطبيعى ومعاهد التمريض) فيمثلون نسبة قدرها ١٩ر٢٢٪ ، وبلغ نسبة المتخصصين فى العلوم الهندسية (كليات الهندسة والفنون الجميلة والفنون التطبيقية) ٢٨ر١٠٪ ، اما العلوم الزراعية والعلوم الاساسية فقد بلغت النسبة ٢٩ر٤٪ و ١٧ر١٪ على التوالى . (١)

ويتضح مما سبق أنه رغم إهتمام الحكومة المصرية بتنمية التعاون الاقتصادى مع الدول الافريقية ، إلا أن ذلك لم يرتبط باتجاه مواز لتنمية الكوادر الفنية لهذه الدول ، وهى التى يقع عليها العبء الأكبر فى مشروعات التنمية،ويتضح ذلك من الأعداد القليلة للمتدربين فى مصر من هذه الدول

خامسا : الدفاع عن المواقع الاستراتيجية فى البحر الأحمر

ازدادت أهمية البحر الأحمر بعد شق قناة السويس باعتباره ممرا مائيا هاما، كذلك كانت الخواص الاستراتيجية للبحر الأحمر مدعاه لاشتعال المنافسة الاقليمية والدولية(٣) ثم يأتى البترول وطرق نقله ، فضلا عن الثروات الكامنه فى قاع البحر وعلى سواحله، كل ذلك جعل البحر الأحمر منطقة جذب استراتيجى بكل المقاييس ، وموضع تنافس بين

(١) المرجع السابق ، ص ٢٠.

(٢) البحر الأحمر ممر بحرى يربط البحر المتوسط عبر قناه السويس المحيط الهندى، أى أن القيمة الاستراتيجية الحقيقية للبحر الأحمر تكمن فى تغلغله أو تجاوره أو تماسه مع عده مناطق بالغة الحساسية مثل الشرق الأوسط والعالم العربى ومنطقة الخليج والقرن الافريقى والمحيط الهندى.

(٣) د. عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربى الاسرائيلى، التنافس بين استراتيجيتين، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤)، ص ٢٨٧.

بين القوتين العظميين ، ومحل اهتمام من الدول الكبرى الأخرى (١) .

ممنذ افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ ، إكتسبت قضية البحر الأحمر أهمية عالمية دفعت الدول الاستعمارية ، بريطانيا وفرنسا وايطاليا ، الى إحتلال المنطقة والتأثير على مصائرها ، وهكذا ساعدت هذه الدول على خلق صراعات جديدة فى المنطقة(٢) فوجود قناة السويس بمصر، بالاضافة الى موقعها الاستراتيجى جعلها محط أطماع القوى الكبرى ، حتى لقد قال عنها أحد المؤرخين " إن مصر منذ نهاية الحضارة الفرعونية القديمة حتى ثورة ١٩٥٢ كانت ضحية لموقعها الجغرافى حيث حكمت بواسطة الغزاة الأجانب خلال هذه الفترة".

وتشمل الدول الافريقية المطلة على البحر الأحمر ، عدا مصر ، السودان واثيوبيا والصومال وجيبوتى . ولما كان أمن البحر الأحمر من المسائل الجوهرية فى السياسة الخارجية المصرية ، لذا كان لزاما على هذه السياسة، توطيد العلاقات مع هذه الدول . وسيتم شـــــرح إنعكاس علاقات مصر السياسية بهذه الدول على مجال التبادل الطلابى، وسيقتصر على الصومال وجيبوتى ، أما بالنسبة للسودان واثيوبيا فقد تناولها البحث عند الحديث عن دول حوض النيل .

<u>الصومـــــال</u>

ترجع علاقات مصر بالصومال (بلاد بونت) الى أقدم العصور،وكان الصومال من أول البلاد التى اهتم بها الرئيس جمال عبد الناصر(٣) وعندما نالت الصومال إستقلالها عام١٩٦٠، أقامت الحكومة المصرية معها علاقات دبلوماسية فى نفس العام. وجدير بالذكر أنه عندما قطعت الدول العربية الافريقية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر اثر سياسة

---

(١) د . السيد عليوه، الجوانب الاستراتيجية فى صراعات البحر الأحمر، <u>السياسة الدولية</u>، العدد ٥٩، (يناير ١٩٨٠) ، ٣٦ .

(٢) د . عبد الله عبد المحسن السلطان ، <u>مرجع سبق ذكره</u> ، ص ١٥ .

(٣) محمد فايق، عبد الناصر والثورة الافريقية ، <u>مرجع سبق ذكره</u> ، ص ٢٧ .

التسوية التى انتهجها الرئيس السابق أنور السادات مع اسرائيل منذ نوفمبر عام ١٩٧٧، لم تشذ عن هذه القاعدة سوى الصومال (١).

واذا نظرنا الى مدى إنعكاس السياسة الخارجية المصرية تجاه الصومال على سياسة التبادل الطلابى معها، نجد أنه قد وفد طلاب من الصومال منذ عام ١٩٥٢، وقامت الحكومة المصرية بتقديم المنح الدراسية لهؤلاء الطلاب منذ عام ١٩٥٤، اما بالنسبة للتدريب فلم يحضر صوماليون للتدريب فى مصر الا عام ١٩٦٥. وقد بلغ اجمالى عدد الطلاب الصوماليين الذين درسوا فى الجامعات والمعاهد المصرية خلال فترة البحث ٢٤٦٧ طالبا بنسبة ٢٫٤٦٪ من اجمالى عدد الطلاب الافريقيين الدراسين بمصر، وبمعدل ٧٤٫٧ طالبا سنويا (١٩٥٢ - ١٩٨٥) وبلغ عدد المنح المقدمة من الحكومة المصرية ١٣٤٦ منحة، بنسبة ٦٫٠٦٪ من اجمالى المنح المقدمة للدول الافريقية، وبمعـدل ٤٣ منحة سنويا (١٩٥٤ - ١٩٨٥) أما عدد المتدربين فقد بلغ ٥٦٦ متدربا، بنسبة٦٫٥٨٪ من اجمالى المتدربين الافريقيين وبمعدل ٢٨ متدربا سنـويا (١٩٦٥ - ١٩٨٥).

جيبوتـــــــى

إستقلت جيبوتى عن فرنسا فى يونيو عام ١٩٧٧، وانضمت لجامعة الدول العربية فى سبتمبر من نفس العام، وفور حصولها على الإستقلال إتبعت فى سياستها الخط نفسه الذى اتبعته الجامعة العربية حيال اسرائيل والبحر الأحمر، فانهى استقلالها عمليات اسرائيل من مينائها (٢). وسارت سياستها مع اتجاه السياسة العربية. واذا نظرنا الى الطلاب القادمين منها نجد أنه لم يأت طلاب من جيبوتى للدراسة فى الجامعات

---

(١) د. مصطفى علوى، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٢ - ١٣.

(٢) د. عبد الله عبد المحسن السلطان، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢١٨ - ٢١٩.

والمعاهد المصرية حتى عام ١٩٦٥، كما لم تقدم الحكومة المصرية منحا دراسية لطلابها الا فى عام ١٩٧٣، أما المتدربون منها فى مصر فقد بدأ وفودهم عام ١٩٧٠. وقد بلغ إجمالى عدد الطلاب الوافدين من جيبوتى للدراسة بالجامعات والمعاهد المصرية ٢١١ طالبا بالاضافة الى ٤١ طالبا من سلطنه الاوسا ، بمعدل ١٢ر٦ طالبا سنويا (١٩٦٥ -١٩٨٥) وبنسبة ٢٥ر٪ ،وعدد المنح الدراسية المقدمة من الحكومة المصرية ١٩١ منحة بالاضافة الى ٤٢ منحة من سلطنه الأوسا بنسبة ٠٤ر١٪ بمعدل ١٩ر٤ منحة سنويا (١٩٧٣ - ١٩٨٥). اما عدد المتدربين فقد بلغ ٧٢ متدربا بالاضافة الى متدربين من سلطة الاوسا ، بمعدل ٩ر٤ متدربين سنويا (١٩٧٠- ١٩٨٥) وبنسبة ٨٦ر٪ من اجمالى المتدربين.

ويتضح مما سبق أن أهمية الدفاع عن المواقع الاستراتيجية فى البحر الأحمر، فى السياسة الخارجية المصرية، لم ينعكس اثره على مجالات التبادل الطلابى .فنجد أن عدد الطلاب والمتدربين الوافدين من الدول الافريقية المطلة على البخر الأحمر (عدا السودان) وكذلك عدد المنح المقدمة من الحكومة المصرية لطلاب هذه الدول لايتناسب مع أهمية توثيق علاقات مصر مع الدول المطلة على البحر الأحمر.

ومن تحليلنا لمدى انعكاس أهداف السياسة الخارجية المصرية على مجالات التبادل الطلابى مع الدول الافريقية ، تبين عدم التوافق بين هذه الأهداف وبين سياسة التبادل الطلابى مع هذه الدول . ولكن ماهو تأثير اتجاه النظام السياسى المصرى فى عهود الحكم الثلاثة فى الفترة محل البحث ، وهى عهد الرئيس جمال عبد الناصر، وعهد الرئيس أنور السادات، وعهد الرئيس حسنى مبارك، على حجم التبادل الطلابى مع الدول الافريقية؟ هذا ماسوف يتناوله المبحث الثانى والذى يدور حول اتجاه النظام السياسى المصرى ومجالات التبادل الطلابى.

المبحث الثاني

إتجاه النظام السياسي المصرى ومجالات التبادل الطلابي

من الأهمية بمكان توضيح أن نظام الدولة واهتماماتها واتجاه سياستها يعكس فى وضوح مدى إهتمامها بالجوانب الثقافية . فاذا نظرنا الى النظام السياسى المصرى فى الفترة من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٥ ، نجد أنه تولى رئاسة مصر فى هذه الفترة ثلاثه رؤساء هم الرئيس جمال عبد الناصر فى الخمسينات والستينات، والرئيس أنور السادات فى السبعينات، والرئيس حسنى مبارك فى الثمانينات. وكل فترة من هذه الفترات الثلاث لها سماتها الخاصة ، التى تميز كلا منها عن الأخرى.

وسيتم القاء الضوء بايجاز على سياسة كل من الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٢ -١٩٧٠)(١) ، والرئيس انور السادات (١٩٧٠ - ١٩٨١)، والرئيس حسنى مبارك (١٩٨١ - ١٩٨٥) ، ومدى انعكاس سياسة كل منهم على الاهتمام بالجوانب المتعلقة بالتبادل الطلابى مع الدول الافريقية، فيما يتعلق بعدد الطلاب والمتدربين، وعدد الاتفاقيات الثقافية المعقودة بين الدول الافريقية ، وعدد المنح المقدمة من الحكومة المصرية لهذه الدول.

أولا : فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر

بعد ثورة ١٩٥٢ أتت نخبة الضباط الأحرار الى مقاعد الحكم دون أن يكون لها توجهات سياسية أو أيديولوجية مبلورة محددة ، وكانت دوافع هؤلاء الضباط وطنية واستقلالية قبل أن تكون أيديولوجية ، وكان هذا يعنى من الناحية السياسية الصدام مع القوى الأجنبية ، ومن الناحية الاقتصادية بناء اقتصادوطنى يتمتع بقدر من الاستقلال والتحرر من التبعية(٢) .

---

(١) تم إعتبار فترة الرئيس جمال عبد الناصر من عام١٩٥٢، حيث أن اتجاه السياسة المصرية لم يتغير منذ ثورة ١٩٥٢ حتى توليه الحكم.

(٢) د. عبد الغفار رشاد، "النخبة السياسية" فى د. على الدين هلال واخرين، النظام السياسي المصرى وتحديات الثمانينات١٩٥٢ - ١٩٨٢، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٦)، ص٩٨.

واتسمت المرحلة الناصرية نسبة الى دور الرئيس جمال عبد الناصر، بسمات متعددة أهمها غياب المنافسة السياسية المنظمة ووجود تنظيم سياسى شرعى وحيد فى البلاد، هيئة التحرير (١٩٥٢ - ١٩٥٦) ، والاتحاد القومى (١٩٥٦ - ١٩٦١). والاتحاد الاشتراكى العربى (١٩٦٢ - ١٩٧٦) ، وتركيز السلطة ومركزيتها ، وسيادة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، ونمو مؤسسات الإدارة والتنفيذ (الجهاز البيروقراطى والبوليس والجيش) بدرجة تفوق بكثير مؤسسات المشاركة (التنظيم السياسى، والهيئة التشريعية والتنظيمات التطوعية)، وكانت أحد العوامل الهامة التى مكنت النظام من تحقيق ذلك ومن توفير درجة عالية من الاستقرار له، هو الشخصية الكارزمية للرئيس جمال عبد الناصر (١)، فقد كان عبد الناصر إحدى القيادات اللامعة فى عصره، والتى إكتسبت نفوذا وتأييدا كبيرين يفوق الدولة والمنطقة التى إنتمى اليها.وقد أكد ذلك "سوانت" حيث ذكر أن شخصية عبد الناصر كانت لها التأثير الكبير فى افريقيا. فلم يكن مجرد واضع السياسة العليا، بل كان العنصر الرئيسى فى السياسة المصرية تجاه الدول الافريقيـة. (٢)

لقد أدرك عبد الناصر أن الثورة المصرية جزء لايتجزأ من ثورة التحرر الوطنى فى العالم ، فالتحم بحركة التحرر الوطنى الافريقى (٣)، لذلك التزمت السياسة المصرية منذ نهاية الخمسينات بدعم ومساندة المؤتمرات الحكومية الافريقية التى تعمل من أجل ترسيخ قيم ومبادىء التحرر واستقلال الارادة الوطنية والتنمية والوحدة الافريقية. ومن هذا المنطلق شاركت الحكومة المصرية فى مؤتمرات الدول الافريقية المستقلة، وفى لقاءات مجموعة الدار البيضاء، وساهمت فى جهود تأسيس منظمة الوحدة الافريقية، وكان لها

---

(١) د. على الدين هلال، النظام السياسى المصرى وتحديات الثمانينات، مرجع سبق ذكره، ص ١٨ - ١٩.

2) Ankush B. Sawant, Op. Cit. P. 250.

(٣) محمد فايق ، عبد الناصر والثورة الافريقية، مرجع سبق ذكره، ص ٥.

دورها فى التوفيق بين الاتجاهات المتصارعة داخل مؤتمر أديس أبابا الذى صدق على انشاء المنظمة عام ١٩٦٣، كما استضافت أول مؤتمر قمة افريقى يعقد عام ١٩٦٤ بعد تأسيس منظمة الوحدة الافريقية (١).

وكان الرئيس جمال عبد الناصر حريصا على حضور جميع مؤتمرات قمة منظمة الوحدة الافريقية حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ (٢). وكان للسياسة المصرية دورها فى حركة المنظمة وقراراتها الثورية . وقد حرصت الحكومة المصرية كذلك على المشاركة فى مؤتمرات كل الشعوب الافريقية ومؤتمرات التضامن الافروآسيوى (٣). وقد تركت حرب ١٩٦٧ بصماتها على السياسة الافريقية لعبد الناصر، فمن جهة تقلص حجم الدعم الذى تقدمه مصر لصندوق لجنة التنسيق لتحرير افريقيا، ومن جهة أخرى فقدت مصر دورها الريادى لحركات التحرير الافريقية نتيجة إنشغالها بقضية تحرير أراضيها (٤)

---

(١) د . مصطفى علوى، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٠ - ٢٢.

(٢) قام الرئيس جمال عبد الناصر خلال فترة حكمه بعدة زيارات للدول الافريقية على النحو التالى: زيارتان لليبيا فى ديسمبر ١٩٦٩ ويونيو ١٩٧٠، وثلاث زيارات للسودان فى سبتمبر١٩٦٧ واغسطس ١٩٦٨ ومايو ١٩٧٠، وثلاث زيارات للمغرب فى يناير١٩٦١، وسبتمبر١٩٦٥ وديسمبر١٩٦٩، وزيارةلمالى فى اكتوبر ١٩٦٥، وزيارة لغينيا فى نوفمبر ١٩٦٥، وزيارة لتنزانيا فى سبتمبر ١٩٦٦. هذا بالاضافة الى زياراته للدول الافريقية لحضور مؤتمرات القمة الافريقية ، عدا مؤتمر القمة الافريقى عام ١٩٦٦ احتجاجا على اشتراك وفد من حكومة غانا فى المؤتمر والتى قامت بانقلاب عسكرى ضد الرئيس نكروما ، كما لم يحضر مؤتمر القمة الافريقى المنعقد فى كينشاسا فى سبتمبر ١٩٦٧ بسبب حرب يونيو، ورأس وفد مصر السيد محمد فايق وزير الارشاد فى ذلك الوقت (شهريات مجلة السياسة الدولية).

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٣.

(٤) تعتبر الفترة من حرب ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٠، فترة الثورة المضادة ضد قوى حركة التحرر الوطنى ، فخلالها اسقط نظام حكم بن بيللا فى الجزائر ، ونكروما فى غانا، وسوكارنو فى اندونيسيا. ولما كان يصعب ازاحه عبد الناصر عن السلطة فى هذه الفترة نتيجة للتأييد الشعبى له وطنيا وعربيا، فقد وجهت اليه ضربه عام ١٩٦٧ من جانب النظام العنصرى فى اسرائيل بتواطوء وتخطيط من الامبريالية العالمية، بهدف اجهاض التجربة التقدمية المصرية انظر: د . ابراهيم نصر الدين ، تعقيب على مقال محمد فايق، فى العرب و افريقيا، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٨.

وبالنظر الى ماتعكسه سياسة الحكومية المصرية فى هذه الفترة على مجالات التبادل الطلابى يتضح الآتـى :

١- الأجهـــزه

فى هذه الفترة تم إنشاء الأجهزة التالية، والتى كان لها دور أساسى فى مجال التبادل الطلابى، إدارة التعاون الثقافى بوزارة المعارف العمومية عام ١٩٥٢ لتضطلع بشئون الطلاب الوافدين (عدا طلبة الأزهر) ، والمؤتمر الاسلامى عام ١٩٥٤، والرابطة الافريقية عام ١٩٥٥، وفى نفس العام تم تخصيص ادارة للشئون الافريقية، وانشاء معهد الدراسات الافريقية . وفى عام ١٩٦٠ تم انشاء المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والادارة العامة لرعاية الوافدين عام ١٩٦١ ، والمعهد العالى الفنى بشبرا عام ١٩٦١، والمعهد الدولى للتعاون الزراعى عام ١٩٦٥. (١)

٢- الاتفاقيات الثقافيـة

بلغ عدد الاتفاقيات الثقافية وغير الثقافية المعقودة فى هذه الفترة ٩٣ اتفاقية، مع ٢٧ دولة افريقية، منها ٢٦ اتفاقية ثقافية مع ٢٤ دولة، بمعدل ٥ر١ اتفاقية سنويا، وبنسبة ٤ر٣٩٪ من اجمالى الاتفاقيات الثقافية فى الفترة محل البحث (ثلاث اتفاقيات مع الجزائر واتفاقيتان مع كل من توجو والسودان والصومال ، واتفاقية واحدة مع كل من افريقيا الوسطى وبنين وبوروندى وتشاد وتنزانيا وتونس وجامبيا وزامبيا والسنغال وسيراليون وغينيا والكاميرون والكونغو وكينيا وليبيريا ومالى والمغرب وموريتانيا والنيجر وليبيـا)

٣ - استقدام الطـلاب

بلغ اجمالى الطلاب الذين تلقوا دراستهم فى الجامعات والمعاهد المصرية فى تلك الفترة ٤٠٩٤٠ طالبا بمعدل ٤ر٢٢٧٤ طالبا سنويا، وبنسبة ٤١٪ من اجمالى الطلاب الافريقيين فى الفترة محل البحث ، منهم ١٨٧٠ طالبا من الدول الافريقية

---

(١) سيتم توضيح دور هذه الأجهزة فى الفصل الرابع.

العربية بمعدل ١٥٣٫٩ طالبا سنويا ، وبنسبة ٥٦٫٤٪ من اجمالى الطلاب فى هذه الفترة، ومنهم ١٥٢٨٣ طالبا من الدول الافريقية غير العربية بمعدل ٣٧٫٣ طالبا سنويا وبنسبة ٣٧٫٣٣٪ من اجمالى الطلاب فى تلك الفترة. أما السودان فقد بلغ عدد الطلاب القادمين منها فى تلك الفترة ٢٣٧٨٧ طالبا بمعدل ١٣٢١٫٥ طالبا سنويا ، وبنسبة ٥٨٫١ ٪ من الاجمالى.

ومن الجدول رقم(٨) يتضح أن الدول مرتبه حسب عدد الطلاب الوافدين منها كالاتى ، (السودان٢٣٧٨٧ والجزائر ٢٤٦٤ وليبيا ٢٤٠٦ والصومال ١٧٠٩ واريتريا ١٦٦٥ وتونس ١٠٠١ والمغرب ٩٩٩ وأثيوبيا ٩١١ والسنغال ٥٨٩ وتشاد ٤٩٦ ونيجيريا ٤٧٢ وتنزانيا ٤٥٦ ومالى ٣٨٢ وأوغندا ٣٧٩ وسيراليون ٣٣٣ وموريتانيا ٣٠٠ وجنوب افريقيا ٢٧٦ وغانا ٢٥٣ وغينيـــــــــا ٢٤٧ وكينيا ١٣١ وساحل العاج ١٠٦ والكونغو ٨٨ والنيجر ٨٨ وبوركينافاسو ٨٠ وجامبيا ٧٦ وتوجو ٧٤ وموريشيوس ٥٧ والكاميرون ٥٥ وجزر القمر ٥٢ وجيبوتى ٥١ وبوروندى ٤١ وليبيريا ٣٠ وبنين ١٩ وزامبيا ١٧ وغينيا الاستوائية ١٠ وملاجاش ٨ وأنجولا ٧ وليسوتو ٧ وملاوى ٧ وبتسوانا ٥ وزائير ٤ وروانداا ١)

أما الدول التى لم يفد منها طلاب خلال هذه الفترة فهى افريقيا الوسطى والجابون وجزر الرأس الأخضر وجزر ساوتومى وبرنسيب وجزر سيشل وسوازيلاند وغينيا بيساو وموزمبيق وناميبيا. ويرجع السبب فى ذلك الى أن هذه الدول لم تكن قد إستقلت فى عهد الرئيس عبد الناصر ، عدا افريقيا الوسطى حيث انها استقلت عام ١٩٦٠(١) الا أن الحكومة المصرية لم تقم علاقات دبلوماسية معها الا فى يونيو عام ١٩٦٩.

أما عن الطلاب الافريقيين الذين درسوا فى الجامعة الامريكية فى ذلك الوقت فقد بلغ عددهم ٦٥ طالبا(١٩٦٦ - ١٩٧٠) بمعدل ١٦٫٢٥ طالبا سنويا.

---

(١) د. عبد الرحمن الصالحى ، دليل الدول الافريقية، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣

٤ - المنـــــح

بلغ عدد الطلاب الافريقيين المفيدين على منح دراسية من الحكومة المصرية فى هذه الفترة ١٠٦٠٥ بمعدل ١٫٥٨٩ منحة سنويا ، وبنسبة ٤٧٫٨٪ من اجمالى المنح المقدمة فى الفترة محل البحث ، وهذه المنح قدمت ل ٣٧ دولة افريقية عربية وغير عربية من هذه المنح ٧٨٨٩ مقدمة للدول الافريقية غير العربية، بمعدل ٤٣٨٫٣ منحة سنويا وبنسبة ٧٤٫٤٪ من اجمالى المنح المقدمة للدول الافريقية فى هذه الفترة، أما المنح المقدمة للدول الافريقية العربية فقد بلغ عددها ١٠٤٠ بمعدل ٥٧٫٧٧ منحة سنويا، وبنسبة ٩٫٨٪ من اجمالى المنح المقدمة فى تلك الفترة.

ويتضح من الجدول رقم(٨) أن الدول التى قدمت لها هذه المنح مرتبه ترتيبا تنازليا ، على النحو التالى ، (السودان ١٦٧٧وأريتريا ١٠١٥ والصومال ٨٧٥ والجزائر ٦١٤ والسنغال ٥٥٩ وأثيوبيا ٤٤٦ وتنزانيا ٣٨٩ ونيجيريا ٣٣٧ وليبيا ٢٥٨ وسيراليون٢٤٨ ومالى ٢٢٦ وتشاد ١٩٧ وغانا ١٩٦ وأوغندا١٩٥ وموريتانيا ١٨٨ وغينيـــا ١٢٥ وكينيا ١١٨ والنيجر ١١٢ وجنوب افريقيا ١٠١ والمغرب ٨٥ وساحل العاج ٨٤ وتونس ٨٣ والكونغو ٧٥ وتوجو ٧٤ وجامبيا ٦٩ وبوركينا فاسو ٦٤ وموريشيوس ٦١ وجزر القمر ٥٢ والكاميرون ٤٦ وبوروندى ٤١ وليبيريا ٢٧ وبنين ١٨ وغينيا الاستوائية ١٠ وملاجاش ٨ وزامبيا ٧ وانجولا ٧)

٥ - التدريــب

بلغ عدد المتدربين ٨٦٣ متدربا من ٣١ دولة افريقية عربية وغير عربية فى الفترة من ١٩٦٥،عام بداية التدريب،الى عام ١٩٧٠ ، بمعدل ١٧٢٫٦ متدربا سنويا، وبنسبة ١٠٪ من اجمالى المتدربين ، وبلغ عدد المتدربين القادمين من الدول الافريقية غير العربية ٧٢٢ متدربا بمعدل ١٣٤ متدربا سنويا ، وبنسبة ٨٣٫٦٦٪ من اجمالى المتدربين فى تلك الفترة. أما عن المتدربين من الدول الافريقية العربية فقد بلغ عددهم ٣٣ متدربا بمعدل ٦٫٦ متدربين سنويا وبنسبة ٣٫٨٠٪ من عدد المتدربين فى تلك الفترة . وبلغ عدد المتدربين من السودان ١٠٨ متدربين بمعدل

٢١٫٦ متدربا سنويا ، بنسبة ١٢٫٥١٪ من المتدربين في تلك الفترة.

وبترتيب الدول الافريقية تنازليا طبقا لعدد المتدربين القادمين منها نجد أنها كالاتى (السودان ١٠٨ ونيجيريا ٨٣ والصومال ٦٣ وتنزانيا ٥٦ وغانا ٤٩ ومالى ٤٨ وأثيوبيا ٤٦ وزائير ٤١ والكونغو ٣٦ واوغندا ٣٤ وليبيا ٣٢ وموريتانيا ٣١ وكينيا ٢٨ وتوجو ٢٧ والسنغال ٢٤ وبوروندى ٢٣ وافريقيا الوسطى ٢١ وسيراليون ١٥ واريتريا ١٥ وتشاد ١٢ والنيجر ١١ وبوركينا فاسو ١٠ وليبيريا ٩ وملاجاش ٨ وجامبيا ٤ وجنوب افريقيا ٤ وجيبوتى ٢ وساحل العاج ٢ وملاوى ٢ والمغرب ١ ورواندا ١ وغينيا ١).

ثانيا : فترة حكم الرئيس أنور السادات (أكتوبر ١٩٧٠ - ٦ أكتوبر ١٩٨١)

شهدت فترة السبعينات تغيرا حاسما فى التوجه الأيديولوجى للنخبة الحاكمة بعد صراع القوى داخل صفوفها فى مايو ١٩٧١ . وقد إتجه هذا التغير الايديولوجى الى تشجيع سياسة الإنفتاح الاقتصادى والعلاقات الاقتصادية الرأسمالية(١) والتركيز على العلاقات مع الدول الغربية. وبعد أن إستقر نظام السادات ، واكتسب شرعيته الذاتية بانجاز أكتوبر ١٩٧٣ ، تغيرت توجهات النظام وقيم سياسته فلم تعد معاداة الامبريالية واحدا من اهتماماته ، ولم تعد مقاومة النشاط الاسرائيلى واحدا من أهداف حركته فى افريقيا ، وقد ادى ذلك الى ضعف انشغاله بقضايا التعاون التنموى بين دول العالم الثالث والحوار بين الجنوب والجنوب ومجابهة مراكز الاحتكار الرأسمالى العالمية(٢).

وقد إتسمت هذه الفترة بعدد من التحولات . فقد تم التحول من سياسة التخطيط القومى وتأكيد دور القطاع العام الى مزيد من الاعتماد على قوى السوق والمشروعات الخاصة، ومن التنظيم السياسى الواحد الى التعددية السياسية المقيدة.

---

(١) د. اكرام بدر الدين ، الثقافة السياسية، فى د. على الدين هلال واخرين، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٥.

(٢) د. مصطفى علوى ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٧.

ورفعت شعارات سيادة القانون ودولة المؤسسات ، كذلك تم التحول من سياسة خارجية تقوم على علاقة وثيقة مع الاتحاد السوفيتى الى نفيضها تماما . وكذا فى التحالفات الاقليمية، فانتقلت مصر فى بداية السبعينات من معسكر الدول الثورية الى معسكر الدول المعتدلة(١).

ولاشك أن تبادل الزيارات بين رؤساء دول ما يعتبر أحد المؤشرات الدالة على درجة واضحة ، أو حتى قوية ، من التفاعل الدولى بينها ، أو على الأقل فان الزيارات المتبادلة هى مؤشر على درجة الاهتمام التى توليه كل من الدولتين لعلاقتهما بالاحرى. وقد كانت زيارات الرئيس السادات متجهة الى موسكو والدول الغربية ، وخاصة دول الخليج . أما بالنسبة للدول الافريقية ، فقد قام الرئيس السادات إبان حكمه بسبع زيارات لدول افريقية. إثنتان منها لحضور مؤتمرات قمة افريقيا(٢) ، فى كمبالا (أوغندا) عام ١٩٧٥ ، وليبيريا عام ١٩٧٩، اما الزيارات الخمس الأخرى فقد إختصت بلدين عربيين، زيارتان للسودان فى ٢٨ مارس ١٩٧١ و١٨ يوليو ١٩٧١ وثلاث زيارات لليبيا فى ١٩ مارس ١٩٧١ و ٣١ يوليو ١٩٧١ وأول يوليو ١٩٧٢. اما معدل زيارة رؤساء الدول الافريقية لمصر فى تلك الفترة فقد بلغ ١ر٣٦ زيارة سنويا. وهذا أقل من معدل الزيارات فى عهدى الرئيسين مبارك وعبد الناصر.(٣)

وكانت علاقة الحكومة المصرية بالدول الافريقية يتم من خلال التعاون العربى الافريقى ، فقد قامت الحكومة المصرية بتطوير الجانب المؤسسى فى التعاون العربى الافريقى بالدعوة الى انشاء اللجنة السباعية التى أقرها المجلس الوزارى الافريقى عام ١٩٧٤، لاجراء اتصالات مع الدول العربية لتدعيم التعاون الاقتصادى بين الجانبين.كما

---

(١) د. على الدين هلال ، النظام السياسى المصرى وتحديات الثمانينات، مرجع سبق ذكره، ص ١٩.

(٢) د. مصطفى علوى ، مرجع سبق ذكره، ص ١٩.

(٣) رأس وفد مصر فى مؤتمر القمة الافريقى عام ١٩٧١ السيد/ حافظ اسماعيل وزير الدولة للشئون الخارجية،ورأس السيد/ حسنى مبارك وفد مصر فى مؤتمر القمةالافريقىغير العادىفىاديسابابافى يناير١٩٧٦، ومؤتمرالقمة فى بورت لويس فى يوليو ١٩٧٦،ومؤتمر القمة الافريقى فى لاجوس.١٩٨(شهريات السياسة الدولية).

ساهمت فى العديد من المشاروات العربية للتعاون مع افريقيا ، أهمها صندوق القروض العربى لتقديم التمويل الانمائى للدول الافريقية، والمصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى افريقيا. كذلك ساهمت فى اطار الجامعة العربية فى ابريل ١٩٧٥ بانشاء لجنة الإثنى عشر العربية لتنظيم شئون التعاون العربى الافريقى ، وقد تم انعقاد مؤتمر القمة الافريقى العربى الأول فى القاهرة فى مارس ١٩٧٧ (١) ، وكانت مصر فى كل هذا حجر الزاوية من الناحية الفنية، والدول العربية هى حجـــــر الزاوية من ناحية توفير رؤوس الاموال اللازمة ، الا أن التعاون العربى ـ الأفريقى، فى فترة السبعينات لم يحقق الفعالية المرجوه منه.(٢)

وخلال السبعينات بدأ الصراع بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية، خاصة بعد استقلال المستعمرات البرتغالية ، وبعد أن بدأ إمتداد النفوذ السوفيتى الى أنجولا وموزمبيق ، والتى كانت تعتبر معقلا من معاقل الغرب ، وكانت الحكومة المصرية قد تغير اتجاهها وأصبحت تميل الى الولايات المتحدة. وقد أثر كل هذا على علاقات مصر بالدول الافريقية، فلا نستطيع أن ننكر أنه خلال السبعينات ، وأثناء بعض الأحداث الهامة فى القارة الافريقية كانت السياسة المصرية تأخذ الموقف الموالى للولايات المتحدة ، ومن بينها على سبيل المثال انفصال اقليم شابا (زائير) ، والاحداث التى حدثت فى أنجولا وزائير، وأحداث الصحراء الغربية. وكانت الحكومة المصرية متأثرة بأنها تعتمد على الولايات المتحدة فى المعونات ، فقد إهتز موقفها فى القارة الافريقية.(٣)

وفقدت السياسة المصرية قدرتها فى التأثير على افريقيا ـ الى حد كبير ـ عندما فقدت قدرتها على الإحتفاظ بسياسة عدم الإنحياز ، فساعدت مصر موبوتو عسكريا عام ١٩٧٨

---

(١) وزارة الاعلام ، مصر افريقية، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩ - ١٠.

(٢) عن أسباب عدم نجاح التعاون العربى ـ الافريقى ، أنظر:
د. عبدالملك عودة، تقويم تجربة التعاون العربى الافريقى ، فى العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٦٣٧ - ٦٧٥.
وأيضا: تعقيب د. عبدالمحسن زلزله على دراسة د. ظاهر كنعان ، البعد الاقتصادى للعلاقات العربية الافريقية المعاصرة، المرجع السابق، ص ٤٦٨ - ٤٦٩.

(٣) د. سلوى لبيب، العلاقات المصرية الافريقية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٠.

بالتعاون بضرب الثورة مع فرنسا وبلجيكا ، وظهر التحيز المصرى للسياسة الأمريكية فى افريقيا . وأصبحت مساعداتها مرتبطة بسياسة أمريكا فيها،كما طالب السادات بتدخل القوات الفرنسية فى تشاد أثناء الحرب الأهلية(١)

واذا نظرنا الى مدى ماتعكسه السياسة فى تلك الفترة على مجال التبادل الطلابى يتضح الآتى :

١- **الأجهـــزه**

فى هذه الفترة تم انشاء الجمعية الافريقية عام ١٩٧٢ ، ومعهد تدريب الاذاعيين الأفارقة عام ١٩٧٧، والصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا عام ١٩٨٠، الا انه لم يبدأ العمل الا فى عام ١٩٨١ ، وتم اغلاق المعهد الفنى بشبرا عام ١٩٧٦.

٢- **الاتفاقيات الثقافيـــة**

تم عقد ٦٨ اتفاقية ثقافية وغير ثقافية مع ٢٦ دولة بمعدل ٦ر٢ كل عام ، منها ٢٨ اتفاقية ثقافية مع ١٧ دولة بمعدل ٥ر٢ كل عام ، وبنسبة ٤ر٤٢٪ من اجمالى الاتفاقيات الثقافية ، فى الفترة محل البحث ، وكانت الاتفاقيات موزعه على النحو التالى اتفاقيتان مع كل من أوغندا وبوركينا فاسو وتشاد والجابون وزامبيا والسنغال والكاميرون والكونغو وموريشيوس ، واتفاقية مع كل من أثيوبيا وافريقيا الوسطى وبوروندى ورواندا وزائير وغانا وغينيا بيساو ونيجيريا وجامبيا وتنزانيا .

٣- **استقدام الطلاب**

بلغ عدد الطلاب الوافدين من الدول الافريقية ٤٧٨٦٩ طالبا من ٤٨ دولة افريقية مستقلة ، بالاضافة الى هرر وسلطنه الأوسا وناميبيا وأورمو وأريتريا ، بمعدل ٧ر٤٣٥١ طالبا سنويا، وبنسبة ٩ر٤٧٪ من اجمالى عدد الطلاب الذين درسوا فى مصر فترة البحث ، واذا استبعدنا الدول الافريقية العربية ، نجد ان عددالطلاب

(١) محمد فايق ، ثورة ٢٣يوليو وأفريقية ، فى العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص١١٧.

طالبا سنويا ، وبنسبة ١٨٪ من الاجمالى . أما الطلاب الوافدون من البلاد العربية الافريقية فقد بلغ ٤٤٨٧ طالبا بمعدل ٤٠٧٫٩ طالبا سنويا ، وبنسبة ٩٫٣٧٪ من اجمالى الطلاب فى تلك الفترة ، ومن السودان ٣٤٧٥٩ بمعدل ٣١٥٩٫٩ طالبا سنويا وبنسبة ٧٢٫٦٪ من اجمالى الطلاب فى هذه الفترة.

وبترتيب الدول تنازليا طبقا لعدد الطلاب الوافدين منها يتبين الآتى :

السودان ٣٤٧٥٩ وليبيا ٣٣٨٩ واريتريا ١٣٧٠ ونيجيريا ٩٤٩ والسنغال ٦٧٢ والصومال ٦٠٥ واثيوبيا ٥٩٨ والجزائر ٥٢٢ وتشاد ٤٩٣ وسيراليون ٤٠١ وجنوب افريقيا ٣٩٩ وأوغندا ٣٨٦ والمغرب ٣٢٤ وموريشيوس ٢٦٩ ومالى ٢٥٩ وموريتانيا ٢٥٧ وتونس ٢٥٢ وكينيا ٢١٦ وساحل العام ١٧١ وغانا ١٥٥ وتنزانيا ١٤٥ وجيبوتى ١١٧ وبوركينا فاسو ١٠٨ وغينيا ١١٠ والنيجر ٩٨ وجزر القمر ٧٥ وجامبيا ٦٩ وزامبيا ٦١ وليبيريا ٥٩ وتوجو ٥٨ والكونغو ٥٤ والكاميرون ٤٣ وبنين ٤١ وبوروندى ٤١ وزائير ٣١ وسلطنه الاوسا ٢٦ وروانـدا ٢٢ وزمبابوى ٢٢ وغينيا بيساو ٢٢ وغينيا الاستوائية ٢١ وملاجاش ١٤ والجابون ١٤ وموزمبيق ١١ وجزر الرأس الأخضر ٩ وبتسوانا ٨ وسوازيلاند ٨ وملاوى ٧ وناميبيا ٧ وافريقيا الوسطى ٧ وليسوتو ٦ وهرر ٦ وأنجولا ٣ وجزر ساوتومى ٢ . أما الطلاب الذين درسوا فى الجامعة الأمريكية خلال تلك الفترة فقد بلغ عددهم ٢٣١ طالبا بمعدل ٢١ طالبا سنويا.

٤- المنـــح

بلغ عدد المنح المقدمة للدول الافريقية ٧٧٦٥ منحة ، بمعدل ٧٠٥٫٩ منحة سنويا وبنسبة ٣٥٪ من اجمالى المنح المقدمة خلال فترة البحث . واذا استبعدنا الدول الافريقية العربية نجد أن عدد المنح المقدمة للدول الافريقية ٥٤٧٩ منحة، بمعدل ٤٩٨ منحة سنويا ، وبنسبة ٧٠٪ من اجمالى المنح المقدمة للدول الافريقية فى تلك الفترة. اما المنح المقدمة للدول الافريقية العربية ، فقد بلغت ١٥٥ منحة بمعدل ١٤ منحة سنويا وبنسبة ١٫٩٩٪ من اجمالى المنح ، والسودان ٢١٣١ منحة بمعدل ١٩٣٫٧ منحة سنويا وبنسبة ٢٧٫٤٤٪ من اجمالى المنح المقدمة فى هذه الفترة.

وبترتيب الدول تنازليا حسب عدد المنح المقدمة لها نجدها على النحو التالى : السودان ٢١٣١ والسنغال ٦٥٨ ونيجيريا ٥٢٨ وسيراليون ٤٤٤ وتشاد ٤٣٩ والصومال ٣٢٤ واريتريا ٣١٥ وموريتانيا ٢٤٧ واوغندا ٢٤٦ وموريشيوس ١٧٤ وساحل العاج ١٦٥ والنيجر ١٤٦ وتنزانيا ١٣٥ ومالى ١٢٩ واثيوبيا ١٢١ وغينيـــا ١١٠ وجامبيا ١٠٧ وبوركينا فاسو ١٠٦ وجيبوتى ١٠٣ وكينيا ٩٨ وبنين ٩٨ وغانا ٩٤ والجزائر ٧٤ وجنوب افريقيا ٦٢ وتوجو ٥٨ وزامبيا ٥٨ وليبيريا ٥٤ وتونس ٥٤ وجزر القمر ٤٣ والكونغو ٣٦ وغينيا بيساو ٢٩ وبوروندى ٢٩ وزائير ٢٧ وسلطنه الأوسا ٢٦ ورواندا ٢٢ وزيمبابوى ٢٢ وغينيا الاستوائية ٢١ والمغرب ٢٠ وليبيــا ١٦ والجابون ١٤ وملاجاش ١٤ وموزمبيق ١٠ وجزر الرأس الأخضر ٩ وبتسوانا ٧ وافريقيا الوسطى ٦ وسوازيلاند ٦ وناميبيـا ٤ وانجولا ٣ وملاوى ٢ وليسوتو ٢ وجزر ساوتومى ٢ .

٥- التدريـــب

بلغ عدد المتدربين فى هذه الفترة ٤٩٦٦ متدربا من ٤٥ دولة ، بالاضافة الى اربع حركات تحرير ، بمعدل ٤٥١٫٤ متدربا سنويا ، وبنسبة ٥٧٫٧٢ من اجمالى المتدربين فى الفترة محل البحث . واذا استبعدنا الدول الافريقية العربية نجد أن عدد المتدربين ٣٣٨٨ متدربا بمعدل ٣٠٨ متدربين سنويا وبنسبة ٦٨٫٢٪ من اجمالى المتدربين فى تلك الفترة. أما المتدربون من الدول الافريقية العربية فقد بلغ ١٨٨ متدربا بمعدل ١٧ متدربا سنويا وبنسبة ٣٫٧٨٪ من اجمالى المتدربين فى تلك الفترة اما عن السودان ، فقد بلغ عدد المتدربين منها ١٣٩٠ ، بنسبة ٢٧٫٩٩٪ من اجمالى المتدربين .

وبترتيب الدول تنازليا طبقا لعدد المتدربين نجدها على النحو التالى :
السودان ١٣٩٠ واثيوبيا ٤١٤ وسيراليون ٢٩٢ ونيجيريـا ٢٤٤ ، والسنغال ٢٢٥ والصومال ١٩٤ وغانا ١٦١ وساحل العاج ١٢٣ ومالى ١٢١ وغينيا ١٢١ اوغندا ١١١ وليبيـــا ١١١ وجامبيا ١٠٩ وزائير ٩٨ وتشاد ٩١ والنيجر ٨٨ وتنزانيا ٨ وبوروندى ٧٧ وموريشيوش ٧٤ وهرر ٧٠ وليبيريا ٦٨ والمغرب ٦٢ وكينيا ٦٢ واريتريا

٥٥ وجنوب افريقيا ٥٥ وبنين ٥١ والكونغو ٤٨ وافريقيا الوسطى ٤٤ وبوركينا فاسو ٤٢ والجابون ٣٥ وتوجو ٣٣ وزيمبابوى ٣١ وملاجاش ٢٩ وموريتانيا ٢٧ وناميبيا ٢٧ وزامبيا ٢٤ والكاميرون ٢٢ وليسوتو ١٠ وجيبوتى ٧ ورواندا ٧ وغينيا بيساو ٤ وتونس ٤ واورمو ٤ وساوتومى ٣ والجزائر ٣ وبتسوانا ٣ وموزمبيق ٢ وجزر القمر ١ وسوازيلاند ١.

ثالثا : فترة حكم الرئيس حسني مبارك (١٤ اكتوبر ١٩٨١ - ديسمبر ١٩٨٥)

يبدو إنعكاس الإهتمام المصرى فى افريقيا فى فترة حكم الرئيس حسنى مبارك فى التحرك على المستوى السياسى والدبلوماسى ، حيث زار الرئيس مبارك عدة دول افريقية (١) فقام باثنتى عشرة زيارة الى دول افريقية منها ست للسودان وزيادة لكل من زائير وكينيا والصومال وتنزانيا وغينيا ، وزيارة لحضور مؤتمر القمة الافريقية . واستقبلت مصر العديد من الرؤساء الأفارقة ، ففى أربع سنوات تمت أربع عشرة زيارة بمعدل ٣,٥ زيارات سنويا (٢) ، هذا بالاضافة الى تبادل الزيارات على المستوى الوزارى بين مصر والدول الافريقية . (٣)

وكان للحكومة المصرية دور بارز فى ندوة الحوار البرلمانى العربى التى عقدت بتونس فى مارس ١٩٨٢ . وشهدت الفترة مابين عام ١٩٨٣ وعام ١٩٨٥ نشاطا مكثفا وتحركا دبلوماسيا مصريا واسعا فى افريقيا ، على المستوى الثنائى ، والاطار الاقليمى مع دول حوض النيل ، وعلى الإطار الاقليمى من خلال منظمة الوحدة الافريقية (٤)

---

(١) عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية قام فى سبتمبر بجولة فى كل من تنزانيا وموزمبيق وزامبيا والصومال وجيبوتى والسودان وتشاد ، فضلا عن حضور مؤتمر القمة الافريقى فى عامى ١٩٧٦ فى بورت لويس ، و١٩٨٠ فى لاجوس (شهريات مجلة السياسة الدولية).

(٢) د . مصطفى علوى ، مرجع سبق ذكره، ص ١٩.

(٣) وزارة الاعلام ، مصر افريقية، مرجع سبق ذكره، ص ١.

(٤) وزارة الخارجية المصرية، التحرك الدبلوماسى المصرى فى افريقيا ١٩٨٣ - ١٩٨٥، مرجع سبق ذكره، ص ١٠.

كما شهدت هذه العلاقات اضطرادا متزايدا ودعما متناميا لأواصر التعاون في مختلف المجالات ، فتم ابرام العديد من اتفاقيات التعاون التجاري والاقتصادي والثقافي والعلمي والفني بين مصر وعدد من الدول الافريقية . وعلى الجانب الآخر استضافت مصر العديد من المؤتمرات والاجتماعات الافريقية مثل مؤتمر وزراء النقل والمواصلات والتخطيط الأفارقة في الفترة من ٨ الى ١٤ مارس ١٩٨٣ ، والمؤتمر السنوى الثامن لمنظمة السياحة الافريقية، والمؤتمر الخاص بالأمن في افريقيا في الفترة من ٣١ اكتوبر حتى ٣ نوفمبر ١٩٨٤ (١) .

وفى فبراير ١٩٨٥ شهدت القاهرة مؤتمر وزراء الاتصال والتعاون للدول الأعضاء في وكالة التعاون الثقافي والفني ، ونظمت الخارجية المصرية بالاشتراك مع ادارة الأمم المتحدة المؤتمر الافريقي الاقليمي لنزع السلاح ، وذلك في إطار الحملة العالمية للأمم المتحدة لنزع السلاح ، كما إستضافت مصر إجتماع إتحاد الصحفيين الأفارقة. (٢)

وفى نوفمبر ١٩٨٥ عقدت بالقاهرة الدوره غير العادية لوزراء الاعلام بالدول الافريقية ،كما شهدت الفترة من ٢٩ نوفمبر الى ٦ ديسمبر من نفس العام المؤتمر الافريقي الأول لمنع الجريمة ، وفى ديسمبر عقد مؤتمر وزراء البيئة الأفارقة (٣) بالاضافة الى ذلك فقد نظمت وزارة الخارجية المصرية الكثير من الندوات والدورات التدريبية لتنمية الخبرات الافريقية في مختلف المجالات.

وفيما يتعلق بالاطار الاقليمي فقد حرصت الدبلوماسية المصرية على إقامة تعاون واسع ووثيق مع دول حوض النيل. (٤) أما فيما يتعلق بالاطار الجماعي القاري فقد

---

(١) وزاره الخارجية المصرية، التحرك الدبلوماسي المصرى فع افريقيا، مرجع سبق ذكره، ص ١١- ١٢.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٣.

(٣) ولمزيد من التفصيلات عن هذه المؤتمرات والندوات: يرجع الى وزارة الخارجية المصرية، التحرك الدبلوماسي المصرى في افريقيا، مرجع سبق ذكره، صص٩-٢٠.

(٤) انظر الفصل الثاني ، دول حوض النيل (اوندوجو).

أكدت الدبلوماسية المصرية على ايمانها وتمسكها بمنظمة الوحدة الافريقية ، وعلى دعم قدراتها وزيادة فعاليتها فى مواجهة المشاكل الافريقية ، كما لعبت دورا فعالا فى تمكين المنظمة من تخطى المشاكل السياسية التى واجهتها كمشكلتى تشاد والصحراء الغربية . ولعل إنتخاب مصر فى عام ١٩٨٣ نائبا لرئيس الدورة التاسعة عشرة لمنظمة الوحدة الافريقية عن دول شمال افريقيا تأكيدا للدور المصرى فى إفريقيا . (١)

وفى فبراير عام ١٩٨٤ ساهمت مصر فى ندوة الحوار العربى الافريقى التى عقدت بتونس ، كما حرصت الدبلوماسية المصرية على مشاركة الدول الافريقية فى جهودها من أجل مواجهة المشاكل الاقتصادية الملحة ، وفى هذا الاطار جاء دور مصر الرائد ومشاركتها فى المؤتمر الدولى الثانى لمساعدة اللاجئين فى إفريقيا ، المعروف باسم " أيكادا الثانى " الذى عقد بجنيف فى يوليو ١٩٨٤ . وفى مارس عام ١٩٨٥ اشتركت مصر فى مؤتمر الحوار العربى الافريقى المنعقد بداكار ، كما شاركت فى مؤتمر الوضع الطارئ فى افريقيا الذى عقد فى جنيف فى ابريل ١٩٨٥ لبحث ودراسة المشاكل الناجمة عن مأساه الجفاف والتصحر الذى تعانى منها افريقيا . وعلى المستوى السياسى ، استأثرت مشكلات افريقيا ، وخاصة مشكلتى ناميبيا والتمييز العنصرى فى جنوب افريقيا ، بجانب كبير من إهتمام الدبلوماسية المصرية ، التى حرصت على تبنى ودعم الجهود الافريقية المشتركة فى كافة المحافل الإقليمية والدولية . (٢)

وبالنظر الى ما تعكسه سياسة الحكومة المصرية فى هذه الفترة على مجالات التبادل الطلابى يتضح الآتى :

١- الأجهـــــزه

تم إنشاء المركز الافريقى لبحوث ودراسات منع الجريمة عام ١٩٨٥ .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ص ١٧ - ١٨ .

٢ - الإتفاقيات الثقافيـــــة

تم عقد ٢٣ اتفاقية ثقافية وغير ثقافية مع ١٤ دولة افريقية، بمعدل ٨ر٥ اتفاقيات كل عام ، منها ١٢ اتفاقية ثقافية مع عشر دول افريقية غير عربية، بمعدل ٣ اتفاقيات كل عام ، وبنسبة ١٨ر١٨٪ من اجمالى الاتفاقيات الثقافية. وهذه الاتفاقيات الثقافية موزعة ما بين اتفاقيتين مع كل من رواندا وساحل العاج ومالى، واتفاقية مع كل من السنغال وسيراليون وغينيا والكونغو وليبيريا والنيجر.

وقد شهدت هذه الفترة أعلى معدل إرتباط تعاقدى بين مصر والدول الافريقية فى مجال الاتفاقيات الثقافية، وهو مايعكس اهتمام الدبلوماسية المصرية بتكثيف العلاقات بين مصر والدول الافريقية. وقد تزامنت هذه الزيادة فى المعدل مع إنشاء الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا .

٣- استقدام الطـــلاب

بلغ عدد الطلاب الوافدين من الدول الافريقية فى هذه الفترة ١١١٢٦ ، بمعدل ٢٧٨١ر٥ طالبا سنويا، وبنسبة ١١ر١٣٪ من اجمالى عدد الطلاب فى فترة البحث . اما الطلاب القادمون من الدول الافريقية غير العربية ، فقد بلغ عددهم ٢٤٢٢ طالبـــا ، بمعدل ٦٠٥ر٢ طلاب سنويا ، وبنسبه ٢١ر٧٪ من اجمالى عدد الطلاب فى تلك الفترة . أما الطلاب الوافدون من الدول الافريقية العربية فقد بلغ عددهم ٧٣٤ طالبا بمعدل ١٨٣ طالبا سنويا وبنسبة ٦ر٦٪ من اجمالى عدد الطلاب فى تلك الفترة، ومن السودان ٧٩٧٠ طالبا بمعدل ١٩٩٢ر٥ طالبا سنويا ، وبنسبة ٧١ر٦٣٪ من اجمالى الطلاب فى هذه الفترة.

وبترتيب الدول تنازليا طبقا لعدد الطلاب الوافدين منها يتبين الآتى :

السودان ٧٩٧٠ وليبيا ٣١٠ والسنغال ٢٨٠ والجزائر ٢٤٥ واريتريا ٢٣٠ والصومال ١٥٣ وساحل العاج ١٤٣ وأثيوبيا ١٢٩ والمغرب ١٢٥ وتشاد ١١٤ وسيراليون ٩١ وكينيا ٦٤ وبوركينافاسو ٦١ وبنين ٦٠ وأوغندا ٥٦ وتونس ٥٤ ومالى ٥١ وموريشيوس

٥١ وغانا ٤٨ وتنزانيا ٤٧ وغينيــــا ٤٧ وغينيا بيساو ٤٧ وجيبوتى ٤٣ وموريتانيا ٣٩ ورواندا ٣٥ وجامبيا ٣١ والكونغو ٢٩ ، والنيجر ٢٧ وزيمبابوى ٢١ وزائير ٢٠ وليبريا ٢٠ وملاوى ١٧ وافريقيا الوسطى ١٦ وبورندى ١٦ وسلطنة الأوسا ١٥ وملاجاش ١٥ وتوجو ١٤ وغينيا الاستوائية ١٣ وجنوب افريقيا ١٢ والجابون ١٢ وبتسوانا ١١ وزامبيا ١١ وموزمبيق ٩ وانجولا ٩ وجزر الرأس الأخضر ٨ وجزر ساوتومى ٧ وسوازيلاند ٧ وليسوتو ٧ وناميبيا ٦ وهرر ٥ والكاميرون ٥. أما عدد الطلاب الافريقيين الذين درسوا فى الجامعة الامريكية فى تلك الفترة فقد بلغ عددهم ٥٠٥ طلاب بمعدل ١٢٦٫٢ طالبا سنويا.

٤- <u>المنــــح</u>

بلغ عدد المنح المقدمة لجميع الدول الافريقية ، عدا جزر سيشل ٣٨٣١ منحة ، بمعدل ٩٥٧٫٧ منحة سنويا، وبنسبة ١٧٫٢٦٪ من اجمالى عدد المنح فى الفترة محل البحث، منها ٢٩٥٠ منحة للدول الافريقية غير العربية بمعدل ٧٣٧٫٥ منحة سنويا، وبنسبة ٧٧٪ من اجمالى المنح المقدمة فى تلك الفترة، أما المنح المقدمة للدول الافريقية العربية فقد بلغ عددها ٢٣ منحة بمعدل ٥٫٧٥ منحة سنويا ، وبنسبة ٠٫٦٪ من اجمالى المنح المقدمة فى تلك الفترة ، والمنح المقدمة للسودان ٨٥٨ منحة بمعدل ٢١٤ منحة سنويا ، وبنسبة ٢٢٫٤٪ من اجمالى المنح المقدمة فى تلك الفترة.

وبترتيب الدول تنازليا حسب عدد المنح المقدمة لها نجدها على النحو التالى :

السودان ٨٥٨ ونيجيريا ٢٧١ ومالى ٢٠٩ وساحل العاج ١٥٤ والصومال ١٤٧ والسنغال ٢٤٠ ، وجزر القمر ١٣٤ وأريتريا ١٢٤ وتشاد ١٠٨ وأوغندا ١٠٨ وغانا ١٠٧ وتنزانيا ٩٧ وغينيا ٩٢ وجيبوتى ٨٨ وسيراليون ٨٠ وكينيا ٨٠ وزائير ٧٦ وبوركينافاسو ٧٤ والنيجر ٦٨ وبنين ٦٤ وليبيريا ٦٢ وأثيوبيا ٥٨ وموريتانيا ٤٦ وجامبيا ٤١ وموريشيوس ٣٨ والكونغو ٣٥ ورواندا ٢٨ وزيمباوى ٢٥ وبورندى ٢٥ وتوجو ٢٤ وملاجاش ٢٤ وزامبيا ٢٣ والجابون ١٨ وملاوى ١٧ وافريقيا الوسطى ١٦ والكاميرون ١٦ وجنوب افريقيا ١٦ وسلطنه الاوسا ١٦ وموزمبيق ١٣ وغينيا الاستوائية ١٣ وغينيا بيساو ١٣ وبتسوانا ١١ وأورمو ١٠ والمغرب ٩ وجزر الرأس الأخضر ٨ وناميبيا ٨

وليسوتو ٧ وجزر ساوتومى ٧ وأنجولا ٧ وتونس ٧ والجزائر ٦ وسوازيلاند ٤ وليبيا ١.

٥ - التدريب

بلغ عدد المتدربين من الدول الافريقية (عدا موزمبيق وليسوتو وجزر الرأس الأخضر) ٢٧٧٤ متدربا ، بمعدل ٦٩٣ر٥ متدربا سنويا وبنسبة ٣٢ر٢٤٪ من اجمالى المتدربين فى الفترة محل البحث . أما الدول الافريقية غير العربية فقد بلغ عدد المتدربين منها ٢٣٠٣ متدربين بمعدل ٥٧٥ر٧٥ متدربا سنويا ، وبنسبة ٨٢ر٩٧٪ من اجمالى المتدربين فى تلك الفترة ، أما عن المتدربين من الدول الافريقية العربية ١٢ متدربا بمعدل ٣ متدربين سنويا وبنسبة ٤٣ر٠٪ من المتدربين فى تلك الفترة ، وعدد المتدربين من السودان ٤٥٩ متدربا بمعدل ١١٤ر٧٥ متدربا سنويا وبنسبة ١٦ر٥٩٪ من اجمالى المتدربين فى تلك الفترة.

وبترتيب الدول تنازليا طبقا لعدد المتدربين يتضح الاتى :

السودان ٤٥٩ والصومال ٣٠٩ وغانا ١٩١ واثيوبيا ١٣٩ وساحل العاج ١٣٤ ونيجيريا ١٠٥ والسنغال ٩٦ وتنزانيا ٩٢ وزائير ٨٤ ومالى ٨٣ وجامبيا ٧١ وليبيريا ٧٠ وجيبوتى ٦٣ واريتريا ٥٣ وأوغندا ٥٣ وموريشيوس ٥٢ وسيراليون ٤٦ وكينيا ٤٦ وبوركينافاسو ٤٣ وجزر القمر ٤٢ وزامبيا ٤١ وغينيا ٤١ وتوجو ٤٩ وملاوى ٣١ والنيجر ٣١ وبنين ٣٠ ورواندا ٢٨ وغينيا الاستوائية ٢٦ وغينيا بيساو ٢٦ وافريقيا الوسطى ٢٣ والكونغو ١٩ وتشاد ١٧ وملاجاش ١٧ والكاميرون ١٥ وبتسوانا ١٣ واورمو ١٠ وموريتانيا ٨ وسيشل ٨ وسوازيلاند ٦ وتونس ٤ والمغرب ٤ وجزر ساوتومى ٤ وجنوب افريقيا ٣ والجزائر ٣ وهرر ٢ وسلطنه الاوسا ٢ وناميبيا ١ وليبيا ١ وانجولا ١ .

إذا نظرنا إلى مدى إنعكاس سياسة كل من الرؤساء الثلاثة على مجالات التبادل الطلابى ، وذلك بمقارنة معدل الاتفاقيات الثقافية بين مصر والدول الافريقية ومعدل قبول الطلاب الافريقيين بالجامعات والمعاهد المصرية ، ومعدل المنح المقدمة من الحكومة المصرية لهذه الدول ، ومعدل المتدربين القادمين منها سنويا ، يتضح الاتى :

أ - الإتفاقيات الثقافيـــة

بلغ معدل عقد الاتفاقيات الثقافية ٥ر١ اتفاقية سنويا فى فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر ، وهذه الاتفاقيات تمت مع دول افريقيـة عربية وغير عربية. أما فى عهد الرئيس أنو السادات فلم يتم عقد اتفاقيات ثقافية مع الدول الافريقية العربية، وانما تم عقد اتفاقيات مع الدول الافريقية غير العربية بمعدل ٥ر٢ اتفاقية سنويا . وفى فترة حكم الرئيس حسنى مبارك تم عقد اتفاقيات ثقافية مع دول افريقية غير عربية بمعدل ٣ اتفاقيات سنويا .

ولا يرجع إرتفاع معدل عقد الاتفاقيات الثقافية فى عهد الرئيس أنور السادات عنه فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر الى أهتمام سياسة الأول بالدول الافريقية أكثر من إهتمام الثانى ، ولكن يرجع ذلك أن عدد الدول الافريقية التى كانت مستقلة قبل عام ١٩٥٩ عشر دول فقط بما فيها مصر، ويعنى ذلك أنه فى الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٥٩ لم يكن فى الإمكان عقد اتفاقيات الا مع هذه الدول التسع فقط . هذا فضلا عن أن هزيمة مصر عسكريا عام ١٩٦٧ أدى الى تركيز جهود الدبلوماسية المصرية لكسب التأييد الدولى لتحرير الأرض.

ب - إستقدام الطــلاب

بلغ معدل الطلاب من جميع الدول الافريقية أعلاه فى عهد الرئيس أنور السادات ٧ر٤٣٥١ طالبا سنويا ، يلى ذلك عهد الرئيس حسنى مبارك ٥ر٢٧٨١ طالبا سنويا ، ثم عهد الرئيس جمال عبد الناصر ٤ر٢٢٧٤ طالبا سنويا .أما معدل قبول الطلاب من الدول الافريقية غير العربية فقد كان على الترتيب التالى ، فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر ٨٤٩ طالبا سنويا ، يلى ذلك عهد الرئيس أنورالسادات ٩ر٧٨٣ طالبا سنويا ، ثم عهد الرئيس حسنى مبارك ٦٠٥ طلاب سنويا . أما بالنسبة للدول الافريقية العربية (عدا السودان) فقد بلغ المعدل ٩ر٤٠٧ طلاب سنويا فى عهد الرئيس أنور السادات، و٥ر١٨٣ طالبا سنويا فى عهد الرئيس حسنى مبارك و ٨ر١٠٣ طالبا سنويا فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر. وبالنسبة للسـودان فقد كان المعدل على النحو التالى :

٣١٥٩ر٩ طالبا سنويا فى عهد الرئيس انور السادات و ١٩٩٢ر٥ طالبا سنويا فى عهد الرئيس حسنى مبارك و ١٣٢١ر٥ طالبا سنويا فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر، ويرجع ارتفاع المعدل فى عهد الرئيس السادات الى اتفاقيات التكامل بين مصر والسودان والتى قدمت تسهيلات عديدة للطلاب السودانيين للدراسة بمصر.

جـ - المنـــح

بلغ المعدل السنوى للمنح أعلاه فى عهد الرئيس حسنى مبارك، وذلك بالنسبة لجميع الطلبة الافريقيين حيث بلغ ١٩٥٧ر٧ منحة سنويا ، يليه عهد الرئيس أنور السادات ٧٠٥ر٩ منحة سنويا، ثم عهد الرئيس جمال عبد الناصر ٥٨٩ر١ محة سنويا. أما معدل المنح بالنسبة للطلبة من الدول الافريقية غير العربية ، كان على النحو التالى ، فى عهد الرئيس حسنى مبارك ٧٣٧ر٥ منحة سنويا، يلى ذلك عهد الرئيس أنور السادات ٤٩٨ منحة سنويا ، ثم عهد الرئيس جمال عبد الناصر ٤٣٨ر٣ منحة سنويا . وكان معدل المنح بالنسبة للدول الافريقية العربية أعلاه فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر، إذ بلغ ٥٧ر٨ منحة سنويا ، يليه عهد الرئيس أنور السادات ١٤ منحة سنويا، ثم عهد الرئيس حسنى مبارك ٧ر٥ منحة سنويا ، وبالنسبة للسودان فقد بلغ معدل المنح أعلاه فى عهد الرئيس حسنى مبارك ٢١٤ منحة سنويا ، يلى ذلك عهد الرئيس أنور السادات ١٩٣ر٧ منحة سنويا ، ثم عهد الرئيس جمال عبد الناصر ٩٣ر١ منحة سنويا.

ويرجع إنخفاض معدل المنح الاجمالى فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر عنه فى عهدى الرئيسين أنور السادات وحسنى مبارك الى أن أكثر المنح كانت مقدمة من الأزهر والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية للطلاب الدارسين بالأزهر ، وقد تم إنشاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٩٦٠ ، وجامعة الأزهر عام ١٩٦١.

د - التدريـــب

بلغ معدل التدريب أعلاه فى عهد الرئيس حسنى مبارك ٩٦٣ر٥ متدربا سنويا، يليه عهد الرئيس انور السادات ٤٥١ر٤ متدربا سنويا ، ثم عهد الرئيس جمال عبد الناصر

١٧٢ر٦ متدربا سنويا ، أما معدل التدريب للدول الافريقية غير العربية فقد بلغ أعلاه فى عهد الرئيس حسنى مبارك ٥٧٥ر٧ متدربا سنويا ،يلى ذلك عهد الرئيس أنور السادات ٣٠٨ متدربا سنويا ، ثم عهد الرئيس جمال عبد الناصر ١٤٤ر٤ متدربا سنويا . ويرجع ارتفاع معدل التدريب فى عهد الرئيس حسنى مبارك الى فتح مجالات جديدة للتدريب مثل المركز الافريقى لبحوث ودراسات منع الجريمة عام ١٩٨٥ وانشاء الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا الذى بدأ عمله عام ١٩٨١ والذى شجع على قدوم عدد كبير من المتدربين الافريقيين ومنحهم المنح التدريبية للتدريب فى اكاديمية النقل البحرى والمعهد الدبلوماسى ، ويتحمل الصندوق نفقات التدريب كامله أو ٤٠٪ منها (١)

اما بالنسبة للسودان والبلاد الافريقية العربية ، فقد بلغ معدل التدريب أعلاه فى عهد الرئيس انور السادات عن عهدى الرئيسين جمال عبد الناصر وحسنى مبارك. ففى عهد الرئيس أنور السادات كان معدل التدريب بالنسبة للدول الافريقية العربية ١٧ متدربا وبالنسبة للسودان ١٢٦ر٤ متدربا سنويا ، وفى عهد الرئيس حسنى مبارك كان معدل التدريب بالنسبة للدول الافريقية العربية ٣ متدربين سنويا وبالنسبة للسودان ١١٤ر٧ متدربا سنويا . أما فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر فقد بلغ معدل التدريب بالنسبة للدول الافريقية العربية ٦ر٦ متدربين سنويا ، وبالنسبة للسودان ٢١ر٦ متدربا سنويا .

بعد تحليل مدى إنعكاس أهداف واتجاهات السياسة المصرية على مجالات التبادل الطلابى مع الدول الافريقية ، حيث إتضح عدم التوافق بين أهداف السياسة وبين حجم هذا التبادل ، كما تبين أيضا مدى إنعكاس توجهات النظام السياسى المصرى فى عهود كل من الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس أنور السادات والرئيس حسنى مبارك على مجالات التبادل الطلابى مع هذه الدول . فما هى الأجهزة العاملة فى مجال التبادل الطلابى بين مصر والدول الأخرى؟ وماهو دور هذه الأجهزة فى زيادة او نقص حجم هذا التبادل ، وذلك من خلال اللوائح التى تحكمها ، والقرارات التى تتخذها ، واسلوب العمل الذى تتبعه؟ هذا هو موضوع الفصل الرابع ، والذى يدور حول المؤسسات القائمة على شئون الطلاب الوافدين فى مصر.

---

(١) انظر الفصل الرابع (الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا) .

الفصل الرابع

● المؤسسات القائمة على شئون الطلاب الوافدين الأفريقيين ..

تقديـــــم

من مؤشرات إهتمام الحكومة المصرية ، بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، بالشئون الافريقية، وبأهمية التبادل الطلابى مع الدول الافريقية ، إنشاء عدد من الهيئات والأجهزة والمعاهد العلمية والتدريبية تختص بشئون الطلاب الافريقيين الدارسين فى مصر، ولايستهدف هذا الفصل فى مجمله سرد المؤسسات القائمة على شئون الطلاب الوافدين ولكنه يسعى إلى توصيف هذه الهيئات والأجهزة والمعاهد العلمية، حيث يتناول نشأتها ومجالات نشاطها ودورها فى تنمية التبادل الطلابى .

وينقسم هذا الفصل مبحثيـــن :

الأول :الهيئات الاسلاميـــة.

الثاني: الأجهزة الحكومية والمعاهد العلمية.

المبحث الأول
الهيئات الاسلاميـــــــة

أولا : الأزهر الشريـــف

١- دور الأزهر الثقافي في أفريقيـــا

للأزهر الشريف دور فى انتشار الثقافة العربية فى افريقيا حيث نجد مبعوثين من الدول الإفريقية منذ القرن الخامس عشر وذلك لدراسة القرآن الكريم وتعاليم الدين الاسلامى (١) وتعتبر الأروقة التى أنشئت به للطلبة الوافدين من كل جنس شاهدا حيا على ماله من أثر فى ميدان التعاون الثقافى الاسلامى .

ولم تقتصر جهود الأزهر فى هذا المجال على قبول الطلاب الذين يفدون اليه من جميع الأقطار ، بل إنه يقوم إلى جانب هذا بالنصيب الوافر فى نشر الثقافة الاسلامية والعربية والتعريف بالاسلام فى جميع أنحاء العالم عن طريق البعوث التعليمية التى يوفدها الى مختلف الأقطار ، والكتب الدينية والعربية والمصاحف التى يرسلها الى الجماعات والأفراد ، وعن طريق التوجيه العلمى والدراسى للمعاهد الاسلامية فى الخارج ، والارشاد الدينى الذى يقدمه للمسلمين فى مختلف البلاد بواسطة الرسائل والمحاضرات والافتاء فيما يعرض لهم من وقائع ومشكلات(٢) والمبعوثين من الأزهر للدول الأفريقية فئات، منهم المدرسون للمواد الدراسية والمراحل التعليمية المختلفة، ومنهم الوعاظ والأئمة للمساجد ، ومنهم المبعوثون بهدف الدعوة الإسلامية فى البلاد غير الإسلامية ومنهم رؤساء البعثات وأعضاء المجالس الاسلامية. وقد إنتشر الإسلام عن طريق هذه البعثات الإسلامية فى كثير من الدول الإفريقية(٣) .

---

(١) د. يحيى رجب ، الخلفية السياسية المعاصرة للعلاقات العربية الافريقية، فى العرب وافريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٦ .

(٢) وزارة التربية والتعليم، السجل الثقافى فى عام ١٩٥٥، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٧) ، ص ٦٧٦.

(٣) د. شوقى الجمل ، دور مصر فى افريقيا فى العصر الحديث، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٣.

ويقوم الأزهر عن طريق المراكز الاسلامية التى أنشأهـــا فى الدول الافريقية فى كل من ليبيا والمغرب وغانا وزنزبار عام ١٩٦٤، وفى كل من الصومال وموريتانيا وسيراليون عام ١٩٦٧ [1] برعاية شئون المسلمين فى الدول التى تنشأ فيها هذه المراكز، والوقوف على أحوالهم وشئونهم وإفادتهم فى متطلبات حياتهم الشخصية كعقود الزواج والفتاوى الشرعية والاستفسارات الدينية، وتثقيفهم دينيا، وذلك عن طريق تعليم اللغة العربية لمن يرغب فى ذلك، وشرح تعاليم القرآن الكريم، وتنظيم محاضرات تتناول الأحداث الإسلامية ودلالتها، واصدار مجلات دورية ونشرات تتناول أخبار المسلمين وشئونهم، كما يزود هذه المراكز بالكتب والأثاث وما تحتاجه من مدرسين. كما يقوم الأزهر بتزويد مكتبات المعاهد الدينية بالبلاد الافريقية بالمصاحف المحققة التى تعد للتوزيع بعد فحصها فحصا دقيقا بواسطة لجان خاصة، وكذلك الكتب الدينية. ومن المعاهد التى حظيت بنصيب كبير من العناية فى هذا المجال، فى الصومال، معهد الدراسات الاسلامية، ومعهد برعو الدينى. وفى السودان معهد أم درمان الدينى، ومعهد الاحفاد والمعهد الدينى بحلفا، ومعهد شجره جوردون والمعهد الدينى فى ملكال، ومعهد جوبا. وفى ليبيا معهد البيضا، ومعهد الغورى، وجامعة السنوسى. وفى اريتريا معهد أسمرة الدينى. (٢)

ويهتم مجمع البحوث الاسلامية التابع للأزهر الشريف، بعقد المؤتمرات بهدف ربط الأزهر وعلمائه بالمسلمين خارج حدود مصر، وخاصة الدول الافريقية، ويدعى لهذه المؤتمرات المهتمون بشئون الاسلام والمسلمين فى هذه الدول، ولبحث الحلول لمشاكلهم ومن امثلة هذه المؤتمرات، مؤتمر الجامعات الافريقية بالكونغو كينشاسا عام ١٩٦٧، ومؤتمر الخرطوم عام ١٩٧٠، ومؤتمر أكرا عام ١٩٧٠ [3] وقد عقد المجمع منذ إنشائــــه حتى عام ١٩٨٣ تسعة مؤتمرات.

---

(1) Tareq Y. Ismael, <u>Op. Cit.</u>, P. 151.

(٢) د. شوقى الجمل، <u>المرجع السابق</u>، ص ٢٥٤.

(٣) <u>المرجع السابق</u>، ص ٢٥٥.

وقد قام المجمع بدور كبير فى استقدام الطلاب من جميع انحاء العالم،وتيسيرا على كثير من الطلاب الوافدين الى الأزهر، أعدت لهم دراسات خاصة فى اللغة العربية ،يفيد منها طلاب البلاد الناطقة بغير اللغة العربية تمهيدا لإلحاقهم بالفرق الدراسية التى تناسبهم . وتعميما للفائدة من هذه الدراسات الخاصة ، تم تعديلها بحيث تشمل - الى جانب دراسة اللغة العربية - دراسة العلوم الاسلامية لمن يريد من هؤلاء الوافدين للتزود بالثقافة الاسلامية والعربية، دون الانتساب الى الدراسة النظامية فى معاهد الأزهر. (١)

٢- دور الأزهر في استقدام الطلاب الافريقيين

أنشأ الفاطميون الجامع الأزهر عام ٣٦١ هجرية ليكون المسجد الرسمى للقاهرة العاصمة الجديدة، وليتلقى به الطلاب أصول المذهب الشيعى ، وليكون مركزا لنشر الدعوة الفاطمية ، ومناهضة الخلافة العباسية فى بغداد ، والخلافة الأموية فى قرطبه، بغية إنتزاع زعامة العالم الإسلامى منهما(٢) . ولقد ظهرت فكرة الدراسة بالجامع الأزهر فى أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمى عام ٩٧٥ م (٣٦٥هـ). وكان نظام الحلقة الدراسية هو أساس الدراسة على ان الجامع الأزهر بدا يأخذ مكانته فى النهوض بالحياة الثقافية فى مصر وخاصة فيما يتعلق بالثقافة المذهبية ، منذ عهد الخليفة العزيز بالله(٣) ولما قامت الدولة الايوبية السنية المذهب على أنقاض الدولة الفاطمية الشيعية، قضت على كل أثر للشيعة ، وكان الأزهر هدفا أساسيا للحملةعلى التشيع ، وكان تعطيل صلاة الجمعة بالأزهر إيذانا باهمال شأنه،فقلت مكانته التى كانت له أيام الفاطميين (٤) .

---

(١) الأزهر الشريف فى عيده الألفى ، (القاهرة: إدارة الأزهر ، ١٩٨٣)، ص٢٩٧.

(٢) الأزهر الشريف، الأزهر فى ١٢ عاما،(القاهرة: إدارة الأزهر،بدون تاريخ)، ص١١.

(٣) عن تطور الأزهر منذ العصر الفاطمى حتى العصر الحديث، ومرحلة التطوير، انظر: الأزهر الشريف فى عيده الألفى ، مرجع سبق ذكره،ص ٦٣ - ١٠٣.

(٤) المرجع السابق ، ص١٥.

إنتعش الازهر فى العهد المملوكى بعد النكسة التى أصابته على يد الأيوبيين وعادت مرة أخرى مكانته العلمية ليكون حفيظا على لغة القرآن ، وعلوم الشريعة، وصار الازهر فى العهد المملوكى مسجدا للعبادة، وجامعة عليا للدراسات الاسلامية والعربية ومركزا لأعمال الدولة الرسمية . وبلغ عدد طلاب الازهر حينذاك ٧٥٠ طالبا من أبناء الريف المصرى ومن الفرس والزنوج ، ومن شمال إفريقية، وخصص لكل جنسية من هؤلاء رواق يقيمون به . وكان نظام الأروقة قائما فى الازهر منذ عام ٨٠٨ هجرية، ١٤١٥ ميلادية(١) .

أ - الأروقـــة

من التقاليد التى إشتهر بها الأزهر أنه خصص لكل طائفة من طلابه رواقا يقيمون فيه اقامة مجانية طوال سنوات دراستهم . والرواق جناح أو عدة حجرات أو حجرة واحدة تخصص لاقامة الطلبة . وكان للطلبة المصريين القادمين من خارج القاهرة رواق خاص بهم ، وللطلبة الوافدين من كل قطر من أقطار العالم الاسلامى رواق يفرد لهم . والى جانب التقسيم الجغرافى الاقليمى للأروقة كان هناك تقسيم آخر يقوم على أساس المذهب الدينى الذى يعتنقه الطالب ، وكانت بعض أروقة الغرباء تكتظ بالطلبة القادمين من بلاد كان السفر بينها وبين مصر ميسرا ، كالشام وشمالى افريقية، مثل رواق الشام ورواق المغاربة، فى حين كان عدد الطلبة قليلا نسبيا فى أروقة أخرى نظرا لقدومهم من بلاد نائية جدا بالنسبة لوسائل المواصلات فى ذلك الوقت(٢)

وكان لكل رواق رئيس يسمى " شيخ الرواق " ينتمى اقليميا الى طلبة الرواق ، وكان شيخ الرواق يرعى مصالحهم ، وتخاطبه الجهات المسئولة فى شئونهم . ولم يبدأ إستخدام الأروقة مساكن للطلبة إلا فى عصر متأخـــــر ، هو عصر دولتى المماليك

---

(١) د- عبد العزيز الشناوى ، **الأزهر جامعا وجامعة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣) ، ص ١٥٥.

(٢) الأزهر فى عيده الألفى ، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٦٨.

البحرية والشراكسة، ثم شهد العصر العثمانى نشاطا ملحوظا فى انشاء أروقة جديدة. وانكمشت بعد ذلك حركة بناء الاروقة فى عصر محمد على وخلفائه. وكانت الأروقة تكفل للطلبة حياة متكاملة فى جوانبها العقلية والروحية والجسمية، وكان لكل رواق كبير مكتبة يشرف عليها قيم، وكان فى معظم الاروقة أماكن تسمى خلوات يتعبد فيها الطلبة(١).

وكانت الأروقة الموجودة الخاصة بأفريقيا هى :(٢)

١- رواق شمال السودان ، ورواق السنارية ، ورواق دارفور ، ورواق جنوب السودان وهذه الاروقة خاصة بالسودان.

٢- رواق الجبرت ، ويتبع هذا الرواق الوافدون من الحبشة واريتريا والصومال وزنجبار.

٣- رواق اوغندا وجنوب افريقية، ويتبعه الوافدون من الكونغو وشرق أفريقيا .

٤- رواق صليح ويتبعه الوافدون من السودان الفرنسى وتشاد .

٥- رواق البرناويه ويتبعه الوافدون من نيجيريا وساحل العاج والسنغال وباقى افريقية الغربية.

٦- رواق المغاربة ويتبعه الوافدون من تونس والجزائر ومراكش.

ولعل من أهم خصائص أروقة الأزهر أنها لم تطبق سياسة التمييز العنصرى على الطلبة الغرباء ، ولم تأخذ بنظام الطبقية، فكانت الأروقة تستقبل بنى الاسلام دون تمييز عنصرى أو طبقى أو لونى أو اقتصادى. وكانت سياسة الباب المفتوح التى أخذت بها الأروقة فى قبول الطلبة تطبيقا عمليا لمبادئ الاسلام . وقامت الأروقة بدور بارز فى دعم الترابط بين الشعوب الاسلامية فى المشرق والمغرب ، وكان لها فى سبيل دعم

---

(١) المرجع السابق، ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) وزارة التربية والتعليم، السجل الثقافى لسنه ١٩٥٥ ، مرجع سبق ذكره، ص٦٧٩.

هذا الترابط وسيلتنان: أولاهما ، تكوين قاعدة شعبية واسعة ، تمثلت فى الطلبة الغرباء ، وكان هؤلاء يعودون الى أوطانهم بعد إنتهاء دارستهم، وسرعان مايشغلون المناصب القيادية فى مجالات القضاء والإفتاء والتدريس، أما الوسيلة الثانية فى دعم الترابط بين الشعوب الاسلامية، فقد تمثلت فى الصفوة الممتازة فى المجتمعات الاسلامية فى المشرق والمغرب، ونعنى بها كبار علماء المسلمين الذين وفدوا للأزهر ، وبعد أن ينزلوا ضيوفا على بعض كبار علماء الأزهر ، كانوا ينتقلون الى أروقة الطلبة الوافدين حيث ينزل كل عالم فى الرواق المخصص لأبناء إقليمة . ومن أشهر هؤلاء العلماء ابن خلدون، وشمس الدين الفنارى، والمقرى ، والزبيدى، وابن سوده المرى الفارسى (١) .

إستمر نظام الأروقة قائما منذ دولتى المماليك البحرية والشراكسة وطوال العصر العثمانى ، ثم حكم محمد على وخلفائه الى ما بعد قيام ثورة ٢٣ يولويو ١٩٥٢. ثم صدور قرار من مجلس الوزراء فى نوفمبر ١٩٥٤ ببناء مدينه جامعية تخصص لسكنى طلبة الأزهر كبديل عصرى لنظام الأروقة ، أطلق عليها إسم مدينه ناصر للبعوث الاسلامية، وتسمى حاليا مدينة البعوث الاسلامية (٢) .

ومنذ قيام ثورة ١٩٥٢ خصص للطلاب الوافدين من شتى الأقطار العربية والإسلامية معهدا يضمهم باسم معهد البعوث الاسلامية، ورحب الجامع الأزهر بأبناء المسلمين من جميع الأقطار الاسلامية للدراسة بالمجان . وكانت الدراسة على نوعين، الأول ، معهد البعوث الاسلامية، والدراسة فيه ثلاث مستويات (ابتدائى - ثانوى - عال) ، والثانى، المعاهد الدينية والكليات.

وقد قرر المجلس الأعلى للأزهر بجلسته المنعقده فى ١٦ ابريل ١٩٥٥ شروط التحاق الطلبة الوافدين بالدراسات العالية وأقسام الاجازات بالازهر ، منها أن يؤدوا

---

(١) الأزهر الشريف فى عيده الالفى، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٠ - ١٧١

(٢) د . عبد العزيز الشناوى، مرجع سبق ذكره، ص٢٦١

امتحانا عاما فى المواد الأساسية للكشف عن مدى إستعدادهم ، وعلى اساس هذا الامتحان تحدد السنة الدراسية التى يلتحق بها الطالب ، بحيث لاتجاوز السنة الأولى بالكيات ، ووضع المجلس نظاما يكفل لطلاب البعوث الإسلامية فى جميع المعاهد والكليات حفظ أجزاء من القرآن الكريم (١) . كما وضعت قواعد تنظم طريقة الالتحاق والدراسة فى معاهد وكليات جامعة الأزهر ، وقد تم تقديم منح دراسية لأبناء المسلمين للدراسة فيه ، وتتفاوت القيمة المادية للمنحة طبقا لمرحلة التعليم التى يلحق بها الطالب (مرحلة المعاهد الاعدادية والثانوية، ومرحلة الجامعة، ومرحلة الدراسات العليا). هذا بالاضافة الى أن هناك أعدادا كبيرة من الطلاب الوافدين يأتون على نفقة حكوماتهم، أو على نفقة هيئات إسلامية أو يدرسون ويقيمون على نفقتهم الخاصة.

ب - مدينة ناصر للبعوث الاسلامية (٢)

بعد أن تضاعف عدد الطلاب الوافدين ، وضاقت بهم الأروقة ، وحرصا من الحكومة المصرية على توفير الاستقرار السكنى لهؤلاء الطلاب، تم انشاء مدينة ناصر للبعوث الاسلامية عام ١٩٥٩، وهى تتسع لأكثر من خمسة آلاف طالب ، ويلحق بها كل ألوان الرعاية الدينيةوالثقافيةوالصحية والإجتماعية والرياضية، وهذه المدينة ترعى طلابا ينتمون إلى جنسيات متعددة تختلف السنتهم ولهجاتهم وتقاليدهم وعاداتهم . وتهدف المدينه، حسب البيانات الرسمية للأزهر، إلى توثيق الصلات واذابة الفوارق بين أبناء الشعوب الإسلامية وتوفير أسباب الراحة للطالب الوافد فى معيشته حتى يتفرغ لدراسته

---

(١) وزارة التربية والتعليم، دليل الطلبة الشرقيين، (القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٥٧)، ص ص ٥٠ - ٥٢.

(٢) أعلن شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق بأنه سيتم اعادة بناء مدينه البعوث الاسلامية لتوفير الاقامة الملائمة للطلبة الوافدين وذلك بالتعاون مع الجهات الخيرية ومن تبرعات البنوك والمؤسسات والشركات . وقد جاء هذا الاعلان بمناسبة افتتاح مبنى الاسكان الطلابى الجديد بمدينه البعوث والذى تبرع بتكاليف انشاءه وقدرها ربع مليون جنية، الأمير محمد الفيصل آل سعود رئيس مجلس ادارة بنك فيصل الاسلامى المصرى.
جريدة الأهرام ، ٢٦ فبراير ١٩٨٨.

Scanned by CamScanner

فى جو يعينه على تحصيل العلوم وإكتساب الخبرات بصورة جدية . (١)

وتقدم المدينة خدماتها للطلبة والتى تتضمن المعكسر الصيفى ، كما تقوم باختيار عدد من جنسيات مختلفة لأداء فريضة الحج على نفقة المدينة ، هذا بالاضافة الى صندوق خدمة الطلاب الوافدين الذى أنشىء عام ١٩٦٧ لتقديم قروض واعانات للطلاب المحتاجين . كما تقدم المدينة لأبنائها أنشطة أخرى تهدف من ورائها شغل وقت فراغ الطالب ، وفى ذات الوقت تعينه على إكتساب بعض الخبرات وتنمية ملكاته . فيوجد بالمدينة مركز لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده وترتيله على يد أساتذه متخصصين ، ومركز للخطابة الدينية واللغة العربية ، يتيح للطالب تعلم فن الخطابة ، ومركز لتأهيل الطلاب على الآلة الكاتبه ، ومركز للرسم والتصوير ، يعطى الطلاب الخبرة وينمى هواياتهم فى هذا المجال (٢) .

٣- الخطوط الرئيسة للسياسة التعليمية بجامعة الأزهر

إن الأزهر الجامع والجامعة ، مقصد طلاب الثقافة الإسلامية ، يفد إليه كثير من المسلمين من شتى أنحاء العالم ليتزودوا من علومه ، ثم يعودوا الى أوطانهم ليكونوا دعاه للإسلام ، وفى ضوء تلك الأهداف تحددت الخطوط والمبادىء الرئيسة للسياسة التعليمية بجامعة الأزهر فى النقاط التالية (٣) :

- أن تكون مفتوحة الأبواب لكل مسلم يطلب العلم والمعرفة .
- أن تعنى فى منهاجها وبرامج تعليمها بكل ما يقوى الروح الاسلامية .

---

(١) الأزهر الشريف ، مدينة البعوث الاسلامية للطلاب الوافدين ، (القاهرة : اداره الأزهر ، ١٩٨٤) ، ص ٢٠ .

(٢) الأزهر الشريف ، جامعة الأزهر فى ظل التطوير الجديد ، (القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٦٦) ، ص ٩١ .

(٣) الهيئة العامة للاستعلامات ، الأزهر فى الف عام ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤ .

- أن تخرج لمصر وللعالمين العربى والاسلامى علماء وخبراء.
- أن توفر للأجيال القادمه ما تحتاج اليه من القيادات العلمية الرائدة، وتقـــوم بدعم الدراسات العليا فى الجامعة ، والتنويع فى تخصصاتها الدقيقة وايفاد البعثات.
- أن تتابع النشاط العلمى العالمى وتستفيد منه وتشارك فى نموه وتطويره، وذلك بتوثيق الصلة مع جامعات ومؤسسات البحث العلمى، وبتادل الزيارات العلمية واستضافة الكفايات النادرة لالقاء المحاضرات، واجراء البحوث، وايفاد الأساتذه لاستطلاع ما يجد فى مجالات البحث العلمى ووسائل النهوض به .

٤- قانون تطوير الأزهــــر

صدر القانون رقم ١٠٣ فى ٥ مايو ١٩٦١، الخاص بتطوير الأزهر(١) الذى نص على أن الأزهر هو الهيئة الإسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته ونشره ، وتحمل أمانه الرسالة الاسلامية الى كل الشعوب ، وتعمل على إظهار حقيقة الاسلام واثره فى تقدم الشعوب ، كما يهتم بالحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى للأمة الاسلامية، وتزويد العالم العربى والاسلامى بالمختصين وأصحاب الرأى فيما يتصل بالشريعة والثقافة الدينية واللغة العربية والقرآن الكريم ، وتأكيد الصلة بين الدين والحياه ، وربط العقيدة بالسلوك، كما يهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجهات والهيئات العلمية الاسلامية العربية والأجنبية . وبمقتضى هذا القانون أنشىء المجلس الأعلى للأزهر ومجمع البحوث الاسلامية وادارة الثقافة والبحوث الاسلامية وجامعة الأزهر(٢) ولقد نص قانون التطوير أيضا على أن تتساوى فرص القبول بالمجان فى كليات جامعة الأزهر للطلاب المسلمين من كل جنس وكل بلد (٣).

---

(١) ثار جدل كبير حول قانون تطوير الازهر فى مجلس الامة وفى كل الأوساط الدينية ، انظر: رفعت محمد سيد أحمد، العلاقة بين الدين والدولة فى مصر (١٩٥٢- ١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٨٤)، ص ص ٢٠٥ - ٢١٦.

(٢) الهيئة العامة للاستعلامات، الأزهر فى الف عام، مرجع سبق ذكره، ص ١٥.

(٣) الأزهر الشريف، جامعة الأزهرفى ظل التطور الجديد، مرجع سبق ذكره، ص ٩٠.

وتعتبر جامعة الأزهر جامعة المسلمين فى كل أنحاء العالم(١) وهى تسوى بين الطلاب الوافدين وبين أبناء جمهورية مصر فى فرص القبول بها وبالمجان وحتى عام ١٩٨٥ لم تكن هناك نسبة محددة لقبولهم كما فى الجامعات المصرية الأخرى(٢) وقد حددت المادة الأولى من الباب الرابع من قانون التطوير إختصاص جامعة الأزهر، بكل ما يتعلق بالتعليم العالى فى الأزهر، وبالبحوث التى تتصل بهذا التعليم أو تترتب عليه وتقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته وتوضيحه ونشره ، وتؤدى رساله الاسلام الى الناس ، وتعمل على اظهار حقيقته وأثره فى تقدم البشر وكفاله السعادة لهم فى الدنيا والآخره ، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى والروحى للامة العربية، وتعمل على تزويد العالم الاسلامى والوطن العربى بالعلماء العاملين الذين يجمعون بالاضافة إلى الإيمان بالله ، الثقة بالنفس وقوه الروح ، والتفقه فى العقيدة والشريعة ولغة القرآن والكفاية العلمية والعملية والمهنية،لتاكيد الصلة بين الدين والحياه ، والربط بين العقيدة والسلوك ، وتأهيل عالم الدين للمشاركة فى كل أنواع النشاط والإنتاج والريادة والقدوة الطيبة ، وعلم الدنيا للمشاركة فى الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنه، فى داخل جمهورية مصر وخارجها من أبناء الجمهورية وغيرهم ، كما تعنى بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الاسلامية والعربية والأجنبية(٣) واباحت المادة ٣٨ من القانون فرص القبول

---

(١) كانت الجامعات الدينية فى الوطن العربى هى أسبق الجامعات بصفة عامة فى استقبال الطلاب الافريقيين منذ وقت مبكر وخاصة جامع الازهر فى مصر وجامعة القرويين فى المغرب وجامعة الزيتونه فى تونس.
أحمد يوسف مرعى، حيز الإهتمام العربى السياسى الفعلى بافريقيا، فى العرب وافريقيا، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٨.

(٢) قررت جامعة الأزهر الا يزيد عدد الطلاب الوافدين بكل كلية عن ١٠٪ من الطلاب المصريين المقبولين بكل كلية ابتداء من العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦.

(٣) عبد الحميد عبدالله سلام: مشكلات التعليم الثانوى بالأزهر وأثرها على اتجاهات القبول بجامعة الأزهر في الفترة من ١٩٦١ الى ١٩٧٥، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٧٨)، ص ٦٦.

المتساوية لجميع الطلاب المسلمين من كل جنس، وكل بلد ، كما اتاحت دراسات خاصة لطلاب البعوث من غير مواطنى مصر حتى يتمكنوا من متابعة الدراسة فى الجامعة مع نظرائهم من الطلاب العرب (٢).

ولم تعد الدراسة بالأزهر مقصورة على العلوم الدينية فقط، وانما تعدت ذلك الى كل التخصصات . فنجد أن عدد الكليات التابعة لجامعة الأزهر فى عام ١٩٨٥ ٣٩ كلية يدرس فيها الطب والهندسة والعلوم والصيدله ، إلى جانب الدراسات الانسانية والدينية، بعد أن كانت ثلاثه كليات فقط، قبل قانون تطوير الأزهر ١٠٣ لعام ١٩٦١ ، وهى كلية أصول الدين ، وكلية اللغة العربية، وكلية الشريعة(٢)

بعد صدور قانون تطوير الأزهر عام ١٩٦١، أصبحت إدارة البعوث الإسلامية ، التابعة لمجمع البحوث الاسلامية،الجهة المختصة باستقبال الطلاب الوافدين من كل دول العالم الذين يريدوا الدراسة بجامعة الأزهر، حيث تقوم بتنسيق قبولهم بالجامعة ولكن بعد صدور قرار رئيس جامعة الأزهر رقم ٢١ لسنه ١٩٧٨ بشأن إعادة تكوين الهيكل التنظيمى لجامعة الأزهر، والذى نشأت بناء عليه ادارة الوافدين التابعة للادارة العامة لشئون التعليم بجامعة الأزهر. وتضم قسمين ، الأول : قسم تسجيل الوافدين ، والثانى قسم الإتصال الخارجى والمعادلات الدراسية ، إقتصر دور إداره البعوث الإسلامية على تلقى أوراق الطلاب الوافدين لإرسالها بدورها لإداره الوافدين لتنسيقها وتوزيع الطلاب على كليات الجامعة المختلفة . وقد حدد القرار السابق إختصاصات إدارة الوافدين فى الآتى :

- متابعة تطبيق القواعد المقررة فى شأن تسجيل الطلاب الوافدين وشئون دراستهم وامتحاناتهم وتحويلهم ونقل قيدهم.

---

(١) المرجع السابق، ص ٦٧.

2. Al-Azhar Al-Sharif, Glimpses of the Present System of Al-Azhar , (Cairo, Al-Azhar , No date), P. 23.

- الإحتفاظ ببيانات ومعلومات متكاملة عن الطلاب الوافدين المقيدين بالدراسة التأهيلية وبمرحلة الاجازة العالية بالكليات.
- المشاركة فى إعداد دليل قبول الطلاب المستجدين بالجامعة سنويا.
- تنظيم إجراءات القبول للطلاب الوافدين بالسنة التأهيلية ومرحلة الإجازه العالية.
- تتبع الحالات الدراسية للطلاب الوافدين.
- متابعة تحصيل المصروفات الدراسية والرسوم للطلاب الوافدين وقيدها بالسجلات وبحث إقتراح حالات الإعفاء وعرضها على السلطات الجامعية المختصة.
- المشاركة فى الاعداد الفنى لاجتماعات لجنة معادلة الدرجات العلمية وتحضير اعمالها واتخاذ اجراءات تنفيذ قراراتها.
- إعداد دليل المعادلات الدراسية وابلاغها للجهات المعنية والسفارات.

ثانيا: المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

أنشئ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، التابع لوزارة الأوقاف، عام ١٩٦٠، ويعمل على نشر الثقافة الاسلامية، وبث الوعى الدينى، والتعريف بالإسلام بين شعوب العالم كافه عن طريق لجان متخصصة، أعضاؤها من أساتذه الجامعات والأزهر ورجال القانون وخبراء العلوم المختلفة. (١)

١- اختصاصات المجلس وأهدافه

تتضمن إختصاصات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فيما يتعلق بالشئون الثقافية الخارجية ما يلى (١):

- إصدار رسائل إسلامية دورية ثقافية وتعليمية باللغة العربية وترجمة ما يختار منها الى اللغات الأجنبية والافريقية (الهوسا - البمبرا - الفولانى - الوولف - السواحيلى).

---

(١) المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، قائمة مطبوعات المجلس، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٨٣).

(٢) المرجع السابق.

- وضع تفسير سهل للقرآن الكريم وترجمته الى اللغات الأخرى .
- العمل على تعميم تحفيظ القرآن الكريم وتجويده في البلاد الاسلامية . وقد قام المجلس باصدار المصحف المرتل بقراءاته المختلفة ، والمصحف المعلم ، والمصحف المجود ، واسطوانات تعليم الصلاة باللغات الحية والمحلية .
- دراسة أحوال المسلمين ونشر البيانات عنها .
- التعاون مع الهيئات العاملة لمثل أهداف المجلس فى البلاد الأخرى ، والعمل على تمثيل هذه الهيئات المتعاونه فى المنظمات الدولية ذات الصلة بتلك الأهداف.
- العمل على توطيد العلاقات الطيبة وتوثيق الصلات بين جمهورية مصر العربية والعالم الاسلامى ، وعرض ومناقشة القضايا التى تهم العالم الاسلامى والعالم العربى فى ضوء الظروف الراهنة ، وذلك باستقبال وإستضافة زعماء العالم الإسلامى وكبار الشخصيات الإسلامية وعلماء المسلمين الذين يفدون على مصر وجمعهم بعلماء الاسلام فى القاهرة ليتدارسوا حال الاسلام والمسلمين والعمل على خلق مزيد من الربط والتعاون اعلاء لشأن الاسلام والمسلمين .
- إخراج موسوعات فى مختلف العلوم الاسلامية .

٢- نشاط المجلس في المجال الطلابي

ينحصر نشاط المجلس فى المجال الطلابى فيما يلى (١) :

- القيام باستقبال أبناء مسلمى العالم ممن هم على درجات علمية ويرغبون فى تلقى دراسات خاصة فى اللغة العربية والثقافية الاسلامية ، وتنظيم هذه الدراسات لهم .
- تقديم المنح الدراسية للطلبة الوافدين ، والعمل على رعايتهم صحيا واجتماعيا .
- عقد لقاءات دورية مع الطلاب للتعرف على المشكلات التى تعترضهم والعمل على إزالتها .

---

(١) المرجع السابق .

- القيام برعاية الطلاب صيفا باقامة معسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية .
- إقامة المسابقات الدينية والثقافية والرياضية إلى جانب عقد الندوات والمحاضرات.
- إتاحة الفرصة لاشتراك الطلبة الوافدين الفائزين فى المسابقات التى يجريها المجلس ، فى أداء فريضة الحج تحت رعاية المجلس وعلى نفقته.

على الرغم من أن الأزهر والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يعملان على توطيد العلاقات الطيبة ، وتوثيق الصلات بين مصر والعالم الاسلامى ، إلا أن الدور الذى يقوم به الأزهر فيما يتعلق بالدول الافريقية لايتناسب مع درجة الاهتمام التى توليها السياسة الخارجية المصرية لهذه الدول. ويتضح ذلك من عدد الموفدين من الأزهر إلى الدول الافريقية ، وعدد الطلاب الافريقيين الحاصلين على درجتى الماجستير والدكتوراه من جامعة الأزهر ، ونسبة الطلاب الإفريقيين إلى إجمالى عدد الطلاب الوافدين الدراسين فى جامعة الأزهر . فعلى سبيل المثال ، نجد أن عدد الموفدين من الأزهر الى جميع دول العالم عام ١٩٨٢/١٩٨٣ كان ٥٠٨٨ موفدا منهم ١٨٤ موفدا فقط للدول الافريقية(١) ، أى بنسبة ٣ر٦٪ . أما عدد الطلاب الوافدين الحاصلين على درجتى الماجستير والدكتوراه من جامعة الأزهر فى المدة من عام ١٩٧٢ حتى نهاية عام ١٩٨٢ فقد بلغ ١٩٢ طالبا منهم ١٦ طالب من الدول الافريقية(٢) أى بنسبة ٣٤ر١٪ فقط. أما عدد الطلاب فى المستوى الجامعى ، فقد شهد تزايدا فى السنوات الأخيره ، ففى العام الدراسى ١٩٨٠/١٩٨١ كان عدد الطلاب الوافدين لجامعة الأزهر ٣٩٨٩ طالبا ، منهم ٥٩٦ طالب من الدول الافريقية(٣) ،أى بنسبة ٩٤ر١٤٪ . أما فى العام الدراسى ١٩٨٤/١٩٨٥ فقد كان عدد الطلاب الوافدين ٣٥٨٠ طالبا منهم ١٠٠٢ طالب من الدول الافريقية ، أى بنسبة ٣٠٪.

---

(١) الأزهر الشريف فى عيده الألفى ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٠١ - ٣٠٢ .
(٢) إحصاءات جامعة الأزهر.
(٣) المرجع السابق ، ص ٣١٢ .

بعد توضيح الدور الذى تقوم به المؤسسات الإسلامية فى رعاية الطلاب الافريقيين الدراسين بجامعة الأزهر ، ماهو الوضع بالنسبة للطلاب الافريقيين الذين يدرسون فى الجامعات المصرية الأخرى؟ وماهى الأجهزة القائمة على رعايتهم ؟ وماهو الدور الذى تلعبة فى هذه المجال ؟ هذا هو مايدور حوله المبحث الثانى ، الذى يتناول الأجهزة الحكومية والمعاهد العلمية المهتمة بالطلاب الوافدين .

المبحث الثاني

الأجهزة الحكومية والمعاهد العلميـــة

تختص عدة أجهزة حكومية بشئون الطلاب الوافدين بصفة عامة بما فيهم الطلاب الافريقيين ، حيث تقوم باتخـاذ إجراءات إلحاقهم بالجامعات والمعاهد المصرية، وتدريبهم وتقديم المنح الدراسية لهم. ويتبع بعض هذه الأجهزة لوزارة التعليم العالى مثل الإدارة العامة لرعاية الوافدين ، والإدارة العامة للأنشطة الطلابية ، والبعض الآخر تابع لوزارة الخارجية مثل إدارة العلاقات الثقافية الإفريقية، والصندوق المصرى للتعاون الفنى مع إفريقيـا .

ومن قبيل إهتمام الحكومة المصرية بالطلاب الوافدين ، تم إنشاء معاهد علمية متخصصة كالمعهد العالى الفنى بشبرا ، ومعهد البحوث والدراسات الافريقية، ومعهد تدريب الاذاعيين الافارقة، والمعهد الدولى للتعاون الزراعى ، وأخيرا المركز الافريقى لبحوث ودراسات منع الجريمة. كما توجد هيئات أخرى تهتم بالطلاب الإفريقيين مثل الجمعية الإفريقية .

وسيتم تناول كل من هذه الأجهزة والهيئات والمعاهد العلمية بالدراسة .

أولا : الأجهزة التابعة لوزارة التعليم العالي

منذ قيام الثورة فى عام ١٩٥٢ كانت وزارة المعارف العمومية تعنى عناية خاصة بشئون التعاون الثقافى بين مصر وغيرها من الدول ، وتهتم بتوثيق الروابط الثقافية مع الاقطار الشرقية والغربية(١) . وقد أنشئت لهذا الغرض الإدارة العامة للثقافة بقسميها ، مراقبة التعاون الثقافى الغربى ، ومراقبة التعاون الثقافى الشرقى، تعمل كل فى ناحية اختصاصها لتحقيق أغراض التعاون الثقافى بين مصر وغيرها من دول الشرق

---

(١) يقصد بالأقطار الشرقية هنا الدول الآسيوية والعربية والأفريقية ، ويقصد بالأقطار الغربية الدول الأوربية والأمريكتين .

والعرب، من حيث تبادل الأساتذه ، والكتب والبحوث، وقبول الطلاب، وارسال البعوث التعليمية، والاشتراك في المؤتمرات والحلقات الدولية، وإنشاء المعاهد والمراكز الثقافية (١)

وكانت مراقبة التعاون الثقافى الشرقى تعمل على تدبير الأماكن اللازمة لمن يتقدم اليها من الطلاب الشرقيين للالتحاق بالجامعات والمعاهد والمدارس بجميع أنواعها ومنحهم مجانية التعليم والعمل على إلحاق البعض ببيوت الطلاب أو بالأقسام الداخلية بمعاهد التعليم، أو منحهم اعانات شهرية، وارسال الكتب المدرسية لمن يطلبها من هذه البلاد ، وعقد الامتحانات العامة فى بعض الأقطار الشقيقة، وكذا تلبية رغبات هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية فى ايفاد بعثات علمية وتدريبية الى مصر تطبيقا للاتفاقيات المبرمة بين هذه الهيئات والحكومة المصرية (٢) . وعندما تغير اسم وزارة المعارف العمومية الى وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٣ ، كانت الادارة العامة للثقافة التابعة للوزارة- قسم الطلبة الشرقيين- هى التى تضطلع بأعمال التعاون الثقافى بين مصر والاقطار الشرقية.

وقد أنشأت وزارة التربية والتعليم مركزا للخدمة الاجتماعية لرعاية وتوجية الطلاب غير المصريين ، اعد لاستقبالهم من بداية العام الدراسى ١٩٥٦/١٩٥٧ ، والذى اصبح فيما بعد نادى الطلبة الوافدين فى ١٧ مارس ١٩٥٧ ، وكانت تنحصر مهام هذا النادى فى تنظيم إستقبال الطلاب غير المصريين الوافدين إلى مصر من الخارج ، وتزويدهم بالمعلومات التى تبين لهم سبل الاقامة والمعيشة والتكيف مع المجتمع المصرى ، والعمل على حل مشكلاتهم ، بالاضافة إلى توجيه هؤلاء الطلاب ورعايتهم من النواحى الاجتماعية والثقافية والصحية، وتنظيم البرامج التى تساعدهم على التعرف والوقوف على نواحى الحضارة والتقاليد المصرية، والعمل على توثيق علاقات الصداقة بين طلبة مصر وطلبة الاقطار الآسيوية والافريقية عن طريق البرامج الاجتماعية والثقافية والترويحية والرياضية ، وتنظيم الاحتفال بالخريجيين كل عام ، واستمرار توثيق الصلات الاجتماعية بهم بعد عودتهم إلى بلادهم . (٣).

---

(١) وزارة المعارف العمومية، السجل الثقافى لسنه ١٩٥٢ ، (القاهرة: المطابع الاميرية، ١٩٥٤) ، ص ٤٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٣٣.

(٣) وزارة التربية والتعليم ...

١- **الادارة العامة لرعاية الوافـدين**

ظلت وزارة التربية والتعليم مسئولة عن كل ما يتعلق بالطلاب الوافدين، سواء بالمدارس او المعاهد والكليات، الى أن صدر القرار الجمهورى رقم ١٦٦٥ لسنه ١٩٦١ بانشاء وزارة التعليم العالى لتمارس اختصاصاتها العلمية المحددة، وكان من رعايـــة الوافدين والمبعوثين، واقتصر دور وزارة التربية والتعليم على الحاق الطلاب الوافدين بالمدارس(١) وبذلك أصبح هناك ادارة تختص بشئون الطلاب الوافدين الملحتقيـــن بالجامعات والمعاهد العليا، ماعدا جامعة الأزهر . اما طلبه التعليم العام والفنى فقد أصبح من اختصاص ادارة الطلبة الوافدين التابعة لوزارة التربية والتعليم.

وابتداء من أول يوليو ١٩٦٤ إنتقلت تبعية إدارة الوافدين والمبعوثين إلى وزارة العلاقات الثقافيةالخارجية،ثم صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٧٢٠ لعام ١٩٦٥(٢) بنقـــل الإختصاصات التى كانت مخولة لوزارة العلاقات الثقافية الخارجية إلى كل من وزارتى التعليم العالى والتربية والتعليم، فقد جاء بالمادة الثالثة من القرار " تباشر وزارة التعليم العالى ووزارة التربية والتعليم كل فى نطاق عملها كافة الاختصاصات التنفيذية المتعلقة بالمنح والخبراء والتعاون والتمثيل الثقافى والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية فى الخارج، وشئون الوافدين والمبعوثين واعداد الاتفاقيات الثقافية والبرامج التنفيذية وما اليها مما كان منوطا فى هذا المجال لوزارة العلاقات الثقافية الخارجية، على ان تتولى وزارة التعليم العالى ووزارة التربية والتعليم هذه الاختصاصات خارج الجمهورية عن طريق وزارة الخارجية".

كما جاء بالمادة الخامسة من نفس القرار ما يلى " تنقل الى وزارة التعليم العالى الاختصاصات التنفيذية للأجهزة التالية: الإدارة العامةللبحوث والتخطيط والمتابعةوالاحصاء، والإدارة العامة للمؤسسات الثقافية ، والإدارة العامة لرعاية شئون الوافدين والمبعوثين والإدارة العامة لتنفيذ العلاقات الدولية".

(١) وزارة التعليم العالى، الإدارة العامة لرعاية الوافدين، إحصائية عام ١٩٧٠/١٩٧١ ص ٢.

(٢) انظر الملحق رقم ٦(أ) ، و رقم ٦ (ج).

وأصبحت الادارة العامة لرعاية الوافدين التابعة لوزارة التعليم العالى، منذ ذلك الحين، الجهة التى تتولى شئون الطلاب الوافدين من مختلف بلدان العالم والقادمين للدراسة بالجامعات والمعاهد فى جمهورية مصر العربية، ماعدا جامعة الأزهر. وتقوم هذه الإدارة باجراءات إلحاق الطلاب الوافدين بمختلف الكليات الجامعية وفقا للأماكن التى تخصصها الوزارة لكل جنسية، كما تنظم اجراءات صرف المنح الدراسية للطلاب الوافدين المرشحين للحصول على هذه المنح من مختلف الجنسيات تنفيذا لبرنامج المنح السنوى المقدم من جمهورية مصر إلى أبناء الدول الصديقة، وكذلك منح التبادل الثقافى والمنح التدريبية، وما يستتبع ذلك من صرف بدلات الاستعداد والتخرج ونفقات الاستقدام والتسفير وفقا لقواعد لائحة المنح. هذا علاوة على أن الإدارة تقوم بسداد الرسوم والتأمينات عن طلاب المنح الدراسية، بالاضافة الى صرف الاعانات الشهرية للطلاب المستحقين.

كما تساهم الإدارة بالإتفاق مع مختلف الهيئات والشركات والمؤسسات فى إعداد البرامج التدريبية فى مختلف المجالات التكنولوجية والمهنية، والتى تختلف طبيعتها مع مختلف ظروف الدول وما تتطلبه إحتياجاتها واستعداد أبنائها، وكثيرا ما يستتبع ذلك تعيين المشرفين اللازمين لتيسير تدريبهم باللغات الأجنبية التى يجيدونها سواء الانجليزية أو الفرنسية. وتعتمد الادارة العامة للوافدين المصدقات الرسمية اللازمة للطلاب الوافدين بقصد تجديد اقامتهم فى جمهورية مصر العربية، والتصديق على وثائقهم وشهاداتهم الدراسية حتى يتسنى التصديق عليها من وزارة الخارجية واعتمادها لدى الجهات المختصة لحين اصدار الشهادات الاصلية الخاصة بهم. (١)

وتسهم الادارة فى اعداد فصول لتدريس اللغة العربية للطلاب الوافدين، وتعتبر هذه الفصول من الخدمات التى تقدمها الادارة للطلاب الوافدين على اختلاف مستوياتهم التعليمية وللدارسين فى الجامعات والمعاهد والمدارس. وتهدف هذه الدراسة الى تعليمهم اللغة العربية والنهوض بالمستوى اللغوى لهم وتأهيلهم للالتحاق بالمدارس

---

(١) وزارة التربية والتعليم، دليل الطلاب الوافدين، (القاهرة: الادارة العامةللوافدين، ١٩٧٦) ص ١٢٣.

والكليات والمعاهد ومتابعة دراستهم بها.(١) وقد صدر قرار وزير التعليم العالى بتاريخ ٤ ابريل ١٩٦٤ ، الذى نص فى مادته الاولى على إنشاء معهد الاعداد والتأهيل للطلاب الوافدين، تابعا للادارة العامة لرعاية الوافدين والمبعوثين(٢) ونصت مادته الثانية ، أن تكون اختصاصات المعهد ما يأتى : -

- تعليم اللغة العربية لمن يرغب من الطلاب الوافدين الذين ليست اللغة العربية لغتهم الاصلية.
- مساعدة الطلاب الوافدين على بلوغ المستويات الدراسية التى تؤهلهم للالتحاق بالمدارس والمعاهد والكليات الجامعية التى يرغبون الالتحاق بها.
- الاشراف على تنفيذ البرامج التدريبية للطلاب الوافدين.
- إعداد برامج دراسية للطلاب الوافدين الذين يتعذر الحاقهم بالمدارس والكليات إما لوصولهم متأخرين بعد بدء العام الدراسى، أو لعدم إستكمال أوراقهم الدراسية، أو عدم البت فى معادلة شهاداتهم الدراسية.
- إعداد برامج توجيهيه لطلاب المعهد عند وصولهم الى مصر لأول مره لتعريفهم بمصر عن طريق المحاضرات والأفلام والرحلات وغير ذلك من الوسائل.

وكانت الادارة العامة للوافدين تعمل على تهيئة الاقامة السكنية للطلاب والطالبات، وذلك باقامتهم تحت إشرافها فى وحدات الإسكان التابعة للإدارة والمدن الجامعية والأقسام الداخلية فى المعاهد والمدارس.وقد خصصت أربعة اندية ثقافية لتقديم الرعاية للطلبة الوافدين، نادى الدقى ونادى القصر العينى للطلاب الوافدين بجامعة القاهرة، ونادى منشية البكرى لطلاب جامعتى عين شمس والأزهر، ونادى الاسكندرية لطلاب جامعة الاسكندرية، وقد روعى فى هذه النوادى قربها من تجمع الطلاب حتى يسهل عليهم التردد عليها. وكانت هذه النوادى تقوم بتقديم الرعاية الثقافية للطلاب وتمكنهم

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٩.

(٢) لم يتم إنشاء معهد مستقل وانما كانت فصول اللغة العربية تدرس فى مدرسة السعيدية الثانوية للبنين بالجيزة ، ثم بعد ذلك بمدرسة الأورمان الثانوية للبنين بالجيزة . ولايوجد بهذه المدارس أى أجهزة تعليمية.

من التعرف على المجتمع الذى يعيشون فيه عن طريق الندوات واللقاءات والزيارات . كما زودت بمكتبات تضم الكتب الثقافية والعلمية . وقد إهتمت بتنظيم زيارات للاسر المصرية بهدف تعرف هؤلاء الطلاب على الحياة الاجتماعية المصرية، وتنظيم رحلات للاماكن السياحية والاثرية ، واتاحة الفرصة لهم لكى يلمسوا مدى التقدم والتطور الذى حققته مصر.

ومن الخطوات الهامة التى إتخذت فى مجال ربط الطلاب الوافدين بالطلاب المصريين وبالمجتمع المصرى " جماعة الصداقة" التى تكونت فى مارس عام ١٩٦٢ بأندية الطلبة الوافدين ،وانحصرت أهدافها فى ربط وتوثيق عرى الصداقة بين الطلاب الوافدين والطلاب المصريين سواء أثناء دراستهم بمصر أو بعد مغادرتهم مصر بعد انتهاء دراستهم بها ، كما عملت على إتاحة الفرصة لأبناء كل جنسية من الجنسيات المشتركة فى الجماعة للتعريف بثقافتهم وانشطتهم المختلفة. واستخدمت هذه الجماعة لتحقيق أهدافها كافة الوسائل كالرحلات والاجتماعات والمناقشات والحفلات والمشاركة فى الأعياد القومية ، والمراسلات وتبادل الزيارات والندوات والمؤتمرات. ولكن هذه الجماعة لم تستمر حيث لم تجد التشجيع من المسئولين للاستمرار فى تأدية رسالتها.

وتقدم الاندية نوعين من النشاط ، الأول،أنشطة مجانية تتحمل الإدارة العامة لرعاية الوافدين تكاليفها مثل الحفلات بجميع أنواعها ، والمكتبة، والندوات والمحاضرات والهوايات والمهرجانات الثقافية والفنية والمعارض والعروض السينمائية والنشاط الرياضى. والثانى،أنشطة مدعمة تتحمل الادارة العامة لرعاية الوافدين ٦٠٪ من تكلفتها، ويتحمل العضو ٤٠٪ فقط من هذه التكلفة مثل الرحلات المختلفة والمعسكرات الشتوية والصيفية لزيارة المعالم السياحيةبمصر.

والملاحظ أنه منذ انشاء نوادى الطلبة الوافدين الأربعة لم تنشأ نواد جديدة ، بل أن عددها قد تناقص حيث تم إغلاق نادى الطلبة الوافدين بالدقى عام ١٩٧٥ لأسباب إدارية، كما أنه لاتوجد نوادى للطلبة الوافدين خارج مدينتى القاهرة والاسكندرية رغم الحاق عدد كبير من الطلاب الوافدين بالجامعات الإقليمية ، وبذلك حرم هؤلاء

الطلاب من الخدمات التى تقدم لأقرانهم الملتحقين بالجامعات فى القاهرة والاسكندرية رغم مساهمتهم ماليا فى صندوق الطلاب الوافدين .

٢- الإدارة العامة للانشطة الطلابيـــــة

تم فصل أندية الطلاب الوافدين عن الإدارة العامة للوافدين ، وألحقت بادارة عامة جديدة تسمى الإدارة العامة للأنشطة الطلابية للوافدين والتى صدر القرار الوزارى رقم ٧١ بتاريخ ٦ فبراير ١٩٧٨ بتنظيمها ، وتتكون من ادارة نوادى الوافدين ، التى تشرف على انشطة النوادى ، وتعمل على تزويدها بالاحتياجات الرياضية والثقافية والمكتبات واعداد البرامج التثقيفية والرحلات والمعسكرات ، وادارة رعاية الطلاب الوافدين ، التى تهدف الى رعاية الطلاب الوافدين من النواحى الاجتماعية والثقافية والرياضية ، وتضم ثلاثة أقسام هى قسم للرعاية الاجتماعية لتشجيع النشاط الاجتماعى لهؤلاء الطلبة فى مجال العلاقات الاجتماعية والعمل على تنظيم برامج لرعايتهم اجتماعيا وتنمية قدراتهم واكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة لهم ، وقسم آخر للرعاية الثقافية ، يرمى إلى عقد الندوات الثقافية وتنظيم المحاضرات والاجتماعات والمؤتمرات ، واقامة المهرجانات ، واعداد النشرات والمطبوعات المختلفة التي من شأنها تعريف الطلاب بمجريات الأمور داخل البلاد وخارجها ، وتزويدهم بالثقافة العامة ، وقسم للعلاقات الطلابية يهدف الى تبادل الطلاب واستقبال الوفود واعداد برامج خاصة بزياراتهم ، هذا بالإضافة إلى قسم خاص بالخدمات الادارية والمالية .

وقد لاحظت الباحثه أنه يوجد إزدواجية فى الإختصاصات والعمل بكل من إدارتى أندية الطلبة الوافدين ورعاية الطلاب ، كما أنه لايوجد إتصال مدروس ومنتظم بين أندية الطلبة الوافدين وبين أماكن تجمعات الطلاب سواء بالمدن الجامعية أو بيوت الطلبة أو بالروابط الطلابية. وقد إنعكس ذلك على عدد اعضاء الأندية حيث أن عددهم قليل إذا قورن بعدد الطلاب الوافدين المقيدين بالجامعات ، فعلى سبيل المثال كان عدد أعضاء أندية الطلبة الوافدين الثلاث فى العام الدراسى ١٩٨٤/١٩٨٥ (١٣٩٣) عضوا منهم (٢٣٩) عضوا من الدول الافريقية و (٣٠٦) عضوا من السودان ، بينما كان عدد الطلاب فى ذلك العام ١٤٦٣٣ طالبا ، أى أن نسبة أعضاء الأندية الثلاثة إلى إجمالى عدد الطلاب ٩٫٥ ٪ . وبالرجوع لسجلات العضوية بهذة الاندية ، تبين أن النسبة الكبرى من هؤلاء الأعضاء من دول جنوب شرق آسيا ، يرتبط اشتراكهم فى عضوية الاندية بالرحلات (مثل الأقصر وشمال وجنوب سيناء) ، ويقتصر ممارستهم للأنشطة على إشتراكهم فى المهرجان الرياضى السنوى الذى تقيمه الإدارة العامة للانشطة الطلابية والذى يشاركون فيه باحدى الألعاب الشعبية الوطنية . وبالنسبة للطلاب السودانيين فيرتبط اشتراكهم فى عضوية أندية الطلبة الوافدين بالأنشطة الذاتية التى تقيمها الأسر الطلابية السودانية(١) ، حيث تشترط عليهم إدارة الأندية تسجيل عضوية ٢٠ طالبا لكل أسره ، وكذلك الحال بالنسبة للطلاب الإفريقيين ، فاشتراك النسبة الكبرى منهم فى عضوية الأندية يرتبط باقامة إجتماعات الجمعية العمومية لانتخاب الهيئة الادارية للرابطة.

---

(١) سيتم شرح ذلك فى الفصل الخامس.

وجدير بالذكر أن صندوق الطلبة الوافدين، الذى أنشىء بالقرار رقم ٢٣ بتاريخ ٢٢ اكتوبر ١٩٧٠، وكان تابعا للإدارة العامة للوافدين، أعيد تنظيمه بالقرار الوزارى ٣٢٢ فى ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣، وألحق بالادارة العامة للانشطة الطلابية(١). وأصبحت الادارة العامة للانشطة الطلابية مسئوله عن اندية الطلبه الوافدين واختصاصاتها وانشطتها، وأقتصر اختصاص الادارة العامة للوافدين على الحاق الطلاب بالجامعات والمعاهد المصرية، عدا جامعة الأزهر، بالاضافة الى نشاط التدريب والاشراف على فصول تعليم اللغة العربية للطلبه الوافدين.

٣- الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة

من الهيئات التابعة لوزارة التعليم العالى، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة(اليونسكو)، وان كانت لاتعمل بطريق مباشر فى مجال الطلاب الوافدين، إلا أن من أحد مهامها التدريب، فهى تقوم بالتعاون مع مختلف الاجهزة التربوية والثقافية والعلمية فى الدول باعداد برامج الزيارة والتدريب للوافدين مع الدول الاعضاء باليونسكو للدراسة والتدريب فى مصر. كما تقوم باعداد الدراسات لدعم العلاقات الثقافية العربية والافريقية، وتشجيع ترجمة الأعمال الثقافيةالعربية الى اللغات المقروءة بالقارة، وكذا ترجمة الأعمال الثقافية الافريقية الى العربيـة(٢).

ثانيا: الأجهزة التابعة لوزارة الخارجيـــة

١- ادارة العلاقات الثقافيــة الافريقيــة

كانت مصر أسبق الأقطار العربية فى تخصيص إدارة للشئون الافريقية ضمن إدارات وزارة الخارجية المصرية منذ منتصف الخمسينات . فقد أنشئت هذه الإدارة

---

(١) أنظر لائحة الصندوق ، الملحق رقم(٧).

(٢) اليونسكو ، العدد السادس، (القاهرة: الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٧٨)، ص ١٠.

فى اطار المرسوم الجمهورى رقم ٤٥٣ لسنه ١٩٥٥ الخاص بتنظيم عام لوزارة الخارجية والصادر فى ٢١ ديسمبر ١٩٥٥. (١)

وانعكاسا لحاجة وزارة الخارجية المصرية ودرجة مصالحها وعلاقاتها مع الدول الافريقية، تم فى مارس ١٩٧٢، اعادة تنظيم الادارة الافريقية بالقرار الوزارى رقم ٥١٠ بتاريخ ١٤ مارس ١٩٧٢ ضمن تنظيم ديوان عام الوزارة، ويقضى القرار بانشاء ثلاث ادارات افريقية لمزيد من التخصص ، أولى هذه الإدارات تعنى بشئون وسط وجنوب افريقيا ، والثانية خاصة بغرب أفريقيا ، والثالثة للاتصالات والعلاقات الإفريقية ، بالإضافة إلى قسم خاص بالمنظمات الإفريقية. (٢)

وتتبنى إدارة العلاقات الثقافية الافريقية الطلاب الافريقيين الذين ليس لبلادهم تمثيل دبلوماسى فى مصر، فتقبل أوراقهم عن طريق منظمات التحرير التابعين لها أو الاتحادات الطلابية الخاصة بهم . ولذلك انشئ مكتب الشئون الافريقية بوزارة الخارجية، الذى يهتم أساسا بشئون الطلاب الافريقيين من الدول غير المستقلة.

ولتوحيد جهود الجهات المختصة بالتعاون الثقافى والفنى صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٣٤ لعام ١٩٦٧ بتشكيل لجنة عامة للعلاقات الثقافية الخارجية والتعاون الفنى . وجاء فى المادة الثانية من هذا القرار الجمهورى" تشكل بوزارة الخارجية لجنة عامة للعلاقات الثقافية الخارجية والتعاون الفنى برئاسة وكيل وزارة الخارجية وعضوية وكلاء وزارات التخطيط، والاقتصاد ، والتعليم العالى ، والتربية والتعليم، والثقافة ، والصحة ، والعمل ، والزراعة ، والمواصلات، والخزانه، والعدل ، والاوقاف، والاسكان والمرافق ، والنقل ، ووكيل المجلس الاعلى للبحث العلمى ، والأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية

---

(١) احمد يوسف القرعى، حيز الإهتمام العربى السياسى الفعلى لافريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٨٨.

بالأزهر الشريف، وممثل لكل من المجلس الأعلى لرعاية الشباب وهيئة قناة السويس، ومدير إدارة العلاقات الثقافية الذى يقوم بأعمال أمين عام اللجنة .

وتختص هذه اللجنة بالنظر فى السياسة العامة للعلاقات الثقافية والفنية والعلمية التى تقوم بين جمهورية مصر العربية والدول أو المؤسسات الأجنبية أو المنظمات أو الهيئات الدولية، وبحث الميزانيات المقترحة من الجهات المختصة ، ومشروعات الاتفاقيات الثقافية فى كافة المجالات بما فى ذلك مجال التربية والتعليم، والبرامج التنفيذية الشاملة للمنح وتبادل الخبراء والتعاون الفنى والتمثيل الثقافى والفنى والاعلامى والمراكز والمعاهد الثقافية والتعليمية والبعثات التعليمية لرجال التعليم، وشئون الوافدين من خارج البلاد .

٢- الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا .

خلافا لما حدث لمصر فى جامعة الدول العربية، أو منظمة المؤتمر الاسلامى، حيث أوقفت عضويتها فيها بعد توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل، فان منظمة الوحدة الافريقية رفضت ايقاف أو تجميد عضوية مصر فيها. ولقد دفع هذا الموقف مصر لتضاعف من نشاطها الدبلوماسى فى افريقيا وأنشأت فى ديسمبر ١٩٨٠ الصندوق المصرى للتعاون الفنى لافريقيا، التابع لوزارة الخارجية، بهدف تقديم المعونات الفنية للدول الافريقية سواء فى صورة خبراء أو منح دراسية وتدريبية، وللمساعدة فى دراسات الجدوى للمشروعات(١)، الأمر الذى كان يقوم به صندوق المعونة الفنية للأقطار الافريقية الذى انشأته جامعة الدول العربية فى مارس ١٩٧٤ والذى كان يهدف إلى تقديم المعونة الفنية فى مجالات التنمية الاقتصادية والعلمية للدول الإفريقية والعربية. (٢)

---

(١) ارتبط انشاء الصندوق بما أعلنته مصر أمام مؤتمر القمة الاقتصادى الأول لمنظمة الوحدة الافريقية المعقود فى لاجوس بنيجيريا فى ابريل ١٩٨٠، ووافق مجلس الوزراء المصرى على انشاء الصندوق كأحد اجهزة وزارة الخارجية ، فى نوفمبر ١٩٨٠، وصدر قرار جمهورى بانشائه فى ١٦ ديسمبر ١٩٨٠.
د. محمد عمر بشير، دور المجموعة العربية فى منظمة الوحدة الافريقية، فى العرب وافريقيا، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٨ - ٢٥٩.

(٢) د. عبد الملك عودة، مؤتمر داكار والحوار العربى الافريقى ، السياسة الدولية، العدد ٤٥ (يوليو١٩٧٦) ، ص ٥٧.

ولقد إتسع حجم نشاط الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا، وتضاعفت ميزانيته ثمانى مرات خلال الفترة من ١٩٨٠ الى ١٩٨٥ ، نظرا للدور الحيوى الذى يؤديه كأحد المصادر التى تعمل على تنمية القوى البشرية، وبناء الكوادر الفنية فى افريقيا (١). ويقوم الصندوق بتحقيق عدة أغراض سيقتصر على ذكر ما يتصل بموضوع البحث، والتى تتمثل فى تقديم المعونة الفنية للدول الافريقية، سواء فى صورة خبراء من مختلف التخصصات، أو فى صورة منح دراسية او تدريبية لابناء هذه الدول ، والمساهمة فى مشروعات التنمية للدول والشعوب الافريقية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، بالاضافة الى الاشتراك فى المؤتمراء العلمية والنداوات وتبادل الوفود والقاء المحاضرات وارسال الكتب الدراسية. وقد اسفرت جهود الصندوق عن مشروعات " الدولة الثالثة" وهى المشروعات التى يسهم فيها الصندوق متعاونا مع دولة أجنبية غير أفريقية فى تدريب وتأهيل أبناء افريقيا ضمن برامج تخصص لذلك، ويتم تنظيمها فى القاهرة، وقد تم الاتفاق بين وكالة التعاون الدولى اليابانية" جايكا" والأكاديمية العربية للنقل البحرى على تنظيم دورات تدريبية سنوية للعاملين فى قطاع النقل البحرى فى الدول الافريقية. (٢)

وقد بلغ عدد الدول الافريقية التى وقعت إتفاقيات تعاون فنى مع الصندوق ٣٢ دولة حتى نهاية شهر سبتمبر ١٩٨٥ وهى (بوروندى وتنزانيا وكينيا وزامبيا وغينيا وسيراليون وانجولا والرأس الاخضر وفولتا العليا (بوركينا فاسو حاليا) وجزر القمر وليبيريا والجابون والكونغو وبنين وافريقيا الوسطى ومالى وغينيا وزيمبابوى ورواندا وملاوى وبتسوانا والسنغال وساحل العاج وساوتومى وبرنسيب وغينيا بيساو وزائير وسيشل وموزمبيق ومدغشقر وغينيا الاستوائية وموريشيوس وغانا وتشاد)، فضلا عن تبادل مذكرات مع عدد آخر من

---

(١) وزارة الاعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، دور مصر الإعلامى فى القارة الإفريقية، (القاهرة: الهيئة العامة للإستعلامات، ١٩٨٥)، ص ٣١.

(٢) احمد يوسف القراعى ، حيز الإهتمام العربى السياسى الفعلى بافريقيا ، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠٢ .

وزارة الاعلام : دور مصر الاعلامى فى القارة الإفريقية، مرجع سبق ذكره، ص٣١- ٣٢.

الدول لحين توقيع اتفاقيات معها وهى (الصومال والكاميرون ونيجيريا والنيجر وليسوتو). (١)

وبلغ عدد الخبراء الذين أوفدهم الصندوق الى الدول الافريقية ٣١١ خبيرا فى مختلف التخصصات ، وذلك حتى نهاية شهر سبتمبر ١٩٨٥، بالاضافة الى عدد آخر من الخبراء الذين طلبت الدول الافريقية ايفادهم وعددهم ١٦٣ خبيرا . اما المنح التدريبية التى قدمها الصندوق، فقد بلغ عددها ٢٠٩ منحة فى مختلف المجالات. وجدير بالذكر ان الصندوق قد بدأ المساهمة فى نفقات بعض المنح التدريبية العسكرية ، تقوم بتنفيذها وزارة الدفاع لمتدربين من تنزانيا وأوغندا وزائير. (٢)

ثالثا: المعاهد العلمية والتدريبية

١- معهد البحوث والدراسات الافريقية

تبلورت ظاهرة المعاهد والدراسات العربية المتخصصة فى الشئون الافريقية منذ منتصف الخمسينات اثر الدعوة التى وجهها الرئيس جمال عبد الناصر فى كتيب " فلسفة الثورة" " ولسوف أظل أحلم باليوم الذى أجد فى القاهرة معهدا ضخما لافريقيا يسعى لكشف نواحى القارة أمام عيوننا ، ويخلق فى عقولنا وعيا افريقيا مستنيرا ويشارك مع كل العاملين فى كل أنحاء الأرض على تقدم شعوب القارة ورفاهيتها". (٣) عندئذ تم تحويل معهد الدراسات السودانية التابع لجامعة القاهرة، والذى يرجع انشاؤه الى عام ١٩٤٧ ، الى معهد الدراسات الافريقية، وذلك فى سبتمبر ١٩٥٥ تابعا لكلية الآداب جامعة القاهرة. (٤)

---

(١) وزارة الخارجية، مذكرة الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع افريقيا .

(٢) المرجع السابق .

(٣) جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، مرجع سبق ذكره، ص ٧٠ .

(٤) أحمد يوسف القرعى ، حيز الاهتمام العربى السياسى الفعلى بافريقيا، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٥.

وجاء أول تطوير للمعهد عام ١٩٧٠ عندما استقل عن كليه الآداب وسمى معهد البحوث والدراسات الافريقية بجامعة القاهرة. كما تم استحداث تطوير جديد للمعهد بعد ذلك بصدور لائحة داخلية نصت على أن الغرض من المعهد تشجيع البحوث والدراسات الخاصة بافريقيا وتوثيقها وتكوين المتخصصين علميا فى الشئون الافريقية. وتتيح الدراسة بالمعهد الفرصة أمام الدارسين المصريين للتعرف على أوجه الحياة والثقافة الافريقية. وهذا من شأنه أن يعمل على إنماء الاهتمام بالقارة وشئونها. واذا كان أغلبية طلبه المعهد من المصريين، الا أنه يوجد عدد من الأفارقة يدرسون بالمعهد من أثيوبيا والسنغال ، الى جانب طلاب عرب من المغرب والسودان.

٢- المعهد العالي الفنـــى

رغبة من الحكومة المصرية فى تجنب مشكلة اللغة كمعوق للدراسة، وفى فتح مجال التعليم الفنى أمام أبناء الدول الافريقية، أنشأت المعهد العالى الفنى بشبرا عام ١٩٦١ بأقسامه الثلاثه (الزراعى والصناعى والتجارى) من أجل الطلبة الأفارقة الذين ليست اللغة العربية لغتهم الاصلية، حيث كانت الدراسة فيه باللغة الانجليزية. وخصص المعهد ٧٥٪ من عدد المقبولين للطلاب الوافدين من افريقيا وآسيا، بينما خصصت نسبة ٢٥٪ الباقية للطلبة المصريين. (١)

وكان الهدف الأساسى من انشاء هذا المعهد هو إعداد الشباب الافريقى إعدادا فنيا متكاملا من الناحية العلمية والعملية ، أى اعداد المهندسين الذين يجمعون بين دراستهم الهندسية والدراسات التربوية التى تؤهلهم لتفهم المجتمعات من حولهم سواء على المستوى المحلى أو الدولى . والى جانب الدراسات التخصصية كان الطلاب يدرسون مادة المجتمع والتخطيط الاقتصادى فى الدول النامية، والأسس العامة للتنمية والجغرافيا واللغة العربية. وقد بلغ عدد الدول الافريقية التى التحق أبناؤها بالمعهـــد حوالى ٤٢ دولة. وعلى مدى ثلاثة عشر عاما دراسيا تخرج من المعهد أعداد كبيرة من

---

(١) عاطف عمر ، مرجع سبق ذكـره، ص ٨٤.

من الطلاب الأفارقة فى مختلف التخصصات ، وقد شغل هؤلاء الخريجون مراكز مرموقة بعد عودتهم لبلادهم(١).

وقد صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٣٦٧ لعام ١٩٧٦ بضم المعهد لجامعة عين شمس ، وفى العام الدراسى ١٩٧٩/١٩٧٨ تحولت الأقسام الهندسية الأربعة بالمعهد الى كلية للهندسة تتبع جامعة الزقازيق وتحولت الشعبة التجارية الى كلية التجارة تتبع جامعة حلوان، اما الشعبة الزراعية فقد تحولت الى كلية الزراعة وأدمجت بجامعة المنوفية. وبذلك انتهى دور المعهد فى خدمة الطلاب الافريقيين.

٣- المعهد الدولي للتعاون الزراعي

انشئ المعهد الدولى للتعاون الزراعى عام ١٩٦٥ لتدريب الطلبة الوافدين من كل الجنسيات فى مجال الزراعة. ويقدم المعهد برامج بالتعاون مع الحكومات والمنظمات الدولية مثل الفاو واليونسكو تتعلق بالتنمية الريفية والانتاج الزراعى . وتدريس المواد باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية ، فضلا عن وجود ترجمة فورية للمحاضرات.(٢)

ويمنح المركز منحة لكل متدرب تشمل مصاريف الدراسة والمعيشة والرعاية الصحية والمصاريف الشخصية ، كما يتحمل المركز تذاكر السفر. ومدة الدراسة بالمعهد ثلاثة شهور فى مجالات التخصص الزراعى المختلفة. وقد بلغ عدد المتدربين ١٢٢٣ متدربا من ٢٤ دولة افريقيا فى الفترة من ١٩٦٥ حتى ١٩٨٥.(٣)

---

(١) المرجع السابق، ص ٨٤ - ٨٥.

2. The Egyptian International Center For Agriculture, (Cairo: Ministry of Agriculture, No date).

(٣) أنظر الجدول رقم(٨) بالملحق الخاص بتوزيع هذا العدد على الدول الافريقية.

٤- معهد تدريب الاذاعيين الأفارقــــة

كانت هيئات الاذاعة الافريقية توفد أبناءها الى دول أوربا الغربية وكندا والولايات المتحدة للتدريب الاذاعى ، وعندما إجتمع رؤساء الدول العربية والافريقية فى مصر عام ١٩٧٧ إجتمعت كلمتهم على وجوب تبادل المعرفة والنواحى العملية فيما بينهم ، ورحب الزعماء الأفارقة بما عرضه الرئيس أنور السادات من تقديم مساعدة فنية بفتح مراكز تدريب للفنيين فى القاهرة، حيث يتوافر فيها الفنيون والآلات اللازمة لمثل هذه المراكز. ونتيجة لهذا الاجتماع نشأ معهد تدريب الاذاعيين الافارقة بشعبتيه (البرامجى والهندسى) عام١٩٧٧ بالقاهرة . وكان الغرض من إنشاء هذا المعهد اعداد كوادر فنية افريقية وتأهيلهم للعمل فى اذاعاتهم المحلية. وقد أتاح المعهد الفرصة للاذاعيين الأفارقة دراسة علوم الاتصال الاذاعية علما وعملا ، كما أتاح لهم استيعاب الجانب الهندســـى والتذوق سواء فى الراديو أو التليفزيون . (١)

وقد تخرج من المعهد ٣٢ متدربا عام ١٩٧٧ و ٣٧ متدربا عام ١٩٧٨، وبلغ عدد المتخرجين ٣٦ متدربا عام ١٩٧٩، ارتفع الى ٤٤ متدربا عام ١٩٨٠، ثم الى ٥٣ متدربا عام ١٩٨١و ٥٨ متدربا عام ١٩٨٢، ثم زاد الى ٦٩ متدربا عام ١٩٨٣ و٦٦ عام ١٩٨٤ ، ثم ٦٤ عام ١٩٨٥. وقد جاءوا جميعا من زيمبابوى وزامبيا وكينيا والصومال وبوروندى وجامبيا وغانا ونيجيريا وأوغندا وملاوى وسيراليون وتنزانيا وموريشيوس وليبيريا وبتسوانا والسودان وزنزبار وباسوتولاند وزائير والكاميرون وسيشل. وفى عام ١٩٨٥ درب المعهد ٢٣ دارسا من الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية لدراسة البرامج الاذاعية من غينيا وجزر القمر ومالى والسنغال وزائير وغينيا بيساو والكاميرون والنيجر والكونغو والجابون وجيبوتى وبنين ومدغشقر وافريقيا الوسطى(٢). وقد بلغ عدد المتدربين من الدول

---

(١) وزارة الاعلام، التعاون الافريقي في الاذاعة والتليفزيون، (القاهرة: وزارة الاعلام، ١٩٨٥)، ص ١٣.

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٥.

الافريقية الناطقة باللغة الانجليزية بالمعهد ٥٢٥ متدربا من ٢١ دولة. اما اول دورة تدريبية للناطقين باللغة الفرنسية فقد كانت عام ١٩٨٥، وبلغ عدد المتدربين ٢٣ متدربا من خمسة عشرة دولة. (١)

هـ- المركز الافريقي لبحوث ودراسات منع الجريمة

رغبة من الحكومة المصرية فى تحقيق مجال جديد يعزز التعاون بين الدول الافريقية باعتباره من أهم المجالات الحيوية للتعاون ، وهو مجال الامن، لذلك قامت بانشاء مركز إفريقى لبحوث ودراسات منع الجريمة بمركز بحوث الشرطة، باكاديمية الشرطة عام ١٩٨٥. ويعكس هذا المركز حاجة مصر الى اكتشاف حلول مبكرة وواقعية للمشكلات الأمنية الافريقية، من منظور أن استقرار الأمن واستتباب النظام يعتبر ضمانا حيويا لاستقرار الدول وتامين مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لشعوب القارة الافريقية . ولقد تحددت أهداف هذا المركز فى ثلاثة، الأول ، تنمية التعاون بين أجهزة الشرطة فى الدول الافريقية، فى مجال مكافحة أجهزة الشرطة فى الدول الافريقية، وتقديم المشورة فى مجال اعداد الباحثين والمتخصصين فى مكافحة الجريمة وتدريبهم، وتنمية المؤسسات الشرطية التى تنهض بأعباء المكافحة (٢) ، والثالث، يهدف الى تطوير الخطط والسياسات فى مجال مكافحة الجريمة بما يؤدى الى تحقيق الاستقرار والأمن للشعوب الافريقية. (٣)

ولقد بدأ هذا المركز نشاطه بأن وجهت مصر الدعوة الى وزراء داخلية الدول الأعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية ، الى السكرتير العام للأمم المتحدة، وللأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية، وبعض الخبراء الامنيين

---

(١) انظر الملحق رقم (٩) والملحق رقم (١٠).

(٢) تم تخريج ٥٠ ضابطا من ١٦ دولة افريقية فى الدورة التدريبية الاولى لضباط الشرطة الافارقة من اكاديمية الشرطة فى اغسطس ١٩٨٦ (الأهرام فى ١٥ اغسطس ١٩٨٦).

(٣) وزراه الداخلية، المؤتمر الافريقي الاول لبحوث ودراسات منع الجريمة، ٢٩ نوفمبر- ٦ ديسمبر ١٩٨٥، (القاهرة: اكاديمية الشرطة، ١٩٨٦) ص ص ب - ج .

العالميين ، للحضور والمشاركة فى "المؤتمر الافريقى الأول لبحوث ودراسات منع الجريمة" المنعقد فى القاهرة فى الفترة من ٢٩ نوفمبر الى ٦ ديسمبر ١٩٨٥، والذى يهدف الى التعاون الافريقى لتنفيذ مقررات منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة، وأيضا التعاون الافريقى لاعداد رجل الأمن وكفاله حقوق الانسان، ودراسة الأبعاد الجديدة للجريمة والشرطة العصرية.

رابعا : الجمعية الافريقيـــــة

إتجه رأى عدد من المهتمين بالقضايا والدراسات الافريقية فى مصر الى إنشاء "جمعية افريقية" تضم جهود العاملين والمهتمين بهذا المجال ، وتعمل على توثيق العلاقات بين الشعوب الافريقية وتنمية التفاهم فيما بينها، كما تعمل على تعميق دور مصر الإفريقـى.

ولقد تبلورت هذه الفكرة وخرجت الى حيز الوجود فى القاهرة عام ١٩٧٢، وتحددت اهدافها فى دعم العلاقات والتفاهم المتبادلة بين الشعوب الافريقية وذلك فى مختلف المجالات، وتأييد كفاح الشعوب الافريقية لتحقيق حريتها وتقدمها وتخلصها من كافة أنواع التمييز العنصرى والاجتماعى ، وتعميق المعرفة بالواقع الافريقى وقضاياه ، وتنمية وتشجيع الدراسات الافريقية فى مختلف نواحى المعرفة. (١)

وتضم الجمعية لجنتين متخصصتين للعمل على تحقيق أهدافها فى كافه المجالات هما اللجنة الثقافية ، ولجنة العلاقات الخارجية . وتضم اللجنة الثقافية مجموعة من المهتمين بالثقافة الافريقيةمن أساتذة الجامعات والكتاب والصحفيين والفنانين. وتمارس اللجنه الانشطة الثقافية الخاصة بعقد المحاضرات والندوات فى مجال الموضوعات التى تخدم القضايا المشتركة للفكر المصرى الافريقـى ، بالاضافة الى إصدار الدوريات والمطبوعات التى

---

(١) عاطف عمر، مرجع سبق ذكره، ص ٩٥.

تخدم القضايا المشتركة للفكر المصرى الافريقى ، بالاضافة الى اصدار الدوريات والمطبوعات التى تهم الدارسين للقارة الافريقية ، وتعمل على تشجيع وتنظيم الدراسات الافريقية ، والاتصال بالجمعيات المعنية بالقضايا المماثلة فى افريقيا أو خارجها ، وللجمعية صلات وطيدة باتحـــاد الجامعات الافريقية ، والاتحادات الطلابية الافريقية ، وجمعية العلوم السياسية الافريقية ، واتحاد الصحفيين الافارقة ، وهيئة الموسوعة الافريقية ومؤتمر الافريكانست الافريقى وغيرها من الهيئات الأخرى . (١)

من التحليل السابق للأجهزة العاملة فى مجال الطلاب الوافدين يتضح الاتى :

١- أن اكثر هذه الأجهزة والمعاهد العلمية المهتمة بشئون الطلاب الوافدين الافريقيين تم انشاؤه فى عهد الرئيس عبد الناصر .

٢- وجود تشابه فى الرسالة والدور الذى يقوم به كل من الأزهر والمجلس الاعلـــى للشئون الاسلامية (والأزهر جهة مستقلة ،أما المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فانه يتبع وزارة الاوقاف) ، وكل منهما يقوم باستقدام الطلاب على منح والمشاركة فى المؤتمرات الدولية الاسلامية ، والمساهمة فى اعمالها ، واستقبال الوفود الاسلامية ، وايفاد بعثات للاتصال فى البلاد الافريقية . كما ان مجال الرعاية للطلاب يقدم من كلتا الجهتين . فنجد نوعا من الازدواجية فى جهتين تؤديان نفس الرسالة ، وفى هذا زيادة فى التكلفة لأن كل هذه الأعمال تتطلب موظفين يقومون بها ، وأموالا تصرف وأماكن تخصص فى الوقت الذى يمكن معه توجيه هذه المبالغ الى زيادة عدد الطلاب الوافدين او تحسين مستوى الخدمات التى تقدم لهم .

٣- تقتصر الخدمات التى تقدم للطلاب عن طريق أندية الوافدين ، على الطلاب الملحقين بالجامعات والمعاهد فى مدينتى القاهرة والاسكندرية ، بينما يحرم منها الطلاب الملتحقون بالجامعات الاقليمية .

٤- نتيجة لتغير الاجهزة القائمة على رعاية الطلبة الوافدين ، ونقل تبعيتها الادارية من جهة الى اخرى ، فان هذه الأجهزة لم تعد على نفس الدرجة من الفعالية .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٩٦ .

ويرجع ذلك الى تغير قيادات هذه الأجهزة وتعيين قيادات ليست لديها الخبرة الكافية عن العمل فى هذا المجال . فلقد كانت الادارة العامة للثقافة التابعة لوزارة التربية والتعليم ، الجهة القائمة على كل ما يختص بشئون الطلاب الوافدين بالتعليم العالى والجامعات والمعاهد ، عدا جامعة الأزهر، وذلك حتى عام ١٩٦١ ، الى أن أنشئت الادارة العامة لرعاية الوافدين والمبعوثين التابعة لوزارة التعليم ، واختصت هذة الادارة بشئون المبعوثين والطلاب الوافدين فى الجامعات والمعاهد العليا عدا جامعة الأزهر. أما الطلاب الوافدون بالتعليم العام فظل من إختصاص إدارة الوافدين بوزارة التربية والتعليم. وقد تم بعد ذلك فصل شئون المبعوثين عن شئون الوافدين وانشئت لكل منهما ادارة خاصة ، وأصبحت الادارة العامة للوفدين هى التى تتولى شئون الطلاب الوافدين بالجامعات والمعاهد العليا من حيث الالحاق والمنح والرعاية الاجتماعية والثقافية والصحية، حيث كانت أندية الطلاب الوافدين التى تقدم هذه الخدمات ، تابعة للادارة العامة لرعاية الوافدين، وقد تم فصل هذه الأندية عن الادارة العامة لرعاية الوافدين، وانشئت لها ادارة مستقلة، هى الادارة العامة للأنشطة الطلابية عام ١٩٧٨.

ولاشك فى ان عدم استمرارية هذه الأجهزة، نتيجة للتغيرات العديدة التى طرأت عليها سواء فى هيكلها وتبعيتها أو فى قيادتها ، إنعكس على كفائتها فى تأدية رسالتها، وحال دون وضع خطط طويلة الامد فى هذا المجال .

٥- تعمل كل هذه الاجهزة فى مجال خدمة الطلاب الوافدين، وكل منها يتبع وزارة من الوزارات. . فالادارة الافريقية والصندوق المصرى للتعاون الفنى مع أفريقيا يتبعان وزارة الخارجية، والادارة العامة لرعاية الوافدين والادارة العامة للأنشطة الطلابية تابعتان لوزارة التعليم العالى، ومعهد تدريب الاذاعيين يتبع وزارة الاعلام ، والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية يتبع وزارة الاوقاف ، والأزهر جهة مستقلة بذاتها ، والمعهد الدولى للتعاون الزراعى يتبع وزارة الزراعة، والمركز الافريقى لبحوث ودراسات منع الجريمة تابع لأكاديمية الشرطة. والملاحظ أن عدد الاجهزة المهتمة بقطاع الطلبة الوافدين فى زيادة مستمرة ، ولكن لايوجد نوع من التنسيق بينها . لذلك ترى الباحثة أنهلابد من وجود جهاز مركزى لتخطيط السياسة الخارجية للطلاب الوافدين توفيرا للجهد واختصارا

للاجهزة وتوفيرا للنفقات ، وأيضا توفير العبء على الطالب الذى يحتاج الى عدة شهادات لاثبات حصوله أو عدم حصوله على منحة من كل هذه الجهات.

٦- اذا نظرنا الى تركيب هذه الأجهزة نجد أن علاقات العمل الحكومى بين المكاتب المتعددة تتصف بالبيروقراطية الحكومية، بالاضافة الى عدم وجود المتخصصين ، حيث أن عددا كبيرا من القيادات الادارية فى هده الأجهزة يصل الى منصبه نتيجة لاعتبارات قوانين موظفى الدولة الخاصة بالترقية والاقدمية.

٧- يلاحظ تناقص حجم الخدمات التى تقدم للطلاب الوافدين مع مرور السنوات، فبينما كنا نجد اهتماما كبيرا بالطلاب الوافدين من حيث الرعاية فى الخمسينات والستينات، وجد ان هذا الاهتمام قد قل كثيرا ، فعلى سبيل المثال نجد ان الادارات الخاصة برعاية الطلبة الوافدين كانت تولى مشكلة الاسكان إهتماما كبيرا ، ولكن لايوجد هذا الاهتمام الآن. كما أن مركز الخدمة الاجتماعية لرعاية وتوجيه الطلاب الوافدين الذى اعد لاستقبالهم عام ١٩٥٧/١٩٥٦ ، كان يزود الطالب الوافد بكل المعلومات التى تهمه فى تيسير اقامته ودراسته واندماجه فى المجتمع المصرى. ولكن حاليا لاتوجد مثل هذه الخدمة، وانما يحصل الطلاب على المعلومات التى يريدونها من زملائهم، وقد لاتكون صحيحة او كافية ، ونتيجة لجهل الطالب بهذه المعلومات ، يتخبط فى العديد من المشكلات.

مما سبق يتبين ان اسلوب العمل فى الاجهزة القائمة على خدمة الطلبة الوافدين والعلاقات بين تلك الاجهزة قد انعكس أثره على تناقص اعداد الطلاب الوافدين ، مما يؤكد صحة الفرض الثالث الذى ينص على وجود تناقض بين سياسة الحكومة المصرية نحو تنمية العلاقات الثقافية مع الدول الافريقية، وبين اسلوب العمل فى الأجهزة الحكومية القائمة على شئونهم، والقررات التعليمية التى تصدرها هذه الأجهزة.

وبعد تناول الهيئات الاسلامية والأجهزة الحكومية والمعاهد العلمية القائمة على شئون الطلاب الوافدين، وبيان دورها فى رعاية هؤلاء الطلاب وتقييم هذا الدور، ماهو انعكاس عمل هذه الهيئات والاجهزة على الطلاب الوافدين؟ وماهى المشكلات التى

يواجهها هؤلاء الطلاب ؟ وماهى التنظيمات الطلابية التى تحكم نشاطهم؟ هذا هو موضوع الفصل التالى ، الذى يتناول التنظيمات الطلابية ومشكلات الطلبة الوافدين .

الفصل الخامس

* أوضاع الطلاب الافريقيين في مصر ...

تقديـــــم :

إن الطلاب من أكثر قطاعات المجتمع حيوية ونشاطا ، فهم الذين نالوا من العلم والثقافة قدرا كبيرا ، وأصبحوا على قدر من الخبرة والدراية والشخصية والمعرفة، استطاعوا بها أن يعتلوا منابر الفكر وأن يكونوا هم الصفوة المنتجة والمدبرة للخطط المحركة للمجموعات الأخرى (١) ويقول " والتر" يحتل الطلاب فى مؤسسات التعليم العالى مكانة خاصة فى الحياة السياسية لدولهم، كما انه فى عديد من دول العالم الثالث يعتبر الطلاب عاملا مؤثرا فى التغير الاجتماعى الثورى (٢) . أما " باران" فيرى " أن طلاب الجامعة فى الدول النامية يعتبرون أنفسهم اقلية خاصة، فهم فى كثير من الدول لديهم احساس وادراك بأنهم ذو طابع خاص ، حيث ستتولى هذه الأقلية المناصب القيادية، وسيكون لها قوة تأثير فى مجتمعهم" (٣) . ويؤكد " ليبست" أن النشاط الطلابى وأهمية الطلاب فى الحياة السياسية له تاريخ طويل ، كما يؤكد هذا ايضا الدكتور زكى الجابر حيث يذكر " انه مما يشكل الاهتمام بموضوع الانتقال الطلابى هذا ، هو ان هؤلاء الطلبة على نطاق الجامعة والمعاهد العليا هم نخبة المستقبل فى اقطارهم " (٤) .

أما " هل " فيذكر أن الطلبة الأجانب الاجانب يمثلون الصفوة الاجتماعية المثقفة فى بلادهم، حيث يعودون لبلادهم لتقلد مناصب حساسة فى السلطة سواء على

---

(١) عادل طاهر ، الشباب والسلام العالمي ، (القاهرة : مكتبه القاهرة الحديثة ، ١٩٦٦) ، ص ٣٨ .

2. Ragaa Selim, Op. Cit., P. 28.

3. Ibid., P. 29.

(٤) د . زكى الجابر، دور التعليم فى تحديد وتوجيه الفكر العربى ، فى دور التعليم في الوحدة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣) ، ص ٢٠ .

مستوى الدولة أو على المستوى الدولي . (١)

من أجل ذلك فان دراسة أوضاع الطلاب الوافدين الافريقيين أثناء وجودهم فى فترة الدراسة بمصر، يعتبر أمرا هاما . فان كان كسب صداقة بعض هؤلاء الطلاب متعذرا ، فعلى الاقل يكون الهدف هو عدم شعورهم بالعداء نحو مصر بعد عودتهم لبلادهم .

وبناء عليه يتناول هذا الفصل دراسه وتحليل أوضاع الطلبة الوافدين الافريقيين ويلقى الضوء على التنظيمات الطلابية الافريقية فى مصر ، أهدافها ودورها . كما يتناول مشكلات هؤلاء الطلاب ومقترحات حلها ، لتجنب الآثار السلبية التى تعكسها هذه المشكلات على نظرتهم تجاه مصر والمجتمع المصرى .

وينقسم هذا الفصل مبحثين :

الأول : التنظيمات الطلابية الافريقية .

الثاني : مشكلات الطلاب الافريقيين فى مصر .

يضرب "هل " على ذلك مثلا فيذكر أن تجربة كوامى نكروما الذاتية عندما كان طالبا "اسود" فى جامعة بنسلفانيا فى الخمسينات قبل حركة المطالبة بالحقوق المدنية في الولايات المتحدة الامريكية ، قد تركت ردود فعل عميقة داخله ، فقد شعر بالالم والوحدة والرفض من المجتمع وشعور بالكراهية تجاه طالب أجنبى أسود . واثرت هذه التجربة فى أيديولوجية نكروما عندما اصبح رئيسا لجمهورية غانا .

ويضرب " هل " مثلا آخر بطلاب استراليا خريجو جامعات اكسفورد ببريطانيا ، فبينما نجد بعضهم عاد الى استراليا يحمل مشاعر الود للدولة الأم (بريطانيا) وعملوا على تقوية الروابط بين استراليا والكومنولث البريطانى ، عندما تقلدوا مناصب قيادية ، نجد ان البعض الاخر نادى باستقلال استراليا وانسحابها من الكومنولث، وعليه يمكن القول أن المنتائج المترتبة على قضاء فترة التعليم فى دولة أجنبية تكون مبهمة ومتناقضة أحيانا .

المبحث الأول

التنظيمات الطلابية الافريقيـــــة

يلقى هذا المبحث الضوء على التنظيمات الطلابية ودورها فى الحياة السياسية ويتناول أهداف ومبادئ التنظيمات الطلابية الافريقية القائمة بمصر ، ومدى انعكاس الأوضاع السياسية على تكوين هذه التنظيمات، مع ابراز أهم الاتحادات الطلابية الموجودة وهى الاتحاد العام لطلاب افريقيا الغربيةوالاتحاد العام للطلاب السودانيين.

أولا : دور التنظيمات الطلابيــة فى الحياة السياسيــة

تعتبر السن التى تبدأ من الثانية عشر الى الثلاثين فى غالبية شعوب العالم، نتيجة للدراسات البيولوجية والنفسية التى تمت على مختلف المستويات، العمود الفقرى لجسم الأمة فى كل دول العالم ، وهى المحرك الأول لأوجه النشاط المختلفة.(١)لذا أبدى المجتمع الدولى من خلال اطاره المؤسسى المتمثل بهيئة الأمم المتحدة إهتماما متزايدا بموضوع الشباب . فبالاضافة إلى وجود أقسام معينه تهتم بجوانب من حياة الشباب فى الوكالات المتخصصة للهيئة الدولية مثل أقسام اليونسيف المتصلة بالشباب ، ووحدة الشباب باليونسكو(٢)، نجد أنه قد إطرد الإهتمام بموضوع الشباب على المستوى المركزى للهيئة من خلال الجمعية العامة، على اعتبار ما يحتويه هذا الموضوع من مضمون سياسى . ويمكن أن تلمس بداية اهتمام الجمعية العامة بالشباب فى قراراها رقم ٢٠٣٧ الصادر فى السابع من ديسمبر عام ١٩٦٥، والمحتوى على " إعلان مبادئ السلام والاحترام المتبادل والتفاهم بين الشعوب فى صفوف الشباب " وقد إطرد هذا الاهتمام فى السنين الأخيره بحيث توج بقرار الجمعية العامة رقم ١٥١/٣٤ الصادر فى السابع عشر من

---

(١) عادل طاهر، الشباب والسلام العالمى ، مرجع سبق ذكره، ص ٣٧.

(٢) عقد أول مؤتمر للشباب فى العالم تحت إشراف اليونسكو فى ٢٣ اغسطس عام ١٩٦٤ فى جرينوبل بفرنسا.

ديسمبر عام ١٩٧٩، والذى خصص عام ١٩٨٥ سنه دولية للشباب . (١)

وباستقراء التاريخ نجد أن حركة الطلاب قد تفجرت فى مناطق عديدة من العالم، وقد اختلف محور هذه الانتفاضات باختلاف الموقع . فذكر " التباش وليبست" ان الطلاب كانوا العنصر المحرك للثورات عام ١٨٤٨ فى المانيا والنمسا، وكانوا سببا فى الاطاحة بملوك عدة فى روسيا القيصرية ، وكانت ساحة الجامعة والمدن الجامعية هى المركز الرئيسى لهذا النشاط الثورى . وفى دول أوربا الشرقية، حيث كان التعليم قاصرا على فئة قليلة من المواطنين ، كان الطلاب هم المنادون بأفكار مثل الحرية والاشتراكية والتصنيع والمساواه فى الفرص(٢) . وفى الفترة ما بين ١٩٦٤ حتى ١٩٦٩ كانت ظاهرة الانتفاضات الطلابية ظاهرة عالمية واسعة الإنتشار.

وكانت الحركات الطلابية من أقوى التحديات بالنسبة لحكوماتها فى الدول النامية، فى فترة الخمسينات والستينات ، وكانت الانتفاضات الطلابية أحد الأسباب الرئيسة فى سقوط بعض الحكام فى بعض الدول مثل "ماركوس بيريه فى فنزويلا عام ١٩٥٨، ونوبوسوك كيشى فى اليابان عام ١٩٦٠، وسيجمان رى فى كوريا الجنوبية عام ١٩٦٠ ، وعدنان مندريس فى تركيا ونجودن ديم فى فيتنام الجنوبية عام ١٩٦٣، وفيكتور استنسور فى بوليفيا عام ١٩٦٤، وابراهيم عبود فى السودان عام ١٩٦٤ ، وأحمد سوكارنو فى أندونيسيا عام ١٩٦٦. (٣)

---

(١) د. احمد عبد الله ، قضية الشباب فى المنظور الدولى ، السياسة الدولية، العدد ٢٨٠ (ابريل ١٩٨٥) ، ص ٤٨.

(2) Altbach and Lipset, Students in Revolt, (Boston : Beacon Press, 1970) , P. XV.

(3) Emmerson D.K., Students and politics in Developing Nations, (New York : Frederick A. praeger, 1986), P. 390.

وكان للتنظيمات الطلابية الافريقية دور كبير على المسرح السياسى فى دولهم، فعلى سبيل المثال ، كان لطلبة المغرب العربى دور هام فى الكفاح ضد الاستعمار الفرنسى فى سبيل نيل الاستقلال، ففى عام ١٩٢٧ تكونت جمعية الطلاب المسلمين لدول شمال أفريقيا" AEMNA " فى باريس تضم الطلاب التونسيين والمغاربة والجزائريين الدارسين فى فرنسا، وقد تزايد دور الطلاب ونشاطهم السياسى بعد الحرب العالمية الثانية من خلال ذلك التنظيم(١) وفى الكونغو كانت انتفاضة الطلاب فى جامعة ليوبولدفيل فى يناير عام ١٩٥٩ السبب الرئيسى الذى ادى بحكومة بلجيكا باعطاء وعد باستقلال الكونغو فى ظرف أسبوع.(٢) وعندما حدث الانقلاب العسكرى فى غانا عام ١٩٦٦ ضد حكم نكروما، كان للتاييد الكبير من قبل الطلاب أثر كبير فى مساندة هذا الانقلاب، وصار للطلاب تأثيرا كبير فى الحياة السياسية فى غانا بعد هذا الانقلاب.(٣) اما فى جنوب أفريقيا فقد لعبت التنظيمات الطلابية التى تضم الافريقيين والملونين والهنود ، دورا كبيرا فى مناهضة العنصرية ، وخاصة فى أوائل الستينات.(٤)

ويذكر " التباش " ان الحركات الطلابية تعتبر من القوى المؤثرة فى الدول النامية، ويرجع هذا الثقل الى عدة عوامل أهمها ان نقص المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية فى هذه الدول يجعل من السهل لأى جماعة منظمة كالطلاب مثلا أن يكون لها تأثير سياسى

---

(١) عن تاريخ الحركات الطلابية الجزائرية ودورها السياسى ، أنظر

David B. Ottoway, Algeria, in Emmerson, Op. Cit., PP. 3-36.

2. Jean-Claud Williame, The Congo, in Emmerson , Ibid., P. 52.

لمزيد من التفصيل عن الحركات الطلابية الكنغولية أنظر نفس المثال ص ص ٣٧ - ٦٣.

3. David Finlay, Reberto E Koplin and Charles A. Bollord, Ghana; in Emmerson , Ibid., P. 96 .

لمزيد من التفصيل عن الحركات الطلابية الغانية أنظر نفس المقال ، ص ص ٦٤ - ١٠٢

4. Martin Legassick and John Shingler, South" Africa, in Emmerson, Op. Cit., P. 139.

لمزيد من التفصيل عن الحركات الطلابية فى جنوب أفريقيا ، أنظر نفس المقال ص ص ١٣ - ١٤٥

مباشر ، وأنه طوال فترة الكفاح من أجل الاستقلال كان للطلاب الدور الكبير فى هذا المجال ، بالاضافة الى ذلك، فان طلاب الجامعة فى العالم الثالث يعتبرون أنفسهم فئة مميزة فى المجتمع ، حيث انهم سيتولون مراكز القوة والسلطة فى الدولة مستقبلا . زد على ذلك أنه نظرا لعدم وجود نظم ديموقراطية حقيقية فى كثير من هذه الدول بالاضافة الى مشكلات الأمية وقصور وسائل الاعلام، فان الطلاب يعتبرون المتحدثون باسم قطاع عريض من المجتمع. (١)

ثالثا : التنظيمات الطلابيـة الافريقية فى مصر

بعد ان تزايد اقبال الطلبة الافريقيين على التعليم فى الجامعات والمعاهد المصرية، اتاحت الحكومة المصرية الفرصة لهؤلاء الطلاب للانضمام تحت لواء اتحادات أو روابط أو نواد او اسر تضمهم وتجمع شملهم ، ويحققون عن طريقها حاجاتهم وأهدافهم، وهى تمثل جهودهم كمجتمع لتحقيق أهداف مشتركة وتكوين أحكام اكثر فاعليةوهى من ناحية أخرى تعتبر أسبابا لهذا كله، حيث أنها تؤثر على حاجات الأفراد ومعتقداتهم فى نشاطهم خلال العمليات الاجتماعية. (٢) يضاف إلى ما تقدم عامل آخر وهو أنه من خلال هذه الجماعات المنظمة يمكن القيام بدور إعلامى كبير وشرح عدد من القضايا من خلال الاتصالات وتنمية العلاقات بين هذه التنظيمات وبين الهيئات الحكومية المصرية المعنية.

وتضم التنظيمات الطلابية فى مصر ، إتحادات أو روابط أو أسر طلابية ، ولكل منها دستور او لائحة تتضمن الأهداف والمبادئ الأساسية ، وشروط العضوية ، ومايترتب عليها من حقوق والتزامات، وكذلك تتضمن الهيكل التنظيمى لها ، وتمارس هده التنظيمات

---

1. Altabach, P.G. Students Politics, Perspectives for the Eighties, (New York: The Scorecrow Press, 1981) PP. 6-7.

لمزيد من التفصيل عن المقارنة بين الحركات الطلابية فى الدول المتقدمة والدول النامية ، انظر: Ragaa Selim, Op. Cit., PP. 23-32.

(٢) د. محمد الهادى عفيفى ، التربية والتغير الثقافى ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٤) ص ٢١٥.

الطلابية نشاطها باقامة الحفلات الترفيهية، وتنظيم الرحلات والندوات والمحاضرات، وعقد لقاءات مع المسؤلين فى السفارات ، أو مع شخصية سياسية أو اعلامية مرموقة، بالاضافة الى النشاط الرياضى . وجدير بالذكر أنه غير مسموح قانونا لهـذه التنظيمات الطلابية بممارسة اى نشاط سياسى فى مصر(١) ، إلا أن طبيعة نشاطها والأهداف التى قامت عليها لاتخلو من هذا الاتجـاه.

١- انعكاس الاوضـاع السياسية على التنظيمات الطلابيـة

تمارس التنظيمات الطلابية الافريقية، سواء كانت روابط أو اتحادات أو نوادى أو أسر، نشاطها فى الوسط الطلابى فى مصر منذ الخمسينات . وكان أول تنظيم طلابى افريقى هو نادى الطلبة الاثيوبيين الثقافى ، الذى تأسس عام ١٩٥٤(تغير إسمه فى ٤ ديسمبر ١٩٧٢ إلى اتحاد طلاب أثيوبيا بالقاهرة)، ثم تلاه جمعية أبناء تشاد بالقاهرة الذى صدر دستورها عام ١٩٥٥، واتحاد طلاب غرب افريقيا الذى تأسس عام ١٩٥٦ وتوالى بعد ذلك تكوين الاتحـادات الطلابية. وفى مطلع الستينات ، بعد استقلال عديد من الدول الافريقية ، تزايد عدد الطلاب الافريقيين القادمين الى مصر ، وبالتالى تم إنشاء عديد من الروابط والاتحادات تضم كل منها الطلاب المنتمين إلى جنسية واحدة.

وبلغ عدد الروابط والاتحادات والنوادى الطلابية الافريقية بمصر عشرين إتحـاد ورابطة هى : رابطة أريتريا ، ورابطة الصومال ورابطة تونس ورابطة سيراليون ورابطة زنجبار ورابطة نيجيريا والرابطة الافريقية ونادى السودان ونادى الجزائر ونادى المغرب ونادى أثيوبيا ونادى ليبيا وجمعية أوغندا وجمعية افريقيا الغربية واتحاد طلاب السودان بالاسكندرية ورابطة تشاد ورابطة الطلاب الهرربين ورابطة جنوب افريقيا ورابطة وسط

---

(١) يستثنى من ذلك رابطة الطلبة العرب الوحدويين الناصريين التى تكونت فى أواخر الستينات، والتى انبثقت فى اطار طلابى سياسى علنى خاص بالطلبة العرب الوحدوين الناصرين حيث يتم انتمائهم فرديا ووفق خصائص فكرية ومسلكيـة خاصة. أنظر:

رابطة الطلبة العرب الوحدوين الناصرين ، الثورة العربية وتحرير فلسطين ، القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٢) ، ص٧٥.

افريقيا ورابطة كينيا(١) وكان لبعض هذه التنظيمات الطلابية الافريقية مقر مستقل ، والبعض الآخر، الذى ليس له مقر خاص به، وكان له مكتب فى مقر الرابطة الافريقية بالزمالك، مثل رابطة نيجيريا وجمعية افريقيا الغربية وجمعية أوغندا.

وبزيادة عدد الدول الافريقية التى حصلت على استقلالها ، زاد عدد الطلاب الافريقيين الدارسين بمصر وتعددت جنسياتهم ، وبالتالى قاموا بانشاء روابط طلابية خاصة بهم. وقد بلغ عدد هذه الروابط ٢٥ رابطة واتحادا طلابيا عام ١٩٨٥ بالقاهرة ، بالاضافة الى رابطة الطلاب الافارقة بجامعة الاسكندرية (أسافا).(٢)

وجدير بالذكر أن التنظيمات الطلابية التى يشملها هذا العدد(٢٥ عام ١٩٨٥)، ليس نفسها التى يشملها العدد عشرون من التنظيمات التى كانت موجودة عام ١٩٦٤. ويرجع ذلك إلى أن بعض الروابط التى كانت موجودة فى الستينات، وتمارس نشاطها قد أغلقت لقلة عدد الطلاب القادمين من الدول المنتسب لها هذه الروابط مثل رابطة الصومال ورابطة زنجبار وجمعية أوغندا ورابطة الطلاب الهرريين ورابطة جنوب افريقيا ورابطة وسط افريقيا ، ورابطة كينيا. كما وجدت اتحادات جديدة لم تكن موجودة من قبل حيث وفد طلاب جدد من الدول الافريقية التى إستقلت ، وهذه الاتحادات الجديدة هى، إتحاد بوركينافاسو وإتحاد طلاب النيجر وإتحاد طلاب جامبيا وإتحاد طلاب بنيـن (ومقر هذه الإتحادات مدينة البعوث الاسلامية) ، وإتحاد طلاب زائير وإتحاد طلاب غانا وإتحاد طلاب ليبيريا وإتحاد طلاب غينيا (ومقر هذه الإتحادات السفارات التابعة لها)، وإتحاد طلاب جنوب السودان، ورابطة طلاب العفر.

---

(١) وزارة التعليم العالى، الادارة العامة للوافدين، احصاء الطلاب الوافدين ٦٣/ ١٩٦٤، ص ص ١٩ - ٢٠.

(٢) تم الحصول على هذه البيانات فى مقابلة مع مسئول بمباحث أمن الدولة ، حيث أنها الجهة التى تمنح التصريح بقيام أى تنظيم طلابى أجنبى ، وأيضا من مسئول بمدينة البعوث الاسلامية حيث يوجد مقر عدد من هذه التنظيمـات بالمدينـــة.

وهذه الروابط والاتحـــادات الطلابية إنعكاس للأوضاع السياسية فى بلدها، كما هو الحال فى أتحاد الطلبة السودانيين ، حيث يوجد إتحادان ، أحدهما الاتحاد العام لطلبة السودان ، ويضم الطلاب السودانيين القادمين من شمال السودان، والثانى إتحاد طلاب جنوب السودان، ويضم الطلاب السودانيين القادمين من جنوب السودان. وكذلك بالنسبة لاتحاد طلاب السنغال حيث توجد الرابطة الوطنية للطلاب السنغاليين واتحاد طلاب السنغال(١). أما الاتحاد العام لطلبة أريتريا بالقاهرة فنجدة ينقسم الى ثلاثة فروع، كل فرع له مقر مستقل ، ويمثل كل فرع اتجاها من الاتجاهات السياسية السائدة فى جبهة تحرير اريتريا، وهى قوات التحرير الشعبية والمجلس الثورى واللجنة الثورية. وقد بدأت القوى الثورية داخل جبهة التحرير الارترية التخلص من المجلس الأعلى للثورة واختيار قيادة الميدان، الا ان هذه القيادة انقسمت الى قسمين ، الأول يمثل القيادة العامة والثانى يمثل قوات التحرير الشعبية(٢) وتعمل رابطة طلاب العفر التى انشئت عام ١٩٨٣ بالقاهرة على ابراز الشخصية العفرية من خلال أنشطتها الثقافية والاجتماعية ، ويحق الانضمام لها كل طالب من أصل عفرى أو يحمل جواز سفر الامم المتحدة. أما الاتحاد العام لطلبة أثيوبيا فهو بصفة عامة غير موال للسفارة ، وتختلف سيطرة قومية على الأخرى من القيادات الطلابية من عام الى عام ، ويعتبر الطلاب المنتمين لكل قومية فى أثيوبيا مؤشرا لمدى قوة هذه الفئة وسيطرتها على الاتحاد ، ويظهر ذلك فى أختيار قيادات الإتحاد. (٣)

وجدير بالذكر أن بعض الاتحادات الطلابية ليست إلا فروعا من الإتحادات الطلابية الرئيسة فى بلدها ، مثل إتحاد طلاب مالى وإتحاد طلاب السنغال، والبعض الآخر يمثل الفرع الرئيسى وباقى الاتحادات فروع له مثل الاتحاد العام لطلبة السودان

---

(١) تم الحصول على هذه البيانات من المقابلات الشخصية مع رؤساء الاتحادات الطلابية الافريقية بالقاهرة.

(٢) هشام شاكر البرزنجى، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٥.

(٣) تم الحصول على هذه البيانات فى مقابلة شخصية مع رئيس الاتحاد العام لطلبة أثيوبيا.

بالقاهرة، حيث يوجد فروع تابعة له فى الجامعات الاقليمية المصرية، واتحاد طلاب أثيوبيا ، حيث أنه يمثل الفرع الرئيسى لطلبة أثيوبيا فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أما باقى الاتحادات فهى قائمة بذاتها ولايوجد فروع تابعة لها، وليست فرع من إتحاد رئيسى.

٢- **مدى اهتمام الحكومة المصرية بالتنظيمات الطلابية الافريقية (١)**

لأهمية الدور الذى تقوم به هذه التنظيمات الطلابية الافريقية، أنشأت الإدارة العامة للوافدين فى بداية الستينيات، إداره خاصة تسمى وحدة الاتحادات والروابط بالداخل، تابعة لقسم النشاط العام. ويمكن تلخيص الأعمال التى كانت تقوم بها هذه الوحدة فى الاتصال بالروابط والاتحادات ، ودراسة المشكلات التى قد تعترضها أو تعترض أعضاءها والعمل على حلها مع الأجهزة المختصة، وكذا متابعة الأنشطة التى تقوم بها هذه التنظيمات، والاشراف غير المباشر على الاجراءات التى تتخذ فى الانتخابات ومراقبة أحوال المرشحين لهذه الانتخابات ، والعمل على الربط بين أعضاء هذه التنظيمات وبين إتحاد طلاب جمهورية مصر وشباب الاتحاد القومى عن طريق إدماجهم فى رحلات أو مخيمات أو ندوات أو غيرها من الوان النشاط التى تمارسها الادارات حرصا منها على تكوين جمعيات للصداقة من هذه الفئة . هذا بالاضافة إلى تنظيم الاجتماعات الهادفة بين أعضاء هذه الروابط والاتحادات بعضها البعض حتى تتم الألفة وتتولد المحبة بين الطلاب والوافدين بصورة جماعية ، وتقرير مدى ما يمكن تقديمه من اعانات لهذه التنظيمات قياسا على ما تبذله من نشاط لصالح أعضائها أو نشاط عام. وأخيرا الاتصال الدائم

---

(١) لأهمية الدور الذى يمكن أن يقوم به الشباب الافريقى فى تدعيم التعاون وتحقيق التفاهم بين الدول الافريقية فان جمهورية مصر العربيةطالبت عام١٩٦٥ باعادة تنظيم منظمة الشباب الافريقى واعادة النظر فى دستورها وتطويره بما يتفق وروح منظمة الوحدة الافريقية. وكان مشروع دستور المنظمة الافريقية للشباب يهدف الى الربط بين كافة الانشطة والمنظمات التى تعمل فى حقل الشباب الافريقى وحمايته من اى مؤثرات عالمية خارجية لضمان فاعليتها وفقا لمفاهيم الوحدة الافريقية. وينظم الدستور انشاء المنظمة، وتتكون من منظمات الشباب المعتمدة من حكومات الدول الاعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية، او تعتبر منظمة الشباب مسئوله امام منظمة ...

بالخريجين من الطلاب الوافدين بعد تخرجهم مع مداومة مدهم بالمعلومات والنشرات عن مصر(١) . ولقد الغيت وحدة الاتحادات والروابط بالداخل فى نهاية الستينات، وانقطعت بذلك الصلة بين الادارة العامة للوافدين وهذه المنظمات الطلابية واصبح ينحصر دور الدولة فى متابعة هذه التنظيمات ، وعلى مراقبة انشطتها وانتخاب الهيئات التنفيذية لها من خلال جهاز مباحث أمن الدولة.

٣- أهداف ومبادىء التنظيمات الطلابية الافريقية

باستقراء دساتير الاتحادات الطلابية الافريقية المختلفة تبين أنه يوجد أهداف مشتركة بينها ، ألاوهى ، العمل على وحدة الحركة الطلابية وتقوية تضامنها وتوثيق الروابط بينها وبين التنظيمات الطلابية الأخرى التى تتفق أهدافها مع أهداف هذا التنظيم الطلابى ، والاهتمام بقضايا الدولة التى ينتمى اليها الاتحاد أو الرابطة والدفاع عن الحقوق الطلابية بالطرق المشروعة ، هذا بالاضافة الى التعاون بين الطلاب فى المجال الثقافى والاجتماعى والرياضى والعمل على حل المشاكل التى تواجه الطلاب(٢) .

ويعمل الاتحاد أو الرابطة على تحقيق أهدافه ومبادئه عن طريق أعضاء اللجنة التنفيذية واللجوء الى الجمعية العمومية عند الضرورة. وبتحليل هذه الأهداف العامة المشتركة بين الاتحادات الافريقية ، يتبين أنها غير سياسية ، إلا أن بعض الاتحادات تتضمن أهدافها جوانب سياسية مثل اتحاد طلاب أثيوبيا بالقاهرة ، فقد ورد فى دستوره الذى وضع قبل الاطاحه بالامبراطور هيلاسلاسى ، أن من أهداف الاتحاد خلق شباب مثقف قوى قادر على المساهمة الفعالة فى اخراج الشعب الأثيوبى من ظلم الأباطره والاقطاعيين ، وتعبئة الرأى العام العالمى لصالح أهداف الثورة التقدمية لشعب أثيوبيا وابراز قضية الشعب الأثيوبى فى جميع المجالات الطلابية والدولية . هذا بالاضافة إلى

=== الوحدة الافريقية وتؤدى اعمالها تحت رعايتها .
جريدة أخبار اليوم، ٢٣ يناير ١٩٦٥، ص ١١.

(١) ملفات الادارة العامة للوافدين.

(٢) انظر دساتير الاتحادات الطلابية الافريقية بالقاهرة - الملحق رقم(١١) والملحق رقم(١٣) .

الدفاع عن مصالح الطلبة العلمية والثقافية والاجتماعية وتسهيل سبل التحاق الطلبة الاثيوبين بالجامعات والمعاهد والمدارس ، والعمل على توثيق العلاقات مع المنظمات والاتحادات الطلابية التقدمية ، وخصوصا مع الطلاب الاثيوبيين التقدميين فى الداخل والخارج (١)

٤- المشكلات التي تواجه التنظيمات الطلابية الافريقيـــة

تواجه التنظيمات الطلابية عدة مشكلات أهمها : (٢)

أ - **المشكلات المالية:** تعتمد الاتحادات الطلابية في تمويلها ، إما على الاشتراكات السنوية التى يدفعها الأعضاء، وهذا المصدر ضئيلُ ، (مما يحد من حجم النشاط الذى ترغب فى تقديمه، فكثير من الطلاب لايدفعون اشتراكات العضوية لقلة مواردهم المالية) ، أو بتلقى مساعدات من سفارات دولها بالقاهرة . وقد كانت الروابط والاتحادات الطلابيه تتلقى إعانات من الادارة العامة لرعاية الوافدين، يختلف مقدارها من رابطة الى اخرى ، إلا أن هذه الاعانات قد توقفت منذ أواخر الستينات.وتعمل بعض الاتحادات لزيادة ميزانيتها عن طريق اللجوء الى التمويل والاعانات من الخارج ، مثال لذلك الاتحاد العام لطلاب افريقيا الغربية ، الذى يتلقى اعانات من اتحاد معلمى المدارس العربية بالمملكة العربية السعودية، ورابطة طلاب العفر التى تعتمد ميزانيتها على تبرعات بعض الشخصيات العفرية . أما اتحاد الطلاب السودانيين فيحصل على ميزانية ضخمة من حكومة السودان. كما تواجه هذه التنظيمات مشكلة المقر، فالاتحادات القديمة لها مقرها القديم بايجاره المنخفض ، أما الاتحادات التى نشأت فى السبعينات فتجد مشكلة عندما تريد اقامة أنشطتها لعدم وجود مقر دائم مستقل خاص بها ، ويرجع ذلك لعدم قدرتها المادية على استئجار مقر لها للارتفاع الكبير فى ايجارات المساكن.

---

(١) الاتحاد العام لطلبة أثيوبيا بالقاهرة، دستور الاتحاد.
جارى تعديل هذا الدستور عام ١٩٨٧، كما ذكر رئيس الاتحاد أثناء مقابلة معه فى مقر الاتحاد بالقاهـرة.

(٢) لمست الباحثة هذه المشكلات خلال معايشتها للطلاب الوافدين والاتصال الدائم بهم بحكم عملها مسئوله عن النشاط الثقافى للطلبة الوافدين لمدة ١٨ عاما.

ب - **مشكلات تتعلق بالطلاب أنفسهم**، حيث تنعكس الانقسامات القبلية في الدولة على العلاقات بين أعضاء الاتحاد الواحد ، ويتجلى ذلك فى نوع النشاط الذى تقدمه ، او فى أختيار اللجنة التنفيذية للرابطة أو الاتحاد الطلابى. كما تواجه بعض الاتحادات والروابط مشكلات مع سفاراتهم ، فعندما يكون الاتحاد الطلابى على علاقة ودية مع سفارة دولته فانه يجد معاونه منها فى حل مشكلات الطلاب ، أما إذا كان الاتحاد الطلابى غير موال لسفارته بمعنى عدم رضاء الطلاب عن التغير الحكومى فى دولتهم فى وقت ما ، فان ذلك ينعكس بصورة كبيرة على علاقة الطلاب بسفارتهم ، فمثلا لاتوافق سفارة جيبوتى ان يكون هناك رابطة لابناء العفر فقط ، وانما تريد اتحادا يضم كل طلبة جيبوتى سواء كانوا من العفر او عيسى او لاقلية العربية ولكن طلبة عفر يخشون هذا ، لأنه على الرغم من أن العفر تمثل الأغلبية فى جيبوتى ، إلا أن طلبة العفر فى القاهرة يمثلون الأقلية بالنسبة لطلبة جيبوتى لذلك فهم يخافون من سيطرة طلبة عيسى على الانتخابات. (١)

ج - **مشكلات تتعلق بعلاقة هذه الاتحادات الطلابية بأندية الطلبة الوافدين** ، لا توجد علاقة مدروسة مع هذه التنظيمات من قبل نوادى الطلبة الوافدين ، بل ان هذه العلاقة غير وثيقة وغير منظمة مع عدد قليل من هذه الاتحادات، ومنعدمة مع غالبية الاتحادات الأخرى ، وتنحصر العلاقة الهامشية فى أن بعض الاتحادات (التى ليس لها مقار) تقوم باجراء انتخاباتها السنوية فى اندية الطلبة الوافدين ، أو عقد أجتماع الجمعية العمومية ، وأحيانا اقامة الندوات. ومن ناحية اخرى فان الادارة العامة للانشطة الطلابية لاتقوم بالاتصال بهذه الروابط الا نادرا عند اقامة حفل الخريجين للحصول على قوائم بأسماء طلاب السنوات النهائية . اما مشاركة المسئولين بالادارة العامة للأنشطة الطلابية أو بالادارة العامة للوافدين فى الأنشطة الثقافية والاجتماعية لهذه الاتحادات والروابط الطلابية الافريقية فنادرة جدا ، كما أن مشاركة الطلاب الافريقيين أو اعضاء اللجان التنفيذية للاتحادات الطلابية الافريقية فى أنشطة أندية الوافدين الثقافية والاجتماعية والرياضية قليلة ، بل ونادرا ما يشارك الطلاب الافريقيين فى الرحلات التى تنظمها الادارة العامة للأنشطة الطلابية حيث أنها لاتتناسب مع القدرة المادية لهؤلاء الطلاب. لذلك

(١) حصلت الباحثة على هذه المعلومات من مسئول باللجنة التنفيذية لرابطة طلاب العفر.

نجد أن كثيرا من الطلاب الافريقيين يشاركون في المعسكرات الصيفية التى ينظمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، او تنظمها مدينه ناصر للبعوث الاسلامية حيث ان هذه المعسكرات مجانية. ويترتب على ذلك تقوقع هذه التنظيمات الطلابية على نفسها ، فتستقطب الطلاب المنتمين لنفس الجنسية للمارسة انشطتهم داخلها ، مما زاد من عزلة هؤلاء الطلاب عن المجتمع المصرى ، فضلا عن ذلك ، لايوجد أى نوع من الاتصال بالطلاب الافريقيين بعد تخرجهم وسفرهم لبلادهم.

ويتبين من الدراسة الميدانية التى أجريت على عينه من ٢٠٠ طالب(١)، أن عدد الطلاب الأعضاء فى الاتحادات والروابط الطلابية ١٤٥ طالبا ، بنسبة ٧٢ر٨٪ من إجمالى العينه ، والأعضاء فى الأسر الطلابية بالكليات ٨ طلبة بنسبة ٣ر٤٪ من إجمالى العينه ، أما الطلاب الذين لـيس لهم عضوية فى أى من هذه التنظيمات الطلابيةفعددهم ١٥ طالبا بنسبة ٥ر٧٪ من اجمالى العينه. (٢)

وبالنظر إلى نوع الانشطة(٣) التى يقبل الطلاب على ممارستها فى داخل هذه التنظيمات الطلابية ، يتبين ان ١٢٢ طالبا من أجمالى العينه يشاركون فى الأنشطة الثقافية ، بنسبة ٦١٪ من الاجمالى . أما الذين يشاركون فى الأنشطة الاجتماعية فعددهم ٨٣ طالبا بنسبة ٥ر٤١٪ من اجمالى العينة، والمشاركون فى الانشطة الرياضية ٦٥ طالبا بنسبة ٥ر٣٢٪ من اجمالى العينه. أما الطلاب الذين لايشاركون فى أى من هذه الأنشطة فيبلغ عددهم ٢٧ طالبا بنسبة ٥ر١٣٪ من إجمالى العينة.

---

(١) سيتم شرح الاستمارة ومجتمع البحث فى الفصل السادس.

(٢) بعض الطلاب يمارسون أكثر من نشاط ، كما أن بعضهم يجمع بين عضوية أكثر من تنظيم طلابى ، أى أن يكون عضوا فى رابطة طلابية ، وفى نفس الوقت عضوا فى نادى الطلبة الوافدين.

(٣) تتضمن الانشطة الثقافية ، الندوات والمحاضرات، ومناقشات الكتب ، والمعارض الثقافية، والاحتفال بالاعياد القومية. أما الانشطة الاجتماعية فتضمن الرحلات وحفلات السمر وحفلات التخرج.

نحد أن كثيرا من الطلاب الافريقيين يشاركون فى المعسكرات الصيفية التى ينظمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، او تنظمها مدينه ناصر للبعوث الاسلامية حيث ان هذه المعسكرات مجاينة. ويترتب على ذلك تقوقع هذه التنظيمات الطلابية على نفسها ، فتستقطب الطلاب المنتمين لنفس الجنسية للمارسة انشطتهم داخلها ، مما زاد من عزله هؤلاء الطلاب عن المجتمع المصرى ، فضلا عن ذلك ، لايوجد أى نوع من الاتصال بالطلاب الافريقيين بعد تخرجهم وسفرهم لبلادهم.

ويتبين من الدراسة الميدانية التى أجريت على عينه من ٢٠٠ طالب(١)، أن عدد الطلاب الأعضاء فى الاتحادات والروابط الطلابية ١٤٥ طالبا ، بنسبة ٧٢٫٨٪ من إجمالى العينه ، والاعضاء فى الأسر الطلابية بالكليات ٨ طلبة بنسبة ٤٫٣٪ من إجمالى العينه ، أما الطلاب الذين لـيس لهم عضوية فى أى من هذه التنظيمات الطلابيةفعددهم١٥ طالبا بنسبة ٧٫٥٪ من اجمالى العينه. (٢)

وبالنظر إلى نوع الانشطة(٣) التى يقبل الطلاب على ممارستها فى داخل هذه التنظيمات الطلابية ، يتبين ان ١٢٢ طالبا من أجمالى العينه يشاركون فى الأنشطة الثقافية ، بنسبة ٦١٪ من الاجمالى . أما الذين يشاركون فى الأنشطة الاجتماعية فعددهم ٨٣ طالبا بنسبة ٤١٫٥٪ من اجمالى العينة، والمشاركون فى الانشطة الرياضية ٦٥ طالبا بنسبة ٣٢٫٥٪ من اجمالى العينه. أما الطلاب الذين لايشاركون فى أى من هذه الأنشطة فيبلغ عددهم ٢٧ طالبا بنسبة ١٣٫٥٪ من إجمالى العينة.

---

(١) سيتم شرح الاستمارة ومجتمع البحث فى الفصل السادس.

(٢) بعض الطلاب يمارسون أكثر من نشاط ، كما أن بعضهم يجمع بين عضوية أكثر من تنظيم طلابى ، أى أن يكون عضوا فى رابطة طلابية ، وفى نفس الوقت عضوا فى نادى الطلبة الوافدين.

(٣) تتضمن الانشطة الثقافية ، الندوات والمحاضرات، ومناقشات الكتب ، والمعارض الثقافية، والاحتفال بالاعياد القومية. أما الانشطة الاجتماعية فتضمن الرحلات وحفلات السمر وحفلات التخرج.

من التحليل السابق يتبين أن الإقبال على الانضمام الى الروابط الطلابية الخاصة بكل جنسية أكثر بكثير من الإقبال على الانضمام لأندية الطلبة الوافدين. وهذا يرجع إلى إحساس الطلاب بالولاء للرابطة أو الاتحاد الخاص بهم أكثر من أندية الطلبة الوافدين، بالاضافة الى الإحساس بالألفة بين الطلاب أبناء الجنسية أو الأقليم الواحد. كما أن الإقبال على النشاط الثقافي يفوق الاقبال على المشاركة فى الأنشطة الأخرى(١)، ويرجع ذلك إلى إهتمام هذه الاتحادات بالأنشطة الثقافية، بالاضافة الى ان تكلفة النشاط الثقافى قليلة، اما الرحلات والحفلات فتحتاج الى تكلفه مادية ، والمشاركة فيها من قبل الطلاب يستلزم دفع اشتراكات تفوق القدره المادية لهم.

ثالثا: أهم التنظيمات الطلابية الافريقية بمصر

١ - الاتحاد العام للطلاب السودانيين

يمثل الاتحاد العام للطلاب السودانيين وضعا فريدا بالنظر الى باقى الاتحادات والروابط الطلابية الافريقية الأخرى، ويرجع ذلك الى كثره عدد الطلاب السودانيين الدراسيين فى مصر ، فنجد ٢٠ رابطة طلابية سودانية تابعة للاتحاد العام، كل رابطة تضم الطلاب السودانيين الذين ينتمون لمنطقة جغرافية معينه فى السودان ، وهذه الروابط هى ، ترهاقه، والمهدى (منطقة دنقلة)، ومروى والتضامن (منطقة الباوقة) وبربر وعطبره وشندى والبحر الأحمر والقضاريف وكسلا وسنار وسنجة والجزيرة أبا وكوستى والدويم وشمال كردفان ودارفور (وهى أكبر الروابط عددا حيث أنها أكبر منطقة جغرافية بالنسبة لباقى المناطق).

ولا يقتصر دور هذه الروابط على النشاط الثقافى والاجتماعى أثناء الدراسة بمصر، ولكنها تمارس أنشطتها فى العطلة الصيفية فى السودان ، كل فى المنطقة التابع لها، وجاء بالنشرة الخاصة بالاتحاد العام للطلاب السودانيين بالقاهرة ، " أكثر من أثنى عشر ألف طالب وطالبة ينتشرون فى ربوع مصر وسهولها ونجوعها، وهم يتلقون دراستهم خارج

---

(١) تعمل الباحثة رئيس قسم النشاط الثقافى بأندية الطلاب الوافدين، ومن خلال ممارستها للعمل وملاحظاتها الشخصية تبين أن الندوات والمحاضرات التى ينظمها هؤلاء الطلاب تلقى اقبالا شديدا ويشاركون فيها مشاركة فعالة.

من التحليل السابق يتبين أن الإقبال على الانضمام الى الروابط الطلابية الخاصه بكل جنسية أكثر بكثير من الإقبال على الانضمام لأندية الطلبة الوافدين. وهذا يرجع إلى إحساس الطلاب بالولاء للرابطة أو الاتحاد الخاص بهم أكثر من أندية الطلبة الوافدين، بالاضافة الى الإحساس بالألفة بين الطلاب أبناء الجنسية أو الاقليم الواحد. كما أن الإقبال على النشاط الثقافى يفوق الاقبال على المشاركة فى الأنشطة الاخرى (١)، ويرجع ذلك إلى إهتمام هذه الاتحادات بالأنشطة الثقافية، بالاضافة الى ان تكلفة النشاط الثقافى قليلة، اما الرحلات والحفلات فتحتاج الى تكلفه مادية، والمشاركة فيها من قبل الطلاب يستلزم دفع اشتراكات تفوق القدره المادية لهم.

ثالثا: أهم التنظيمات الطلابية الافريقية بمصر

١ - الاتحاد العام للطلاب السودانيين

يمثل الاتحاد العام للطلاب السودانيين وضعا فريدا بالنظر الى باقى الاتحادات والروابط الطلابية الافريقية الأخرى، ويرجع ذلك الى كثره عدد الطلاب السودانيين الدراسيين فى مصر، فنجد ٢٠ رابطة طلابية سودانية تابعة للاتحاد العام، كل رابطة تضم الطلاب السودانيين الذين ينتمون لمنطقة جغرافية معينه فى السودان، وهذه الروابط هى، ترهاقه، والمهدى (منطقة دنقلة)، ومروى والتضامن (منطقة الباوقة) وبربر وعطبره وشندى والبحر الأحمر والقضاريف وكسلا وسنار وسنجة والجزيرة أبا وكوستى والدويم وشمال كردفان ودارفور (وهى أكبر الروابط عددا حيث أنها أكبر منطقة جغرافية بالنسبة لباقى المناطق).

ولايقتصر دور هذه الروابط على النشاط الثقافى والاجتماعى أثناء الدراسة بمصر، ولكنها تمارس أنشطتها فى العطلة الصيفية فى السودان، كل فى المنطقة التابع لها، وجاء بالنشرة الخاصة بالاتحاد العام للطلاب السودانيين بالقاهرة، " أكثر من أثنى عشر ألف طالب وطالبة ينتشرون فى ربوع مصر وسهولها ونجوعها، وهم يتلقون دراستهم خارج

---

(١) تعمل الباحثة رئيس قسم النشاط الثقافى بأندية الطلاب الوافدين، ومن خلال ممارستها للعمل وملاحظاتها الشخصية تبين أن الندوات والمحاضرات التى ينظمها هؤلاء الطلاب تلقى اقبالا شديدا ويشاركون فيها مشاركة فعالة.

الوطن ... كان سعينا أن نوثق ارتباط الطلاب بمجتمعهم السودانى حتى يتحقق التفاعل المشترك والعطاء المستمر بينهم وبين الأجيال المتعاقبة فى الوطن ، وكان ذلك من خلال ، الموسم الثقافى الخامس، ومعارض الكتاب الثالث فى مختلف أنحاء أقاليم السودان ، والقوافل الثقافية"(١)

وفضلا عن الروابط الطلابية السودانية ، فانه توجد الأسر الطلابية السودانية، وكل أسرة تضم الطلاب السودانيين الدارسين فى نفس الكلية، وتنظم الأسرة نشاطا ثقافيا واجتماعيا ورياضيا لأعضائها. ويعتبر الاتحاد العام للطلاب السودانيين الرافد الرئيس لكل الأسر والروابط والاتحادات الفرعية السودانية على نطاق جمهورية مصر العربية. وكل الروابط والأسر تتبع مباشرة المكتب الثقافى لإتحاد الطلاب السودانيين. وتعكس ميزانية الإتحاد الوزن الكبير الذى توليه الحكومة السودانية له، إذ بلغت الميزانية حوالى ١٥٥ ألف جنية مصرى بالاضافة إلى حوالى ٣٢ الف جنية سودانى عام ١٩٨٣(٢).

٢- الاتحاد العام لطلاب افريقيا الغربية

ترجع أهمية الاتحاد العام لطلاب افريقيا الغربية الى أنه يضم طلابا ينتمون لخمسة عشر دولة إفريقية، مرت بظروف سياسية متشابهة(إستعمار فرنسى وثقافة فرنسية) عدا نيجيريا وسيراليون وغانا، بالاضافة الى أنه يضم ثلاثة من أكبر الدول الافريقية بها نسبة كبيرة من المسلمين، ولها ثقلها وتاريخها فى نشر الاسلام فى المنطقة هى السنغال وسيراليون ومالى(٣) كما أن هذه الدول لها نفس الظروف السياسية والاقتصادية،

---

(١) نشرة خاصة يصدرها الاتحاد العام للطلاب السودانيين بجمهورية مصر العربية، ١٩٨٤، ص ص ٧ - ٨.

(٢) يوضح الملحق رقم(١٢) بيان تفصيلى لهذه الميزانية ومصادرها.

(٣) شهدت غرب افريقيا منذ القرن الحادى عشر اكثر من دولة زنجية اسلامية اهمها مملكة "كانم" على ضفاف بحيرة تشاد، ومملكة" The Songhai " التى استوطنت حول نهر النيجر، وفى منتصف القرن الحادى عشرتحولت إمبراطورية مالى إلى الإسلام. ولقد نشأ فى القرن الخامس عشر مملكة الهوسا ومكانها نيجيريا، والتى تعتبر أهم الممالك الاسلامية، وقد إشتهر ملوكها بانشاء المساجد وتشددهم فى مراعاة شعائر الصوم فى رمضان.

====

لذلك نجد الطلاب القادمين منها لهم نفس القيم والثقافة والمعايير السياسية، فطبيعة الظروف السياسية والاقتصادية المتشابهة لهذه الدول ، وأسلوب التعليم ونظامه الذى تربوا عليه ، وعملية المشاركة السياسية كلها عوامل تؤثر فى تكوين الطلاب السياسى والفكرى. وقد أوضح " افرسون" أن التماثل أو التشابه فى التجارب الحضارية والتقدمية يعتبر عاملا حيويا فى تكوين اتجاهات الطلاب السياسى (١)

ولقد تم تكوين جمعية طلاب إفريقيا الغربية بالقاهرة عام ١٩٥٦ ، وبموجب تعديل الدستور عام ١٩٦٤، أصبح إسمها الإتحاد العام لطلاب افريقيا الغربية بمصر والاتحاد على اتصال بطلاب غرب افريقيا بمنطقة الشرق الاوسط، حيث أنه الاتحاد الوحيد بالمنطقة(٢) ويتكون الاتحاد من الطلاب المنتمين لخمس عشرة دولة فى غرب افريقيا هى سيراليون ونيجيريا وغانا وجامبيا والسنغال وغينيا وغينيا بيساو ومالى والنيجر وساحل العاج وتوجو وبنين وبوركينافاسو وموريتانيا. وينتمى طلاب كل دولة من هذه الدول الى اتحادات خاصة بهم . كما توجد علاقات متبادلة بين الاتحاد العام لطلاب افريقيا الغربية وبين كل من هذه الاتحادات الفرعية. ولايوجد اتصال مع الاتحادات الطلابية الاخرى غير التابعة لدول غرب افريقيا.

ويهدف الاتحاد طبقا لما جاء فى قانونه الأساسى الى العمل على مصلحة أبناء غرب افريقيا فى الميادين الاجتماعية والثقافية والرياضية ، وتوثيق عرى الصداقة والأخوة بين أعضائه ، والتعاون مع الجمعيات التى لاتتعارض أهدافها مع أهداف الاتحاد ، وإقامة إجتماعات، والقاء محاضرات علمية وثقافية واجتماعيةودينية ، كما يهدف إلى تنمية وتدعيم الوعى القومى بين أبناء غرب افريقيا تمكينا لهم من المشاركة الفعالة فى النضال من أجل تحقيق آمال بلادهم فى الحرية والوحدة والتقدم ، بالاضافه الى تقديم

---

(١) انظر: د. حسن احمد محمود ، مرجع سبق ذكره، ص ١٠ انظر ايضا:
Roland Oliver and J.D. Fage., A Short History of Africa., (Baltimore Il., Md. : Penguin Books Inc., 1962)., PP. 66 91.

(2) Emmerson, D.K., Op. Cit., P. 406.

(٣) تم الحصول على هذه المعلومات من رئيس اتحاد طلاب غرب افريقيا.

المساعدات المالية للأعضاء فى حالة الاضطرار(١).

ويتم تمويل الاتحاد من اشتراكات الأعضاء أو من التبرعات التى ترد الى الاتحاد مثل رابطة العالم الاسلامى بالسعودية، والمؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية بجدة. وقد كان الاتحاد يتلقى معونه رمزية من الجمعية الافريقية بالقاهرة ، وقد انقطعت هذه المعونه بعد أن عرضت الجمعية الافريقية فكرة إقامة اتحاد طلابى يضم كل طلاب افريقيا ،ورفض الاتحاد العام لطلاب غرب افريقيا هذه الفكرة ، لرغبته فى عدم فرض وصاية عليه. ويقوم الاتحاد بتنظيم دراسة للغة الفرنسية والانجليزية والعربية لمن يريد من أعضاء الاتحاد مجانا، ويقوم بتدريسها أعضاء الإتحاد(٢) ويرجع ذلك الى عدم كفاية ما تقدمه الادارة العامة للوافدين والأزهر فى مجال تدريس اللغة العربية . وجدير بالذكر أن نشير إلى العلاقة المحدودة بين الاتحاد وادارة الانشطة الطلابية للوافدين والتى تنحصر أساسا فى إجراء الانتخابات السنوية لاختيار اللجان التنفيذية للاتحاد بمقر نوادى الطلبة الوافدين التابعة لتلك الادارة.

وبعد استعراض الاتحادات والروابط الطلابية فى مصر، وبيان نشأتها وأهدافها ونشاطها ومشكلاتها ، جدير بالذكر التأكيد على النقطتين التاليتين:

أ ـ كانت الجهات المسئولة عن الطلاب الافريقيين الوافدين فى فترة الستينات، تولى هذه الاتحادات والروابط أهمية كبيرة لدرجة أنه تم تخصيص وحدة مستقلة بذاتها بالادارة العامة للوافدين للاشراف عليها وهى " وحدة الاتحادات والروابط فى الداخل".

---

(١) أنظر القانون الأساسى للاتحاد ، ملحق رقم(١٣).

(٢) تم الحصول على هذه البيانات والمعلومات من المقابلات التى تمت مع رئيس الاتحاد العام لطلاب افريقيا الغربية بمقر الاتحاد، ومن القانون الأساسى لهذا الاتحاد ومن البيانات المتاحة بمقر الاتحاد، ومن المشاهدات الشخصية أثناء الزيارات العديدة التى قامت بها الباحثة للاتحاد.

وبعد الغاء هذه الوحدة فى نهاية الستينات قل اهتمام هذه الجهات بالاتحادات والروابط الافريقية بالرغم من انه يتم تقديم منح من جهات غير مصرية للطلاب الإفريقيين من خلال هذه الاتحادات. ويعنى ذلك أن هذه الجهات تعتبر أن لهذه الاتحادات شخصية إعتبارية ، مثال على ذلك المنح التى قدمها المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية بجدة للطلاب الافريقيين ، وخاصة المتخصصين منهم فى الدراسات العملية من خلال اتحاد طلاب غرب افريقيا .

ب ـ ان أهداف الاتحادات الطلابية الافريقية تتضمن جوانب ذات صبغة سياسية فالطلاب تحت لواء هذه الاتحادات أو الروابط الطلابية يعتبرون قوة ضغط سياسى على حكوماتهم (١) وعلى سبيل المثال عندما قرر وزير التعليم المصرى عام ١٩٨٤ ، أن يدفع الطلاب السودانيون الراسبون مصروفات دراسية إسوه بباقى الطلبة الوافدين (حيث أن الطلاب السودانيين يعاملون معاملة المصريين) ، قام الطلاب السودانيون بالتظاهر أمام السفارة السودانية والاعتصام بمقر الاتحاد العام للطلاب السودانيين ، وذلك لعدم قدرتهم المادية على دفع هذه المصروفات. ونتيجة لذلك استجابت السفارة السودانية لمطالبهم وتمت المشاورات بين الحكومتين المصرية والسودانية الى أن ألغى هذا القرار ، واستمر الطلاب السودانيون يدرسون بالمجان حتى الراسبون منهم. ومثال آخر ، إعتصام عدد كبير من طلاب السنغال بالسفارة السنغالية بالقاهرة وتهديدهم السفير السنغالى بالاضراب عن الدراسة والطعام حتى تستجيب الحكومة السنغالية مطالبهم برفع قيمة المنحة التى يحصلون عليها ، حيث أن قيمة هذه المنحة لاتفى بتغطية إحتياجاتهم المادية فى المعيشة ، ولم يتراجعوا عن موقفهم إلا بعد أن وعدهم السفير السنغالى بتحقيق مطالبهم لدى الحكومة السنغالية. (٢)

---

(١) انظر صورة خطاب اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلاب السودانيين الى السيد سفير جمهورية السودان الديمقراطية بالقاهرة ـ الملحق رقم (١٤)

(٢) تم الحصول على هذه المعلومات من عضو باللجنة التنفيذية باتحاد طلاب السنغال ـ من أمثلة تفاعل الاتحادات الطلابية مع الأحداث السياسية فى بلادها أنه على أثر الصدام بين الطلبة والبوليس فى أثيوبيا عام ١٩٦٥ ، إجتمع الطلبة الأثيوبيون الذين يدرسون فى أوربا ، إجتمعوا فى فينا وطالبوا الحكومة بالنظر فى ===

بعد تحليل التنظيمات الطلابية الإفريقية، من حيث ماهيتها ودورها والعقبات التي تواجهها ، فما هى المشكلات التى تواجه الطالب الإفريقى أثناء دراسته فى مصر ، ومامدى تأثيرها على تحصيلة العلمى ، وإنعكاسها على مشاعره تجاه المجتمع المصرى؟ هذا هو موضوع المبحث الثانى .

=== الأحداث التى وقعت ضد الطلبة فى أديس ابابا. كما طالبوا بالاعتراف باتحادهم ... ، ومما تجدر الاشارة اليه أن اتحاد الطلبة الاثيوبى فى أوربا ارتبط باتحاد الطلبة الاثيوبى فى الولايات المتحدة . فقد اتخذ الأخير موقفا حازما فى معارضة الحكومة .
هشام شاكر البرزنجى ، مرجع سبق ذكره، ص ١٨٤.

المبحث الثاني

مشكلات الطلاب الافريقيين في مصـــر

كان من أثر السياسية التى إنتهجتها الحكومة المصرية فى المجال الثقافى والعلمى مع غيرها من بلاد العالم فى بداية عهد الثورة عام ١٩٥٢ أن إشتد إقبال الطلبة الوافدين من الخارج على الدراسة فى الجامعات والمعاهد المصرية. وخاصة من الدول الافريقية. واذا نظرنا الى الموطن الأصلى للطلبة الوافدين الإفريقيين تبين أنهم يمثلون كل الدول الافريقية تقريبا.

إن هؤلاء الطلبة الذين تختلف دولهم وتتباين ثقافاتهم، وتتنوع ميولهم واتجاهاتهم يحتاجون الى أسلوب خاص فى معاملتهم لكى يمكن لهم أن يتكيفوا مع المجتمع المصرى - فقد يتسنى لبعضهم أن يتكيف بسهولة مع الوسط الثقافى الجديد، بينما لايتيسر ذلك للآخرين، فيصعب عليهم تمثل القيم وأنماط السلوك للمجتمع المصرى، فتصبح نفوسهم مجالا لأزمات نفسية متصلة وقلق نفسى دائم.

من هذا المنطلق أصبح لزاما الإهتمام ببحث مشكلات هؤلاء الطلبة الافريقيين، بحثا موضوعيا ليتسنى وضع أسس لحلها . وبتحليل هذه المشكلات التى ورد ذكرها باستمارة الاستبيان والتى طبقت على عينه من ٢٠٠ طالب إفريقى فى السنوات النهائية من الدراسة، تم إستخلاص النتائج الموضحة بالجدول التالى رقم (٩).

جدول رقم (٩)

ترتيب المشكلات التى تواجه الطلبة الافريقيين حسب أهميتها

نوع المشكلـــة	الطلاب الذين ذكروا المشكلة		الطلاب الذين وضعوا المشكلة فى المرتبـة الاولـى
	العدد	النسبة	
مشكلات ماليـــة	١٤٢	٧١ر٠	٧١
مشكلة التكيف مع المجتمع المصرى	١٢٧	٦٣ر٥	٣٠
مشكلة الاقامة والجـــوازات	١٢٤	٦٢ر٠	٣٧
مشكلة السكـــن	١١٩	٥٨ر٥	٢٢
مشكلة اللغـــة	٩٧	٤٨ر٥	١٢
مشكلات تعليمية والقبول بالدراسة	٩٥	٤٧ر٥	٢٢

ويتبين من الجدول أن مشكلات الطلبة الافريقيين الوافدين مرتبة طبقا لدرجة أهميتها على النحو التالى : -

أولا : مشكلات مالية (المصروفات الدراسية وتكاليف المعيشة)

ثانيا : مشكلات تعليمية ومشكلة القبول بالدراسة.

ثالثا : مشكلات قانونية (الاقامة والجوازات)

رابعا : مشكلات اجتماعية (التكيف مع المجتمع المصرى، السكن ، اللغة)

أولا : مشكلات ماليـــة

تواجه بعض الطلاب صعوبات مادية ناجمة عن قلة موارده الماليةوعجزه عن العيش فى البلد الجديد بامكاناته المادية المحددة . ويتضح من الجدول السابق رقم (٩) أن المشكلات المادية تتصدر قائمة المشكلات التى يواجهها الطلاب الافريقيين فى مصر، فقد بلغ عدد الطلاب الذين أدرجوا هذه المشكلة فى قائمة المشكلات التى يواجهونها ١٤٢ بنسبة ٧١٪ من اجمالى العينه. وبترتيب هذه المشكلات المالية طبقا لأهميتها بالقياس للمشكلات الأخرى ، تبين أن عدد الطلاب الذين وضعوها فى المرتبة الأولى ٧١ طالبا بنسبة ٥٠٪ من إجمالى الطلاب الذين ذكروا هذه المشكلة . وفى المرتبة الثانية ١٩ طالبا بنسبة ١٣ر٣٪ من الاجمالى . وفى المرتبة الثالثة ٢٤ طالبا بنسبة ١٦ر٩٪ من الاجمالى ، وفى المرتبة الرابعة ١٧ طالبا بنسبة ١١ر٩ ٪ من الاجمالى ، وفى المرتبة الخامسة ٨ طلاب بنسبة ٤ر٦٪ من الاجمالى ، وفى المرتبة السادسة ٣ طلاب بنسبة ٢ر١٪ من الاجمالى .

ومن أهم المشكلات التى تشكل عبئا ماديا على الطالب الوافد ، المصروفات الدراسية وتكاليف المعيشة.

١- المصروفات الدراسيـــة

ينقسم الطلاب الافريقيون الذين يدرسون فى الجامعات المصرية ثلاث فئات:-

الأولى ، مقيده على منحة دراسية من الحكومة المصرية، تبلغ نسبتها ٥٧٪ من أفراد العينة ، وهذه الفئة لاتدفع المصروفات الدراسية، فطبا للقرار الوزارى رقم ٣٢٥ بتاريخ

٥ إبريل ١٩٧٦ ، يعفى الطلاب المقيديون على منح جمهورية مصر العربية من سداد رسوم القيد والمصروفات الدراسية المقررة،على الطلاب الوافدين بشرط أن يقدموا لكلياتهم سنويا ما يثبت قيدهم على هذه المنح .

الثانيـــــــــة،مقيده على منحة من حكومة دولها ، وتبلغ نسبتها ٢٦٫٥٪ من أفراد العينة وتتكفل حكوماتهم بدفع المصروفات الدراسية .

الثالثـــــــة، تدرس على نفقتها الخاصة ، ومن مصادر أخرى، وتبلغ نسبتها ١٩٫٥٪ من أفراد العينه

وقد كان الطلاب الوافدون ، بما فيهم الطلاب الافريقيون يدرسون بالمجان فى الجامعات والمعاهد المصرية ،الى أن صدر قرار المجلس الأعلى للجامعات فى ١٩ يوليو ١٩٧٥ بأن تكون رسوم القيد والمصروفات الدراسية السنوية للطلاب الوافدين المستجدين اعتبارا من العام الجامعى ١٩٧٥/١٩٧٦ على النحو التالى : رسوم القيد للكليات العملية ٤٠٠جنية استرلينى ، بالإضافة إلى ٢٠٠ جنية استرلينى مصروفات سنوية، وللكليات النظرية ٢٠٠ جنية استرلينى رسم القيدو ١٠٠ جنية استرلينى مصروفات سنوية(١) ثم صدر القرار الوزارى رقم ١٠٦٢ بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٨٣ برفع رسوم القيد والمصروفات السنوية للطلاب الوافدين إبتداء من العام الدراسى ١٩٨٣/ ١٩٨٤ بحيث أصبحت رسوم القيد للكليات العملية ٨٠٠ جنية استرلينى ، والمصروفات السنوية ٤٠٠ جنية استرلينى، وبالنسبة للكليات النظرية ٤٠٠ جنية استرلينى رسم القيد والمصروفات السنوية ٢٠٠ جنية استرلينى. (٢)

---

(١) قرار المجلس الاعلى للجامعات فى ١٩ يوليو ١٩٧٥، الملحق رقم(١٥) .

(٢) القرار الوزارى رقم ١٠٦٢ بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٣، الملحق رقم(١٦) .
أما جامعة الأزهر فقد أعدت عام ١٩٨٧ مشروعا بقرار جمهورى بتعديل قواعد وفئات رسوم القيد والمصروفات الدراسية التى يؤديها الطالب الوافد على عير منح من مصر. ويقضى التعديل برفع فئتى رسوم القيد والمصروفات بالكليات النظرية عدا الاسلامية لتكون ٦٠٠ جنية استرلينى للقيد لأول مره و٥٠٠ جنية مصروفات الدبلوم و ٦٠٠ جنية لمصروفات الماجستير وألف جنية للدكتوراه. وحدد التعديل قيمة القيد والمصروفات بالكليات العملية ٩٠٠ جنية رسم القيد ===

وكان من نتيجة زيادة المصروفات فى الجامعات المصرية أن قل عدد الطلاب الافريقيين الذين يفدون للدراسة على نفقتهم الخاصة، حيث أنهم لايستطيعون تغطية تكاليف الدراسة بالعمل كما هو فى أوربا (حيث انه غير مسموح لهم بالعمل فى مصر)، بينما زاد الاقبال على الالتحاق بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، فلقد كان عدد الطلاب الافريقيين الملتحقين بالجامعة الامريكية طالبين فى عام ١٩٦٦ ، اصبح عددهم ١٤٢ طالبا فى العام الجامعى ١٩٨٤/١٩٨٥ . فطالما ان الالتحاق بالجامعات المصرية أصبح بالمصروفات فان بعض الطلاب الإفريقيين أصبح يفضل الالتحاق بالجامعة الامريكية لعدم وجود مشكلة اللغة من ناحية ، حيث الدراسة باللغة الانجليزية ، بالإضافة إلى إمكانية الالتحاق بالتخصصات العملية غير المسموح له بدخولها فى الجامعات المصرية من ناحية أخرى . هذا فضلا عن عدم وجود مشكلة السكن حيث يقيم الطالب بالقسم الداخلى بالجامعة مع توفر الرعاية الاجتماعية الكاملة وعدم الاحساس بالغربة فى هذا المجتمع الصغير داخل الجامعة الامريكية .

أما بالنسبة للطلاب السودانيين فيعاملون معاملة الطلاب المصريين،وقد صدر القرار الوزارى رقم ٩٦٢ بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٧٥ بشأن إعفاء الطلبة السودانيين بالجامعات من رسوم القيد والمصروفات الدراسية فى جميع مراحل التعليم الجامعى . وهذا يفسر زيادة عدد الطلاب السودانيين الوافدين للدراسة فى مصر، حتى أن عددهم أصبح يفوق عدد الطلاب القادمين من الدول الافريقية جميعا ، كما صدر القرار الوزارى رقم ٤٠٩ بتاريخ ٢٩ ابريل ١٩٧٦ (المادة الثامنه) بأن يعفى الطلاب السودانيون والليبيون والسوريون (دول ميثاق طرابلس) من أداء رسوم القيد والمصروفات الدراسية المقررة على الطلاب الوافدين .

أما بالنسبة للطلاب الوافدين من اللاجئين السياسيين وأبنائهم فانهم معفون من سداد رسوم القيد والمصروفات الدراسية المقررة على الطلاب الوافدين بشرط أن يتقدموا سنويا الى الكليات المقيدين بها بما يثبت صفتهم كلاجئين من مكتب الشئون السياسية

=== لأول مرة و ٨٠٠ جنية لمصروفات الدبلوم و ٩٠٠ جنية للماجستيرو ١٥٠٠ جنية للدكتوراه. وفوض المشروع مجلس الجامعة فى الاعفاء من هذه المصروفات فى الحالات التى يراها مناسبة.

لجمهوية مصر، وذلك طبقا للقرار الوزارى رقم٤٠٩ بتاريخ ٢٩ إبريل ١٩٧٦ (المادة العاشرة) ، وهذا يفسر زيادة أعداد طلبة أريتريا وجبهات تحرير أورمو وهرر.

٢- تكاليف المعيشـــة

يواجه الطالب الافريقى عدة مشكلات فيما يتلعق بالحياة اليومية والأحوال المعيشية، وتشكل هذه المشكلات ، كما جاءت باجابات الطلاب فى إستمارة الإستبيان ، عبئا ماليا يفوق امكاناتهم المادية المحدودة ، حيث أن قيمة المنحة التى يتقاضاها من الحكومة المصرية تتراوح قيمتها بين (٣٠ - ٤٠ جنيها مصريا) ، وهى لاتكفى متطلبات حياته اليومية وحدها. وأهم هذه المشكلات، كما جاءت فى استمارات الاستبيان هى: ارتفاع أسعار المواد الغذائية وصعوبة حصولهم على المواد التموينية حيث لاتوجد لديهم بطاقات تموينية، وارتفاع أسعار العلاج ، وتحملهم لثمن تذاكر سفرهم بالاسترلينى أو الدولار، ومشكلة الغلاء الفاحش وتسرب الطمع الى نفوس بعض المصريين الذين يتعاملون معهم، واستغلال سماسرة الشقق المفروشة لهم. وفى تقرير لجريدة الأيام السودانية فى أغسطس عام ١٩٨٣ عن قضايا الطلاب السودانيين بمصر والذى بلغ عددهم ١٢ ألف فى ذلك العام، " ان على رأس المشكلات،الاعانة التى تمنحها الدولة للطلاب والتى تساوى عشرين جنيها فى الشهر، وهى لاتكفى لاكثر من ٢٠٪ من ضروريات الحياة بمصر، وذلك بسبب الغلاء المعيشى والسكن ، مما إضطر العديد من الطلاب الى الرجوع للسودان، وتأثيرها على التحصيل الاكاديمى للبعض الآخر."(١)

ثانيا: مشكلات تعليمية ومشكلة القبول بالدراسـة

يتم التحاق الطلاب الوافدين بالجامعات والمعاهد المصرية(عدا جامعة الأزهر) عن طريق سفارة جمهورية مصر العربية فى البلاد التى يقيمون فيها ، أو رئيس البعثة

---

(١) نشرة يصدرها الإتحاد العام للطلاب السوادنيين بجمهورية مصر العربية، عام ١٩٨٤، ص ٢٩.

التعليمية المصرية فى هذا البلد ، ويتم بعد ذلك إرسال الأوراق للادارة العامة للوافدين لتوزيعهم على الكليات والمعاهد المختلفة طبقا للقواعد الخاصة بقبول الطلاب الوافدين. أما الطلاب الوافدون الموجودون فى جمهورية مصر العربية فيتم قبولهم عن طريق إحدى الجهات الرسمية التى تشرف على شئونهم بالقاهرة كالسفارات ومكاتب البعثات الثقافية الخاصة بهم. وبالنسبة للطلاب الليبيين الذين يقيمون فى مصر من أبناء اللاجئيين السياسيين بمصر، فيتم ترشيحهم عن طريق مكتب الشئون العربية برئاسة الجمهورية.

وتتبنى إدارة العلاقات الإفريقية بوزارة الخارجية الطلاب الذين ليس لبلادهم تمثيل دبلوماسى فى مصر وذلك بألتنسيق مع منظمات التحرير التابعين لها أو الاتحادات الطلابية الخاصة بهم . وكان يقدم لهؤلاء الطلاب عديد من التسهيلات كاستثناء شرط المجموع ، وقدم المؤهل ، والمواد المؤهله للقبول بالكلياتوالمعاهد ، ويتولى مكتب الأمم المتحدة لشئون اللاجئين بالقاهرة رعاية الطلاب الافريقيين اللاجئين وأبناء اللاجئين ويتم قبولهم عن طريق ادارة العلاقات الافريقية بوزارة الخارجية بالتنسيق مع الادارة العامة للوافدين، أو الأزهر لترشيحهم للكليات التى تتناسب مع مؤهلاتهم الدراسية. اما الطلاب الراغبون فى الالتحاق بالدراسات العليا فيتقدمون الى الجامعات مباشرة ، او عن طريق الادارة العامة للوافدين ، وفى حالة قبولهم عن طريق الجامعة مباشرة فتبلغ الادارة العامة للوافدين بذلك .

ويقوم الأزهر والمجلس الأعلى للجامعات باتخاذ الاجراءات اللازمة لمعادلة الشهادات التى يحصلعليها الطلاب الوافدون (بما فيهم الافريقيون) من بلادهم ، بالشهادات المصرية ، وذلك حتى يمكن قبولهم بالكليات والمعاهد المصرية.

وقد كان الطلاب الوافدون بما فيهم الافريقيون يقبلون فى الجامعات المصرية دون تحديد نسبة معينة لاعدادهم بالقياس للطلبة المصريين فى كل كلية أو معهد ، ودون التقيد بالحد الادنى للمجموع الذى يقبل على أساسه الطالب المصرى، ودون التقيد بحداثة المؤهل ، كما كانوا يقبلون بكل الكليات والتخصصات، ولكن صدرت عدة قرارات وزارية اعتبارا من العام الدراسى ١٩٦٧/١٩٦٨ تحد من نسبة قبولهم

بـ ١٠٪ من عدد الطلاب المصريين المقبولين (١) وفى ٢٠ يونيو ١٩٧٧، صدر القرار الوزارى رقم ٤٩٥ بتخصيص نسبة ١٠٪ من أعداد الطلبة المستجدين فى كل كلية أو معهد لقبول الطلبة الوافدين المستجدين من مختلف الجنسيات، وتوزيع هذه النسبة على مختلف السفارات بالقاهرة ومنظمة التحرير الفلسطينية ووزارة الخارجية ومكتب الشئون العربية برئاسة الجمهورية، وهى الجهات التى تتولى ترشيح الطلاب الوافدين. ويشترط بالنسبة للطلاب الافريقيين والآسيويين وأبناء جنوب السودان ألا يقل المجموع عن ٦٥٪ بالنسبة لكليات الطب وطب الأسنان والهندسة والصيدلة و ٦٠٪ بالنسبة لباقى الكليات العملية والنظرية، أو الحد الأدنى لقبول الطلبة المصريين أيهما أقل. (٢)

كما صدر القرار الوزارى رقم ٥٣٨ بتاريخ ١٩ اغسطس ١٩٧٨ باستثناء كليات الطب فتكون النسبة ٥٪ من اعداد الطلبة المصريين المقرر قبولهم فى كل كلية. ويشترط لقبول الطلاب الوافدين، وفى حدود الاعداد المخصصة لكل كلية أو معهد على حده، ان تتوافر فيهم كافة شروط القبول المعمول بها بالنسبة للطلبه المصريين من حيث النجاح فى المواد المؤهله، والحد الأدنى للقبول من الشهادات المختلفة هو ذات المقرر بالنسبة للطلاب المصريين، ويعفى الطلاب الافريقيون والآسيويون وأبناء جنوب السودان من شرط حداثه المؤهل فى حدود عام واحد. (٣)

ولم يقتصر الأمر على صدور القرارات الوزارية التى تحد من قبول هؤلاء الطلاب، وانما أوصت اللجنة الفرعية للوافدين بالآتى :

---

(١) احصاءات الادارة العامة للوافدين ١٩٧٢/٧١، ص ٤.

(٢) بالنسبة لجامعة الأزهر فقد تقرر ألا يزيد عدد الطلاب الوافدين بكل كلية عن ١٠٪ من الطلاب المقيدين على منح دراسية من جمهورية مصر العربية إعتبارا من العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦ (جريدة الجمهورية فى ٢٢ سبتمبر ١٩٨٦، ص ٧).

(٣) أنظر القرار الوزارى رقم ٥٣٨ بتاريخ ١٩٧٨/٨/١٩.، الملحق رقم (١٧).

- تقوم إدارة العلاقات الثقافية بالاتصال ببعثاتنا فى الخارج لترشيح عدد من أبناء الشخصيات ذات الثقل السياسى للسماح لهم بالالتحاق بكليات الطب وطب الأسنان والصيدلة والهندسة، على أن يكون المرشح مستوفيا للقواعد العامة للقبول وأن تتم الموافقة على الترشيح عن طريق مكتب السيد نائب رئيس الجمهورية مع التيسير فى الحدالأدنى للقبول والتجاوز عن حداثه المؤهل فى حدود سنتين.

- يقتصر الترشيح على المنح الجامعية والدراسات العليا بالأزهر الشريف على كليات الدراسات الاسلامية والعربية والشعب المناظره لها بكلية البنات الإسلامية. (١)

واوضحت الدراسة الميدانية أن مشكلة القبول والمشكلات التعليمية تحتل المرتبة السادسة بالنسبة لترتيب المشكلات الأخرى. وقد بلغ عدد الطلاب الذين يواجهون هذه المشكلة ٩٥ طالبا من اجمالى طلبة العينه البالغ عددهم ٢٠٠ طالب، بنسبة ٤٧٫٥٪ من الاجمالى، منهم ٢٢ طالبا، بنسبة ٢٣٫١٪ من الذين ذكروا المشكلة، وضعوها فى المركز الاول بالنسبة لباقى المشكلات.

كما اوضحت الدراسة الميدانية أن أهم المشكلات التعليمية التى تواجه الطلاب الافريقيين هـى :-

- طول فترة انتظار الطالب حتى يتم قبول أوراقه بالكليه أو المعهد، وذلك راجع الى البيروقراطية الإدارية وما يترتب على ذلك من بطئ الاجراءات وما لذلك من آثار سلبية على دراسته، ولم تكن هذه المشكلة موجودة فى الخمسينات. (٢)

---

(١) من مذكرة اللجنة الفرعية للوافدين (بدون تاريخ).

(٢) يرجع ذلك الى أن الادارة العامة للثقافية بوزارة التربية والتعليم ـ قسم الطلبة الشرقيين كانت قد صدرت تعليماتها ـ حينذاك ـ للمدارس والمعاهد باخطارها باسماء الطلاب المقبولين فى موعد لايتجاوز اسبوعا (على الاكثر) من تاريخ البت فى طلباتهم لاخطارهم وابلاغ الجهات المعنية. اما الطلبات المرفوضة فتعاد فورا مع بيان أسباب الرفض الى قسم الطلبة الشرقيين بادارة الثقافة العامة لاتخاذ الاجراءات اللازمة بشأنها. أنظر:
وزارة التربية والتعليم، دليل الطلبة الشرقيين، (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ١٩٥٧)، ص ٣٠.

- طول فترة معادلة الشهادات ، حيث أن بعض الطلاب يمكث فى انتظار معادلة شهادته الحاصل عليها من دولته لمدة قد تطول لسنتين ، واحيانا يرجع الى بلده دون جدوى . هذا بالاضافة الى طول فترة القبول بالدراسات العليا . فالاوراق لاتقبل قبل عام على أقل تقدير.

- هناك اسباب حقيقية وراء فشل بعض الطلبة الجدد فى دراستهم ، ويرجع ذلك لعدم وجود معلومات كافية لهؤلاء الطلاب عن التعليم فى مصر والتخصصات المختلفة التى يمكن الالتحاق بها ، مما قد يؤدى الى عدم توفيقهم فى اختيار التخصصات التى تتلاءم مع قدراتهم.

- عدم توافر المراجع العلمية ، ونقص الادوات فى المعامل ، وعدم فعالية أسلوب الدراسة الذى يعتمد على الكم ، وازدحام المدرجات بالطلاب مما يعوق تركيز الطالب وانتباهه بالاضافة الى مشكلات الاشراف العلمى على الرسائل .

ثالثا : مشكلات قانونية (الاقامة والجوازات)

تحتل مشكلة الاقامة المرتبة الثالثة بالنسبة للطلبة الافريقيين الدراسين فى مصر ، فبناء عليها يتقرر استمرارهم فى الدراسة أو ترحيلهم من البلاد . وتبين من الجدول رقم(٧) أن الطلاب الذين ذكروا هذه المشكلة ١٢٤ طالبا بنسبة ٦٢٪ من اجمالى العينة ، منهم ٣٧ طالبا ادرجوها فى المرتبة الأولى بالنسبة لباقى المشكلات بنسبة ٢٩٫٨٪ من أجمالى العينة و ٢٤ طالبا وضعوها فى المرتبة الثانية ، بنسبة ١٩٫٣٪ و٣٢طالبا وضعوها المرتبة الثالثة ، بنسبة ٢٥٫٨٪ و ١٣طالبا وضعوها فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٠٫٤٪ ، و ١٣طالبا وضعوها فى المرتبة الخامسة بنسبة ١٠٫٤٪ واخيرا ٥ طلبة وضعوها فى المرتبة السادسة بنسبة ٣٫٩٪ .

وطبقا للقرار الوزارى رقم ٥٣٨ بتاريخ ١٩ اغسطس (المادة ٥ - أ) ، تتولى الادارة العامة للوافدين موافاة مكتب الأمن بالوزارة بالإستمارات الخاصة باستطلاع الرأى بالنسبة للطلاب الوافدين الجدد ، وابلاغ الجامعات والمعاهد بمن يعترض على قبوله . ثم صدر بعد ذلك القرار الوزارى رقم ٩٥ بتاريخ ١١ فبراير ١٩٧٩ ينص على أن

تتولى كل جامعة مهمة موافقة مكتب الأمن على قبول الوافدين المستجدين أو المحولين من الخارج. ولايستطيع الطالب الوافد القيد رسميا فى الكلية أو المعهد الا بعد موافقة مكتب الأمن . وهذا الإجراء يأخذ وقتا طويلا مما يؤجل حصول الطالب على شهادة قيد من الكلية أو المعهد لتقديمها لمصلحة وثائق السفر والهجرة والجنسية.

إن أول عقبة تواجه الطلبة بالنسبة للحصول على الاقامة، هو التأخير فى الحصول على شهادة القيد الدراسية ، وثانى عقبة هو الارتفاع المستمر فى رسوم الاقامة، مما يجعلها فوق الامكانات المادية للطلاب الذين ليسوا على منح. أما الطلاب المقيدون على منح فيقدمون لادارة الجوازات والهجرة والجنسية ما يثبت حصولهم على منحة من الحكومة المصرية حتى يمكنهم الحصول على الاقامة .ويواجه الطلاب القادمون من جنوب افريقيا مشكلات كثيرة عند وصولهم للمطار ، حيث انه لاتوجد علاقات دبلوماسية بين مصر وجنوب افريقيا.

رابعا : مشكلات إجتماعيـــــــــة

يواجه الطالب الوافد عدة مشكلات أجتماعية أثناء سنوات الدراسة فى مصر. وأهم هذه المشكلات الاجتماعية،مشكلة التكيف معالمجتمع المصرى ، ومشكلة السكن، ومشكلة اللغة.

١- مشكلة التكيف مع المجتمع المصـــرى

إن مدى التكيف أو عدم التكيف الثقافى والاجتماعى مع تراث مجتمع جديد ، عملية معقدة، فالثقافة بمعناها الدقيق تشمل كل مقومات المجتمع من عناصر مادية ومعنوية ، ولما كان الفرد يولد داخل مجتمع ما ،فهو يولد أيضا داخل ثقافة خاصة. وعند انتقال شخص من وسط ثقافى الى وسط آخر مغاير لابد من مضى زمن حتى يتسنى له أن يلم بجوانب كثيره من الأساليب السلوكية العامة فى الوسط الجديد ، وحتى تتم عملية التكيف الثقافـــى. (١) وقبل أن تتم عملية التكيف نجد أن نفسية هذا الشخص تكون مسرحا

(١) د. عبد الباسط محمد حسن ، المشكلات النفسية والاجتماعية للطلبة الوافدين، صحيفة التربية،(مايو ١٩٦٢)،ص ٧٨.

لمعارك بين ثقافتين،ثقافة قديمة نشأ فى ظلهـا ، وتمثل فيمها وقوانينها وأنماطها السلوكية، وثقافة جديدة إنتقل اليها ، ويسمى علماء الاجتماع مثل هذا الشخص الرجل الهامشى Marginal Man ، أى أنه يعيش على هامش كلتا الثقافتين. والطلبة الوافدون يمثلون هذا النوع من الناس ، فانهم يظلون فى صراع نفسى دائم حتى تتم عملية التمثيل والتكيف مع الوسط الثقافى الجديد. وتدل إحدى الدراسات التى أجريت فى الولايات المتحدة على أن الطلبة الوافدين يختلفون فى طريقة إستجابتهم للمواقف الجديدة ، وأنهم فى تكيفهم مع الوسط الثقافى الجديد ينقسمون إلى ثلاث مجموعات(١)

المجموعة الاولى: ويمكن تسميتها بالمجموعة المتكيفة، وهى التى يكيف أفرادها سلوكهم طبقا للقواعد والقوانين التى ألفوها والتى لاتتعارض مع قيم المجتمع الجديد ، ويتميز افراد هذه المجموعة بأن لديهم حساسية غريزية Instinctive Sensitivity تمكنهم من فهم المواقف الجديدة وما تتطلبه من توقعات واستجابات ولذا فانهم أقل الناس تعرضا للمشكلات النفسية والاجتماعية فى الوسط الثقافى الجديد.

المجموعة الثانية: ويطلق عليها إسم المجموعة غير المتكيفة نظرا لأن أفرادها يحرصون على تراثهم الثقافى القديم ولا يستسيغون القوالب والأوضاع الجديدة. وقد يصل بهم الحد الى عدم إحتمال البقاء فى البيئة الجديدة فيفضلون العودة إلى مجتمعاتهم دون أن يحققوا الغرض الذى جاءوا من أجله.

المجموعة الثالثة: ويمكن تسميتها بالمجموعة فوق المتكيفة، فأفردها لايصل بهم الحال الى درجة تمثل القيم الجديدة والتكيف معها فحسب، بل يتحمسون لها ويدافعون عنها ، وينغمسون فيها على حساب قيمهم الاصلية.

ويتبين من تحليل إستمارات الإستبيان ، أن مشكلة التكيف مع المجتمع المصرى تحتل المرتبة الثانية من قائمة المشكلات التى تواجه الطلبة الإفريقيين الدارسين فى مصر،

---

(١) المرجع السابق ، ص ٧٨.

وان المجموعة غير المتكيفة ، والتى تواجه مشكلات ثقافية اجتماعية بلغ عددها ١٢٧ طالبا بنسبة ٦٣ر٥٪ من اجمالى الطلبة البالغ عددهم ٢٠٠ طالب ، منهم ٣٠ طالبا وضعوها فى المرتبة الأولى بالنسبة لباقى المشكلات بنسبة ٢٣ر٦٪ من اجمالى الطلبة الذين يواجهون هذه المشكلة، و ٣٣ طالبا وضعوهـا فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٥ر٩٪ و٣٢ طالبا وضعوها فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٥ر١٪، و١٦ طالبا وضعوها فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٢ر٥٪، و ٩ طلاب وضعوها فى المرتبة الخامسة ، بنسبة ٧٪ وأخيرا ٧ طلاب وضعوها فى المرتبة السادسة بنسبة ٥ر٠٪ .

ويرجع عدم التكيف الاجتماعى والثقافى مع المجتمع المصرى حسب ما أوضحته نتائج تحليل إستمارة الإستبيان من ناحية الى عدم فهمهم للقواعد السلوكية للمجتمع المصرى ، ومن ناحية أخرى الى إنطباعاتهم عن هذا المجتمع ، والتى يمكن حصرها فى احساسهم بعدم وجود نظام فى المجتمع المصرى ، ووجود فوضى فى الحياة المصرية سواء الاجتماعية أو الخاصة ، والازدحام الشديد ، ووجود ظاهرة الوساطة فى كل الأعمال ، واستغلال سماسرة الشقق لهم ، وعدم وجود اصدقاء مصريين للطلبة الافريقيين لشعور الشباب المصرى بالتفوق عليهم . كما أنهم يعزفون عن زيارة المعالم السياحية المصرية لعدم الرغبة فى تعريض أنفسهم للحرج ، واحساسهم بوجود رقابة على تحركات الأجانب فى البلاد ، وأن وسائل الإعلام المصرية لاتلقى الضوء الحقيقى الكافى على القارة الافريقية، مما خلق نظرة عدم المودة والألفة والمحبة بينهم وبين الطلاب المصريين .

٢- مشكلة السكـــن

يعتبر الاستقرار السكنى من أهم متطلبات الإنســان ،وخاصة إذا كان هذا الإنسان خارج بلده. والطالب يحتاج للاستقرار السكنى حتى يمكنه استيعاب دراسته . ولقد أحتلت مشكلة السكن المرتبة الرابعة فيما يقابل الطلبة الافريقيين من مشاكل . ولقد بلغ عدد الطلاب الذين واجهتهم هذه المشكلة ١١٩ طالبا من اجمالى الطلبة البالغ عددهم ٢٠٠ طالب ، بنسبة ٥٨ر٥٪ من الاجمالى ، ووضعها فى المرتبة الاولى بالنسبة لباقى المشكلات ٢٢ طالبا بنسبة ١٨ر٥٪ من اجمالى الطلبة الذين ذكروا

المشكلة ، وفى المرتبة الثانية ٤٢ طالبا ، بنسبة ٣ر٣٥٪ ، وفى المرتبة الثالثة ٢٢ طالبا بنسبة ٥ر١٨٪ ، وفى المرتبة الخامسة ٦ طلبة بنسبة ٥٪ ، وفى المرتبة الأخيرة ١١ طالبا بنسبة ٢ر٩٪ .

ولقد أولت وزارة التربية والتعليم فى الخمسينات مشكلة الاسكان اهتماما كبيرا ، فقامت بتدبير الاماكن اللازمة لمن يتقدم اليها من الطلاب الشرقيين للالتحاق بالجامعات والمعاهد والمدارس بجميع أنواعها ، ومنحهم مجانية التعليم، والعمل على الحاق بعضهم ببيوت الطلاب أو بالاقسام الداخلية بمعاهد التعليم، أو منحهم اعانات شهرية للسكن خارج بيوت الطلبة(١) .

كما أقامت الوزارة وقتها بيوتا سكنية تابعة لها بها كل أنواع الرعاية، فكان يوجد بيت الطلاب الجزائريين بالمعادى ، وبيت لطلبة زنجبار بمنشية البكرى . وعندما تولت الادارة العامة للوافدين بوزارة التعليم العالى الاشراف على الطلاب الوافدين، اقامت ثلاثة بيوت للطلبة الوافدين، إثنين بالقاهرة، أحدهما للطلبة والآخر للطالبات، والبيت الثالث بطنطا ، ولم يأت عام ١٩٧٢ الا وكانت كل هذه البيوت قد أغلقت . وكانت تخصص ٥٪ من إجمالى الأماكن المخصصة للاقامة فى المدن الجامعية للطلبة الوافدين، ولكن فى السنوات الأخيره ، أصبح عدد الطلاب الوافدين المقبولين بالمدن الجامعية يحدده مجلس المدينة الجامعية كل عام ، بالاضافة الى تطبيق نفس شروط قبول الطلاب المصريين على الطلاب الوافدين، فضلا عن عدم وجود صلة بين الطالب الوافد وبين ادارة الوافدين بعد اتمام اجراءات الحاقة بالكلية ، فيما عدا طلاب المنح ونسبتهم قليلة جدا بالقياس لعدد الطلبة الوافدين ، وتنحصر هذه الصلة عند اجراءات التسفير فقط. أما الطلاب الوافدون التابعون للأزهر ، فانه منذ إنشاء مدينه ناصر للبعوث الاسلامية للطلبة ، ودار الضيافة للطالبات، لم يتم التوسع فى بناء مساكن جديدة لهؤلاء الطلاب، رغم تزايد عددهم، بل إنه قد إقتطع سبعة مبان كانت مخصصة

---

(١) وزارة التربية والتعليم، التربية والتعليم في عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦، (القاهرة: ادارة الشئون العامة بوزارة التربية والتعليم، ١٩٥٨)، ص ٩٠ .

لاسكان الطلاب الوافدين بمدينة ناصر، وتم إسكانها بالطلاب المصريين الدارسين فى جامعة الازهر. والنتيجة انه مع تزايد عدد الطلاب ، تفاقمت المشكلة واضطر الطلاب للالتجاء الى الشقق المفروشة مما جعلهم عرضة للاستغلال من قبيل سماسره الشقق ويضطرون الى دفع مبالغ كبيرة لاتتناسب مع قدرتهم المالية ، مما يترتب عليه كثير من المشكلات المالية والنفسية .

وقد فطنت سفارات بعض الدول الافريقية كالسودان، إلى أهمية موضوع السكن بالنسبة لأبنائها، فأقامت بيوتا للطالبات تابعة لها ، إلا أن غالبية الدول الافريقية ليست لديها الامكانات المادية لإقامة بيوت لطلابها، وبذلك أصبحت مشكلة الاسكان من المشكلات الهامة التى تواجه الطلاب الافريقيين الدراسين فى جامعات غير جامعة الأزهر واما الطلاب الافريقيون الذين يدرسون فى الأزهر ، فلقد تم انشاء دار الضيافة للطالبات ومدينة البعوث الاسلامية للطلبة. ولقد انشئت مدينة البعوث الاسلامية عام ١٩٥٩ بسعة ٤١ وحدة سكنية، تسوعب أكثر من خمسة آلاف طالب وافد، ورغم أن عدد الطلاب الافريقيين اخذ فى التزايد بعد عام ١٩٥٩ ، الا أنه تم انقاص عدد الوحدات السكنية المخصصة لسكنى الطلاب الوافدين ، فتم إستقطاع سبع وحدات أعطيت لجامعة الأزهر لتكون مدينه جامعية لسكنى الطلاب المصريين الدراسين فى الازهر، واستقطع ثلاث وحدات سكنية أخرى، أحدهما لإقامة مستشفى لمدينة البعوث ، والثانية لاقامة مطبعة ، والثالثة خصصت لمعهد تدريب الائمة(١) وبذلك أصبح عدد الوحدات السكنية المحصصة لسكنى الطلاب الوافدين ٣٠ وحدة سكنية فقط، وبالتالى أصبحت مدينة البعوث لاتستوعب جميع الطلاب الذين تستقدمهم مصر للدراسة بالأزهر ، وخاصة طلاب المنح، فبالرغم من ترشيح بعض الطلاب الإفريقيين على منح من قبل الأزهر فان مدينه البعوث الاسلامية ترفض ارسال تذاكر السفر لهم ببلادهم لعدم وجود أماكن لسكناهم بالمدينه، رغم الجهود المضنية التى تمت من قبل جهات متعددة لاستقدام هوءلاء الطلاب ، علما بأن المنحة فى حد ذاتها قليلة ولاتكفى لأن يسكن الطالب خارج المدينة.

---

(١) حصلت الباحثه على هذه المعلومات من مراقب عام مدينة البعوث الاسلامية.

وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن الطلاب الافريقيين يجدون صعوبة فى المعيشة باماكن سكنية خاصة بالأسر، لانهم تعودوا على عادات اجتماعية فى بلادهم قد لاتكون مقبولة من الأسر المصرية المجاورة لسكناهم مما يعرضهم للعديد من المشكلات.

ولقد قامت جامعة الاسكندرية عام ١٩٦٧ بتجربة رائدة لحل مشكلة الإسكان بالنسبة للطلبة الوافدين، فوجهت دعوة بالصحف العربية والافرنجية المحلية إلى الأسر بالاسكندرية والتى ترغب فى استضافة طلاب وافدين بمقابل شهرى، إلى الإتصال بها لتنظيم ذلك. هذا وقد إستجابت بعض الأسر الراغبة فى إستضافة هؤلاء الطلاب، كما إستجابت بعض الفنادق ايضا، وقد أجريت البحوث اللازمة لهم عن طريق الزيارات الشخصية من قبل الإخصائيين للتأكد من صلاحية هذه الأماكن لاستضافة هؤلاء الطلاب، وقد تم اسكان كثير منهم. (١).

٣ - مشكلة اللغة

ترتبط مشكلة اللغة بالمشكلات التعليمية، فقد يجد الطالب صعوبة فى استيعاب مفردات اللغة، وتفهم قواعدها ومعانيها الى درجة قد تعوقه عن فهم المحاضرات أو الاستذكار أو أداء الامتحانات. وقد يترتب على ذلك فشل الطالب فى دراسته وعودته الى وطنه، وما يترتب على ذلك من آثار نفسية واجتماعيةسيئة. ويضاعف من أبعاد هذه المشكلة إلقاء المحاضرات باللهجة العاميةالتى يصعب على الطالب الوافد إستيعابها وفهمها.

ولقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن مشكلة اللغة تحتل المركز الخامس فى قائمة مشكلات الطلبة الوافدين، حيث يواجه عدد ٩٧ طالبا من إجمالى عدد الطلبة البالغ عددهم ٢٠٠ طالب بنسبة ٥ر٤٧٪ من الاجمالى، هذه المشكلة، منهم ٢٢ طالبا وضعوها فى المركز الأول بالنسبة لباقى المشكلات، بنسبة ٢٢,٧٪ من إجمالى الذين يواجهون المشكلة.

---

(١) جامعة الاسكندرية، دليل الطالب الوافد، (الاسكندرية، ١٩٦٧)، ص٢٥٢.

ورغبة من الحكومة المصرية فى تجنب اللغة كمعوق للدراسة ، انشأت المعهد العالى الفنى بشبرا خصيصا للطلبة الافريقيين عام ١٩٦١، وكان التعليم به باللغة الانجليزية، إلا أنه أغلق عام ١٩٧٦ ، كما أنشأت الادارة العامة للوافدين فصول لتعليم اللغة العربية لهوءلاء الطلاب، إلا أن هذه الفصول لم توءدى الغرض من انشائها لقصور امكاناتها العلمية والفنية.

ان الهدف من بحث المشكلات التى تواجه الطلاب الافريقيين أثناء دراستهم فى مصر هو دراستها دراسة موضوعية حتى تتبين الحقائق مجردة ، لوضع الأسس لحل هذه المشكلات. ويتضح من تحليلنا لها : -

١- أنها متشابكة ومرتبطة فى نشأتها بالأجهزة الحكومية المسئولة عن هوءلاء الطلاب الوافدين .

٢- أنها من أهم أسباب عزوف بعض الطلاب الافارقة عن القدوم للدراسة فى مصر ، مما أدى الى تناقص عددهم .

٣- أدت الى تولد مشاعر الغضب فى نفوس بعض الطلاب الذين يدرسون فى الجامعات المصرية والتى كانت تتحين الفرصة للانفجار ، وهذا ما أظهرته أحداث مدينة البعوث الاسلامية عام ١٩٨٧ (١)

وهذا ما يوءيد الفرض الرابع الذى ينص على وجود علاقة طردية بين حجم المشكلات التى يعانى منها الطلاب الافريقيين اثناء فترة دراستهم بمصر، وبين تناقص أعداد الطلاب الوافدين للدراسة بها .

---

(١) "تم القبض على ٣٦ طالبا من مدينة البعوث الاسلامية بتهمة إثاره الشغب والاضراب عن الطعام وتحطيم المنشآت . كما انتظمت من ناحية أخرى الدراسة بالمدينه وصارت الامور فى وضعها الطبيعى . وكان أكثر من ٥٠٠ طالب افريقى قد تجمعوا بعد صلاة الجمعة(١٧ اغسطس ١٩٨٧) فى مظاهرة إحتجاج مطالبين بزيادة عدد تذاكر السفر وعدم انقطاع المنح الدراسية أثناء الأجازه"
جريدة الأخبار ، ١٩ أغسطس ١٩٨٧، ص ٠١

الفصل السادس

* الإطار المنهجي للدراسة الميدانية ومعطياتها ...

الفصل السادس

* الإطار المنهجي للدراسة الميدانية ومعطياتها ...

تقديـــــم :

تم فى الفصول السابقة من هذا البحث جمع وتحليل البيانات الخاصه بالطلاب الافريقيين فيما يتعلق بالالتحاق بالدراسة والمنح والتدريب والاتفاقيات الثقافية ونتظماتهم الطلابية فى مصر فى الفترة محل البحث (١٩٥٢ - ١٩٨٥)، مع ربطها بأهداف السياسه الخارجية المصرية مع الدول الافريقية، وفى ضوء تطور النظام السياسى فى مصر فى تلك الفترة.

ولما كان لابد من التعمق فى أغوار مشاعر الطلاب الافريقيين الدارسين بمصر لمعرفة انعكاساتهم النفسية لتجربتهم العملية فى الحياة والدراسة بمصروتحليل لمشكلاتهم الدراسيه والمعيشية وانطباعاتهم الشخصية، ليكون الحكم عليها علميا سليما، لذلك تم اجراء دراسة ميدانية على عينه من ٢٠٠ طالب افريقى يدرسون فى السنوات النهائية بالجامعات والمعاهد المصرية، وذلك من خلال استمارة استبيان ، وتحليل للبيانات الواردة بها، بهدف اختبار صحة الفرض الرابع الذى ينص على وجود علاقة طردية بين نظرة الطلاب الافريقيين للمجتمع المصرى وبين نوع التجربة الذاتية التى عاشوها اثناء دراستهم فى مصر.

ويتضمن هذا الفصل مبحثين : -

الأول : أسلوب ومنهج الدراسة الميدانية.

الثانى : معطيات ونتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الأول

أسلوب ومنهج الدراسة الميدانية

أولا : تحديد مشكلة البحث

الغرض من اجراء هذه الدراسة الميدانية هو تحليل عده نقاط رئيسة تشمل ، نوع المشكلات التى يعانى منها الطلاب الافريقيون الدراسون فى مصر ، وحجم هذه المشكلات ودرجة المشاركة السياسية لهؤلاء الطلاب ، ونوعية القضايا التى يهتمون بها ، ومدى تأثرهم واهتمامهم بالاعلام المصرى ، ومقارنه ذلك بمدى تأثرهم بالاعلام الأجنبى ، ومعرفة درجة التكيف مع المجتمع المصرى أثناء فترة دراستهم فى مصر ، وانطباعاتهم عن هذا المجتمع ، ودرجة الاستفادة العلمية من الدراسة بمصر ، ومدى فاعليه الروابط والاتحادات الطلابية الافريقية فى القاهرة . فمن تحليل هذه النقاط يمكن الوصول الى عدة نتائج - سواء بالسلب أو بالايجاب - يمكن أن تؤخذ فى الاعتبار عند وضع خطة لاستقدام الطلاب الافريقيين ، وعند وضع خطة للنشاط الثقافى والاجتماعى من قبل الجهات المختصة ، لان خلاصة التجربة العلمية والاجتماعية التى يخرج بها الطالب الوافد الافريقى تؤثر بشكل عام على آرائه وانطباعاته عن القضايا التى تخص مصر . أى أن ذلك يتعلق بالرأى العام لهؤلاء الطلاب بعد عودتهم لبلادهم إزاء القضايا التى تهم مصر . فاذا ما تولى أحدهم منصبا قياديا فى بلده . فان هذه الخلفية لاشك سيكون لها التأثر عند اتخاذ القرار من قبل هذا الشخص .

ثانيا : أسلوب جمع البيانات

تم اتباع الأسلوب المباشر وغير المباشر فى جمع البيانات ، ويعتمد الأسلوب المباشر على المقابلة الشخصية للطلاب الذين تم اختيارهم لاجراء البحث ، إما فى مدينة البعوث الاسلامية ، أو نوادى الطلبة الوافدين ، أو فى مقر اتحاداتهم الطلابية . أما الاسلوب غير المباشر فيعتمد على ارسال إستمارة الاستبيان الى الطلاب الذين لم يتيسر مقابلتهم شخصيا ، وكان عددهم ١٦ طالبا ، وذلك بارسال الاستمارات من خلال رؤساء الروابط الطلابية الذين ينتمى اليها هؤلاء الطلاب .

وقد تم اللجوء أساسا للأسلوب المباشر حيث أن هؤلاء الطلاب لديهم حساسية معينه من كتابة أى بيانات تلقى الضوء على شخصيتهم، أو على أفكارهم ، كما أن الاتصال المباشر أكثرملاءمة من ناحية تقليل نسبة عدم المجيبين، وتقليل الاجابات الخاطئة، وذلك بتوضيح بعض الاسئلة الفنية. (١) ويعتبر أفضل الطرق لجمع البيانات، فقد أشار " ايرل بابى" أن تسليم استمارات البحث شخصيا أفضل بكثير من إرسالها بالبريد حيث تحقق نتائج أفضل (١).

ثالثا: استمارة البحث

تعتبر استمارة البحث الاداة الرئيسة لجمع البيانات(٣). وقد روعى فى وضع أسئلة الاستمارة السهولة والوضوح، منعا للالتباس فى الفهم، خاصة أن الذين يجرى عليهم البحث لغتهم الاصلية ليست اللغة العربية. وقد تم أخذ عينه تجريبية من ثلاثين طالبا ، لاختبار سهولة ووضوح الأسئلة وبيان ما إذا كانت الاستمارة وافية بكل البيانات المطلوبة، أو فى حاجة الى اضافة بعض الأسئلة . ومن نتائج العينة التجريبية، تم الاستفادة من ملاحظات واقتراحات الطلاب فى وضع الصيغة النهائية لأسئلة الاستمارة التى تم توزيعها على مجتمع البحث . وقد أكدت فى مقدمة استمارة البحث على ألا يذكر الطالب إسمه ، وأن هذه الاستمارة لن تستخدم فى غير أغراض البحث ، وذلك لاعطاء الاحساس بالاطمئنان والامان، حتى تكون إجابات الطالب انعكاسا صادقا لما يعانيه من مشكلات وما يكنه من أحاسيس وانطباعات وآراء.

وتتضمن الاستمارة ٣٨ سؤالا بالاضافة الى السؤال رقم ٣٩ وهو تقديم الطالب لمقترحاته وملاحظاته، والأسئلة جميعها من النوع المغلق عدا السؤال رقم١٤ عن أهم

---

(١) د. احمد عباده سرحان، ود. ثابت محمود أحمد، مقدمة العينات، (الاسكندرية: دار الكتب الجامعية، ١٩٧١)، ص ١٦.

2) Earle Babbie, Survey Research Methods, (Belmont, C.A. : Wadsworth Publishing Company, Inc., 1973) P. 159.

(٣) الاستمارة بالملحق رقم (١٨).

المشكلات التى واجهها الطالب فى مصر. وقد روعى فى الاسئلة أن يجيب على عددٍ من المؤشرات باسلوب مختلف ومن زاوايا مختلفة. وقد تم وضع هذه المؤشرات بشكل متفرق بمعنى أن الأسئلة التى تقيس مؤشرا معينا ، ليست متسلسلة .

وبالنظر الى المؤشرات التى تدل عليها أسئلة الاستمارة يمكن تقسيمها كالاتى :

- الأسئلة من رقم (١ الى ٥) تتضمن بيانات عامة عن الطالب من حيث الدولة التى ينتمى اليها ، والعمر والجنس ونوعية الدراسة والجامعة الملتحق بها وتاريخ الحضور لمصـر.
- أسئلة توضح نوعية المشكلات التى يعانى منها الطالب، وحجم هذه المشكلات ومدى ارتباطها بمكان اقامتهم فى السكن، ومصدرتمويلهم ، وهى الاسئلة أرقام(٦ و ٧و ١٢و ١٤) .
- أسئلة ترتبط بدرجة تكيف الطلاب مع المجتمع المصرى أثناء فترة دراستهم وانطباعاتهم عن المجتمع . وهى الأسئلة أرقام(١٥ و١٦و ١٧و ١٩و ٣٥و٣٦) .
- اسئلة تعبر عن درجة المشاركة السياسية لهؤلاء الطلاب ونوعية القضايا التى يهتمون بها ، ويرتبط بهذه النقطة الأسئلة أرقام(٩ و١٨و ٢٠و ٢٢و٢٩و٣٠).
- أسئلة تعبر عن درجة إهتمام هؤلاء الطلاب بالاعلام المصرى ومتابعته سواء اذاعة او تليفزيون أو صحافة . لأن هذا الإهتمام والمتابعة يدل على مدى تأثر هؤلاء الطلاب بالاعلام المصرى، أو على أقل تقدير الاطلاع على وجهة النظر المصرية فى مختلف القضايا المحلية والاقليمية والدولية، ويرتبط بهذه النقطة الأسئلة أرقام (٢١ و٢٣ و٢٥ و ٢٦ و٣٨).
- أسئلة تعبر عن درجة اهتمام هؤلاء الطلاب بالاعلامالأجنبى ومتابعته سواءإذاعة أو تليفزيون أو صحافة . لأن هذا الاهتمام يدل على مدى تأثر هؤلاء الطلاب بالاعلام الاجنبى . أو على الأقل الاطلاع على وجهة النظر غير المصرية فى مختلف القضايا المحلية والاقليمية والدولية، ويرتبط بهذه النقطة الأسئلة أرقام (٢٤و٢٧و٢٨).
- أسئلة تعبر عن درجة الاستفادة من الدراسة فى مصر وانطباعاته عن هذه الدراسة، ويترتبط بهذه النقطة الأسئلة أرقام (٣١ و٣٢و ٣٣و ٣٤و ٣٧).
- أسئلة ترتبط بمدى فاعلية الروابط والاتحادات الطلابية. ويخص هذه النقطة الاسئلة ارقام (٨ و١٠ و١١و ١٣).

رابعا : مجتمع البحـــث.

يتكون مجتمع البحث من الطلاب الافريقيين بالسنوات النهائية للعام الدراسى ١٩٨٦/١٩٨٥، ويرجع إختيارهم إلى كون هؤلاء الطلاب لديهم تجارب أكثر من غيرهم من الطلاب من حيث فترة الدراسة بالجامعة ومعايشة المجتمع المصرى فترة أطول وكونهم أكثر نضجا وفهما للمشكلات بالقياس الى باقى الطلاب. وقد تم تجميع مفردات مجتمع البحث من كشوف طلبة السنوات النهائية بالكليات والتى أعدتها الادارة العامة للأنشطة الطلابية لتكريم هؤلاء الطلاب فور تخرجهم فى حفل الخريجين لعام ١٩٨٦/١٩٨٥، وتم اختيار الطلاب الافريقيين فقط من هذه الكشوف التى تضم طلابا من جنسيات مختلفة. وقد بلغ عدد الطلاب الافريقيين المقيدين بالسنوات النهائية (عدا طلاب شمال السودان) ٢١٣ طالبا. هذا وقد تم اختيار الدراسين فى الجامعات بمدينة القاهرة(من جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر وحلوان والجامعة الامريكية)، ليسهل الاتصال بهم شخصيا ومتابعتهم . وقد بلغ عددهم ٢٠٠ طالبا أى بنسبة ٩٣٫٩٪ من مجتمع البحث.

أما عن الطلاب السودانيين المقيدين فى كشوف الخريجيـــــن فقد بلغ عددهم ١٠٨٤ طالبا وطالبة ، اى حوالى خمسة أمثال الطلاب من جميع الدول الافريقية الاخرى مما يؤثر على نتيجة مجتمع البحث ، وخاصة ان الطلاب السودانيين يختلفون عن باقى الطلاب الافريقيين من حيث تكيفهم مع المجتمع المصرى، حيث ان الفروق الاجتماعية قليلة، كما ان الطلاب السودانيين معفون من الرسوم الدراسية ، ويعاملون معاملة الطلاب المصريين، فضلا عن أن كثيرا من الطلاب السودانيين لهم أقارب مصريون، أو أن أسرهم ضمن الجالية السودانية المقيمة بمصر، وبذلك فان ظروفهم تختلف تماما عن ظروف الطلاب الافريقيين الآخرين ، ولذلك تم استبعادهم من مجتمع البحث ، وتم اختيار طلبة جنوب السودان فقط حيث إنهم من حيث اللغـة والطباع والسلوك يتقاربـون اكثر من الطـلاب الافريقييـن .

يتكون مجتمع البحث من ٢٠٠ طالب من ٢٩ جنسية موزعة على النحو الموضح بالجدول التالى رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

توزيع مجتمع البحث حسب الجنسيــة

مسلسل	الدولـــة	العـدد	النسبة	مسلسل	الدولـــة	العـدد	النسبة
١	السنغال	٣٣	١٦ر٥	١٦	غينيا	٣	١ر٥
٢	اريتريا	١٤	٧ر٠	١٧	غانـا	٣	١ر٥
٣	نيجيريا	١٣	٦ر٥	١٨	زائير	٣	١ر٥
٤	الصومال	١٢	٦ر٠	١٩	موريشيوس	٣	١ر٥
٥	جنوب السودان	١٢	٦ر٠	٢٠	الكاميرون	٣	١ر٥
٦	جيبوتى	١٢	٦ر٠	٢١	جامبيا	٣	١ر٥
٧	تشـاد	١١	٥ر٥	٢٢	بوركينا فاسو	٢	١ر٠
٨	توجـو	١٠	٥ر٠	٢٣	بنيـن	٢	١ر٠
٩	اوغندا	١٠	٥ر٠	٢٤	ليبيريا	٢	١ر٠
١٠	مالى	٩	٤ر٥	٢٥	زامبيا	١	٠ر٥
١١	سيراليون	٨	٤ر٠	٢٦	النيجـر	١	٠ر٥
١٢	المغرب	٨	٤ر٠	٢٧	ساحل العاج	١	٠ر٥
١٣	تنزانيا	٧	٣ر٥	٢٨	غينيا بيساو	١	٠ر٥
١٤	جزر القمر	٦	٣ر٠	٢٩	كينيا	١	٠ر٥
١٥	أثيوبيا	٦	٣ر٠				

خامسا : تصنيف وتفريـغ البيانــات

بعد جمع بيانات إستمارة البحث، تم مراجعتها للتاكد من استيفاء كافة الأسئلة، ثم بدئ فى تفريغـها يدويا فى جدول احصائى شامل لكافة بيانات الاستمارة أعد خصيصا لهذا

الغرض. ومن بيانات هذا الجدول الشامل تم استنباط مجموعة من الجداول الاحصائية المرتبطة بكل ظاهرة من ظواهر البحث، وبكل مؤشر من مؤشرات الدراسة، وتم تصنيفها وتبويبها بصورة تخدم أغراض البحث ، كما تم استنباط مجموعة من العلاقات، ووضعها في صورة أرقام ونسب مئوية، ليمكن تحليلها واستخلاص النتائج المرتبطة بها .

سادسا : تحليل البيانات واستخلاص النتائج

في ضوء ما سبق من معطيات في صورة أرقام ونسب مئوية وعلاقات، تم التعليق عليها وتحليلها للوصول الى النتائج النهائية للدراسة المرتبطة بكل مؤشر من مؤشرات الدراسة، والتي تجيب بصورة تحليلية واضحة عن الاسئلة التي حددتها مشكلة البحث ، وهذا ما سيوضحه المبحث الثاني من هذا الفصل.

المبحث الثانى

معطيات ونتائج الدراسة الميدانيـــة

أولا : وصف مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من ٢٠٠ طالب من ٢٩ جنسية ، كما يتبين ذلك من الجدول السابق رقم(٨) ، والذى يتضح منه أن السنغال تستأثر بأكبر عدد من طلبة مجتمع البحث (٣٣ طالبا) ، يلى ذلك اريتريا (١٤ طالبا) ثم نيجيريا (١٣ طالبا) ، ثم جيبوتى والصومال وجنوب السودان (١٢ طالبا من كل منهما) ، أى ان حوالى ٥٠٪ من مجتمع البحث من ست دول فقط، وتفوق نسبة الذكور نسبة الاناث ، حيث تبلغ ٩٣٪ من مجتمع البحث ،كما يوضح ذلك الجدول التالى رقم(١١) .

جدول رقم(١١)

توزيع مجتمع البحث حسب الجنس

النوع / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪
ذكـــــــور	١٨٦	٩٣
انــــــــاث	١٤	٧
جملــــــــة	٢٠٠	١٠٠

ويبين مجتمع البحث أن ٢٤ طالبا ملتحقون بالدراسات التطبيقية ، بنسبة ١٢٪، فى حين أن ١٧٦ طالبا بالدراسات النظرية ، بنسبة ٨٨٪، كما هو موضح بالجدول التالى رقم(١٢) .

جدول رقم (١٢)

توزيع مجتمع البحث على الجامعات وطبقا لنوعية الدراسة (نظرية أم تطبيقية)

الجامعة		دراسات نظرية	دراسات تطبيقية	اجمالى
		العدد	العدد	العدد
جامعة الازهر		١٣٧	٧	١٤٤
جامعة عين شمس		٢٨	٢	٣٠
جامعة القاهرة		١١	٤	١٥
الجامعة الامريكية		-	٧	٧
جامعة حلوان		-	٤	٤
اجمالى	العدد	١٧٦	٢٤	٢٠٠
	النسبة	٨٨	١٢	١٠٠

يوضح الجدول السابق ان العدد الاكبر من الطلاب الإفريقيين ملتحقين بجامعة الأزهر حيث بلغ عدد الملتحقين بها ١٤٤ طالبا بنسبة ٧٢٪ من مجتمع البحث ، أما الذين يدرسون بجامعة عين شمس فقد بلغ عددهم ٣٠ طالبا بنسبة ١٥٪ من مجتمع البحث ، يليهم الدراسين فى جامعة القاهرة وعددهم ١٥ بنسبة ٧ر٥٪ ، ثم الملتحقين بالجامعة الامريكية وعددهم ٧ بنسبة ٥ر٣٪ ، وأخيرا الملتحقين بجامعة حلوان وعددهم ٤ بنسبة ٢٪ . ويلاحظ ان ٥ر٥١٪ من مجتمع البحث تقع فى فئة السن من ٢٠ الى أقل من ٢٥ سنه،فى حين أن ٣٣٪ تقع فى فئة السن من ٢٥ إلى اقل من ٣٠ سنة، ونسبة ١٢٪ تقع فى فئة السن من ٣٠ الى أقل من ٣٥ ، والنسبة الباقية ٥ر٣٪ تقع فى الفئة ٣٥ سنة فأكثر ، كما هو موضح بالجدول التالى رقم (١٣) .

جدول رقم (١٣)

توزيع مجتمع البحث حسب فئات السن

فئـــات السن / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪
٢٠ الى أقل من ٢٥ سنه	١٠٣	٥١ر٥
٢٥ الى اقل من ٣٠ سنه	٦٦	٣٣ر٠
٣٠ الى اقل من ٣٥ سنه	٢٤	١٢ر٠
٣٥ سنة فاكثـــــــر	٧	٣ر٥
اجمالى	٢٠٠	١٠٠

ويتبين من تحليل البيان أن هناك إرتباط بين فئات السن وسنوات الدراسة بمصر. فعادة الطالب الجامعى يتراوح عمره ما بين ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنه، أما زيادة أعمار باقى الطلبة فيرجع الى عدد السنوات الدراسية التى قضوها فى الجامعة للحصول على المؤهل العلمى، وهذا يرجع غالبا الى تعدد مرات الرسوب التى تعزى إلى المشكلات التى يعانى منها الطالب .

ويوضح الجدول التالى رقم (١٤) توزيع مجتمع البحث طبقا لعدد سنوات الدراسة التى قضاها الطالب بمصـــر.

جدول رقم (١٤)

توزيع مجتمع البحث طبقا لسنوات الدراسة

فئـــات السن / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪
اقل من خمس سنــــوات	١١٧	٥٨ر٥
من خمس سنوات الى اقل من عشر سنوات	٧٠	٣٥ر٠
عشر سنوات فأكثـــــر	١٣	٦ر٥
اجمالـــى	٢٠٠	١٠٠

ويتضح من جدول فئات السن أن الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ الى اقل من ٢٥ سنة تبلغ نسبتهم ٥١ر٥٪ ، كما يتضح من جدول سنوات الدراسه أن الذين قضوا أقل من خمس سنوات فى الدراسة بمصر تبلغ نسبتهم ٥٨ر٥٪ ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ سنه الى أقل من ٣٠ سنة فنسبتهم ٣٣٪ ، بينما عدد الذين أمضوا فى مصر خمس سنوات الى أقل من عشر سنوات فنسبتهم ٣٥٪. وبالنظر الى الطلاب الذين قضوا عشر سنوات فأكثر فنسبتهم ٦ر٥٪ بينما الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ سنه الى اقل من ٣٥ سنة والذين تزيد أعمارهم عن ٣٥ سنه فنسبتهم مجتمعه ١٥ر٥٪.

وتقوم الحكومة المصرية بتمويل نسبة كبيرة من المنح الدراسية لمجتمع البحث، كما هو موضح بالجدول التالى رقم (١٥).

جدول رقم (١٥)

توزيع مجتمع البحث طبقا لنوع المنحة الدراسية

(مصدر التمويل)

نوع المنحة / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪
منحة دراسية من الحكومة المصرية	١١٤	٥٧ر٠
منحة دراسية من حكومته	٥٣	٢٦ر٥
على نفقته الخاصه	٣٠	١٥ر٠
مصدر آخر	٩	٤ر٥
المجموع	٢٠٦	١٠٣

ويلاحظ من الجدول السابق أن عدد الذين يحصلون على منحه دراسية من الحكومة المصرية يبلغ ١١٤ طالبا وطالبة بنسبة ٥٧٪ من مجتمع البحث، والذين يحصلون على منحة من حكوماتهم بلغ عددهم ٥٣ طالبا وطالبة بنسبة ٢٦ر٥٪ من مجتمع البحث، أما الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة فتبلغ نسبتهم ١٥٪، وهناك ٩ طلاب بنسبة ٤ر٥٪

يحصلون على منح دراسية من مصادر أخرى كالأمم المتحدة أو بعض المنظمات الاجتماعية.
وترجع نسبة الـ ٣٪ الزائدة بالجدول الى ان طلاب هذه النسبة، وعددهم ستة طلاب ، يعتمدون على مصدرين معا ، الأول منحة دراسية من حكومتهم، والثانى مصدر آخر.

وتوضح إجابات الطلاب أن الذين يحصلون على منح دراسية من الحكومة المصرية هم أكثر الطلاب الذين يعانون مشاكل مالية ، حيث ان قيمة المنحة قليلة بحيث لاتكفى حياتهم الضرورية، خاصة بالنسبة للذين يقيمون خارج مدينة البعوث الاسلامية، حيث ان الدين يعيشون داخل مدينة البعوث الاسلامية تكفيهم المنحة من حيث الاقامة والمأكل داخل المدينة. أما الذين يعيشون خارجها ، فقد ذكروا أن المنحة لاتكفى متطلبات الحياة الضرورية.

ويتبين من مجتمع البحث ان ١٠٠ طالب بنسبة ٥٠٪ يقيمون فى مدينة البعوث الاسلامية، وهذا مرتبط بدراستهم فى جامعة الأزهر ، حيث بلغت نسبة الدراسين بجامعة الأزهر ٧٢٪ ، أما الذين يقيمون فى بيوت الطلبة أو الطالبات، فنسبتهم قليلة جدا تبلغ ٥ر١٪ ، وهم الذين يدرسون فى الجامعة الامريكية حيث يقيمون فى نفس الجامعة، اما النسبة الباقية ٥ر٤٨٪ فيقيمون فى مساكن خاصة ، كما هو موضح بالجدول التالى رقم (١٦).

جدول رقم (١٦)

توزيع مجتمع البحث حسب محل الاقامة

محل الاقامة / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪
مدينة البعوث الاسلامية	١٠٠	٥٠ر٠
مسكن خاص	٩٧	٤٨ر٥
بيت طلبة أو طالبات	٣	١ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ثانيا : المشكلات التى يعانون منها

يوضح الجدول التالىرقم (١٧) أهم المشكلات التى يعانى منها الطلاب أثناء فترة دراستهم بمصر مرتبة ترتيبا تنازليا حسب الأهمية النسبية لكل مشكلة من وجهة نظر الطلاب.

جدول رقم (١٧)

المشكلات التى يعانى منها الطلاب

نوعية المشكلات	عدد ونسبة من ذكر المشكلة		ترتيب المشكلة حسب اولويتها بالنسبة لباقى المشكلات من وجهة نظر الطلاب					
	العدد	النسبة %	المرتبة الاولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة	المرتبة الخامسة	المرتبة السادسة
مشكلات مالية	١٤٢	٧١ر٠	٧١	١٩	٢٤	١٧	٨	٣
مشكلات التكيف مع المجتمع المصرى	١٢٧	٦٣ر٥	٣٠	٣٣	٣٢	١٦	٩	٧
مشكلات الاقامة والجوازات	١٢٤	٦٢ر٠	٣٧	٢٤	٣٢	١٣	١٣	٥
مشكلات السكن	١١٩	٥٨ر٥	٢٢	٤٢	٢٢	١٦	٦	١١
مشكلات اللغة	٩٧	٤٨ر٥	١٢	١٩	١٦	١١	١٥	٢٤
مشكلات القبول بالدراسة	٩٥	٤٧ر٥	٢٢	١٣	١٣	٢٢	١٩	٦

ويتبين من الجدول أن المشكلة المالية تتصدر كافة المشكلات الاخرى ، حيث تواجه هذه المشكلة أكبر نسبة من الطلبة بلغت ٧١٪ منهم، كما ان ٥٠٪ ممن ذكروا المشكلة وضعوها فى المرتبة الأولى بالنسبة لباقى المشكلات.

وقد سبق تحليل هذه المشكلات فى المبحث الثانى من الفصل الخامس، وأوضحنا كيف أن المشكلات المالية تعتبر من المشكلات الحادة التى تواجه الطلاب، ولقد اوضح "هل" فى دراسته عن الطلبة الأجانب بالولايات المتحدة الأمريكية، أن المشكلة المالية كانت من اهم المشكلات التىيعانى منها الطلاب ، وخاصة بعد أن أصبح القانون الأمريكى لايجيز للطالب الأجنبى العمل خارج أسوار الجامعة، لذلك نجد أن بعض الطلاب كان

يلجأ للحصول على المال بالعمل خارج الجامعة معرضا نفسه للطرد من البلاد لمخالفته للقانون، وأن البعض يلجأ الى بيع دمه. (١) وكذلك الحال فى مصر، فالقانون المصرى لايبيح فرصة العمل للطالب الأجنبى، علاوة على قلة فرص العمل الموجودة.

وعند سؤال الطلبة عن أهم مشكلة واجهتهم بالتفصيل أثناء فترة الدراسة بمصر، نجد أن عدد من أجاب عن هذا السؤال ١٧٩ طالبا، كل منهم ذكر مشكلة واجهته وكان لها تأثير مباشر عليه بل كانت محور تفكيره. ويمكن تصنيف هذه المشكلات على النحو التالى : -

المواصلات (٢٠ طالبا) بنسبة ١١٫٢٪ من اجمالى الذين أجابو على السؤال والبالغ عددهم ١٧٩ طالبا، اللهجة العامية (١٧ طالبا) بنسبة ٩٫٥٪، غلاء المعيشة (١٦ طالبا) بنسبة ٨٫٩٪، الدروس الخصوصية (١٥ طالبا) بنسبة ٨٫٤٪، الشعور بالتفرقة العنصرية (١٢ طالبا) بنسبة ٦٫٧٪ (٢)، الحصول على المواد التموينية (١٢ طالبا) بنسبة ٦٫٧٪، عدم دخول الامتحان الا بعد موافقة جهات الأمن (١٢ طالبا) بنسبة ٦٫٧٪، ارتفاع رسوم الدراسة (١٢ طالبا) بنسبة ٦٫٧٪، عدم احترام الاساتذه لمواعيدهم وعدم انتظام المحاضرات (١١ طالبا) بنسبة ٦٫١٪، جشع أصحاب الشقق وغلاء ايجار المسكن (١٠ طلاب) بنسبة ٥٫٦٪، عدم تحقيق رغبة الطالب فى القبول بالكليات التى يريدها (٩ طلاب) بنسبة ٥٪، تعقيدات إدارية وسوء معاملة الموظفين فى الجهات التى يحتك بها الطالب (٨ طلاب) بنسبة ٤٫٥٪، عدام إتاحة الفرصة لزيارة أسرة مصرية مع وجود رغبة شديدة فى ذلك (٧ طلاب) بنسبة ٣٫٩٪، عدم السفر لبلده لعدة سنوات مما يجعله يشعر بالاكتئاب والغربة (٦ طلاب) بنسبة ٣٫٣٪، الازدحام وعدم النظام بالشارع المصرى (٥ طلاب) بنسبة ٢٫٨٪، الحصول على مراجع علمية وعدم القدرة على تصديرها لبلده (٤ طلاب) بنسبة ٢٫٢٪، معادلة الشهادات (٣ طلاب) بنسبة ١٫٧٪.

---

(1) Frank Hull W. Op. Cit., P. 172.

(٢) علق طالب سنغالى بأنه لايستطيع زيارة الأماكن السياحية خوفا من الاحراج.

ثالثا : التكيف مع المجتمع

عرف "هل " التكيف بانه " الاحساس بالامان النفسى داخل وسط ثقافى يختلف عن الوسط الثقافى الذى عاش فيه الشخص"(١) ولقياس مدى التكيف مع المجتمع طرحت مجموعة من الأسئلة توضح مدى تأقلم الطالب مع المجتمع المصرى ، ومدى إندماجه وارتباطه بالمجتمع، وتكوينه صداقاتمع الطلبة المصريين ، وانطباعاته عن المجتمع وشعوره نحوه .

ويوضح الجدول التالى رقم(١٨) مدى تأقلم مجتمع البحث مع المجتمع المصرى .

جدول رقم(١٨)

توزيع مجتمع البحث حسب درجة التأقلم مع المجتمع المصرى

العدد والنسبة / درجة الصعوبة فى التأقلم	العدد	النسبة ٪
صعوبات كثيرة	٥٥	٢٧ر٥
صعوبات عادية	٨٨	٤٤ر٠
صعوبات قليلة	٥٧	٢٨ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول أن ٢٧ر٥٪ من مجتمع البحث يلاقون صعوبات كثيرة فى التأقلم من المجتمع ، فى حين ٤٤٪ يلاقون صعوبات عادية ، والنسبة الباقية ٢٨ر٥٪ يلاقون صعوبات قليلة .

---

(1) Ibid., P. 58.

وعن الاندماج والارتباط بالمجتمع المصرى طرح سؤالان أحدهما عن مدى إهتمام الطالب بزيارة الأماكن والمعالم السياحيةبمصر، والآخر عن زيارته للأسر المصرية ومشاركتهم فى المناسبات الاجتماعية. ويوضح الجدول التالى رقم(١٩) توزيع مجتمع البحث حسب زيارتهم للمعالم السياحية المصرية.

جدول رقم (١٩)

توزيع مجتمع البحص حسب زيارتهم للمعالم السياحية المصرية

درجة المشاركة فى الزيارة / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪
كثيرا	٤٤	٢٢
أحيانا	٩٤	٤٧
نادرا	٦٢	٣١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول أن ٣١٪ نادرا مايزورون المعالم السياحية، فى حين أن ٤٧٪ احيانا مايزورون هذه الاماكن . والنسبة الباقية ٢٢٪ يزورون هده الأماكن بكثره. ويرجع نسبة الذين يزورون هذه الاماكن أحيانا ونادرا الى أن مدرة الطلاب الامريقيين المادية على زيارة هذه الاماكن محدودة أما الذين أجابوا بزيارة هذه الاماكن كثيرا فهم من أعضاء نوادى الطلبة الوافدين، حيث تتحمل هذه النوادى ٦٠٪ من تكلفة الزيارة.

ويوضح الجدول التالى رقم(٢٠) توزيع مجتمع البحث حسب زيارتهم للاسر المصرية ومشاركتهم فى المناسبات الاجتماعية المصرية.

Scanned by CamScanner

جدول رقم (٢٠)

توزيع مجتمع البحث حسب زيارتهم للأسر المصرية ومشاركتهم في المناسبات الاجتماعية المصرية

العدد والنسبة / درج المشاركة	العدد	النسبة ٪
كثيــرا	٢٣	١١ر٥
أحيانـا	٥٠	٢٥ر٠
لم تتح لهم الزيارة نهائيا	١٢٧	٦٣ر٥
المجمـــوع	٢٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن ٦٣ر٥٪ من مجتمع البحث لم تتح لهم فرصة زيارة أسر مصرية، او المشاركة فى المناسبات الاجتماعية المصرية رغم طول فترة إقامتهم والتى تمتد الى عدة سنوات ، وعلى سبيل المثال فان أحد الطلاب النيجيريين أفاد بأنه ظل سبع سنوات متواصلة يسكن فى شقة واحدة، وخلال هذه السنوات لم ىَزر أو يُزر من أية أسرة مصرية بالعمارة التى يسكن بها .

وعن تكوين صداقات، وانطباعات مجتمع البحث عن المجتمع المصرى وشعورهم نحوه، طرحت ثلاثة أسئلة ، الأول يرتبط بتكوين صداقات مع الطلبة المصريين،والثانى برغبتهم فى العمل فى مصر إذاأتيحت لهم الفرصة، والثالث بشعورهم نحو المجتمع المصرى بوجه عام. ويترتبط الجدول التالى رقم (٢١) بتكوين الصداقات.

جدول رقم (٢١)

توزيع مجتمع البحث حسب تكوين صداقات من عدمه

العدد والنسبة / الاجابــة	العدد	النسبة ٪
نعــم	١٢٢	٦١
لا	٧٨	٣٩
المجمـــوع	٢٠٠	١٠٠

ويلاحظ ارتفاع نسبة من أجابوا بتكوين صداقات لتصل إلى ٦١٪ ، إلا أن اجاباتهم بأن لهم أصدقاء من زملائهم فى الدراسة فقط، وأن عددا كبيرا أفاد بأنه لم تتح لهم فرصة زيارة هؤلاء الأصدقاء فى بيوتهم .

أما الجدول التالى رقم (٢٢) فيرتبط بمدى رغبتهم فى العمل فى مصر إذا أتيح لهم ذلك .

جدول رقم (٢٢)

توزيع مجتمع البحث حسب رغبتهم فى العمل فى مصر من عدمه

العدد والنسبة / الاجابـــة	العدد	النسبه ٪
نعــم	١٢٠	٦٠
لا	٨٠	٤٠
المجمـــوع	٢٠٠	١٠٠

ويلاحظ إرتفاع نسبة من أجابو برغبتهم فى العمل بمصر إذا اتيحت لهم الفرصة، ويرجع ذلك من وجهة نظرهم إلى أن فرص العمل فى بلادهم قليلة، أما نسبة الـ ٤٠٪ الذين أجابوا بعدم رغبتهم فى العمل فى مصر فقد أرجعوا ذلك الى الأجور المنخفضة وعدم النظام فى العمل وعدم إحترام مواعيد العمل .

وعن شعورهم بالرضا من عدمه أثناء فترة إقامتهم بمصر، طرح سؤال يوضح درجه ونوع هذا الشعور، كما هو موضوح بالجدول التالى رقم (٢٣).

جدول رقم (٢٣)

توزيع مجتمع البحث حسب درجة الشعور بالرضا

درجة الشعور / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪
الشعور بالرضا	٦٨	٣٤ر٠
الشعور بالرضا الى حد ما	١١٧	٥٨ر٥
الشعور بعدم الرضا	١٥	٧ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ويتضح أن ٣٤٪ من مجتمع البحث أجابوا بانهم يشعرون بالرضا خلال الفترة التى قضوها بمصر، و٥٨ر٥٪ أجابوا بأنهم يشعرون بالرضا الى حد ما، أما النسبة الباقيه ٧ر٥٪ فقد أجابوا بأنهم يشعرون بعدم الرضا، ويجع ذلك أساسا الى المشكلات الاجتماعيه والعلمية التى يواجهونها.

وقد وجد توافق فى إجابات الطلاب الذين أجابوا بأن لهم أصدقاء مصريين، وأنهم يرغبون فى العمل فى مصر، والذين أجابوا بأنهم يشعرون بالرضا. وهذه النتيجة تؤيد ما وصل اليه " هل" فى دراسته عن الطلاب الأجانب بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أثبتت نتيجة دراسته ، أن الطلاب الذين كان لهم صداقات مع الأمريكان كانوا راضين بوجه عام عن تجربتهم الدراسيةفى الولايات المتحدة. أما الذين كانوا على اتصال مع زملائهم من الطلبة الأجانب فقد كانوا غير راضين ، وأظهروا رغبة قوية فى العودة إلى أوطانهم بالاضافة الى شعورهم بالوحدة والغربة. (١)

---

(1) Ibid., P. 110.

وأثبتت نتيجة البحث السابق أيضا ، أن الطلاب الذين كانوا يعيشون مع طلاب أمريكيين فى السكن كانوا على اتصال واسع مع المجتمع الأمريكى ، وكانوا راضين عن تجربتهم فى الدراسة والحياة فى الولايات المتحدة، اما الطلاب الذين كانوا يشاركون طلابا أجانب من نفس جنسيتهم ، أو من جنسيات أخرى غير أمريكية فى السكن، فقد كانوا يشكون من عدم القدرة على التكيف مع المجتمع الأمريكى ، وأقل درجة فى الرضا عن تجربتهم بالقياس الى المجموعة الأولى. وباختصار يمكن القول ان عمل علاقات مع الشعب الأمريكى يؤدى الى نتيجة إيجابية بالنسبة لتجربة الطالب الأجنبى فى نواح مختلفة(١).

ويمكن القول أنه يوجد ارتباط كبير بين درجة التكيف مع المجتمع المصرى ومكان الاقامة ، فالذين يقيمون فى مدينة البعوث قد أجابوا بأنهم يواجهون صعوبات كثيره فى التكيف مع المجتمع المصرى ، ويرجع ذلك إلى إنعزالهم عن المجتمع ، ويساعد على هذه العزلة توفر الاقامة والمأكل داخل مدينه البعوث وعدم إحتكاكهم بفئات المجتمع المختلفة، فضلا عن كونهم يقضون طوال يومهم مع غيرهم من الطلاب الأجانب وليسوا مع طلاب مصريين مما يزيد من درجة عزلتهم عن المجتمع المصرى.

رابعا: درجة الاهتمام بالنواحي السياسية

تعبر درجة الاهتمام بالنواحى السياسية عن مدى وعى الطلبة وتفاعلهم مع ما يدور حولهم من أحداث وقضايا، سواء على المستوى المحلى أو الاقليمى أو العالمى. ولقياس درجة اهتمام مجتمع البحث ببعض الأمور السياسية التى ترتبط بمجال البحث ، طرحت مجموعة من الأسئلة توضح مدى درجة اهتمامهم بالشئون السياسية، ومدى ممارستهم لحقهم فى التصويب فى انتخابات الاتحادات الطلابية. ويوضح الجدولين التاليين رقمى (٢٤) و(٢٥) هذا الاهتمام.

---

(1) Ibid., P. 116.

جدول رقم (٢٤)

درجة الاهتمام بالشئون السياسة

العدد والنسبة / درجة الاهتمام	العدد	النسبة
يهتم كثيرا	٥٥	٢٧ر٥
يهتم بشكل متوسط	٦٣	٣١ر٥
يهتم قليلا	٨٢	٤١ر٠
المجمـــوع	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم(٢٥)

الإشتراك فى التصويب فى انتخابات الاتحادات الطلابية

العدد والنسبة / البيان	العدد	النسبه ٪
المشاركون فى التصويت	١٣٣	٦٦ر٥
غير المشاركين فى التصويت	٦٧	٣٣ر٥
المجمـــوع	٢٠٠	١٠٠

فنجد أن ٢٧ر٥٪ من الطلبة يهتمون إهتماما كثيرا بالشئون السياسية، بينما ٣١ر٥٪ يهتمون بشكل متوسط ، والنسبة الباقية تمثل ٤١٪ يهتمون بدرجة قليلة. وبالنسبة لممارسة حقوقهم فى الاشتراك فى التصويب فى انتخابات الاتحادات الطلابيه فنجد أن نسبة كبيرة تصل الى ٦٦ر٥٪ تشارك فى التصويب، وهذا يدل على إحساسهم بأهمية

اتحاداتهم الطلابية . وفى دراسة عن درجة المشاركة السياسية للطلاب القادمين من الدول النامية للدراسة فى الولايات المتحدة الأمريكية، تبين أن ٦٨ر٣٪ من مجتمع البحث يشاركون فى التصويب فى انتخابات الاتحادات الطلابية . (١)

ويبين الجدولين رقمى (٢٦)، (٢٧) مدى متابعة الطلبة موضوع البحث ، للمناقشات والقضايا السياسيةفى الصحافةالمصرية،والموضوعات التىتلقىاهتمام الطلاب،وأهم قضية من وجهة نظر الطالب، ناقشتها الصحافة المصرية فى ثلاثة الشهور السابقة على إستيفاء إستمارة البحث.

جدول رقم (٢٦)

مدى متابعة الطلبة للمناقشات والقضايا السياسية وتصنيف القضايا

حسب أهميتها من وجهة نظر مجتمع البحث

مدى متابعة الطلبة للمناقشات والقضايا السياسية فى الصحافة المصرية			تصنيف القضايا حسب أهميتها من وجهة نظر مجتمع البحث					
			قضايا ذات طابع مصرى		قضايا ذات طابع افريقى		قضايا ذات طابع دولى	
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
نعم	٨٨	٤٤	٥٨	٦٦ر٠	٩	١٠ر٢	٢١	٢٣ر٨
لا	١١٢	٥٦	-	-	-	-	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠						

(1) Ragaa Selim, Op. Cit., P. 57.

جدول رقم (٢٧)

القضايا التى تلقى اهتمام الطلاب ومرتبتها

من وجهة نظر مجتمع البحث

العدد والنسبة والمرتبة / نوعية القضايا	العدد والنسبة		المرتبة				
	العدد	النسبة	الاولى	الثانية	الثالثه	الرابعة	الخامسه
قضايا عامة تخص مصر	١٠٢	٥١	٣	١٤	٣٣	٣٤	١٨
قضايا تخص القارة الافريقية	١٣٠	٦٥	٧٨	٤٠	١٧	٤	١
قضايا سياسية دولية	١٤٢	٧١	٦٤	٥٠	١٦	١٢	١
قضايا اجتماعية ثقافية	١٥٧	٨٧ر٥	٤١	٤٨	٤٦	٢٠	٢
قضايا اخرى	١١٥	٥٧ر٥	٨	٥	١٩	٢٦	٥٧

فلقد أفاد ٤٤٪ من الطلبة أنهم يتابعون القضايا السياسية فى الصحافة المصرية، وتحتل متابعة القضايا المصرية المرتبة الاولى حيث ذكر ٦٦٪ من الطلبة أن أهم القضايا التى ناقشتها الصحافة المصريه فى ثلاثة الشهور الأخيرة ، والتى يقومون بمتابعتها هى (قضية طابا ـ الشرق الأوسط المشكلات الاقتصاديه ـ قانون الانتخابات ـ ملف السويس ـ مشكلة الدعم ـ مؤتمر السلام العالمى)؛ يلى ذلك القضايا ذات الطابع الدولى بنسبة ٢٣ر٨٪ مثل (الحرب العراقية الايرانية ـ تورط ريجان فى صفقة أسلحة ايران ـ الحرب الافغانية ـ فلسطين ـ الارهاب الدولى ـ المؤتمر الاسلامى الخامس)، وأخيرا القضايا ذات الطابع الافريقى بنسبه ٢ر١٪ مثل (قضية جنوب افريقيا ـ قضية تشاد ـ المجاعة فى إفريقيا) .

أما بالنسبه لنوع القضايا التى تلقى إهتمام الطلاب فقد ذكر ٨٧ر٥٪ من الطلبة أنهم يهتمون أساسا بالقضايا الاجتماعية والثقافية، يلى ذلك القضايا السياسية الدولية بنسبة ٧١٪ ، ثم القضايا التى تخص القاره الافريقية بنسبة ٦٥٪ ، ثم القضايا التى تخص مصر بنسبة ٥١٪ . وبالنسبة لاعطاء ورن وأهمية لهذه القضايا، نجد أن ٧٨ طالبا بنسبة ٦٠٪ من اجمالى الطلبة الذين ذكروا هذه القضية ذكروا هذه القضية ، وضعوا القضايا التى تخص القارة الافريقية فى المرتبة الاولى ، وان ٦٤ طالبا بنسبة ٤٥٪ وضعوا القضايا السياسية الدولية فى المرتبة الأولى . وأن ٤١ طالبا بنسبة ٢٦٪ وضعوا القضايا الاجتماعية والثقافية فى المرتبة

الأولى ، فى حين أن ثلاثة طلبة فقط، بنسبة ٢ر٩٪ وضعوا القضايا التى تخص مصر فى المرتبة الأولى من وجهة نظر إهتماماتهم،أى أنهـــا لاتحتل أهميه كبيرة فى إهتماماتهم بالقياس للقضايا الأفريقية والدولية والاجتماعية الأخرى، وهذه النتيجة تتفق مع ماوصلت اليه الباحثة فى دراستها التى أجريت على الطلاب القادمين من الدول النامية الدارسين بالولايات المتحدة الامريكية حيث اتضح ان ٧٣ر٣٪ يهتمون بالقضايا الدولية. (١) أما القضايا الاقليمية التى تخص قارتهم فقد ذكر ٨٥٪ منهم بأنهم يهتمون بها من خلال قراءاتهم لكل ما يتعلق بتلك القضايا فى الصحف. (٢)

خامسا : درجة الإهتمام بالاعلام المصرى

لمعرفة درجة إهتمام مجتمع البحث بالاعلام المصرى ومتابعة برامج الإداعة والتليفزيون والاطلاع على الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية،طرحت مجموعة من الأسئلة ترتبط بقياس درجـة اهتمامهم بهذا المجال . وقد ثبت من إجابات الطلاب أن هناك إهتماما بمتابعة الإعلام المصرى من خلال التليفزيون والاذاعة والصحف والمجلات ، وتعكس بيانات الجداول التالية ارقام (٢٨)و (٢٩) و(٣٠) و (٣٠) مدى هذا الاهتمام. (٣)

جدول رقم (٢٨)

مشاهدة التليفزيون المصرى ونوعية البرامج

الاجابة	العدد	النسبة	نوعية البرامج: ثقافية - العدد	ثقافية - النسبة	سياسية اخبارية - العدد	سياسية اخبارية - النسبة	فنية - العدد	فنية - النسبة
نعم	١٩٢	٩٦	١٤١	٧٣ر٤	١٢٤	٦٤ر٦	١٠٦	٥٥ر٢
لا	٨	٤	-	-	-	-	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠						

(1) Ibid., P. 46.
(2) Ibid., P. 56.

(٣) ترجع زيادة أعداد الطلبة عند توزيعهم طبقا لمشاهدة التليفزيون أو الاستماع للاذاعة أو قراءة الصحف والمجلات عن العدد الاجمالى لمن أجابو بنعم الى أن بعضهم يستمع إلى أكثر من إذاعة ويشاهد أكثر من برنامـــج ويقرأ أكثر من صحيفة أو مجلة.

جدول رقم (٢٩)

الاستماع للاذاعة المصرية ونوعية البرامج

الاجابة	العدد	النسبة	نوعية البرامج					
			ثقافية		سياسية اخبارية		فنية	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٥٨	٧٩	١٢١	٧٦ر٦	١٠١	٦٤	٣٧	٢٣ر٤
لا	٤٢	٢١	-	-	-	-	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠						

جدول رقم (٣٠)

قراءة الصحف المصرية ونوعيتها

الاجابة	العدد	النسبة	نوعية الصحف									
			الاهرام		الاخبار		الجمهورية		الوفد وصحف المعارضة الاخرى		المساء	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٧٤	٨٧	١٣٨	٧٩	١٢٣	٧٠ر٧	٤٢	٢٤	٢٥	١٤ر٤	١٣	٧ر٥
لا	٢٦	١٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠										

جدول رقم (٣١)

قراءة المجلات المصرية ونوعيتها

الاجابة	العدد	النسبة	نوعية المجلات: آخر ساعة		اكتوبر		المصور		اللواء الاسلامى		حواء		اخرى	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	النسبه
نعم	٧٧	٣٨ر٥	٢٩	٣٧ر٧	٢٦	٣٣ر٧	١٢	١٥ر٦	١٥	١٩ر٥	١	١ر٣	١٩	٢٤ر٧
لا	١٢٣	٦١ر٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠												

من الجدول رقم ٢٨ نجد أن ٩٦٪ من مجتمع البحث يشاهدون برامج التليفزيون المصرى. واذا نظرنا الى نوعية البرامج التى يهتمون بها ، نجد أن من يهتم بالبرامج الثقافية ٧٣ر٤٪ ، تليها البرامج السياسية الاخبارية ٦٤ر٦٪ ، ثم البرامج الفنية ٥٥ر٢٪. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة التى أجريت على الطلاب القادمين من الدول النامية للدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية حيث ان ٦٨ر٦٪ يشاهدون البرامج السياسية فى التليفزيون الأمريكى. (١) كما نجد ان ٧٩٪ من مجتمع البحث يستمعون الى الاذاعة المصرية وتستحوذ البرامج الثقافية على اهتمام ٧٦ر٦٪ منهم ، تليها البرامج السياسية الاخبارية ٦٤٪ ، ثم البرامج الفنية ٢٣ر٤٪.

وقد بلغت نسبة الذين يقرؤون الصحف المصرية ٨٧٪ ، وتحظى جريدة الأهرام بالإهتمام الأول ، يليها الأخبار ثم الجمهورية، ثم صحف الوفد والمعارضة الأخرى ،

(1) Ibid., P. 47.

أما نسبة الذين يقرؤون المجلات المصريه ، سواء الأسبوعية أو الدوريه ، فعددهم قليل نسبيا ، ٧٧ طالب بنسبة ٣٨٫٥٪ ، وتحظى مجلة آخر ساعة بالمرتبة الأولى تليها مجلة أكتوبر ثم اللواء الاسلامى فالمصور .

وبالنسبة لحصول الطلاب على المعلومات المرتبطة بالدراسة والقواعد المنظمة للتعليم فى مصر من حيث كيفية وشروط التقديم للجامعات المصرية ، والحصول على منحة دراسية والأوراق والمستندات المطلوبة وكيفية معادلة الشهادات ، فقد أوضح ٥٨٫٥٪ أنهم حصلوا على هذه المعلومات قبل حضورهم للدراسة بمصر من بينهم ٢٣٪ حصلوا عليها من سفارة مصر ببلدهم و٢٢٫٢٪ حصلوا عليها من المراكز الثقافية المصرية ببلادهم و٦٤٪ حصلوا عليها من أصدقائهم وأقاربهم الذين سبق لهم الدراسة بمصر ، كما يوضح ذلك الجدول التالى رقم (٣٢) .

جدول رقم (٣٢)

توزيع مجتمع البحث حسب الحصول على المعلومات عن الدراسه فى الجامعات المصريه

الاجابة	العدد	النسبة	مصادر الحصول على المعلومات					
			سفارة مصر ببلده		المركز الثقافى المصرى ببلده		مصادر اخرى	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١١٧	٥٨٫٥	٢٧	٢٣	٢٦	٢٢٫٢	٧٥	٦٤
لا	٨٣	٤١٫٥	-	-	-	-	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠						

وتعتبر الحصول على هذه المعلومات ذو أهمية بالغة للطلبة الأجانب . وقد أوضح "هل" أنه من الصعب تصور كيف يستطيع الطالب الأجنبى أن يخوض التجربة التعليمية بنجاح فى معهد علمى بدون معرفته للقواعد المنظمة للتعليم وشروط ومتطلبات هذه الدراسه ، وحصوله

على كافة المنشورات الجامعية التى توضح الخدمات الارشاديه الضروريه واللازمة لهؤلاء الطلاب الأجانب. (١)

سادسا : درجة الاهتمام بالاعلام الأجنبي

يقوم الاعلام بدور يعتد به فى العلاقات الدولية ، فهو أداه اتصال رئيسة بين اللاعبين فى النظام الدولى. وبالتالى فهو أداة ربط يؤدى فى النهاية مع غيره الى تفاعل اللاعبين فى النظام الدولى .

وقد تعددت وسائل الاعلام الدولى وتشعبت ، ويمكن أن نميز بين الجانب الاعلامى للوسائل الدولية غير الاعلامية من جانب، والوسائل الاعلامية الدوليه الخالصة من جانب آخر. فالوسائل الاقتصادية الدولية مثلا لها جانب اعلامى رغم أنها غير اعلامية، فالسلع الأمريكية مثلا فى العالم العربى هى شكل من أشكال العلاقات الاقتصادية، الا أن لها جانب اعلامى ، ووجود اساتذه الجامعات المصرية فى الجامعات العربية المختلفة، ووجود الطلبة الأجانب فى الجامعات المصرية هو شكل من أشكال الاعلام عن مصر رغم أن الوسيلة فى الأصل هى الوسيلة الثقافية. وسنقتصر على ذكر وسائل الاعلام الدولى البحته كالصحف والمجلات الدولية، والاذاعات الدولية حيث انها تعكس السياسة الخارجية لمصدرها، موكالة الأسوشيتدبرس ، ووكالة اليونيتدبرس فى الولايات المتحدة تعكس أساسا السياسية الامريكية ، ووكالة تاس ، ووكالة نوفوستى فى الاتحاد السوفيتى تعكس أساسا السياسة السوفيتية، ووكالة الأنباء الفرنسية تعكس السياسية الفرنسية ، ووكالة رويتر تعكس السياسة البريطانية، ووكالة أنباء المانيا الغربية تعكس السياسة الالمانية الغربية (٢) بشكل مباشر أو غير مباشر.

ولمعرفة درجة اهتمام مجتمع البحث بالاعلام الأجنبى ومتابعة برامج الإذاعة الأجنبية والاطلاع على الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، طرحت مجموعة من الاسئلة ترتبط بدرجة

---

(1) Frank Hull W., Op. Cit., P. 41.

(٢) د. محمد على العوينى ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٠٦ ، ٣١٧.

اهتمامهم بهذا المجال . وقد ثبت من إجابات الطلاب أن هناك اهتماما زائدا بالاستماع الى برامج الاذاعات الأجنبية ،وتعكس بيانات الجدول التالية ارقام (٣٣) و(٣٤). و(٣٥) مدى هذا الأهتمام. (١)

جدول رقم (٣٣)

الاستماع الى الاذاعات الأجنبية وماهيتها

الاجابة	العدد	النسبة	الاذاعة: لندن بالانجليزية		صوت امريكا بالانجليزية		مونت كارلو بالفرنسية		مونت كارلو بالعربية		المانيا بالانجليزية		اخرى	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٨٢	٩١	١٦٥	٩٠ر٦	٧٩	٤٣ر٤	٣٢	١٧ر٦	٧٠	٣٨ر٤	٨	٤ر٤	١٨	٩ر٩
لا	١٨	٩												
المجموع	٢٠٠	١٠٠												

جدول رقم (٣٤)

قراءة الصحف الأجنبية ونوعيتها

الاجابة	العدد	النسبة	الصحف الاجنبية: صحف فرنسية		صحف انجليزية		صحف عربية	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٦٧	٣٣ر٥	٢٠	٣٠	٣٢	٤٧ر٨	١٨	٢٦ر٨
لا	١٣٣	٦٦ر٥						
المجموع	٢٠٠	١٠٠						

(١) ترجع زيادة أعداد الطلبة عند توزيعهم طبقا للاستماع إلى الاذاعات أو قراءة الصحف والمجلات عن العدد الاجمالي لمن اجابو بنعم الى أن بعضهم يستمع إلى أكثر من إذاعة ويقرأ اكثر من صحيفة أو مجلة.

جدول رقم (٣٥)

قراءة المجلات الاجنبية ونوعيتها

البيان	العدد	النسبة	نوعية المجلات: عربية		انجليزية		فرنسية	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٨٠	٤٠	٥٥	٦٨ر٧	٣٨	٤٧ر٥	٦	٧ر٥
لا	١٢٠	٦٠						
المجموع	٢٠٠	١٠٠						

نجد أن ٩١٪ من مجتمع البحث يستمعون إلى الاذاعات الأجنبية، وتستهوى إذاعة لندن باللغة الانجليزية اهتمام نسبة كبيرة من الطلاب تصل الى ٩٠ر٦٪ ، يلى ذلك اذاعة صوت امريكا باللغة الانجليزية ٤٣ر٤٪ ، ثم اذاعة مونت كالو باللغة العربية ٣٨ر٤٪ ، ثم مونت كالور باللغة الفرنسية (جدير بالذكر ان طلاب غرب افريقيا - الدول الناطقة بالفرنسية يستمعون الى هذه الاذاعة) ١٧ر٦٪ ، ثم اذاعة المانيا باللغة الانجليزية ٤ر٤٪ ، وهناك عدد قليل من الطلبة بنسبة ٩ر٩٪ ذكر اذاعات أخرى مثل السعودية وليبيا وايران وأورشليم (القدس) والهوسا وجون جارنج

وتستحوذ قراءة الصحف الانجليزية على أكبر نسبة تصل الى ٤٧ر٨٪ ، وهذه الصحف هى ديلى تليجراف وأفريكا نيوز ، يلى ذلك الصحف الفرنسية ، بنسبة ٣٠٪ وهى لوموند . وقد أفاد ٢٦ر٨٪ انهم يقرؤون الصحف العربية كالسياسة الكويتية وبعض الصحف السودانية وبعض الصحف العربية الأخرى ، ويرجع الانخفاض النسبى للذين يقرؤون الصحف الأجنبية، كما ذكر كثيرا من أفراد مجتمع البحث الى عدم المقدرة المالية على شراء هذه الصحف.

أما بالنسبة للمجلات الأجنبية فقد بلغت نسبة من يقرؤونها ٤٠٪ ، تستحوذ المجلات العربية كالحوادث والمجلة، والشرق الأوسط ، والعربى ، والتضامن، والدفاع ، والدستور على نسبة ٥٥٪ من الطلبة، بينما المجلات الانجليزية مثل نيوزويـــك وتايمـــــــز وأفريكـــــا الآن ، فتأتى فى المرتبة الثانية بنسبة ٤٧٫٥٪ ،تليها المجلات الفرنسية بنسبة ٧٫٥٪ وهى مجلتى بنجـــو (١)و جين أفريـك .

سابعا : درجة الاستفادة من الدراسة بمصر والانطباع عن هذه الدراسة

لقياس درجة استفادة مجتمع البحث من الدراسة بمصر وانطباعاتهم عن هذه الدراسة، طرحت مجموعة من الاسئلة ترتبط بهذا المجال ، وتفسر سبب اختيار الدراسة بمصر. وتفضيل البلد الذى كان يود الطالب ان يدرس بها ومبررات ذلك . والرأى فى إستكمال الدراسات العليا بمصر، ومدى الاستفادة من الدراسة بمصر.

ويوضح الجدولان التاليان رقم(٣٦) ورقم(٣٧) رأى مجتمع البحث بخصوص تفضيل الترشيح للدراسة وأسباب اختيار مصر للدراسة بها .

جدول رقم(٣٦)

توزيع مجتمع البحث حسب تفضيل الترشيح للدراسة

الاجابة / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪
فى بلـــده	٩٥	٤٧٫٥
فى مصـــر	٤٩	٢٤٫٥
فى دولة اخرى	٥٦	٢٨٫٠
اجمالـــى	٢٠٠	١٠٠

(١) مجلة Bingo تصدر فى باريس باللغة الفرنسية ويكتب بها الجالية الافريقية المقيمة فى فرنسا ، وتوزع فى الدول الافريقيـة الناطقة باللغة الفرنسية.

جدول رقم(٣٧)
توزيع مجتمع البحث حسب سبب اختيار الدراسة بمصر

العدد والنسبة / الاجابة	العدد	النسبة ٪
لعدم وجود التخصص ببلده	١١٦	٥٨
لعدم تيسر القبول ببلـــده	٢٨	١٤
أسباب اخرى	٥٦	٢٨
اجمالى	٢٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم(٣٦) أن ٤٧ر٥٪ من مجتمع البحث أبدوا رأيهم فى تفضيل الدراسة فى بلادهم ، ويعزى ذلك أساسا الى المشكلات التى عانوا منها أثناء فترة دراستهم بمصر، و٢٤ر٥٪ يفضلون الدراسة بمصر، وقد ركز غالبيتهم على الدراسة بالأزهر كجامعة اسلامية بهدف دراسة اللغة العربية ، والدين الاسلامى (طلاب أثيوبيا وتشاد والسنغال ونيجيريا ، وهم يمثلون من ٣٠٪ من مجتمع البحث) ، أما طلاب أريتريا وهم يمثلون ٧٪ من مجتمع البحث، فقد أرجعوا ذلك إلى عدم الإستقرار فى بلادهم بسبب حرب التحرير.

أما عن أسباب أختيار الدراسة بمصر فقد أوضح ٥٨٪ انها ترجع لعدم وجود التخصص الذى يريدونه فى بلادهم وهو اللغةالعربية ودراسة أصول الدين الاسلامى والدعوة الإسلامية ، و١٤٪ أوضحوا بأن ذلك يرجع الى عدم تيسر قبولهم للدراسة ببلدهم ، اما النسبة الباقية وهى ٢٨٪ فقد ارجعوا ذلك لاسباب اخرى منها الرغبة فى مشاهدة مصر والدراسة ببلد أجنبى غير بلده وتحقيق طموح شخصى.

وفى دراسة عن الأسباب التى تدفع الطلاب للدراسة ببلد أجنبى ، بين "هل"، ان الأسباب العلمية وهى الحصول على الدرجة العلمية ، تستأثر بنسبة ٢٩ر٥٪ ، اما الحصول على درجة علمية أعلى من الدرجةالعلميةالاولى ٢٢ر٨٪ ،والحصول على درجة علمية تؤهله ليكـــــون

أستاذا جامعيا ١٤٪ ، وعمل بحوث علمية مع أساتذه معينين بالذات ٦ر٢٪ ، وتحسين مستوى اللغة الانجليزية ٥ر٤٪ ، ودراسة بعض المواد الثقافية ٥ر١٪ ، واسباب اخرى ٨ر٩٪ . أما بالنسبة للأسباب الثقافية والاجتماعية ، كما اوضحها "هل" فى دراسته ، فتتضمن خوض تجربه مى بلد أجنبى ٩ر٤٧٪ ، والاستعداد للحياة العملية خارج الوطن ٣ر١٩٪ ، والاعتماد على النفس ٣ر١٧٪ ، ومعرفة الشعب الامريكى وعاداته ٩ر١٠٪ ، والبعد عن حياة غير سارة وظروف سيئة مى بلده ٩ر٢٪ وأسباب أخرى ٩ر١٪ . (١)

ويوضح الجدولان التاليان رقم (٣٨) ورقم (٣٩) النصيحة بالدراسة فى مصر والرأى بالنسبة لإستكمال الدراسات العليا .

جدول رقم (٣٨)

توزيع مجتمع البحث حسب النصيحة بالدراسة فى مصر

البيـــــــــان	العدد	النسبة ٪
ينصح بالدراسة فى مصـــــــر	٦٠	٣٠
ينصح بالدراسة فى مصر مع تحفظات	٧٢	٣٦
لاينصح بالدراسة فى مصر على الاطلاق	٤٨	٢٤
	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣٩)

توزيع مجتمع البحث حسب الرأى فى استكمال الدراسات العليا بمصر

الاجابة / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪
نعم	١٠٤	٥٢
لا	٩٦	٤٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠

1) Frank Hull W., Op., cit., ,P. 83.

يتبين من الجدول رقم(٣٨) أن ٣٠٪ من الطلبة ينصحون أقاربهم أو أصدقائهم بالدراسة فى مصر بعد ان عايشوا هذه التجربة، اما نسبة ٣٦٪ فينصحونهم مع تحفظات أهمها ان يكون للطالب مورد مالى مناسب لمواجهة تكاليف المعيشة المرتفعه بمصر، اما النسبه الباقية وهى ٢٤٪، فلاينصحون أصدقائهم أو اقاربهم بالدراسة بمصر على الاطلاق، ويعزى ذلك أساسا الى المشكلات المادية والاجتماعية التى واجهتهم خلال فترة دراستهم مما انعكس على آرائهم . اما الجدول رقم (٣٩) فيوضح أن ٥٢٪ من الطلاب يريدون تكملة دراستهم العليا فى مصر، فى حين ان ٤٨٪ لايرغبون فى ذلك للاسباب المتقدم شرحها .

ويوضح الجدول التالى رقم(٤٠) آراء الطلبة عن درجة الاستفادة من الدراسة بمصر.

جدول رقم(٤٠)

توزيع مجتمع البحث طبقا لدرجة الاستفادة من الدراسة بمصر

العدد والنسبة / الاجابة	العدد	النسبة ٪
مفيدة جدا	٩٤	٤٧
مفيده	١٠٠	٥٠
عير مفيده	٦	٣
المجمــــوع	٢٠٠	١٠٠

ويتبين من الجدول السابق أن ٤٧٪ اجابوا بأن الدراسة مفيده جدا بمصر، وأن ٥٠٪ اجابوا بانها مفيده، فى حين ان النسبة الباقية وهى ٣٪ اجابوا بأنها غير مفيده نظرا لأن حكوماتهم لاتولى اهتماما بتخصصاتهم، مما ينعكس عليهم فى صعوبة الحصول على العمل المناسب وقد إتضح من التحليل أنه يوجد ارتباط بين الذين ينصحون اقاربهم او زملائهم بالدراسة فى مصر، وبين الذين ذكروا ان الدراسة مفيده جدا .

ثامنا : المشاركة فى التنظيمات الطلابية ومدى فاعلية هذه التنظيمات.

لقياس مدى إقبال الطلاب على الانضمام للتنظيمات الطلابية وكيفية استغلالهم لوقت فراغهم، طرحت مجموعة من الاسئلة توضح عضويتهم فى التنظيمات الطلابية، سواء اندية او اتحادات، أو روابط، أو أسر، ونوع النشاط الذى يمارسونه سواء ثقافى أو ندوات أو أجتماعى أو رحلات أو رياضى ، ودجة مشاركتهم فى هذا النشاط.

وتوضح الجداول التالية أرقام (٤١) و(٤٢) و(٤٣) تحليلا لهذه المجالات

جدول رقم (٤١)

العضوية فى التنظيمات الطلابية

الاجابة / العدد والنسبة	العدد	النسبة ٪	نوع العضوية: نادي الطلبة الوافدين		اتحاد طلاب او رابطة طلابية		اسر طلابية بالكلية	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٨٥	٩٢ر٥	١٦	٣٣ر٠	١٤٥	٧٧ر٨	٨	٤ر٣
لا	١٥	٧ر٥						
المجموع	٢٠٠	١٠٠						

جدول رقم (٤٢)

نوعية النشاط

درجة المشاركة / العدد والنسبة	العدد	النسبة
نشاط ثقافى وندوات	١٢٢	٦١ر٠
نشاط اجتماعى ورحلات	٨٣	٤١ر٥
نشاط رياضى	٥	٣٢ر٥

جدول رقم(٤٣)

درجة المشاركة فى النشــاط

العدد والنسبة / درجة المشاركــــــة	العدد	النسبة ٪
كثيـــــرة	٦٩	٣٤ر٥
بصورة متوسطة	٧٢	٣٦ر٠
قليلة جدا	٤٠	٢٠ر٠
لايشـــارك	١٩	٩ر٥
	٢٠٠	١٠٠

من الجدول رقم(٤١) يتضح أن نسبة المشتركين فى عضوية التنظيمات الطلابية ٩٢ر٥٪ منهم من يشارك فى عضوية أكثر من تنظيم، فبعض الطلاب أعضاء فى اتحاد الطلاب الخاص بجنسيتهم ، وفى نفس الوقت أعضاء فى نادى الطلبة الوافدين، فقد بلغت نسبة المشتركين فى عضوية أندية الطلبة الوافدين من أفراد العينة٣٣٪، أما المشتركون فى عضوية اتحاد الطلبة أو رابطة طلابية ٧٧ر٨٪ ، وأعضاء الأسر الطلابية بالكليات ٤٣ر٣٪، وكل أسرة طلابية تضم طلابا ينتمون لجنسية واحدة، أى أن الذين يشتركون فى عضوية الاتحادات والأسر الطلابية والتى تضم طلابا من نفس الجنسية بلغت ٨٢ر١٪ ، وهذا يؤكد ولاء الطالب لجنسيته واحساسه بالراحة والأمان مع أبناء بلده. أما نوادى الطلبة الوافدين فتضم طلابا من جنسيات متعددة فضلا عن أن هذه الأندية ليس لديها القدرة الكافية على جذب هؤلاء الطلاب للانضمام اليها . ويتضح ذلك من انخفاض نسبة المشتركين فى عضوية أندية الوافدين الى عدد الطلاب المقيدين فى الجامعات فى نفس العام. ويجتذب النشاط الثقافى عددا كبيرا من هؤلاء الطلاب حيث بلغ نسبة الطلاب الذين يمارسونه ٦١٪، يلى ذلك النشاط الاجتماعى والرحلات ٤١ر٥٪، ثم النشاط الرياضى ٣٢ر٥٪، مع ملاحظة ان بعض الطلاب يمارسون اكثر من نشـــاط، (جدول رقم ٤٢).

ويتبين مدى اهتمام هؤلاء الطلاب بالنشاط الثقافى من الرجوع الى بيانات الجدولين رقم(٢٨) ورقم(٢٩) الخاصين بنوعية برامج التليفزيون والاذاعة التى يتابعها الطلاب والذى يتضح منها أن مشاهده ومتابعة البرامج الثقافية تستأثر بنسبتى ٢٣ر٧٤٪ فى التليفزيون و٦٦ر٧٦٪ فى الاذاعـــة.

ويرجع اهتمام الطلبة بالنشاط الثقافى والندوات إلى أن هذا النشاط غير مكلف ، أما النشاط الاجتماعى الذى يتضمن الرحلات والحفلات فيحتاج الى تكاليف مادية تفوق القدرة المالية للكثير من الطلاب. أما النشاط الرياضى فمجاله محدود ، حيث لاتتوفر الملاعب فى الاتحادات والروابط الطلابية، أو فى أندية الطلاب الوافدين ، ويقتصر النشاط الرياضى على تنس الطاولة فقط، بالاضافة إلى أن الطلاب لايسمح لهم بالمشاركة فى النوادى الرياضية المصرية. ويختلف الحال بالنسبة لمدينه البعوث ، حيث تتوافر الملاعب المختلفة والمدربون الرياضيون ، إلا أن هذه الملاعب قاصرة على الطلبة المقيمين بمدينه البعوث الاسلامية.

أما عن درجـة المشاركة فى هذه الأنشطة ، فقد اوضح ٥ر٣٤٪ من افراد العينة انهم يمارسون هذه الأنشطة بدرجة كثيره، و٣٦٪ بدرجة متوسطة، و٢٠٫٠٪ بدرجة قليلة جدا ، و٥ر٩٪ لايمارسونها ولايشتركون فيها . وانخفاض درجة المشاركين فى هده الانشطة امر طبيعى ، حيث أن الدراسة هى الهدف الأساسى لهؤلاء الطلاب وتستغرق أغلب وقتهم بالقياس للطالب المصرى . بالاضافة إلى أن اللغة تقف أحيانا عائقا أمامهم. وقد علق بعض الطلاب بان مشكلة المواصلات أحد الأسباب الرئيسة فى انخفاض درجة مشاركتهم فى هده الانشطة، حيث ان الانتقال من أماكن اقامتهم الى مقر النادى أو الرابطة لممارسة هده الأنشطة يمثل عبئا ماديا بالاضافة الى العبء النفسى بالنسبة لازدحام المواصلات وانتظارها فترة طويلة. وقد أوضح "هل " فى دراسته عن الطلبة الأجانب بالولايات المتحدة الأمريكية أن وجود الأندية التى تجمع هؤلاء الطلاب وممارسة الانشطة المختلفة تؤدى الى خلق صداقات بينهم. (١)

---

(1) Ibid., P. 223.

ولمعرفة فاعلية هذه الروابط والاتحادات الطلابية ودورها فى حل مشكلات الطلبة طرح السؤال التالـى.

عندما واجهتك مشكلة ما، هل لجأت الى الرابطة الطلابية؟ أو الاتحاد الدى تنتمى اليه لحلها؟ وقد أوضحت نتائج تفريغ الاجابات على هدا السؤال على النحو الموضح بالجدول التالى رقم (٤٤).

جدول رقم (٤٤)

اللجوء الى الرابطة لحل المشكـلات

العدد والنسبة / الاجابـــــة	العدد	النسبة ٪
نعـم	٦٢	٣١
لا	١٣٨	٦٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة الذين يلجئون للرابطة لحل مشكلاتهم ٣١٪، وأن الغالبية وهى ٦٩٪ لايلجئون إلى الرابطة لحل مشكلاتهم، ويرجع ذلك الى ضعف الامكانات المادية لهذه الروابط، وخاصة أن غالبية مشكلات الطلاب مادية. كما ان اتصال القائمين على رأس هذه الاتحادات، وهم طلاب مثلهم، بالجهات المصرية تكاد تكون منعدمة فيما عدا جهات الامن. ويعلق بعض الطلاب أن القائمين على رأس هذه الاتحادات ليس لديهم السلطة او المقدرة على حل هذه المشكلات. حيث أن غالبية هذه الاتحـــادات أو الروابط تنظيمات مستقلة عن السفارات، وأحيانا لاتكون هناك صلة بين السفارة وبين الرابـطة الطلابية، فضلا عن أنها تنظيم طلابى ليس له ثقله ووزنه فى حل مشكلات الطلاب . وجدير بالذكر أن قليلا من هذه الاتحادات الطلابية له من القوة المعنوية التى يستطيـــع بها حل بعض المشكلات الطلابية ، مثل اتحاد طلبة السودان، واتحاد طلبة أريتريا (عن طريق مكتب جبهة تحرير أريتريا). ويرجع ذلك الى كثره عدد الطلاب السودانيين الدين يدرسون

فى مصر، وجميعهم أعضاء فى الاتحاد العام للطلاب السودانيين، بالاضافه الى الميزانية الكبيرة التى تخصصها الحكومة السودانية للاتحاد، والتى تمكنهم من القيام بنشاط ودور كبير فى حل المشكلات المالية للطلاب ومساعدتهم فى عمليات التسفير للسودان. أما اتحاد طلبة أريتريا فترجع قوته الى الصبغة السياسية لهذا الاتحاد وظروف حرب التحرير الاريترية، وارتفاع درجة إهتمامات الطلاب الاريتريين السياسية.

من التحليل المتقدم لنتائج الدراسة الميدانية، تبين مدى انعكاس التجربة الذاتية التى مر بها الطالب الافريقى فى مصر، فيما يتعلق بالنواحى الاجتماعية والتعليمية، على احساساته ومشاعره تجاه المجتمع المصرى، ورغبته أو عدم رغبته فى توجيه زملائه أو أقاربه للدراسة فى مصر، أو رغبته أو عدم رغبته فى العودة مرة أخرى إلى مصر لتكملة دراسته العليا بها، وهذا يؤيد صحة الفرض الخامس الذى ينص على وجود علاقة طردية بين نظرة الطلاب الافريقيين للمجتمع المصرى، وبين نوع التجربة الذاتية التى عاشوها أثناء دراستهم فى مصر.

خاتمه وتوصيات

خاتمة وتوصيـــات

إن الانفتاح العلمى والفكرى على العالم هو إنعكاس للإنفتاح فى العلاقات السياسية، كما أنه يؤثر فيه . والعلاقات الثقافية هى إحدى أدوات السياسة الخارجية، والتبادل الطلابى هو أحد جوانب هذه العلاقات الثقافية. ويمكن القول أن إستمرار هذه العلاقات الثقافية يرتبط أساسا بالتبادل الطلابى، فالطالب الذى تعلم لغة البلد المضيف وتلقى العلم فيه، واستمع الى اذاعاته وقرأ صحفه ومجلاته، وعايش المجتمع ، وكون علاقات انسانية مع بعض أفراد هذا المجتمع، هذا الطلاب لابد أن تربطه بهذا المجتمع صله ما، مهما كانت درجتها ، ومهما كان نوعها سلبا أو ايجابا.

والتبادل الطلابى لو أحسن تخطيطه وتنظيمه وتنفيذه ، يمكنه أن يلعب دورا هاما فى السياسة الخارجية لدولة ما، ربما يوازى الدور الذى تؤديه الأداة الدبلوماسية ، وهذا ليس من قبيل المبالغة، لأن العلاقات الدبلوماسية يقوم بتنفيذها الدبلوماسيون ، وهم أشخاص معينون من قبل حكوماتهم يتبنون وينفذون التوجهات السياسية لهذه الحكومات ، وليس توجهاتهم الذاتية . أما الطلاب الذين تعلموا فى دولة ما، وتشربوا بثقافتها وعايشوا مجتمعها لفترة طويلة ، فإن ذلك ينعكس على اتجاهاتهم نحو تلك الدولة بالسلب أو بالايجاب طبقا لنوع التجربة الاجتماعية والتعليمية التى عاشوها . ويتضح ذلك الاتجاه فى آرائهم ومواقفهم واتخاذهم قرارا معينا عند عرض قضية تهم البلد الذى درسوا فيه . ومن هنا جاء إهتمام الباحثة بتقديم المقترحات والتوصيات فيما يتعلق بمجال التبادل الطلابى بين مصر والدول الافريقية ، سواء فى كيفية رعاية هؤلاء الطلاب، وحل مشكلاتهم، أو الأجهزة المعنية بهم أو الاهتمام بالبحوث العلمية فى مجال التبادل الطلابى بين مصر وجميع دول العالم، وفى مجال العلاقات المصرية الافريقية. وهذه التوصيـــات هـــى نتاج تحليل أوضاع الطلاب الافريقيين فى مصر، والتطور التاريخى للتبادل الطلابى بين مصر والدول الافريقيةمنذ عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٥.

أوضحت الدراسة أن للسياسة المصرية خمسة أهداف جوهرية فى تعاملها مع الدول الافريقية، أبرزها تأمين تدفق مياة النيل ، لأنه يرتبط بالأمن المصرى ، فالماء مرتبط بالرى وبالكهرباء اللازمة لتشغيل المصانع . ومن المعروف أن الجفاف الذى تتعرض له دول

حوض النيل والانفجار السكانى فيها سوف يزيد من اعتمادها على مياه الرى ، وهده الكمية سوف تنتقص من الكمية التى تصل الى مصر. ونظره على التقرير الذى أعده بيت "ميردوخ" فى كمبريدج يوضح الأخطار التى تهدد مصر إذا قلت كمية المياة التى تصل من مياه النيل اليها(١). أما الاهداف الأربعة الأخرى ، فهى مناهضة الاستعمار بكل أشكاله ومساندة حركات التحرير ، ومواجهة التغلغل الاسرائيلى فى القاره ، والتعاون الاقتصادى مع الدول الافريقية، سواء كان هذا التعاون لفتح أسواق للمنتجات المصرية فى افريقيا ، أو لايجاد فرص عمل للخبرة المصرية فى هده الدول . وأخيرا الاهتمام بالمواقع الاستراتيجية فى البحر الأحمر.

باختبار الفرض الاول تبين أن سياسة التبادل الطلابى مع الدول الافريقيةلا تتوافق مع أهمية أهداف السياسة الخارجية التى توليها مصر لكل دولة افريقيه أو منطقة افريقية على حده. ولما كان تحقيق أهداف السياسة الخارجية يتطلب الالتجاء الى جميع الأساليب والأدوات، كل فى نطاق خصائصها ووظيفتها ، بحيث تكون كل أداة أكثر صلاحية من غيرها لتأدية دور معين ، طبقا لوظيفتها. لذلك كان لابد من الاستخدام الأمثل "لأداة" التبادل الطلابى لتؤدى وظيفتها فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية المصرية.

وقد أبرزت الدراسة أهمية الدور الذى تقوم به المراكز الثقافية فى مجال العلاقات الثقافية، إلا أن عدد المراكز الثقافية المصرية فى الدول الافريقية قد تناقص بشكل ملموس ، مما أدى إلى إفساح المجال لإنتشار الثقافات الغربية، وتراجع الثقافات العربية، وما يترتب على ذلك من آثار على المدى البعيد فى عدم الفهم من قبل الشعوب الافريقية للقضايا المصريه والعربية، وهذا يتناقض مع ما تهدف اليه وتعمل له السياسة الخارجية المصرية.
وترى الباحثة أهمية التوسع فى اقامة المراكز الثقافية فى الدول الافريقية التى لها ثقل سياسى فى القارة الافريقية

Ian Murray , The mighty Cradle of civilization is Drying up . Times , 5 November 1987 ,P. 1 & 24.

أنظر التقرير بالملحق رقم(١٩).

وتمثل أهمية خاصة للسياسة المصرية ،حيث أن الثقافات تتصارع وكل منها يحاول أن يفتح الطريق لنفسه فى الدول الافريقية ، فلابد للثقافة العربية أن تؤكد وجودها فى هذه الدول . وهنا يأتى دور الجامعات العربية والمؤسسات الثقافية المضطلعة بمسئولية التربية والتعليم فتعمل على إيجاد كل السبل لزيادة حجم التبادل الطلابى بينها وبين الجامعات الافريقية ، ومصر عضو فى اتحاد الجامعات الافريقية واتحاد الجامعات العربية ، فيمكن للجامعات المصرية أن تقوم بدور كبير فى هذا المجال من خلال عضويتها فى هذين الاتحادين .هذا وترى الباحثة انه لابد من العمل على ايفاد طلابا مصريين لدراسة الثقافات واللهجات الافريقية فى الجامعات الافريقية ، ليحدث نوعا من التقارب والفهم بالثقافات الافريقية وبالتالى فهم أكثر للشعوب الافريقية . وبذلك يكون هناك تبادل طلابى من جانبين بين مصر والدول الافريقية بدلا من أن يكون هذا التبادل من جانب واحد كما هو عليه الحال الآن .

وبتأمل نتائج الدراسة ، فيما يتعلق بانعكاس توجهات النظام السياسى المصرى فى العهود الثلاثة فى الفترة محل البحث ، نحو الدول الافريقية ، تبين عدم الوضوح بين توجهات هذا النظام ، وبين حجم التبادل الطلابى مع تلك الدول . ولما كانت الأوضاع السياسية فى الدول الافريقية غير مستقرة وتتميز بكثرة وقوع الانقلابات العسكرية ، لذلك لابد أن تكون الخطة المتعلقة بعدد الطلاب الافريقيين والمنح الممنوحة قائمة على أسس مستقرة ومستمرة طبقا للاهداف الاستراتيجية للسياسة الخارجية المصرية مع الدول الافريقية ، وألا يكون قبولهم بناء على قرارات سياسية علوية ، لأن مثل هذه القرارات دائما ما تكون قصيرة الأمد . وتتفق الباحثة مع رأى "سلوين لويس" فى أن التبادل الثقافى لابد أن تكون له تخطيط بعيد المدى ، ونقصد بذلك عملية التمييز بين الهدف المباشر ذى الطبيعة المؤقتة والمرحلية ، والهدف بعيد المدى ذى الطبيعة الاستراتيجية ، على أن تتخذ الترتيبات الحكومية ، والادارية ، والتشريعية التى تساعد على هذا التخطيط ، وأن يركز النشاط الثقافى فى جهة واحدة ، على ان تعطى لها الوزن والمكانه مثل ما للجهات التى تنفذ الشئون السياسية العامة. (١) وتؤيد الباحثة رأى الدكتور عبد الملك عوده فى أنه لابد من وجود جهاز مركزى تنفيذى يشرف على عمل هذه الادارات والاجهزة ، وينسق بينها فى

---

1. Sulwyn Lewis, Cultural Affairs and Foreign Relation, Op.Cit., , PP.75-76.

العمل اليومى، وله أيضا متابعة عملها، وتقديم مقترحاته الخاصة باعادة التنظيم، و يكون حلقة الاتصال بين هذه الأجهزة مجتمعة، وبين دائرة رسم السياسة العليا، بصفة عامة، وتخطيط السياسة الافريقية، بصفة خاصة(١).

ينص الفرض الثالث على وجود تناقض بين سياسة الحكومة المصرية نحو تنمية العلاقات الثقافية مع الدول الافريقية، وبين أسلوب العمل بالأجهزة الحكومية القائمة على شئون الطلاب الوافدين، والقرارات التعليمية التى تصدر عن هذه الاجهزة. وقد أيدت نتائج الدراسة صحة هذا الفرض، حيث يوجد عديد من الأجهزة الحكومية والمعاهد العلمية المهتمة بشئون الطلاب الوافدين، الا أن أسلوب العمل بتلك الاجهزة، والعلاقات بينها، وتناقص الخدمات التى تؤديها، ومدى كفاءة العاملين بها، وتخصصاتهم، قد انعكس على تناقص حجم التبادل الطلابى.

تؤكد الباحثه أن المؤسسات القائمة على شئون الطلاب الوافدين، يمكن أن تقوم بدور فى السياسة الخارجية المصرية، لايقل أهمية عن الدور الذى تقوم به أجهزة وزاره الخارجية فى هذا المجال. فمثلا يلاحظ أن التعامل الدبلوماسى الاسرائيلى مع الدول الافريقية، انما يتم فى حقيقته عبر "الهستدروت" فعندما قامت الدول الافريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل، فان ذلك التغير لم يعكس الحجم الحقيقى للعلاقات بين اسرائيل وتلك الدول، لأن اداه التفاعل والاتصال الحقيقى ليست السفارات، وانما الفنيون والخبراء الذين يرسلهم "الهستدروت" بشكل مباشر أو باسم المنظمات الدولية.

وحتى يمكن لهذه المؤسسات أن تقوم بدورها يجب عليها العمل على إزالة العقبات التى تعترض الطلاب الوافدين، وذلك من خلال المتابعة المستمرة لهؤلاء الطلاب بداية من عملية الالحاق بالجامعات، وتتبع الحالة الدراسية لهم، والحصول على نتائج امتحاناتهم، وابلاغها الى الهيئات التى أوفدتهم أو المشرفة عليهم، حتى عودتهم الى بلادهم. ولما

---

(١) د. عبد الملك عودة، الأجهزة الحكومية المصرية العاملة فى الميدان الافريقى، القاهرة، الاهرام الاقتصادى، العدد ٢٠٤، (١٩٦٤)، ص ١٨ - ٢٠.

كان تعيين العاملين بتلك الأجهزة يتم عن طريق مكتب القوى العاملة ، فقد لاحظت الباحثة ، ومن خلال عملها مع هذه الأجهزة ، ان كثيرا منهم لايجيد لغة أجنبية واحدة، مما يمثل عقبة امام الطلاب ، وخاصة الجدد منهم ، فى التفاهم معهم، فضلا عن أن بعضهم ثقافته محدودة لاتمكنه من التفاعل والحوار مع هؤلاء الطلاب ، أو عدم فهمهم الصحيح لاسلوب التعامل معهم، مما قد يسبب كثيرا من المشكلات . لذلك تقترح الباحثة ضرورة وجود مستشارين متخصصين فى الاشراف على الطلاب الوافدين، تدربوا تدريبات خاصة، وعلى دراية بكل ما يهم الطلاب الأجانب ، وعلى درجة عالية من الثقافة ، مع اتقانهم لاحدى اللغات الاجنبية ، وأيضا تدريبهم فى المعهد الدبلوماسى التابع لوزارة الخارجية بحيث يتوفر فيهم اجادة التحدث بأكثر من لغة ، والكفاية والخبرة ، والقدرة على اشاعة الدفء العائلى المفقود لدى الطلاب الوافدين ، ومعايشتهم ، والاستجابة لحاجاتهم النفسية.

كان من نتيجة القرارات التى أصدرتها وزارة التعليم العالى والأزهر ، فيما يتعلق بالمصروفات الدراسية للطلاب الوافدين، وفرض قيود على التحاقهم بالتخصصات التطبيقية، أن تناقص عددهم ، ومن استقراء احصاءات الطلاب الافريقيين الدارسين فى الجامعات والمعاهد المصرية ، ومن نتائج تحليل العينة التى أجريت عليها الدراسة الميدانية ، تبين أن النسبة الكبرى من هولاء الطلاب قد تلقوا دراستهم فى جامعة الازهر والمعاهد الازهرية ، ويرجع ذلك الى ان هؤلاء الطلاب يدرسون العلوم الاسلامية والنظرية فقط، حيث أنه لاتوجد لديهم الفرصة لدراسة المواد التطبيقية فى الجامعات المصرية الاخرى . لذلك ترى الباحثة اتاحة الفرصة لهؤلاء الطلاب للالتحاق بكل التخصصات وكل الجامعات المصرية حيث أن جامعة الأزهر يقتصر القبول بها على الطلاب المسلمين فقط، ولما كان هناك نسبة كبيرة من الافريقيين الذين يدينون بالديانه المسيحية أو المعتقدات التقليدية، وهؤلاء لن تتاح لهم فرصة الالتحاق بجامعة الأزهر ، لذلك لابد من ايجاد فرص أخرى لهم للالتحاق بالجامعات المصرية الأخرى ، ويذكر الدكتور مجدى حماد ، أن المسيحية تشكل صلة هامة بين الشعوب الافريقية والشعوب الاوربية الغربية التى تثير لدى الأولى المخاوف من مدخل التعاون العربى الى افريقيا ، حيث أن هذا المدخل يركز على الاسلام،

خاصةوان القوى الغربية تجد فى المواريث التاريخية والثقافية للقارة الافريقية مدخلا سهلا للتأثير فى اتجاهات الرأى العام بها. (١) ويؤيد الدكتور بطرس غالى هذا الرأى فيذكر أن اتجاه بعض البلدان العربية الى تمييز بعض جوانب التعاون مع الدول الاسلامية ، قد استغل لتغذية تخويف بعض العناصر المسيحية الافريقية ، وخلق صعوبات جديدة ذات طابع دينى ، يمكنها ان تعرقل ، التعاون الافريقى العربى لمصلحة التعاون الافريقى الاوربى الذى قد يبدو أكثر فائدة وارضاء لمسيحى أفريقيا. (٢)

فضلا عن السبب سالف الذكر ، فان العمل على زيادة استيعاب اعداد كبيرة من الطلاب الافريقيين مستقبلا لدراسة العلوم الهندسية والطبية والزراعية يرتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية الاقتصادية بالبلاد الافريقية ، لأن عدم الاهتمام بهذا الجانب يؤدى الى عزوف الطلاب الافريقيين عن القدوم للدراسة فى الجامعات والمعاهد المصرية وتفضيلهم للدراسة فى دول أخرى (٣) . كما أنه لابد من الاهتمام بالدراسات المتخصصة المتعلقة بالبيئة الافريقية ، وقد تقدمت هذه الدراسات فى الجامعات الأوربية والأمريكية حيث كانت نتاجا لاهتمام هذه الدول بأفريقيا. وهذا يعنى أن يتوافر لها البحوث والدراسات التى تساعدها على ادارة هذه الدول والسيطرة عليها.

برهنت الدراسة على صحة الفرض الرابع الذى يبين وجود علاقة طردية بين حجم المشكلات التى يعانى منها الطلاب الافريقيين أثناء دراستهم بمصر وبين تناقص عدد الطلاب الوافدين للدراسة بها . فمن الدراسة الميدانية تبين أن المشكلات التعليمية من المشكلات الهامة التى يعانى منها الطالب الافريقى الذى يدرس فى الجامعات والمعاهد

---

(١) د. مجدى حماد ، مؤتمر القمة الافريقى ـ العربى الأول ، فى العلاقات العربية الافريقية مرجع سبق ذكره ، ص ٤٢٧.

(٢) د. بطرس غالى ، تأملات حول الحوار العربى الافريقى ، السياسة الدولية ، العدد ٤٤ (ابريل ١٩٧٦) ، ص ٤٦.

(٣) "ازدادت طلبات القبول للطلبة الاجانب الراغبين فى الدراسة بالجامعات الامريكية خلال السنوات العشر الاخيرة ليصل الى ٣٤٤ الف طالب . وبدأ الاقبال على نوعية من التخصصات المرتبطة كثيرا بالعقلية العلمية مثال الهندسة ، والادارة والرياضيات والحواسب الآلية والعمارة" . جريدة الوفد ، ٢٨ يوليو ١٩٨٧.

المصرية ، وتتضمن هذه المشكلات تأخر قبول أوراقهم بالجامعة ، أو الحاقهم بتخصص لا يتناسب مع استعدادهم ، أو التأخر في معادلة الشهادات ، أو عدم الاستيعاب العلمى لأن المحاضرات تلقى باللهجة العامية ، والمحصلة النهائية لذلك هو رسوب الطالب ، وبذلك يبرز الحاجة الى ضرورة تكوين لجنة علمية بالجامعة للرد والاجابة على استفسارات الطلاب الوافدين . وأن يخصص بكل كلية رائد للطلبة الوافدين مع أساتذتهم يكون على اتصال دائم بهم لمناقشة مشكلاتهم التعليمية والعمل على ايجاد الحلول لها ، هذا فضلا عن اعداد دليل بأكثر من لغة عن الجامعات والمعاهد المصرية والتخصصات الموجودة بها بها ، ليكون مرشداً للطلاب الوافدين عند رغبتهم فى الالتحاق بتلك الجامعات .

ويواجه الطالب الافريقى عديدا من المشكلات الاجتماعية سواء كانت متعلقة بالاقامة أو السكن أو ارتفاع تكاليف المعيشة أو عدم المقدرة على دفع المصاريف الدراسية مما يوثر على استيعابه العلمى وبالتالى على نجاحه . ولما كان الهدف الاساسى الذى جاء من أجله الى مصر وهو الحصول على مؤهل علمى ، فلابد من مساعدته على تحقيق هذا الهدف ، مما يكون له أكبر الأثر عند عودته الى بلده واشتغاله بهذا المؤهل . لذلك تقترح الباحثة أن يوجد بكل جامعة لجنة عليا لرعاية الطلاب الوافدين ، تضم مندوبا عن كل كلية يكون هدفها دراسة ما يواجه الطلبة من مشكلات. ولقد كان لجامعة الاسكندرية تجربة رائدة فى هذا المجال عام ١٩٦٧ ، حيث تكونت لجنة لرعاية الطلاب الوافدين بهدف دراسة مشكلاتهم وتخطيط برامج رعايتهم فى كافة المجالات ، العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية . (١) أما جامعة عين شمس فيوجد بها قسم لرعاية الطلاب الوافدين ، انشئ عام ١٩٧٣ ، يتبع ادارة النشاط الاجتماعى بالادارة العامة لرعاية الشباب بالجامعة ، وهذا القسم يقتصر دورة على تقديم أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية لهؤلاء الطلبة ولا يقوم بأى دور فى مجال الرعاية العلمية ، أو محاولة تفهم مشكلات هؤلاء الطلاب. أما جامعة الأزهر ، فينص القرر رقم ٢١ لسنه ١٩٧٨ ، الصادر من مدير الجامعة بانشاء إدارة للوافدين ، تقوم بكل ما يتعلق بالحاق ومتابعة تسجيل نتائج الطلاب بها ، إلا أن هذه

---

(١) جامعة الاسكندرية ، دليل الطالب الوافد ، ١٩٦٧ ، ص ١٢ - ١٣ .

الادارة لاتهتم بالأنشطة الثقافية والاجتماعية لهؤلاء الطلاب أو بمسكلاتهم ولما كانت جامعة الأزهر لها وضع خاص بين الجامعات المصرية، بالنسبة للطلاب الافريقيين ، حيث يلتحق بها النسبة الكبرى من هؤلاء الطلاب ، فضلا عن وجود مدينة البعوث الاسلامية التى يقيم فيها نسبة كبيرة من هؤلاء الطلاب، لذلك تقترح الباحثة ان يقوم الأزهر بدراسة سبل ووسائل حل ومواجهة مشكلات هؤلاء الطلاب حتى يستطيع الطالب ممارسة نشاطة والعيش فى ظروف تتيح له التحصيل العلمى ، وبالتالى النجاح. مما ينعكس على تشجيعه لأبناء بلده للدراسة بمصر واعطائهم صورة مشرقة عن تجربته الذاتية فى مصر.

وترى الباحثه أهمية فتح معاهد تعليمية فى الدول الافريقية، وخاصة المعاهد الدينية بالدول التي بها نسبة كبيرة من المسلمين ، ضمانا لاستفادة أكبر عدد ممكن من طلاب هذه الدول من ناحية ، وتوفيرا للنفقات التى تنفق على إستقدام عدد كبير وعلى تعليم هذا العدد فى مصر من ناحية اخرى . ولما كانت نسبة طلاب الدراسات العليا الافريقيين فى جامعة الازهر منخفضة ، لذلك تقترح الباحثة أن يقوم الأزهر بالعمل على زيادة عدد هؤلاء الطلاب من خلال المنح التى تقدم لهم على ان تكون موضوعات بحوثهم عن أحوال المسلمين فى بلادهم ليستفيد منها الازهر فى رسالته لدعم الترابط مع هذه الدول .

وقد وضح من البحث الميدانى أيضا ضعف مستوى اللغة العربية لدى الطلاب الافريقيين ، على الرغم من قضائهم أكثر من أربعة سنوات فى الدراسة بالجامعة، وهذا واضح من الأخطاء الهجائية الكثيرة وأسلوبهم اللغوى فى التعبير عن الاجابة على استمارة الاستبيان ، كما اتضح أن الاستعمار الاوربى استخدم النظم القانونية والتعليمية لفرض القيم الثقافية فى الدول الافريقية وكانت اللغة أداته الهامة فى نشر الثقافة ، كما أن الصفوة الذين تمكنوا من ناصية اللغات الاوربية ، استقوا أيضا معها المواقف والقيم الخاصة بهذه المجتمعات ، لذلك كان من الأهميةبما كان الإهتمام بدراسة اللغة العربية للطلاب الافريقيين وذلك عن طريق العناية بفصول تعليم اللغة العربية وتحديث أسلوب التعليم بها ، وتطبيق ما جاء بقرار وزير التعليم الصادر فى ١٤ ابريل ١٩٦٤.

ولما كانت مشكلة الاسكان من المشكلات الحادة التى يواجهها الطلاب الافريقيون فى مصر، لذا تقترح الباحثة بأن تقوم الحكومة المصرية بتخصيص قطعة ارض للدول التى يفد منها أعداد كبيرة من الطلاب ، والراغبة فى اقامة بيوت لها ، على ان تكون هذه البيوت تحت الاشراف الكامل للجامعة مع تخصيص نسبة ١٠٪ من عدد الاماكن للطلاب المصريين ، حتى يتحقق التقارب والتفاهم بين هؤلاء الطلاب وزملائهم المصريين ، وكذلك الاستعانة بالجمعيات النسائية فى الاشراف والمعاونة على تأجير المساكن للوافدين ، وتخصيص مكتب للاسكـــان تكون مهمته معاونه الطلاب الوافدين فى الحصول على مسكن .

أبرزت الدراسة الميدانية صعوبات تتعلق بتكيف الطالب الافريقى مع المجتمع المصرى سواء كان هذا المجتمع داخل الجامعة من خلال زملائه المصريين أو أساتذته، أو خارج الجامعة مع المجتمع بكل فئاته، كما ابرزت ايضا مدى تأثير التجربة الذاتية العلمية والاجتماعية على نظرة الطالب الوافد للمجتمع المصرى . وهذا يؤيد صحة الفرض الخامس الذى ينص على وجود علاقة طردية بين نظرة الطلاب الافريقيين للمجتمع المصرى ، وبين نوع التجربة الذاتية التى عاشوها أثناء دراستهم بمصر. لذا ترى الباحثة ضرورة العمل على ايجاد نوع من الترابط وتكوين الصداقات بين الطلاب المصريين وزملائهم الوافدين وذلك من خلال اشتراك الطلاب الوافدين فى اتحادات الطلاب المصريـة بكل كلية أو معهد لتوطيد الصلة بينه وبين زملائه المصريين ، سواء كانت هذه الصلة علمية ، حيث يساعده زميله المصرى فى فهم ما صعب عليه ، أو صلة اجتماعية ، عن طريق التزاور ، وبالتالى فهم أكثر لطبيعة المجتمع المصرى وكان للمعهد العالى الفنى بشبرا تجربـــة رائدة فى هذا المجال ، فقد صدر القرار الوزارى رقم ٥٧ بتاريخ ٥ اكتوبر ١٩٦٧ بتشكيل لجنة مشتركة من الطلاب الوافدين والطلاب المصريين بالمعهد بحيث تمثل جميع الطلاب الدارسين به بنسبة اعدادهم فى المعهد برئاسة عميد المعهد أو من يختاره العميد من بين اعضاء هيئة التدريس وأختصت هذه اللجنة بتوثيق الروابط بين طلاب المعهد جميعا وتخطيط برامج النشاط الاجتماعى والرياضى والثقافى بينهم ، مع تنسيقها مع برامج وخطط اتحاد الطلاب بالمعهد .

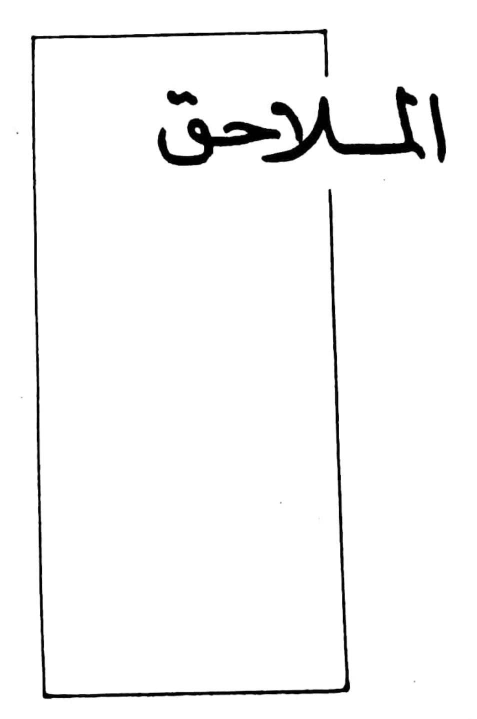
ومن الأهمية بما كان مداومة الاتصال بالطلاب الوافدين الذين أنهو دراستهم وعادوا الى بلادهم ، والعمل على تزويدهم بالمطبوعات التى توضح القضايا المصرية ،

ونشاط الأجهزة المختصة بالوافدين ، وكذلك تطوير الاحتفال بيوم الخريجين كل عام بحيث يصبح إحتفالا عاما يحضرة كل الخريجيين ، وليس نسبة منهم لاتتعدى ١٠٪ من عددهم كما هو جارى عليه الحال ، وكذلك دعوة بعض الخريجيين الدين تخرجوا فى سنوات سابقة وعادوا الى بلادهم وتقلدوا فيها مراكز مرموقة .

وقد وضح من البحث أن الطلاب الافريقيين ينضمون تحت لواء تنظيمات طلابية يمارسون من خلالها انشطتهم المختلفة ويشعرون بالانتماء اليها والأمان فى ظلها ، ولما كانت هذه التنظيمات تضم جماعات منظمة ، وهى ملتقى لتجمع طلاب من جنسية واحدة بالاضافة الى أنها تضم قيادات طلابية لها تأثيرها على باقى الطلاب ، فانه يمكن للاجهزة المعنية القيام بدور اعلامى من خلال هذه التنظيمات وتكوين صداقات مع أعضائها ، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق عمل عضوية شرفية لروءساء هذه التنظيمات ، ومنح اشتراك مجانى لطالب واحد منها فى كل رحلة من رحلات أندية الطلبة الوافدين ، ومشاركة الأجهزة المعنية بالطلاب الوافدين فى الاحتفال بالمناسبات والاعياد القومية التى تقيمها هذه التنظيمات ، وكذلك ايجاد نوع من الاتصال الدائم بين هذه الأجهزة وتلك التنظيمات، كتبادل الأنشطة وعقد الندوات واللقاءات واقامة المعارض الثقافية التى تعبر عن الملامح الثقافية والاجتماعية لكل دولة ، وألا يقتصر دور الدولة فى مراقبة نشاطها عن طريق أجهزة الأمن فقط. كذلك توءكد الباحثه على أن يكون السماح بفتح روابط طلابية من قبل السلطات المختصة ، مرتبطا بالسياسة العامة للدولة ، فعلى سبيل المثال تم السماح بانشاء رابطة طلاب العفر عام ١٩٨٤، وهى تمثل تنظيم طلابى يقوم على اساس عرقى وهو الانتماء للاصل العفرى، بغض النظر عن الانتماء السياسى مما قد يكون له الاثر على المدى الطويل على تاكيد الانتماء القبلى لهوءلاء الطلاب أكثر من الانتماء القومى لدولة جيبوتى ، فى حين ان السياسة الرسمية للحكومة المصرية تعترف بدولة جيبوتى منذ استقلالها عام ١٩٧٧، والتى تضم ابناء العفر وعيسى والاقلية العربية.

نخلص مما سبق أن التبادل الطلابى الذى هو أحد الوسائل الثقافية المستخدمة فى العلاقاتبين الدول، يعتبر أمرا هاما فى دعم أهداف السياسة الخارجية ،فهو يربط بين

دولتين من خلال الفكر والثقافة والعلم التى يتلقاها طلبة كل منهما فى المعاهد العلمية الاخرى فاذا كان من الممكن قطع العلاقات الدبلوماسية بقرار سياسى، واذا كان من الممكن قطع العلاقات الاقتصادية بقرار سياسى، وفى هذه الحالة تجد الدولة المضارة وسيلة أخرى للخروج من المأزق بالتعامل مع عدد من الدول الأخرى، كما أنه اذا كان من الممكن قطع العلاقات العسكرية، ونقصد بها وقف الدعم العسكرى أو الخروج من الأحلاف والترتيبات العسكرية، فإنه يمكن للدولة ايجاد مخرج آخر بدعم عسكرى من دولة أخرى، او الدخول فى تحالفات عسكرية مع دول أخرى، أو الدخول فى تحالفات عسكرية مع دولة أخرى. الا أن الحال يختلف تماما عند تجميد العلاقات الثقافية، فحتى لو تم ذلك بصفة رسمية، الا أن آثار هذه العلاقات الثقافية يمتد لاجيال طويلة لانها أولا تتصل بالفكر والوجدان، وثانيا ترتبط بفئة مميزة فى المجتمع يقوم عليها مستقبل الامة، فلايمكن تجاهل الأثر الثقافى الذى تتركه تلك العلاقات على المدى الطويل . و هكذا فان أهمية العلاقات الثقافية ترجع الى انها تضمن نوع من الاستمرارية فى العلاقات بين الدول، حتى وان تم قطع العلاقات فى المجالات الاخرى بينها، فاذا حدث مثلا وقطعت العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية بين دولتين، فان العلاقات الثقافية،وان لم تستمر على المستوى الرسمى فانها تستمر على المستوى الشعبى، وبوجه خاص فيما يتعلق بالتبادل العلمى والطلابى. وخير مثال على ذلك أنه عندما قطعت العلاقات بين مصر والدول العربية بعد عام ١٩٧٧، إستمر التبادل العلمى والطلابى بينها.


الملاحق

ملحق رقم (١) (أ)

وزارة التعليم العالى
الادارة العامة لقبول ومنح الطلاب الوافدين
ادارة المتابعة والاحصاء

٣٠٥

السيد الاستاذ / مدير عام الادارة العامة لتعبئة القطاع العام
والكفايات العلمية ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

تحية طيبة وبعد

تقدمت السيدة / رجاء ابراهيم سليم ـ اخصائية النشاط الثقافى بنادى الطلبة الوافدين بمنشية البكرى التابع للادارة العامة للانشطة الطلابية بالتعليم العالى . بطلب ترجو فيه الموافقة على منحها البيانات اللازمة عن عدد الطلاب الوافدين الافريقيين الذين تم قبولهم فى الفترة من ١٩٥٢ ـ ١٩٨٥ وذلك لنيل درجة الدكتوراه من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة .

وبعرض الامر على السيد الاستاذ رئيس القطاع أمر سيادته باستطلاع رأى مكتب الامن . وتم الكتابة الى مكتب الأمن بتاريخ ٨٦/٢/١١ فى هذا الشأن

وتلقت الادارة كتاب مكتب الأمن الذى يفيد بأنه لا يوجد ما يمنع من ذلك من وجهة نظر الأمن بشرط موافقة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء .

رجاء التكرم بالتوجيه بما ترونه فى هذا الشأن .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

مدير عام
الادارة العامة لقبول ومنح الطلاب الوافدين

" أحمد عبادى "

تحريرا فى ١٩٨٦/٣/١١



جهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء
(حائز على قلادة الجمهورية)

ملحـق رقم (١) (ب)

٣٠٦

الموضوع : ....

....

الرقم : د/أم ع/٨٧/٤٤٤
التاريخ : ١٩٨٦/٣/٢٤

السيد / مدير عام الادارة العامة لقبول ومنح الطلاب الوافدين
ادارة المتابعة والاحصاء - وزارة التعليم العالى
تحيه طيبه وبعد ،

بالاشارة الى كتابكم المؤرخ ١١ /١٩٨٦/٣ ومرفقاته بشأن طلب الافاده بالرأى فى حصول السيده/ رجاء ابراهيم سليم - الاخصائية بنادى الطلبه الوافدين التابع لوزارة التعليم العالى - على البيانات الخاصه بعدد الطلبه الوافدين الافريقيين الذين تم قبولهم فى الفتره من ١٩٥٢ - ١٩٨٥ واللازمة لرسالة الدكتوراه التى تعدها بكليه الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - على أن تحصل هذه البيانات من الادارة العامة للوافدين بالوزارة .

الرجا التكرم بالاحاطه بأن الجهاز المركزى للتعبئة العامه والاحصاء يوافق على حصول الباحثة المذكورة على البيانات المطلوبه والمتاحة للنشر العام فقط من الادارة العامة للوافدين بوزارة التعليم العالى بشرط موافقة الوزارة وتحت اشراف مكتب الأمن بها ومع مراعاة ما جاء بمنشور هيئة الأمن القومى رقم (٣) لسنة ١٩٧٨ . (فقره ٣)

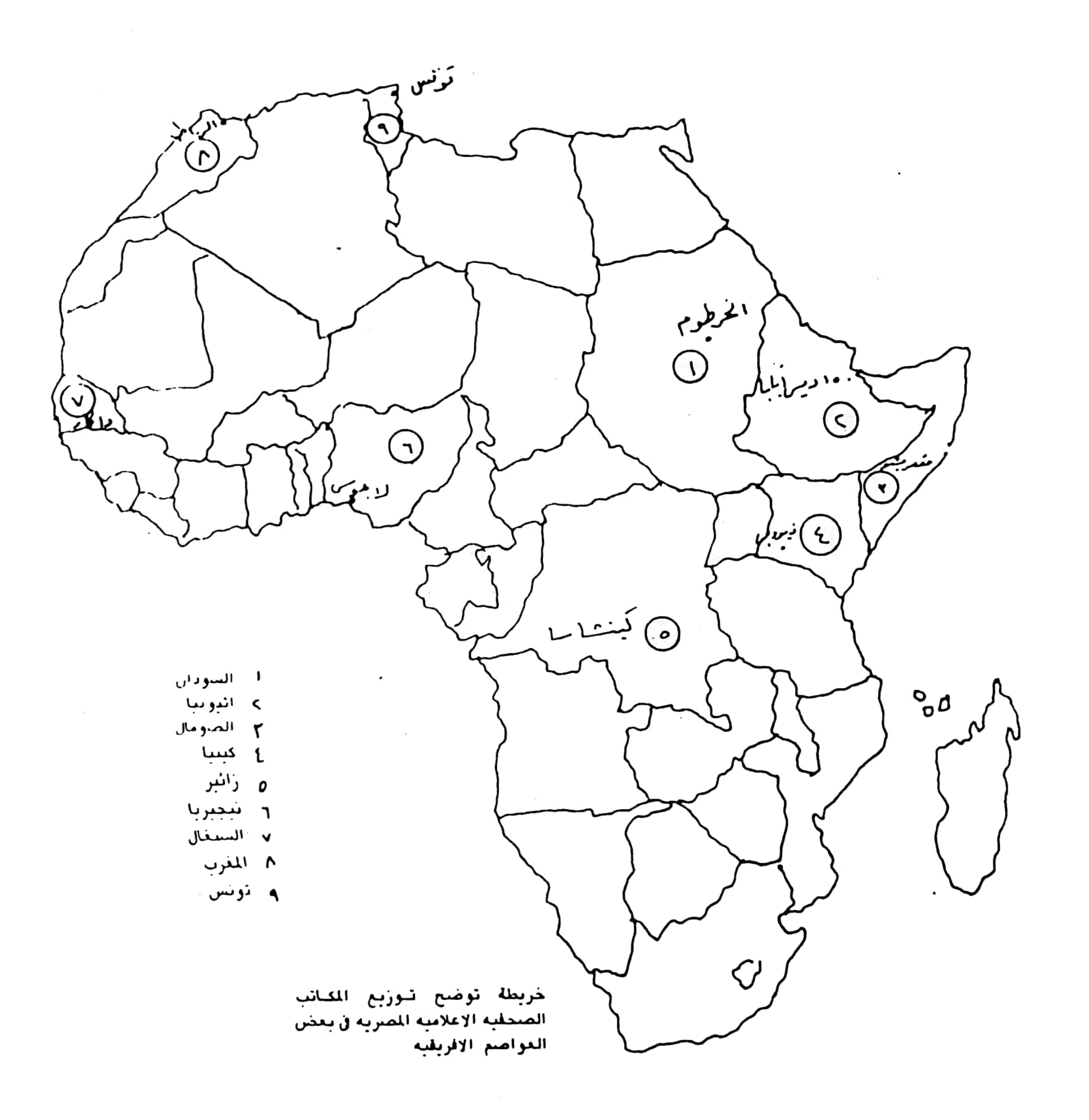
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

مصطفى سالم جعفر
رئيس الادارة المركزية
والمشرف على الأمن

بيان احصائى بالطلاب الوافدين المقيدين
فى جمهورية مصر العربية
فى السنوات من ١٩٥٣/٥٢ الى ٨٤/ ١٩٨٥

السنه الدراسية	عدد الطلاب	السنه الدراسية	عدد الطلاب
١٩٥٣/٥٢	١٥٩٩	١٩٧٠/٦٩	١٨٠٦٤
١٩٥٤/٥٣	٢٦٢٢	١٩٧١/٧٠	١٥٣٧٩
١٩٥٥/٥٤	٣٢٥١	١٩٧٢/٧١	١٧٦٠٢
١٩٥٦/٥٥	٣٣٨٥	١٩٧٣/٧٢	١٦٦٩٣
١٩٥٧/٥٦	٤٢٥٠	١٩٧٤/٧٣	٢٢٥٤٧
١٩٥٨/٥٧	٤٤٧٥	١٩٧٥/٧٤	٢٥٥٦٩
١٩٥٩/٥٨	٥٥٦٦	١٩٧٦/٧٥	٣٠٤٤٨
١٩٦٠/٥٩	٧٣١٤	١٩٧٧/٧٦	٣٣٠٣٠
١٩٦١/٦٠	٧١٢٢	١٩٧٨/٧٧	٣٦٢٨٧
١٩٦٢/٦١	٧٢٨٥	١٩٧٩/٧٨	٣٦٥٣٠
١٩٦٣/٦٢	١٠١١٨	١٩٨٠/٧٩	٢٨١٠٦
١٩٦٤/٦٣	١٢٢٠٥	١٩٨١/٨٠	٢٦٥٤١
١٩٦٥/٦٤	١٤٥٧١	١٩٨٢/٨١	١٧٤٥٦
١٩٦٦/٦٥	١٥٥٣٥	١٩٨٣/٨٢	١٧١٣٥
١٩٦٧/٦٦	٢١٦٠٩	١٩٨٤/٨٣	١٠٤٢٦
١٩٦٨/٦٧	٢٠٤٣٨	١٩٨٥/٨٤	١١٠٥٣
١٩٦٩/٦٨	١٩٠٩٤		

ملحق رقم (٣)

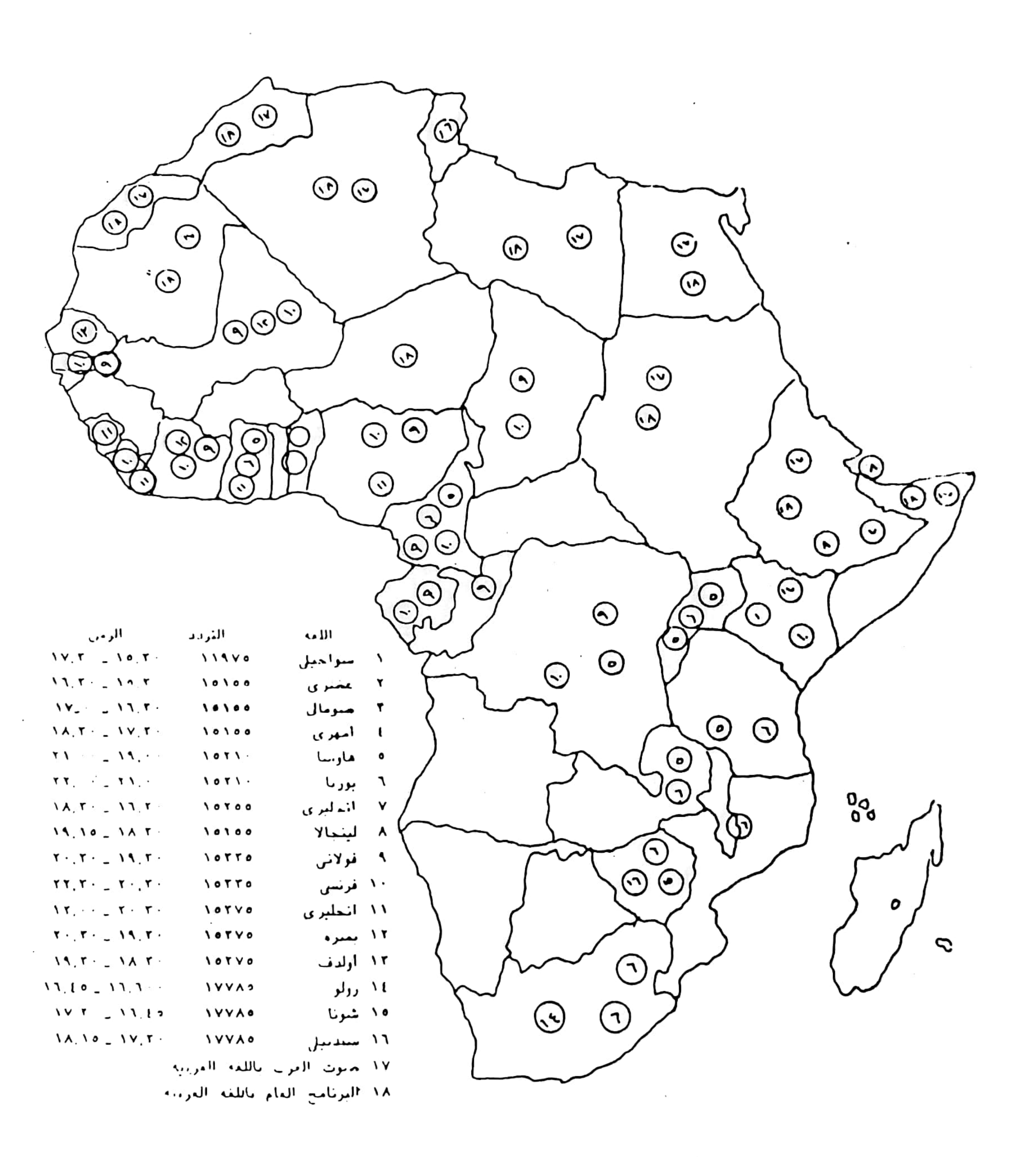


خريطة توضح توزيع المكاتب الصحفيه الاعلاميه المصريه في بعض العواصم الافريقيه

المصدر :

الهيئة العامة للاستعلامات ، دور مصر الاعلامي في القاره الافريقيه ، (القاهرة : مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٨٥) ، ص ٢٣ .

ملحق رقم (٤)



	اللغة	التردد	الزمن
١	سواحيلى	١١٩٧٥	١٥.٣٠ _ ١٧.٣
٢	عفرى	١٥١٥٥	١٩.٢ _ ١٦.٣٠
٣	صومال	١٥١٥٥	١٦.٣٠ _ ١٧.
٤	امهرى	١٥١٥٥	١٧.٣٠ _ ١٨.٣٠
٥	هاوسا	١٥٢١٠	١٩.٠٠ _ ٢١
٦	يوربا	١٥٢١٠	٢١.٠ _ ٢٢.
٧	انجليزى	١٥٢٥٥	١٦.٣ _ ١٨.٣٠
٨	لينجالا	١٥١٥٥	١٨.٣٠ _ ١٩.١٥
٩	فولانى	١٥٢٢٥	١٩.٣٠ _ ٢٠.٣٠
١٠	فرنسى	١٥٢٢٥	٢٠.٣٠ _ ٢٢.٣٠
١١	انجليزى	١٥٢٧٥	٢٠.٣٠ _ ١٢.٠٠
١٢	بمبره	١٥٢٧٥	١٩.٣٠ _ ٢٠.٣٠
١٣	أولدف	١٥٢٧٥	١٨.٣٠ _ ١٩.٣٠
١٤	زولو	١٧٧٨٥	١٦.٦٠ _ ١٦.٤٥
١٥	شونا	١٧٧٨٥	١٦.٤٥ _ ١٧.٢
١٦	سندبيل	١٧٧٨٥	١٧.٣٠ _ ١٨.١٥
١٧	صوت العرب باللغة العربية		
١٨	البرنامج العام باللغة العربية		

خريطة توضح البرامج الاذاعية الموجهة من الاذاعة المصرية الى الدول الافريقية باللغات المختلفة

المصدر :

الهيئة العامة للاستعلامات ، دور مصر الاعلامى فى القـــاره الافريقية ، (القاهرة : مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٨٥) ، ص١١ .

ملحق رقم (٥)

عدد الطلاب والمنح والمتدربين فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨٥ موزعين حسب الدول

الدولة	البيان	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
أثيوبيا	الطلاب																																		
	المنح	١٥٩	١٥٠	٢	٦		٤		٤	١	٧٩	٢٢	٥١	٢٢	٣٨	١١٢	١٩٢	٧٦	٨٠	٢١	٣٦	٢١	١٦٤	٤٦	٨٥	٣٠	٩٠	٨٤	٢٨	٣٩	٢٢	٤٢	٥٩	٢٥	٣
	المتدربين						٤		٤	١	١٧	٢١	٢٢	٢٧	٣٤	١٢٩	٥٢	٥٣	٤٦	٢١	١٢	١٦	١٠	٩	١٣	٣٢	٦	٨	١٣	٣	١١	١٥	١٤	١٧	١٢
افريقيا الوسطى	الطلاب														٦	٩	٣	٢	٣	١٢	٦	٢٥	٥٩	٦	١٢	٣١	٢	١٠٦	٥٩	٨٦	٢٧	٣٦	٤٠	٢٦	٢٧
	المنح																													٣	٣	٤	١	٦	٥
	المتدربين																													٣	٣	٤	١	٦	٥
انجولا	الطلاب														٣	٣	١	٣		٥	٦	٥	٢	٨	٨	٤	١	٦	٣	٣	٥	٣	٦	٧	٧
	المنح															١	٢	٢	٢							١					٢	٢	١	٤	٢
	المتدربين																٣	٢	٢							١					٢	٢	١	٤	٢
أوغندا	الطلاب	٣٠	٣٠	٥	٧																														١
	المنح							١		١	٥	١٢	١٦	٢٨	١٢	٤٥	٧٨	٣٧	٢٠	١٢	٦٦	٣١	٣٩	٣٣	٦٦	٢٦	٤٢	٤٢	٣٩	٢١	١٩	٤	٢١	٢٦	٥
	المتدربين				٧			١			٤	١٠	١٥	٢٨	١٢	٢١	٣٠	٢٤	٢١	٩	٣	٢٨	٣١	١٨	١١	٤٦	١٨	٢٤	١٣	٢٢	١٤	٣١	٢١	٢٥	٢١
بتسوانا	الطلاب														٢	٢	٦	٣	٦	١٢	١٢	٥	٦	١٩	٢	٨	٨	١٤	٢٢	٤	٤	١١	١٤	١١	١٣
	المنح																٢	١	١		١		١	١	١				٢		٤	٤	٢	٤	١
	المتدربين																						١						٢		٤	٤	٢	٤	١
بنين	الطلاب																												٢	٧	٣	٢	٤	٤	٣
	المنح											١			٥	٢		١	٢	١	٦	٢	١٠	١٧	١١	١١	٤	٤	٩	٨	٥	١٧	١٢	٨	٢٣
	المتدربين											١			٥	٢		١	٢		٦	٧	١٠	١٧		١١	٦	٧	٢١	٦	١٣	١٧	١٢	١٢	٢٣
بوروندى	الطلاب																					٥	٢	٤	٤	٥	٤	٥	٢	٤	١١	١١	١٤	٨	٨
	المنح											١	١		١٠	٣	١٥	٥	٢	٢	٢	١	٥	٢	١	١١	٥	٦	٦		٤	٧	٢	٧	٩
	المتدربين											١	١		١٠	٣	١٥	٥	٢	٢	٢	١	٥	٢	٢	١١	٢		٢		٤	٧	٢	٧	٩
تشاد	الطلاب			٢٢											٢	٤		٣	٤	٧	٣	٣	٧	٢٢	٤	١٨	٤	٢	٢	٦	٨	١٤	١٤	٢٢	٦
	المنح							١	٢	٢	٢٨	٤٦	٧٤	٣٦	٣٩	٣٦	٣٤	٤٤	٣٣	٥٢	٣٢	٧	٢٤	٢٥	٦٣	٢٩	٨٦	٥٥	٤٤	٦٠	٥٠	٢٢	٩	٨١	٢
	المتدربين							١	٢	٢	٢٨	٤١	٧٢	٢٦	٣٩	٣٥	١٤	٢٩	٢٨	١٨	٣١	٣١	٤٠	٥١	٢٩	٢١	٥٩	٥٠	٨٣	٥٣	٢٢	٥١	٢٣	١٩	١٥
تنزانيا	الطلاب			٧													٢	٤			٦	١	٢٨	٢٠	١٨	٨	٢	٤					٩	١	٧
	المنح								٢	٢	٧	٣	١٦	٢١	٢١	١٠١	١٠٩	٤١	٥٠	٤٠	٢٨	٢٢	٣٢	١٦	١٦	٧	٩	١١	٨	٧	٦	٩	٢٠	١٦	٧
	المتدربين								٢	٢	٧	١٩	١٦	٣١	٢١	٥٢	١٠٢	٤٥	٤٠	٢٠	١٦	٢٠	٩	٨	١٦	٢١	١٩	٦	١١	١٤	١٥	٢٥	١٦	٢٩	٢٧
توجو	الطلاب														٥	٤	٩	٥	٨	١٤	١١	٥	٢	٥	٣	٧	٧	١٤	١٤	٨	١٦	٣٢	٢٠	١٨	١٢
	المنح										٦	٨	١٠	١٠	٦	١٠	٢	٨	٦	٢	٤	١	٦	١	٢	٢	١٠	٢١	٨	٨	٨	١	٥	٨	
	المتدربين										٦	٨	١٠	١٠	٦	٤	٦	١١	٦	٣	٤	٨	١٤	٣	٤	٦	٣	٤	٦	٣	٧	٧	٥	٧	٥
تونس	الطلاب	١٠٠	١١٦	١٢٤	٤٦										٢	٣	٢	٣	٤	٥	٨	٤	٥			٥		١٠	٦	٢	١	٤	٢٥	١٠	
	المنح				١							٢	١٢١	١١٧	١٠٥	٨٤	٨١	٤٨	٣٠	٣٠	١٥	٧	٢٨	٢٤	٤٥	٥	٥٢	٢٤	٦١	١٣	١١	٢٩	٥	٩	٢
	المتدربين										١		٥	٥	٥	١٤	٣٠	١٣	٨		١	٤	٥	٧	٥	٥		٨	١٢		٢	٣		٢	٢
الجابون	الطلاب																								١	١		١	١			١	٢		
	المنح																												٦	٥	٧	٢	١	٨	
	المتدربين																												٢	٥	٧	١	١	٨	٦
جامبيا	الطلاب																										٤	٧	٩	٩	٦	٦	١١	٤	٤
	المنح								١		٢	١	٦	٥	٧	٢٧	١١	٤	٢	٢	٦	٢	١١	٤	٥	١١	١٠	٨	٦	٨	٤	٧	٩	٢٧	
	المتدربين								١		٣	١	٦	٥	٧	١٧	٥	٤	٢	٢	٦	٢	٩	٤	١	١١	١١	٢	١٦	٢٤	٢٦	١١	١٠	١١	٩
الجزائر	الطلاب	١٥	٧٥	١٦٣	٦٢													٤				٣		١	٤	٢٨	٢	٩	٢٠	٢٠	١٢	٩	١٤	٩	١٢
	المنح				٤١				٧	٦	١٤	١٥	١٥٤	٢٩٢	٢٢٧	٢٢٤	٢٩٧	٢٥٤	١٠٤	٧٧	٦٨	٥٧	٩٨	١٠٥	١٠٧	١٠	١٠٠	٢٢	٥٤	٥٤	٤	٦٤	٤	١١٨	٢٥
	المتدربين										٦	١	٦	٥	١٠	١٦٦	٢٥٦		١٤٩	١٢	٢	٤١	٦	٤	٢	١٠	١	٣	٥	١		١	٢		١
																																	٢		

الدولة	البيان / السنوات	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
جزر الرأس الأخضر	الطلاب																																		
	المنح																												٢	٢	٤	٤		٢	٢
	المدرسين																												٢	٢	٤	٤		١	٢
جزر القمر	الطلاب																																		
	المنح											١	١	٦	٦	١٢	٥	٢	٤	٢	٢	٢	٩	٦	٤	٦	٢	٥	١	٢٠	١٨	٢٥	٢٧	٤٩	٢
	المدرسين											١	١	٦	٦	١٢	٥	٢	٤	٢	٢	٢	٥	٦	٦	٦					١٧	٢٠	٢٦	٤٥	٢٣
جزر ساوتومي وبرنسيب	الطلاب																															١	٥	٢٦	١٠
	المنح																														٢	٥		٢	
	المدرسين																														٢	٥		٢	
جزر سيشل	الطلاب																										٣							٣	١
	المنح																																		
	المدرسين																																		
جيبوتي	الطلاب																																		
	المنح															٥	٤٦						٢٦	٣	١٤	٧	١٤	٩	١٣	١٣	٢٢	٢٥	٨	١٨	٣
	المدرسين																						١٥	٣	٣	١١	١٥	١٧	٢٠	١٢	١٧	٢١	١٩	٢٤	١٤
رواندا	الطلاب																			٢			٤	١	٧	٤٨			١١	١٣	١٦	٩	٢٩	٩	١٦
	المنح																		١							٢	٤	٤	٣	٥	٤	٥	٢	١٢	١٥
	المدرسين																									٢	٤	٤	٣	٥	٤	٥	٥	١٢	١٥
زائير	الطلاب																				١	٢	١	٢						٢	٢	١١	١٤	٤	٢
	المنح																	٤							٣		١٢	٢	٥	٢	٥	٨	٧	٣	٢
	المدرسين																										١١	٢	٤	٢	٧	٤١	٦	١٦	١٣
زامبيا	الطلاب															٣	١٥	٧	٧	٨	١	٦	٦	٦	٦	٦	٨	١٢	١٠	١١	١٦	٤	٢٤	١٢	٢٣
	المنح															٥	٢	٣	٥		٢	٥				٢	٢		٧	٢٢	١٣	١١			
	المدرسين															٢		٣	٢			٥					٢		٨	٢٢	١١	٧	٨	٤	٤
غينيا بيساو	الطلاب																								١	١	٤	٤	٦	٢	٥	٥	٥	٢٨	٢
	المنح																١		١		١									١٠	٣	٥	٥	٧	٤
	المدرسين																													١٠	١١	٩	٥	٧	٤
ساحل العاج	الطلاب																															١٠	٢	٥	٦
	المنح									١	٢	٣	٥	١٠	١٢	٢٢	٢٠	٨	٨	٥	٩	٢	٩	٢	١٢	٨	١٣	١٧	٢٤	٣٩	٤٤	٦٢	٢٨	٥١	٢٠
	المدرسين									١	٢	٣	٥	١٠	١٢	١٥	١٣	٦	٦	٢	٧	٥	٥	٤	٤	٧	١١	٢٠	٢٤	٢٢	٤٢	٩٠	٢٨	١٦	٢٠
السنغال	الطلاب		٥٠	٦٥												٦							١	٢	٩	٢٧		١٦	٧	١٣	٢٨	١	٦١	٤٧	٢٥
	المنح								٢	٢	٢٢	٤١	٦١	٤٥	٤٨	٢٥	٦٠	٤٦	٤٢	٤٦	٦١	٥٤	٩٢	٧٨	٦٢	١٤	٩٢	٩١	٤٤	٨٧	٥٨	٦٠	٧٢	٢٥٧	٤٠
	المدرسين								٢	٢	١٣	٤٢	٥٩	٤٥	٤٨	١٤٤	٢٧	٤٦	٢١	٢٧	٥٢	٥٨	٩	٧٣	٥٠	٤٦	٧٠	٦٦	٦٣	٧٣	٦٩	١١٥	٥٢	٢٦	٢٦
السودان	الطلاب														٦	٩	٦	٣				١٠	٧	١١	١٩	٦٠	٤	٢٦	١٢	٢٠	١٨	١١	٥٤	١٩	١٢
	المنح	١٢١٧	١٢١٧	١٣٨٢	١٤٥٧	٦١٩	١٧	١	٨	٦٦	١٠٥	٤١١	١٤٠٩	١٩٥٣	١٤٨٦	٢٠٢٢	٢١١١	١٠٠٩	٦٢٦	٩٤٤	٩٤٢٦	٩٦١٧	٢٠٢٣	١٩٢٣	١١٢٢	٢	١٥٧٢	٢٢٢٣	٨٢٣	٢٠١٦	٧٠٥٢	١٧١٢	١٩٢٩	٢٣١٤	١١٧٥
	المدرسين						١٧	١	٨	٣٥	٩٠	٦٤	٦١٢	٨٢	٩٨	٤٢٦	١٤٨	٢٠٨	١٧١	١١٢	٨٩	١١٥	٧٧	١٠٥	٢٠	٢٩١	٢١٠	١٦٧	٤٢٣	٣٦٤	١٢٩	١٨١	٥٠٩	٦١	٥٧
سوازيلاند	الطلاب														٨	١٤	١٠	٨	٢٨	١٧	٢٢	١٥٠	٦٥	٣٠٠	١٤٣	٣٤١	١٠	١٥٧		١٨٤	٤٥	١٨	١٨٤	٤٢	٢١٥
	المنح																										١	٣	٢		٢	٣		٢	١
	المدرسين																											٢	٢		٢	١		٢	١
سيراليون	الطلاب																						١	٣							١	٦			
	المنح										١٨	٢٥	٢٦	٢٥	٢١	٥٦	٤٩	٣٩	٢٨	٢٢	٢٤	١٧	١٧	٢٤	٤٠	٣٠	٦٨	٩٢	٤٤	٢٧	٤١	٢٤	١٧	٥٨	١٢
	المدرسين										١٨	٤٥	١٦	٢٥	٢٠	٣٩	٤٥	٤٧	٢٧	١٦	١٥	٢٧	٦٠	٢٩	١٧	٤٥	٧٢	٤٠	٥٩	٤١	٤٢	٣٩	١٠	١٧	١٤
															٥	٤	٥				٢	٨	٦٥	٧	٢٦	٩٤	٤	٢٧	١٦	١٦	٩	٩	١٩	١٤	٤

الدولة	البيان	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
الصومال	الطلاب	٨٠	١١٠	١١٨	١٧٤			١	٢	١	٢	١١	٢٠٨	١٨٤	١٩٧	٩٠٦	١٦٨	٩٢	٩٥	١١٣	٦٤	٨٢	١١٤	٤٩	٧٦	٦٣	٧٨	٤٥	٣٠	٢٩	١٨	٢٤	٤٤	٨٣	٢٩
	المنح				٧			١	٢	١	٣٧	٤٠	٤٠	٢٥	٥٢	١١٢	١٠٠	١٤٥	١٢٦	٣٠	٢٩	٥٨	٣٠	٢٥	٢٨	٦٢	٢٤	٤٩	١٥	١٢	٢٠	٤١	٢١	٤٧	٢٨
	المدرسين															٢٣	٥	٢	٧	١٢	٩	٧	٥	٤	٢	١٤	٣	٤٦	١٣	٨٢	١٧	٩٩	١٠٨	٥٦	٤٦
غانا	الطلاب		٥٠	٢٠																															
	المنح								١	١	١٤	١٨	٢٢	١٧	١٧	٣٢	٢٩	٦	١٣	١٠	٤	٢٠	٢٦	٧	١٠	٦	٢١	٢٩	٩	٨	٩	٤	٣	١٣	٢١
	المدرسين								١	١	١٤	١٨	٢٣	١٧	١٧	٢٩	٢٢	١٣	١٠	٤	٧	٨	٢	٦	٥	١١	٢	١٥	١٢	٩	٢٤	٢١	٢٥	٢٢	٢٩
غينيا	الطلاب														٨	٩	٨	٨		٨	٨	١٠	١٣	٩	١٩	٢١	١١	١٤	١٢	١٠	٢٢	٧٩	٤٧	٤٨	١٧
	المنح										٦	١٠	١٢	٧	٧	٢٣	٢٦	٧٤	١٢	٢٨	٢٣	١٣	٢٢	١٥	٢٠	٧	١١	١٠	٣	١٣	٣	١٠	١٤	١١	٢٧
	المدرسين										٦	١٠	١٢	٧	٧	٢٠	٢٨	٤	٥	١٣	٤	٨	٩	٥	٢	١٠	١٣	١٤	٧	٩	٢٢	٢٦	٢٠	٣٦	٢٠
غينيا الاستوائية	الطلاب															١						٣	٣	٥	١٤	٢٨	٨	١٢	١٢	١٢	٢٤	٢	٢٠	١٠	٩
	المنح																		١٠							١			٢	٢	١٦	٤	٢	٥	٢
	المدرسين																		١٠							١			٢	٢	١٦	٤	٢	٥	٢
غينيا بيساو	الطلاب																																	١٤	١٠
	المنح																					٢		١			١	١	٣	١٢	١٢	١٥	١	١٩	١٣
	المدرسين																					٢					١	١	٢	١١	١٢	١٥	١٠	١٨	١٣
فولتا العليا (بوركينا فاسو)	الطلاب		١٢	١٣																										٤			٥	٢	٤
	المنح										٣	١٠		١	٦	٢٤	١	٤	٣	٢	٢	١٥	٤	٤	٤	١٤	١٠	١٢	١١	٢٠	١٤	٢٨	١١	٢٢	٤
	المدرسين										٣	١٠		١	٦	١١	٤	٤	٥	٢	٨	١٤	٧	٧	٧	١٤	١٠	١١	١١	١١	١٤	٢٦	٦	١٨	٢٤
الكاميرون	الطلاب															١			١	١	٧	٧	١	٢	٤	٧	٢	٨	٥	١	٦	٣	٢٠	٨	١٢
	المنح												١٠	١٠	٥	٨	٥	٨	٢	٢	٤	٩	٥	٣	٢	٢	٤	٧	٦	٢	٢	٢	٢	١	١
	المدرسين												١٠	١٠	٥	٧	٣	٢	٤	١	٤	٢		٢	٢	٢	٢	٢	٤	٢	٤	٤	٢	٥	٥
الكونغو برازافيل	الطلاب														١	٢	٢	٣		٤	٤	١	١	٢	١	٤		٨	٣		٢	١	٤	٤	٦
	المنح										١	١٠	١٥	١٠	٥	١٤	٣٠	١	٣	٢	٢	١	١٠	٢	٦	١	٤	١٠	٥	٣	١٢	١٢	٥	١١	٨
	المدرسين										٢	١٠	١٥	١٠	٥	١٢	٥	٤	٤	٢	٦	٢	٤	٥	٥	٢	٧		٢	٢	١٢	١٢	٥	١٠	٨
كينيا	الطلاب			٥				١								٢١	٦	٦	٦	١٢	٤	٤	٥	٨	١٠	١١	٤		٤		٢	٢		٦	١٠
	المنح							١			٥	١٠	٢	٩	٢	٤١	٢٢	١٩	١٥	١٠	٩	١٥	١٧	٢٤	١٧	٢٥	٢٢	٢٩	٢٠	٢	١٢	١٧	٥	٢	٨
	المدرسين										٥	١٠	١	٩	٧	١٧	٢٠	٢٦	١٤	٣	٤	٩	٦	٢	٢	١٦	٦	١٢	٢٧	٧	١١	١٥	١٢	٢٤	١٨
															٥	٦	٤	٧		٣	٣	٨	٩	٤		٩	٧	٨	٥	٦	٦	٥	١١	٣	١٧
ليبيا	الطلاب	٣٠	٣٠	٢١٧	٢٠٠	٥	٣			١٥	٢٩	٦٦	٦٦	١١	١١	١٧٨	٨٨٩	٢	٤٠٨	٨٦	٥	١٠٠	١٠٠٧	٢٢	٦٢٢	٤٦	١١٩٤	٢٥		١٥٢	٢١٠	٢٢٢	٣٧	١٢	٢٩
	المنح				١	٥	٣						١٤	١١	١١	١٧٨	١١	٧	٧	٥	٥	٥	٥	٢	٢	٢						١			
	المدرسين														١٠	٢	٥	٢		٤	٨	١٩		٢٩	٢٠	٢١									
ليبيريا	الطلاب										٢	٥				٤	٨																١		
	المنح										٢	٥	١			٥			٢	١	٧	٦	٥	٥	٦	٦	٤	٤	١٤	١	٨	١٠	٩	٢	
	المدرسين														٢	٩	٢		٢	٤	٧	٥	٣	٧	٥	٦	٥	٥	١١		٧	١٠	٨	١٢	٢٣
ليسوتو	الطلاب																					٤	٤	٢	٨	١٠	٥	٤	٦	١١	١٢	١٤	١٥	٢٩	١٢
	المنح															٢	٢	٣				١٠			١		١		١		١	٢		٢	١
	المدرسين																														٢	٢		٢	١
مالاوى	الطلاب																						٣				٤	٢							
	المنح															٤	١		٢		٢	٤					١				٢	٢	٢	٥	٥
	المدرسين														٢						١	١									٢	٢	٢	٥	٥
																																٧	٤	١٦	٤
مالى	الطلاب	٥٧	٥٧	٢٢			١			١	٢٣	٢	٣	١١	١٢	٥٨	٥٦	٢٤	١٤	٢٤	١٢	٢	٦٢	١١	٣١	١٠	١٦	٤٧	١٢	١٩	٢٦	٢٠	١٨	٢٩	١٢
	المنح						١	٤		٤	٢٢	١٢	١٨	١١	١٢	٤٤	٣٢	٢٢	٢٠	٥	١٧	١٠	٧	٣	٥	٢	٣	٦	٢٦	١٨	٢٤	٦٠	٥٩	٢٧	٤١
	المدرسين							٤							٣١	١٩	٢	٢	٦	١١	١٤	٦	٤	٢٤	٩	١٢	٧	١٨	٩	٢	١٠	٧	٢١	٢٧	١٨

تابع ملحق رقم (٥)

الدولة	السنوات / البيان	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
المغرب	الطلاب	١٠٠	١٥١	١٤٦	٥٧			١	٥	١	٤	١١	٧٧	١١٨	٩٥	٥٨	٧٤	٤٠	٢٢	١٩	١٩	١٠	٢٩	٢٠	٨	٤٣		٢٤	٥٠	٨٥	٥٥	٧٢	٩	٣٠	١٥
	المنح										٥		١	٥	٥	٩	٢٢	١٦	١٩		٢	٢		٤	٤	٢		١	٢	١	٤	٤		٢	٣
	المتدربين																١								٢١	٤١								٣	١
مدغشقر	الطلاب										٢	٢	١							١	٢	١	١	٢	٢	٢			٢		٤	٢	٥	٨	
	المنح										٢	٢	١							١	٢	١	١	٢	٢	٢			٢		٤	٢	٥	٧	١٠
	المتدربين																	٣			٥	٣	٤	٤	٤	٤	٢	٣						٥	١٢
موريتانيا	الطلاب												١٧	٤١	٥٩	٤٠	٤٢	٢٤	٢٨	٣١	١٨	٢٧	٢٩	١٣	٢٣	٣٠	٢٣	٢٨	٢١	١٤	١٦	٢٦	٧	١٠	٣
	المنح						١						١٧	٢	٢	٢٦	٥٢	٢٧	٤٠	١١		٧٩	٩	١١	١٣	٣٠	٢٤	٢٢	١٩	١٤	١٦	٢٥	٩	٦	٦
	المتدربين														٧	٥	٥	٢	٣	٤	٤	٢	٢	٥	١٦	٢			١				١	٢	٥
موريشيوس	الطلاب							١					٥	٥	٥	١١	٤	٨	٦	٧	٥	٧	٤١	١١	٢٣	٢٤	٥٣	٣٨	٢٢	٧	٣١	٢٤	٤	٧	٨
	المنح							٢					٥	٥	٥	٨	٥	١٤	١٤	٢	٣	٤	١٠	٢	٢	١٥	١٤	٢٠	٢٩	١٨	٤٠	٩	٧	١٢	١٠
	المتدربين																						١	١	٢	١٠	٥	٩	١٨	١٣	١٥	١٤	١٦	١٠	١٢
موزمبيق	الطلاب																						١					١	٢		٧	٤	٢	٣	
	المنح																											١	٢		٧	٤	٢	٢	٥
	المتدربين																							١				١							
النيجر	الطلاب											١٠	١٥	١٥	١٥	٥	١٢	١	٧	٣	٥	٦	١٧	١٥	١١	١١	٧	٦	٦	١٣	٦	١١	١١	٢٤	٥
	المنح											١٠	١٥	١٥	١٥	٢٧	٨	١	٧	٤	٥	٥	١٠	١٥	١٠	١١	٣١	١١	٢٠	١٢	٢٠	٢٣	١٥	١٦	١٤
	المتدربين															٣	٢	٢		٣		٤	٣	١	١٩	٢٠	١	١	١٤	٥	١١	٦	١٧	٧	١
نيجيريا	الطلاب	١٦٣	٤٨	٣٨	١٢					١٥	١٥	٤٧	٢	٢٨	٢٢	١١٤	١٠٢	٢٨	٢٩	٢٣	٢٧	٣٤	٧٤	٤٤	١٣٣	٩٦	١٤٣	١٦٥	١٢٦	٥٢	٨٢	٧٧	٤٧	٧٢	١١
	المنح				١٠						٥	٤٧	٢	٢٨	٢٤	٧٨	٦١	٦	٤٢	٨	٢٨	٤٩	٣٨	٢٧	٢٥	٦٦	٦٥	٥٢	٨٠	٢٩	٧٦	٨٥	٨٧	٢٧	٧٢
	المتدربين														٧	٨	١٧	٢	٢٦	١١	١٢	١٢	٢٨	١٣	٢٤	٤٨	٨	١٠	٢٠	٢٦	٤٥	٢٩	٤٢	٢٦	٨
اريتريا	الطلاب	٢٠٠	١٨٠	١٣٩	٢٤		١٢	٧	٢١	٨	٦٦	١٣	٤	٤٧	٨	٢٠١	٢٠٨	١٢٢	٩٠	١٥٧	٥٨	٥٣	٢٢٨	٧٢	٢١١	٧١	٢٢٢	٢٠٢	١١٦	١١٢	١٧٠	٧١	٦١	٨٨	٢٠
	المنح				١		١٢	٧	٢١	٩	٦٦	٨٣	١٠٩	٤٧	٥٣	٧٢	٢٤٨	١٤٥	١٢١	١٥	٧	١٢	٣	٧	٧	١٠٦	٧	٦٥	٥٠	٦	٤٢	٦٧	٤٦	٩	٢
	المتدربين															١٤				١		٢٢	١١٠	٥٦	٩٠	٢٠٥			١٦	١٦٦	٢١	٥	٤٠	٤	٤
جنوب افريقيا	الطلاب	٧	٧		١						١	١	٩	٤	٥	١٢	٢٠	٢٢	٤٠	٢٨	٨٨		٩٩	٨٨	٧٢	٦٣	٢٥	٢١	٩		١٢	٨	٢	٢	
	المنح										١	١	٦	٤	٥	١٥	١٨	١٨	١٩	٨	٧	٩	٨	٨	٧	٢	٨	٧	٧	١	٤	٥	٢	٦	٢
	المتدربين																١٤					١٣	١٥		٢	٢		١	١٠	١		٣			
هرر	الطلاب																																		
	المنح																																		
	المتدربين																								٤	١١		٢٥	١٧	٢			١		١
سلطنة الأوس	الطلاب																				١	٢		٢	٢	٢	٧		٥		٥	٥	٥	٥	
	المنح																				١	٢		٢	٢	٢	٧		٥		٥	٥	٥	٥	١
	المتدربين																															٢			
ناميبيا	الطلاب																												٢	٢	٢	٢	٢	٢	
	المنح																												٢		٢	٢	٢	٦	٢
	المتدربين																											١٥		٢				١	
أوغندا	الطلاب																															٥		٥	
	المنح																															٥		٥	
	المتدربين																													٤					

تم إعداد الجدول بواسطة الباحثة . بالرجوع الى الاحصاءات الصادرة عن الجهات والمصادر التالية :

- الادارة العامة للوافدين . مدينة البعوث الاسلامية . ادارة البعوث الاسلامية . معهد تدريب الدعاة الافارقة . أكاديمية الشرطة . معهد التخطيط القومي .
المعهد الدولي للتعاون الزراعي . الصندوق المصري للتعاون الفني مع إفريقيا . السجل الثقافي لإدارة التربية والتعليم . دليل الطلبة الدارسين .

باسم الأمة [illegible]

قرار رئيس الجمهورية

رقم ٦٤٢ لسنة ١٩٥٧

بانشاء اللجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية

والمعدل بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٣٠٣ لسنة ١٩٦٢

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على المادة ١٣٧ من الدستور

وعلى ما ارتآه مجلس الدولة

قرر

مادة ١ :

ينشأ فى (وزارة التعليم العالى) لجنة تسمى (اللجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية) .

وتختص هذه اللجنة بما يأتى :

١ – وضع سياسة عامة للعلاقات الثقافية التى تنشئها (الجمهورية العربية المتحدة) مع شتى البلاد ووضع نظام ثابت للافادة من المعونة الثقافية التى تتلقاها الجمهورية من الدول الأخرى . وكذلك رسم خطة طويلة الأجل لعلاقات الجمهورية الثقافية مع الدول الأخرى .

٢ – دراسة الحالة الثقافية للبلاد التى تربطها بالجمهورية علاقات ثقافية قائمة أو التى يقتضى الصالح العام انشاء علاقات ثقافية معها وتقدير ما ترى الجمهورية تقديمه لها من معونة على أساس الحاجة الحقيقية لكل ناحية .

٣ – حصر الجهات التى تعمل فى ميدان العلاقات الثقافية الخارجية وتنسيق جهودها . واحصاء الاعتمادات التى ترصدها كل منها لهذا العمل والأموال التى تنفقها فى هذا السبيل .

٤ – تحديد الجهة الحكومية أو غير الحكومية التى تقوم بكل نوع من أنواع المعونة التى تقدمها الجمهورية للخارج فى ميدان الثقافة .

٥ – وضع برنامج سنوى لما تنشئه الجمهورية من علاقات ثقافية وما تقوم بتنفيذه فيما يختص بالتبادل الثقافى مع غيرها من الدول خلال العام التالى .

٦ ـ ابداء الرأى فيما يأتى :

أ) انشاء المراكز الثقافية العربية والمنشآت ذات الصبغة التعليمية أو الثقافية فى الخارج ومتابعة نشاط تلك المنشآت والمراكز ٠

ب) ما تتقدم به الدول الأجنبية من طلبات انشاء المراكز الثقافيـــة والمنشآت ذات الصبغة الثقافية فى الجمهورية ٠

جـ) مشروعات المعاهدات الثقافية وكذلك البرامج التنفيذية للمعاهدات التى يتم عقدها ٠

مادة ٢ :

تنظر اللجنة فى المسائل التى تقدم اليها من رئيسها أو أعضائها أو مـــن الهيئات والمؤسسات الثقافية ٠

وتصبح قرارات هذه اللجنة واجبة التنفيذ بعد اعتمادها من (وزير التعـــليم العالى)٠

مادة ٣ :

تشكل اللجنة من :

١ ـ وزير التعـــــليم العـــــــالى — رئيسا

أعضاء:

٢ ـ وزير التربيـــــة والتعـــــليم ✓

٣ ـ وزير الثقافـــة والارشـــاد القـــومى ✓

٤ ـ وزير البحـــــث العـــــلمى ✓

٥ ـ نائب وزيــــــر الخارجيـــــة

٦ ـ وكيـــل وزارة التعـــليم العـــالى

٧ ـ وكيـــل وزارة التربيـــة والتعـــليم

٨ ـ وكيـــل وزارة الخارجيـــة المختـــص

٩ ـ وكيـــل وزارة الثقافة والارشاد القومى المختص

١٠ـ وكيـــل وزارة الأوقـــــــاف

١١ـ وكيـــل الأزهـــــــر

١٢ـ مدير عام الاســـــتعلامات

١٣ـ مدير الادارة الثقافية بوزارة الخارجيـــة

١٤ـ مدير عام العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة التعليم العالى

١٥ـ مدير الثقافـــة العـــامة بوزارة التعـــليم العالى

١٦ـ عضو يمثل المجلس الأعلى للجامعات يختاره المجلس من بين أعضائه
١٧ـ أربعة أعضاء من المهتمين والمشتغلين بالعلاقات الثقافية الخارجية
يعينون بقـــرار من وزيـــر التعـــليم العالى سنويـــا

أعضاء

وفى حالة غياب رئيس اللجنة يحل محله الوزير الذى يليه ويتولى السكرتارية العامة للجنة مدير عام العلاقات الثقافية الخارجية .

مادة ٤ :

يكون للجنة العليا للعلاقات الثقافية مكتب فنى ويصدر وزير التعليم العالى بقـــرار منه رئيسه وأعضاءه من بين أعضاء اللجنة أو غيرهم . ويختص هذا المكتب بما يأتى :

١ ـ دراسة جميع المسائل المبينة فى المادة الأولى واعدادها للعرض على اللجنة العليا .
٢ ـ تقدير الاعتمادات السنوية اللازمة لذلك ومتابعة تنفيذها .
٣ ـ اعداد اللائحة الداخلية لهذه اللجنة ويصدر بها قرار من وزير التعليم العالى .

مادة ٥ :

ينشأ فى الادارة العامة للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة التعليم العالى سكرتارية فنية وادارة للجنة العليا ومكتبها الفنى تعاون سكرتيرها العام فى القيام بمهمته .

مادة ٦ :

على كل وزارة أو مصلحة أو جامعة أو هيئة عامة أو خاصة تتولى عملا من الأعمـال الخاصة بالعلاقات الثقافية الخارجية اخطار سكرتير عام اللجنة العليا بمشروعاتها فى هـذا الشأن قبل الشروع فى تنفيذها وعلى اللجنة أن توافيها برأيها فى مدة لا تجاوز شهـرا فاذا لم تتلق الجهة المختصة رأى اللجنة خلال هذه المدة مضت فى التنفيذ .

مادة ٧ :

للجنة العليا أن تتصل بالوزارات والجامعات والادارات والمصالح الحكومية والهيئات العامة للحصول على التقارير والبحوث والبيانات والاحصاءات التى تتصل بعملها ويتم ذلك عن طريق سكرتيرها العام .

مادة ٨ :

على وزير التعليم العالى تنفيذ هذا القرار ويعمل به من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية .

ملحق رقم (٦) (ب)

قـــــرار
رئيس الجمهورية العربية المتحـــدة
رقم ٣٧٢٠ لسنة ١٩٦٥

بنقل الاختصاصات التى كانت مخولة لوزارة العلاقـات
الثقافـية الخارجـية

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور

وعلى القانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٦٤ باصدار قانون العاملين المدنيين بالدولة .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٧٨٠ لسنة ١٩٦٤ بمسئوليات وزارة العلاقات الثقافية الخارجية

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٨٨٢ لسنة ١٩٦٤ .

وعلى قرار رئيس الجمهورية ٢٠١٠ لسنة ١٩٦٥ بربط ميزانية الخدمات للسنة المالية ٦٥/١٩٦٦ .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٣٦٦ لسنة ١٩٦٥ بتشكيل الوزارة .

وبناء على ما قرره مجلس الدولة .

قـــرر

(المـادة الاولـــى)

تباشر وزارة الخارجية جميع الاختصاصات المتعلقة بالعلاقات الدولية والمعاهدات وشئون الهيئات والمنشآت الدولية فى المجالات الثقافية والفنية والاقتصادية التى كانت منوطة بوزارة العلاقات الثقافيـة الخارجيـة .

(المادة الثانيـــة)

تشكل بوزارة الخارجية لجنة برياسة وكيلها وعضوية وكلاء وزارات التخطيط والاقتصاد والتعليم العالى والتربية والتعليم والثقافة والصحة والعمل والزراعة والصناعة والمواصلات والخزانة والعدل والاوقاف والاسكان والمرافق والنقل . تختص بالبحوث والتخطيط والمتابعة وتنسيق مشروعات الميزانية المقدمة من الــوزارات المختلفة فى المجالات التى كانت تمارسها وزارة العلاقات الثقافية الخارجية .

(المادة الثالثـــة)

تباشر وزارة التعليم العالى ووزارة التربية والتعليم – كل فى نطاق عملها – كافة الاختصاصـات التنفيذية المتعلقة بالمنح والخبراء والتعاون والتمثيل الثقافى والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية فـى الخارج وشئون الوافدين والمبعوثين واعداد الاتفاقـات الثقافـية والبرامج التنفيذية وما اليها ممـا كان منوطا فى هذا المجال لوزارة العلاقات الثقافية الخارجية . على ان تتولى وزارة التعليم العالى ووزارة التربية والتعليم هـذه الاختصاصات خارج الجمهورية عن طريق وزارة الخارجية .

(المادة الرابعـــة)

تباشر وزارة التعليم العالى السلطات والاختصاصات المتعلقة بشئون اليونسكو والمنصوص عليها فـــى القرار الجمهورى رقم ٣٨٨٢ لسنة ١٩٦٤ المشار اليه .

(المادة الخامســـة)

أ ـ تنقل الى وزارة التعليم العالى الاختصاصات التنفيذية للاجهزة التالية :

١) الادارة العامة للبحوث والتخطيط والمتابعة والاحصاء .

٢) الادارة العامة للمؤسسات الثقافية .

٣) الادارة العامة لرعاية شئون الوافدين والمبعوثين .

٤) الادارة العامة لتنفيذ العلاقات الدولية .

ب ـ ينقل الاختصاص التنفيذى للادارة العامة للتعاون العربى الى وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالى كل فى نطاق عملها .

(المادة السادسة)

ينقل الى وزارة الثقافة كافة الاختصاصات التنفيذية المتعلقة بالتبادل فى مجالات الثقافة والفنـــون والخدمات والمصنفات الفنية والتعليمية وما اليها مما كان منوطا الى وزارة العلاقات الثقافية الخارجية .

(المادة الســـابعة)

تنقل الى وزارة الثقافة الادارة العامة للخدمات الثقافية والمصنفات التعليمية والتبادل الفنى .

(المـادة الثامنـــة)

تنقل الى وزارة الاقتصاد الادارة العامة للتعاون الخارجـى .

(المـادة التاســـعة)

ينقل العاملون بوزارة العلاقات الثقافية الخارجية بدرجاتهم الى وزارة التعليم العالى والتربيـــة والتعليم والثقافة والاقتصاد أو أية جهات اخرى بقرار من رئيس الوزراء بناء على عرض رئيس الجهاز المركـــزى للتنظيم والادارة .

(المادة العاشـــرة)

يلغى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٧٨٠ لسنة ١٩٦٤ المشـار اليه .

(المادة الحادية عشـرة)

ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسـمية ويعمل به من تاريخ اصداره .

ملحق رقم (٦) (جـ)

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة
رقم ١٧٣٤ لسنة ١٩٦٧
بتعديل بعض احكام قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٧٢٠ لسنة ١٩٦٥
بنقل الاختصاصات التى كانت مخولة لوزارة العلاقات الثقافية
الخارجية

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٦٦٥ لسنة ١٩٦١ بمسئوليات وتنظيم وزارة التعليم العالى

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٧٢٠ لسنة ١٩٦٥ بنقل الاختصاصات التى كانت مخولة لوزارة العلاقات الثقافية الخارجية

قرر

(المادة الاولى)

يستبدل بنص المادتين الثانية والثالثة من قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٧٢٠ لسنة ١٩٦٥ المشار اليه ما يلى :

مادة : ٢ : يشكل بوزارة الخارجية لجنة عامة للعلاقات الثقافية الخارجية والتعاون الفنى برياسة وكيل وزارة الخارجية وعضوية وكلاء وزارات التخطيط والاقتصاد والتعليم العالى والتربية والتعليم والثقافة والصحة والعمل والزراعة والمواصلات والخزانة والعدل والاوقاف والاسكان والمرافق والنقل ووكيل المجلس الاعلى للبحث العلمى والامين العام لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر وممثل لكل من المجلس الاعلى لرعاية الشباب وهيئة قناة السويس ومدير ادارة العلاقات الثقافية والتعاون الفنى بوزارة الخارجية ويقوم باعمال امين عام اللجنة .

(وللجنة ان تضيف أعضاء آخرين اليها) .

وتختص هذه اللجنة بما يلى :

أ) النظر فى السياسة العامة للعلاقات الثقافية والفنية والعلمية التى تقوم بين الجمهورية العربية المتحدة والدول او المؤسسات الاجنبية او المنظمات او الهيئات الدولية واقتراح ما تراه بشأنها .

ب) مراجعة الخطط التى تضعها الوزارات والهيئات لتنفيذ تلك السياسة والتنسيق بينها .

جـ) متابعة التنفيذ فى جهات الاختصاص .

وتتناول النظر فى السياسة العامة للعلاقات الثقافية والفنية والعلمية وبحث الميزانيات المقترحة من الجهات المختصة وشروط الاتفاقات الثقافية فى كافة المجالات بما فى ذلك مجال التربية والتعليم والبرامج التنفيذية الشاملة للمنح وتبادل الخبراء والتعاون الفنى والتمثيل الثقافى والفنى والاعلامى والمراكز والمعاهد الثقافية والتعليمية والبعثات التعليمية لرجال التعليم وشئون الوافدين من خارج البلاد .

.. / ..

وتعتمد قرارات اللجنة من رئيس الوزراء وتبلغ الى الجهات المختصة لتنفيذها وتتولى وزارة الخارجية اعداد مشروعات الاتفاقات الثقافية واتفاقات التعاون الفنى وبرامجها التنفيذية ثم تعرض المشروعات على اللجنة لبحثها وبعد اقرارها لها تقوم وزارة الخارجية بالاجراءات اللازمة لابرامها والتصديق عليها .

ادة : ٣ : يكون للجنة العامة للعلاقات الثقافية الخارجية والتعاون الفنى لجنة تنفيذية تؤلف من :

وكيل وزارة الخارجية — رئيسا

وكيل وزارة التعليم العالى
وكيل وزارة التربية والتعليم
وكيل وزارة الثقافة
وكيل وزارة الخزانة
وكيل وزارة الـ...ـرى
وكيل المجلس الاعلى للبحث العلمى
الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية
امين عام اللجنة العامة
مدير ادارة الهيئات الدولية والمؤتمرات بوزارة الخارجية
— اعضاء

وتختص اللجنة التنفيذية بما يلى :

أ) دراسة كافة الموضوعات التى تختص بها اللجنة العامة واعداد الرأى فيها قبل عرضها على تلك اللجنة .

ب) نظر المسائل العاجلة التى يرى السيد رئيس اللجنة ضرورة البت فيها فيما بين ادوار انعقاد اللجنة العامة .

وعلى اللجنة التنفيذية اعداد اللائحة الداخلية للجنة العامة وعرضها عليها واقرارها .
وتعتبر قرارات اللجنة التنفيذية فى هذه المسائل بمثابة القرارات التى تصدر من اللجنة العامة

جـ) يخصم كافة المصروفات اللازمة للعمل بهذا القرار على اعتمادات وزارة الخارجية .

وتتولى كل وزارة فى نطاق عملها جميع الاختصاصات التنفيذية المتعلقة بالمنح والخبراء والتعاون الفنى الخاصة بها والتى كانت مخولة لوزارة العلاقات الثقافية الخارجية .

(المادة الثانية)

ينشر هذا القرار بالجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره

صدر برياسة الجمهورية فى ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٨٧ هـ (٢٩ اغسطس سنة ١٩٦٧)

(جمال عبد الناصر)

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة التعليم العالى

مكتب الوزير

قرار وزارى

رقم ٣٢٢ بتاريخ ١٩٧٣/٦/٢٦

بشأن : اعادة تنظيم صندوق نوادى الطلاب الوافدين

وزير التعليم العالى

بعد الاطلاع على :

- قرار رئيس الجمهورية رقم ١٦٦٥ لسنة ١٩٦١ بمسئوليات وتنظيم وزارة التعليم العالى والقرارات المعدلة له .
- وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٣٣١ لسنة ١٩٦٧ بشأن تشكيل لجنة عليا لرعاية الوافدين بالجمهورية العربية المتحدة .
- وعلى القرار الوزارى رقم ١٤٠ بتاريخ ١٩٦٠/٧/١٦ بشأن تنظيم وزارة التعليم العالى والقرارات المعدلة له .
- وعلى القرار الوزارى رقم ٢٣ بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٢٢ بشأن تنظيم صندوق نوادى الطلاب الوافدين .
- وعلى اقتراح الادارة العامة للوافدين .

قرر

المادة ١ :

تتكون الموارد المالية لصندوق نوادى الطلاب الوافدين من :

١- رسم اشتراك الطلبة الوافدين اعضاء النوادى وقيمته ٥٠٠ و١ سنويا لكل طالب

٢- الهبات والمنح التى يتقرر قبولها بموافقة السيد وزير التعليم العالى .

٣- ايرادات الحفلات وايرادات الانشطة المختلفة التى تنظمها النوادى .

المادة ٢ :

تستقطع اشتراكات الطلبة الوافدين المقيدين على منح واعانات من هذه المنح أو الاعانات عند صرفها ويتم تحصيلها على ثلاثة اقساط متساوية بواقع ٥٠٠ مليم لكل قسط فى اول اكتوبر ونوفمبر وديسمبر من كل عام .

المادة ٣ :

تودع حصيلة صندوق نوادى الطلاب الوافدين تحت اسم صندوق نوادى الطلاب الوافدين ببنك مصر فرع جاردن سيتى .

المادة ٤ :

تبدأ السنة المالية للصندوق من اول اكتوبر وتنتهى فى آخر سبتمبر من كل عام .

المادة ٥ :

تدير الصندوق لجنة يصدر قرار بتشكيلها من وكيل الوزارة المختص بناء على اقتراح من المدير العام للادارة العامة للوافدين ويحدد القرار الصادر بتشكيل اللجنة اختصاصاتها

المادة ٦ :

تعد لجنة ادارة الصندوق مشروع الميزانية فى اغسطس من كل عام وتعرضه على المدير العام لاعتماده من وكيل الوزارة المختص كما تعد اللجنة الحساب الختامى فى خلال شهرين من انتهاء السنة المالية .

المادة ٧ :

جميع متحصلات الصندوق تستخرج بها قسائم "١" تعليم العالى وتورد لحساب الصندوق فى البنك وتسرى عليها جميع التعليمات المالية المعمول بها فى الحكومة من حيث اجراءات التحصيل والتوريد على ان تورد مرة كل اسبوع واذا زادت المتحصلات عن ٥٠ جنيها تورد فى نفس اليوم او صباح اليوم التالى على الاكثر .

المادة ٨ : يكون صرف اموال الصندوق من البنك بواسطة شيكات يحدد المدير العام من لهم صلاحية التوقيع الاول والثانى عليها . ويجب أن يكون الصرف مؤيدا بالمستندات .

المادة ٩ :

أ - يتم الصرف من حصيلة صندوق النوادى بموافقة وكيل المدير العام المختص بحد اقصى قدرة ٥٠ خمسون جنيها وموافقة المدير العام فيما زاد من ذلك .

ب - يتم الصرف من السلف المنصرفة للنوادى بموافقة مدير النادى بحد اقصى قدرة خمسة جنيهات فى كل مرة .

جـ - وتصرف الاعانات والمكافآت والهدايا والجوائز بموافقة المدير العام .

المادة ١٠ :

تصرف لسلفة مؤقتة لا تجاوز مائة جنيه بموافقة المدير العام او من ينيبه لمواجهة الحالات الضرورية والعاجلة بناء على مشروع يتضمن الغرض الذى من اجله تطلب السلفة على ان تقدم المستندات الدالة الى الصرف فى خلال شهرين من تاريخ اجرائه ولا يجوز صرف سلفة مؤقتة لغرض سبق صرف سلفة من اجله الا اذا قدمت المستندات الخاصة بالسلفة الاولى وتمت الموافقة عليها .

المادة ١١ :

أ ـ يتولى العاملون بادارة الشئون المالية القيام بالاعمال الحسابية الخاصة بالصندوق .

ب ـ تقوم لجنة يختارها المدير من بين اعضاء لجنة الصندوق بمواجهة مستندات الصرف والتسويات وحساب البنك والدفاتر المالية والحسابية الخاصة بالصندوق .

المادة ١٢ :

يقوم كل نادى بمسك دفاتر لمصروفاته وايراداته والسلفة المؤقتة وقسائم التحصيل تعام عالى ويجوز استخدام الدفاتر والمستندات والاستمارات الاخرى التى تستلزمها طبيعة العمل بالنوادى على ان يصدر بها قرار من المدير العام للادارة العامة للوافدين .

المادة ١٣ :

يصرف من حصيلة صندوق النوادى على الاغراض الاتيه :

١ـ ايجار النوادى المفروشة .

٢ـ الاعانات المالية فى الحالات الطارئة لبعض الطلاب الوافدين من اعضاء النوادى بحد اقصى قدرة خمسة عشر جنيها للطالب سنويا بعد اجراء بحث اجتماعى وموافقة المدير العام .

٣ ـ السلف المالية للطلبة الوافدين على منح او اعانات على ان تسدد للصندوق على اقساط شهرية من منحهم واعاناتهم وان تكون السلفة بما لا يتجاوز منحة او اعانة شهر سنويا وان تسدد خلال السنة الدراسية التى صرفت فيها وموافقة المدير العام .

٤ـ مصروفات الحفاوة واستقبال الزائرين وضيوف النوادى بحد اقصى قدرة خمسة جنيهات شهريا لكل نادى .

٥ـ الجوائز والهدايا التى تقدم للطلبة الاعضاء ولبعض المدعوين فى المسابقات والمهرجانات والحفلات وكذلك المصروفات النثرية التى لا تتحملها الميزانية وتتعلق بالمناسبات المرتبطة بانشطة الطلبة .

٦ـ المكافآت الخاصة بالفنيين الذين يستعين بهم النادى فى نشاطه الفنى وعلى ان تحدد النسبة بمعرفة السيد المدير العام بما يتناسب مع جهد كل منهم .

٧ـ أجور العمال ومكافآت الموظفين المؤقتين الذين تستعين بهم الاندية عند الضرورة بواقع ٣٠٠ مليم عن اليوم وبحد اقصى قدرة ثمانية جنيهات فى الشهر وبموافقة المدير العام .

تحدد مكافآت وكيل الادارة المختص للاندية ومديرى الاندية بنسبة ٣٠ ٪ من المرتب الاصلى بحد اقصى قدره ٢٠ جنيها شهريا مقابل العمل فى غير اوقات العمل الرسمية وتصرف من الصندوق فى حالة تعذر صرفها من الميزانيه .

٩ـ تحدد مكافآة السادة موظفى الاندية طبقا للقواعد التى اعدتها الوزارة فى هذا الشان وتصرف من الصندوق فى حالة تعذر صرفها من الميزانيه .

المادة ١٤ :

يتم الصرف من اموال الصندوق بناء على قرار من وكيل الوزارة المختص فى غير ما تقدم من نواحى الصرف .

المادة ١٥ :

تخضع حسابات صندوق النوادى للرقابة المالية المتبعة بمعرفة التفتيش المالى وخلافة .

المادة ١٦ :

يعمل بهذا القرار ابتداء من أول يناير ٧٣ ويلغى كل ما يخالفه من قرارات سابقة .

وزير التعليم العالى

توقيع

أ . محمد كامل ليلـــه .

احصائية بالمتدربين بالمركز الدولي للتعاون الزراعي في الفترة من ١٩٦٥ الى ١٩٨٥

السنة / الدولة	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
ـــس								٣	٤	٤	٢	٣	٤				٤		٧	٧	٥
بتسوانا																٢					٣
بوركينا فاسو							٧	٦	١	٢	٢		٢	٤	٤		٢	٣	٩	١	٥
بوروندي	٢	٢		٣	٤	٧	٣	٣	٢	٤	٤	٥	٤	٢		٦	٤	٤	٧	٧	٤
الكاميرون	١	٢	٢	٣		٤	٤		١	٢					٢		٢		١	٢	١
جمهورية افريقيا الوسطى	٣	٣	١	٣		٥	٦	٥	٢	٨	٨	٤	١	٦	٣	٢	٥	١	٦	٣	٤
تشاد		٤	٢	٤			٦	١	٨	١٠	٥	٣	٢	٤	٢						٤
جزر الكومور																				٢	
الكنغو		٢	٤	٦		١٢	٤	٤	٠	٨	٨	٦	٤		٤		١	٢		٦	٨
اثيوبيا	٦	٤	٣	٧	٢	٧	٦	٣	٦	٩	٩	٢						١	٩	١٢	٧
الجابون													٤	٧	٨	٧	٤	٦	٧	٤	٣
جامبيا				٤				٣		١	٢	٢	٢				٣	٢	٤	٣	٦
غانا	٨	٨	٧	٨		٨	٨	٨	٨	٩	١٧	١٢	١١	٧	٨	٨	٨	٤	٨	١٠	١٠
غينيا								١	٢		١	٢	٨	٨	٩	٦	٨	٢	١٥	٨	٥
غينيا بيساو																٤				١	٢
ساحل العاج										١	٦	٤					٢		١	١	
كينيا	٥	٥	٣	٧		٣	٣	٣	٣	٢		٣	٥	٣	٤	٦	٢	٢	٣	٨	٧
ليسوتو													٤	٣							
ليبريا	٢	٤	٢					٤	٤	٢	٥	٤	٣	٢	٢		٦	٩	٦	٤	٧
ليبيا	٥	٣	٥	٢		٣	٨	٠													
مدغشقر				٣			٥	٢	٤	٤	٢	٤	٢	٢						٥	٧
مالاوي	٢																				
مالي	٣	٣	٢	٢	٦	١١	١٤	٥		٤	٥	٤	٧	٤			٣	٥	٧	٦	٤
موريتانيا	٧	٥	٥	٣	٣	٤	٤	١	٢	٣	٨								١	١	
موريشش									١	١	١	١	١	٢	٨	٤	٢	٢	٥	٧	٥
المغرب																				٣	١
النيجر		٣	٢	٣		٣		٤	٣	١	١	٢	١	١	٢	١	٢	٢	١		
نيجيريا	٧	٧	٧	٢		١٠	١٢	٧	١٠	٨	١	٩	٧		٢				٣	١	٧
رواندا								١		١	٢					٢	٢	٨	١	١	٢
ساوتومي وبرنسيب													٣							٥	١
السنغال	٦	٩	٦	٣				٨	٦	١٠	٣	٢	٤	١	٣			٤		٤	٣
سيراليون	٥	٤	٣				٢	٣	٤	٣	٢	٦	٢	٢	٤	٤	٤	١		١	١
الصومال	٥	٥	٥	٢	٤	١١	٩											٧	٢	٨	٩
السودان	٨	٢	٥	٥	٢٨		١٨	٩												٢	٧
سوازيلاند									١	٣							١	٦			
تنزانيا	٥	٣	٧	٥	٨	١٤	١١	٥	٢	٣		٢	٣	١٠	٨	٨	٨	٦	٤	٩	٦
توجو	٢	٢	٢	٣	٤	٨	٨	٤	٤					٥	٤				١٠	٨	
اوغندا	٢	٢	٦	٣	٦	١٣	١١	٥	٤		٢	١	٣	٤	٤	١		١	٧	٦	٦
زائير		٣	١٥	٧	٧	٨	١	٣	٣	٦	٢	٤	٨	٨	٨	٤	٢	٢	٢	٣	٢
زامبيا								١	٣	٣	٣		٦		١		٦	٥	٩	٦	٤

المصدر :- وزارة الزراعة ، احصائيات المركز الدولي للتعاون الزراعي .

بيان
بالدورات والدارسين الإذاعيين الأفارقة
الناطقين بالانجليزية من عام ١٩٧٧ الى عام ٨٥/١٩٨٦

مسلسل	الدورة / الدول	الأولى ١٩٧٧	الثانية ١٩٧٨	الثالثة ١٩٧٩	الرابعة ١٩٨٠	الخامسة ١٩٨١	السادسة ١٩٨٢	السابعة ١٩٨٣	الثامنة ١٩٨٤	التاسعة ٨٤/١٩٨٥	العاشرة ٨٥/١٩٨٦	الجملة
١	زيمبابوي	٣	٢	٢	—	—	٤	٣	٤	٥	٦	٢٩
٢	زامبيا	٤	٤	٦	٣	٥	٥	٥	٥	٣	—	٤٠
٣	كينيا	٢	٥	—	—	—	—	٤	٥	٥	٥	٢٦
٤	الصومال	٣	٣	٥	٥	٦	٥	٨	٧	٥	٦	٥٢
٥	روندي	—	—	—	—	—	—	١	—	—	—	١
٦	جامبيا	—	٢	٣	٤	٤	—	٤	٥	٤	٥	٣١
٧	غانا	٢	٢	٢	٤	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٤٠
٨	نيجيريا	١	—	—	٨	٥	٢	٣	—	١	٢	٢٢
٩	أوغندا	٥	٥	—	٣	٤	٥	٥	٣	٥	٥	٤٠
١٠	مالاوي	—	—	—	—	—	٧	٤	٤	٤	٤	٢٣
١١	سيراليون	٢	١	٣	٥	٥	٤	٥	٥	٢	٥	٣٧
١٢	تنزانيا	٤	٤	٢	٣	٥	٤	٥	٥	٥	٥	٤٢
١٣	موريشس	٤	٥	٥	٣	٥	٥	٣	٢	٥	٣	٤٠
١٤	ليبريا	٢	٢	٢	٤	٥	٥	٥	٤	٥	٣	٣٧
١٥	بوتسوانا	—	—	٣	٢	٣	٢	٤	٤	—	—	١٨
١٦	السودان	—	٢	—	—	—	٢	٥	—	٦	٦	٢١
١٧	زنزبار	—	—	—	—	١	٣	—	٢	١	٤	١١
١٨	سوازيلاند	—	—	٣	—	—	—	—	—	—	—	٣
١٩	سيشل	—	—	—	—	—	—	—	١	٣	١	٧
١٠	الكاميرون	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—	١
٢١	زائير	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—	١
	جملة الدارسين	٣٢	٣٧	٣٦	٤٤	٥٣	٥٨	٦٩	٦٦	٦٤	٦٦	٥١٥
	جملة عدد الدول المشتركة	١١	١٢	١١	١١	١٢	١٤	١٦	١٧	١٦	١٥	

ملحق رقم (١٠)



وزارة الإعلام

بيان
بالمتدربين الاذاعيين الافارقة
للدول الناطقة بالفرنسية
الدورة الأولى
١٩٨٥

مسلسل	الدولة	عدد المتدربين
١	افريقيا الوسطى	١
٢	الجابون	١
٣	السنغال	١
٤	الكمرون	٥
٥	الكونغو	١
٦	النيجر	١
٧	بنين الشعبيه	١
٨	تشاد	١
٩	جزر القمر	٢
١٠	جيبوتى	٢
١١	زائير	٣
١٢	مالى	١
١٣	مالا جاش	١
١٤	غنيا بيساو	١
١٥	غنيا كوناكرى	١
	الجمله	٢٣

دستور اتحاد طلبة تشاد
بجمهورية مصر العربية

الصادر في ديسمبر عام ١٩٨١م



" بسم الله الرحمن الرحيم "

قال تعالى : " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " صدق الله العظيم .

الباب الأول

الاسم والشعار والمقر :

المادة الأولى :

" اتحاد الطلاب والطلبة الموظفين التشاديين بجمهورية مصر العربية ، وهو فرع من الاتحاد العام للطلاب والطلبة الموظفين التشاديين في العالم .

المادة الثانية :

الاتحاد تنظيم طلابي مستقل ، وهو الممثل الوحيد للطلاب والطلبة الموظفين التشاديين بجمهورية مصر العربية .

المادة الثالثة :

شعار الاتحاد شعلة ويدان تمسكانها .

المادة الرابعة :

القاهرة هي مقر الاتحاد .

الباب الثاني

الأهداف والمبادئ الأساسية .

المادة الخامسة :

الأهداف

أ ـ العمل على وحدة الحركة الطلابية التشادية في الخارج والداخل ، وتقوية تضامنها واستقلالها ، وتوثيق الروابط بينها وبين التنظيمات الطلابية الأخرى التي تتفق أهدافها وأهداف الاتحاد .

ب ـ الاهتمام بقضايا الأمة التشادية والاسلامية والافريقية ، والمشاركة الايجابية فيها .

جـ - تنسيق التعاون والجهود العلمية بين الطلاب ، لتنمية قدراتهم العلمية والتسابق فى مجال البحث وبناء الشخصية السوية للطالب التشادى لتحقيق حياة أفضل .

د - الالتزام بالمبادئ الدينية فى السلوك والممارسات .

هـ - الدفاع عن الحقوق الطلابية بالطرق المشروعة .

و - القضاء على القبلية والانتماءات الحزبية والتكتلات الطائفية .

ز - التعاون الاخوى بين الطلاب فى المجال الثقافى والاجتماعى والصحى والمادى .

حـ - العمل لاظهار الكيان الاعتبارى للاتحاد وتأكيد وجوده وفعاليته النقابية وكيانه الاجتماعى والثقافى والرياضى .

المبادئ

المادة السادسة :

أ - المساواة فى الحقوق والواجبات بين جميع الطلبة التشاديين الأعضاء فى الاتحاد .

ب - عدم التسامح مع أى طالب تشادى عضو فى الاتحاد يتصرف تصرفا يخل بالنظام والمصلحة الطلابية العامة .

جـ - عدم التدخل فى شئون الطلاب الخاصة .

د - اقرار حرية الرأى والفكر لجميع أعضاء الاتحاد .

هـ - التسوية الاخوية للمنازعات (ان وجدت) عن طريق التفاهم ، والتسامح والتوفيق بين الاطراف المتنازعة .

و - العودة الى الوطن بعد اتمام الدراسة للمشاركة فى البناء والتنمية القومية .

المادة السابعة :

أ - يتعهد الطلبة الاعضاء فى الاتحاد بالالتزام الدقيق بالاهداف

والمبادئ المنصوص عليهما فى المادتين الخامسة والسادسة ٠

ب — يعمل الاتحاد على تحقيق أهدافه ومبادئه عن طريق اعضاء اللجنة التنفيذية واللجوء الى الجمعية العمومية عند الضرورة ٠

الباب الثالث

المضوية وحقوقها وواجباتها وما يتعلق بها ٠

المادة الثامنة :

المضوية حق لكل طالب تشادى مقيد فى الدراسة بجمهورية مصر العربية ، وتتم عضويته باستلام بطاقة العضوية ٠

حقوق العضوية ٠

المادة التاسعة :

أ — لكل عضو الحق فى الترشيح والانتخاب فى أى منصب من مناصب الاتحاد وفقا لمواد الدستور واللوائح ٠

ب — الاستفادة بالخدمات التى يقدمها الاتحاد ٠

جـ — المشاركة فى انشطة الاتحاد ٠

واجبات العضوية :

المادة العاشرة ٠:

أ — الالتزام بالدستور والدفاع عنه ٠

ب — تسديد الاشتراك المالى السنوى الذى يحدده الاتحاد ٠

فقدان العضوية :

المادة الحادية عشرة :

أ — اذا انتهى عضو الاتحاد عن دراسته أو توقف عنها نهائيا ٠

ب — اذا قبلت استقالته وفقا لمواد الدستور واللوائح ٠

جـ — اذا أدين بالاخلال بواجبات العضوية وفقا لمواد الدستور ٠

ملحق رقم (١٢)

ميزانية الاتحاد العام للطلاب
السودانيين - بمصر

الفصل الاول

وارد مالية الاتحاد العام (بالعملة المصرية)

٥,٣٦٥,٦٥٠	جملة المستلم في الدورة السابقة
١١٠,٥٩٩,٠٠٠	دعم المستشارية الثقافية
٠٢٥,٣٦٨,٠٠٠	أشتراكات الطلاب
٩,٩٦٠,٥٠٠	محولة من السودان من خزينة - الاتحاد (بنك فيصل الاسلامي)
٣,٥٣٠,٠٠٠	تبرعات من شخصيات سودانية
١٥٤,٨٢٣,١٥٠	(فقط مائة أربعة وخمسون ألفا وثمانمائة ثلاث وعشرون جنيها ، $\frac{١٥٠}{١٠٠٠}$ مليم لاغير)

وارد الاتحاد العام بالعملة السودانية -

١٤,٧١٢,٨٠٠	المستلم في الدورة السابقة
١٥,٠٠٠,٠٠٠	دعم وزير التربية والتوجيه
,٨٥١,٩٩٠	دورة مباريات المكتب الرياضي (التاج ، الامير ، الاتحاد الجراوى ، الاتحاد العام)
,٧٥٢,٠٠٠	تبرعات من شخصيات سودانية
١,٠٠٠,٠٠٠	محول من مصر بالتنسيق مع اتحاد طلاب جامعة القاهرة بالخرطوم
٣٢,٣١٦,٧٩٠	(فقط اثنان و ثلاثون الفا و ثلاثمائة و ستة عشر جنيها و ٧٩٠/١٠٠٠ مليم لاغير)

الفصل الثاني — منصرف الاتحاد العام بالعملة المصرية

(١) الفترة الانتقالية

١٣٦٦١٥٠	لجنة الانتخابات
٢٧٩١٢٧٥٠	المكتب الاجتماعي
١٤٥٥٠٠	مكتب السكرتارية و الرئيس
٤٦٥٠٠٠	المكتب الثقافي
	المكتب الاعلامي
١٦٠٠٠٠٠	خطاب الدورة
٠٣٥٦٥٠٠	منصرفات المكتب الاعلامي
٥٩٦٥٠٠	المكتب الرياضي
٣٠٧٠٠٠	المجلس العام
٧٠٥٠٠	الروابط التابعة لمنطقة القاهرة

دستور
الاتحاد العام لطلاب
أفريقيا الغربية
بجمهورية مصر العربية
بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

القانون الأساسي

للاتحاد العام لطلاب إفريقيا الغربية بجمهورية مصر العربية

رسالة الاتحاد ووسائل تحقيقها

المادة الأولى : تم تكوين (جمعية طلاب أفريقيا الغربية بالقاهرة عام ١٩٥٦) وبموجب تعديل الدستور عام ١٩٦٤ أصبح اسمها ، الاتحاد العام لطلاب أفريقيا الغربية بجمهورية مصر العربية ،.

المادة الثانيه : مركزه - القاهرة واختير له فى الوقت الحاضر المنزل الكائن بشارع أحمد حشمت بالزمالك رقم ٥ مكرر (الرابطة الإفريقية) .

أهداف الاتحاد

١ — يعمل الاتحاد العام لمصلحة أبناء غرب إفريقيا فى الميادين الاجتماعية والثقافية والرياضية .

٢ — توثيق عرى الصداقة والأخوة بين أعضائه والتعاون مع الجمعيات التى لا تتعارض أهدافها مع أهداف هذا الاتحاد .

٣ — إقامة اجتماعات وإلقاء محاضرات علمية وثقافية ودينية واجتماعيه .

٤ — تنمية وتدعيم الوعى القومى بين أبناء غرب أفريقيا تمكينا لهم من مشاركة فعالة فى النضال من أجل تحقيق آمال بلادهم فى الحرية والوحدة والتقدم .

٥ — مساعدات مالية للأعضاء فى حالات الاضطرار

الباب الثانى

العضوية

يشترط فى عضوية الاتحاد ما يأتى :—

١ — أن يكون من أبناء غرب أفريقيا .

٢ — أن يكون حسن السير والسلوك .

٣ — يقبل العضو بالاتحاد بتقديم الطلب لمجلس الإدارة على أن يزكيه عضو من أعضاء الاتحاد وأن يتعهد كتابياً باحترام قانون الاتحاد ولوائحه الداخلية .

٤ — يتألف أعضاء الاتحاد من أعضاء عاملين وأعضاء شرف ، فالعاملون هم طلبة غرب أفريقيا المشتركون - وأعضاء الشرف هم الذين يشتركون لتشجيع نمو الاتحاد إلى غايته .

سقوط العضوية وفصل العضو

تسقط العضوية أو يفصل العضو للأسباب الآتية :

١ — بالوفاة .

٢ — إذا ارتكب أو صدر ضده حكم فى جناية أو جنحة مخلة بالشرف .

٣ — إذا أتى بعمل مخل بالشرف والأمانة .

٤ — إذا أتى بعمل مخل بأهداف الاتحاد .

٥ — العضو الذى يفصل لسبب من الأسباب يجوز إعادته عضواً عادياً إذا طلب ذلك كتابياً ورأى مجلس الإدارة قبوله

٦ — إذا تأخر عن سداد الاشتراكات الشهرية مدة شهرين متتاليين بعد أن يكتب إليه السكرتير إنذاراً بالفصل إذا لم يسدد ماعليه ولم يكن له عذر مقبول . ويعزل العضو بقرار من مجلس الإدارة :

٧ — إذا استقال أى عضو من الأعضاء لسبب من الأسباب ثم أراد العودة إلى الاتحاد لا تقبل إعادته إلا بعد دفع غرامة قدرها خمسة وعشرون قرشاً كحد أدنى .

الباب الثالث

الجمعية العمومية

تتألف الجمعية من الأعضاء العاملين بهذا الاتحاد وهم المسددون لاشتراكاتهم وتختص الجمعية العمومية بما يأتى .

١ — نظر التقرير السنوى لمجلس الإدارة عن نشاط الاتحاد خلال العام المنصرف وكذلك الحسابات الختامية .

٢ — الموافقة على مشروع الميزانية الجديدة .

٣ — انتخاب أعضاء مجلس الإدارة .

٤ — التصديق على ميزانية العام الماضى .

٥ — للجمعية العمومية حق تعديل قانون الاتحاد شرط أن يتم ذلك بواسطة أغلبية ثلثى الأعضاء الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية .

٦ — لا يعتبر اجتماع الاتحاد صحيحاً إلا إذا حضره ثلثى الأعضاء المسددين لاشتراكاتهم أو أكثر . وإذا دعت هيئة الإدارة الاجتماع العمومى ولم يكتمل النصاب القانونى فعلى مجلس الإدارة أن يدعو الجمعية العمومية للاتحاد مرة أخرى بعد أسبوعين ويكون قراراتها نافذة فى المرة الثانية مهما كان العدد بأغلبية أصوات الحاضرين .

٧ — يجوز انعقاد الجمعية العمومية فوق العادة فى الأحوال الآتية :

(أ) إذا رأى مجلس الإدارة أن الحالة تستدعى انعقادها.

(ب) إذا طلب نصف أعضاء الجمعية العمومية المسددين ماعليهم بخطاب مرسل إلى مجلس الإدارة مع بيان الأسباب ففى هذه الحالة يدعو المجلس الجمعية العمومية فى أقرب وقت ممكن لايتجاوز خمسة عشر يوماً .

الباب الرابع

كيفية تكوين مجلس الإدارة :

١ — يتكون مجلس الإدارة من ثمانية عشر عضواً .

٢ — وتتكون هيئة المكتب من الرئيس ونائبه ومن هيئة السكرتارية العام ومساعد السكرتير العام - ومساعد السكرتير للشئون الخارجية ومساعد السكرتير للشئون الداخلية ومساعد السكرتير للشئون الاجتماعية ومساعد السكرتير للشئون الثقافية ومساعد السكرتير للشئون الرياضية ومن المراقب العام وأمين الصندوق ومساعديه ومراقب الحسابات وينتخبون بواسطة هيئة الإدارة .

٣ — يجرى تجديد مجلس الإدارة فى شهر فبراير من كل عام .

اختصاصات مجلس الإدارة

مجلس الإدارة يقوم بتنفيذ ما يأتى :

١ — يتطبق القانون الأساسى على وجه تام .

٢ — العمل على تنمية مالية الاتحاد والمحافظة عليها .

٣ — النظر فيما يقدم إليه من تقارير واقتراحات وتنفيذ الصالح منها .

٤ — الاتصال بالجهات المسئولة لخدمة الأعضاء ومصالحهم وذلك فى حدود القانون .

٥ — لمجلس الإدارة حق الاستعانة بأى عضو من أعضاء الاتحاد ويعتبر رأيه استشاريا .

٦ — يجتمع مجلس الإدارة مرة كل خمسه عشر يوماً وتكون اجتماعاته صحيحه بحضور أغلبية أعضائه فإذا لم يتكامل العدد القانونى وهو ثلثى الأعضاء يؤجل الاجتماع أسبوعا ويكون الاجتماع الثانى صحيحاً بحضور ثلث الأعضاء على الأقل وتكون قراراته صحيحه بموافقة أغلبية الحاضرين وإذا خلا مكان عضو أو أكثر بمجلس الادارة حل محله العضو الذى نال الأغلبيه فى الأصوات فى الانتخابات العامه. وفى حالة عدم وجود هذا الشخص يختار مجلس الادارة من أعضاء الاتحاد من يحل محله وإذا زادت الأماكن الخاليه عن النصف اعتبر المجلس فى حكم الانحلال وتستدعى الجمعيه العموميه إلى الانعقاد فى جلسه غير عادية لانتخاب مجلس آخر .

٧ — إدارة الاتحاد ووضع الأنظمة واللوائح التى تضمن حسن العمل فى إدارة الاتحاد .

٨ — قبول التبرعات والهبات التى يرى قبولها .

الباب الخامس

إختصاصات الرئيس

١ — يرأس اجتماع مجلس الإدارة والجمعية العمومية التى يحضرها .

٢ — يوقع عقود البيع والشراء والاستئجار بعد موافقة الإدارة .

٣ — وليس للرئيس حق فى أن يتصل بأية جهة باسم الاتحاد إلا بعد موافقة مجلس الإدارة .

٤ — فى مدة غيابه ينوب عنه نائبه فى جميع ما ذكر ، وفى مدة غيابهما يقوم بأعماله السكرتير العام ومساعده .

إختصاصات السكرتير العام :

يقوم السكرتير العام بالآتى :

١ — كتابة مراسلات الاتحاد وحفظ صورة لكل رسالة .

٢ — تدوين وقائع جلسات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة .

٣ — تسجيل أسماء جميع الأعضاء وعناوينهم .

٤ — تبليغ الأعضاء العاملين قرارات مجلس الإدارة .

٥ — وفى مدة غياب السكرتير العام يقوم نائبه بكل ماذكر .

٦ — (أ) يساعد السكرتير العام فى الدعاية والاتصالات الخارجية السكرتير المساعد للشئون الخارجية

(ب) يساعد السكرتير العام فى الدعاية والاتصالات الداخلية السكرتير المساعد للشئون الداخلية .

(ج) يساعد السكرتير العام فى الشئون

الاجتماعية السكرتير المساعد للشئون الاجتماعية

(د) يساعد السكرتير العام فى الشئون الثقافية السكرتير المساعد للشئون الثقافية .

(هـ) يساعد السكرتير العام فى الشئون الرياضية السكرتير المساعد للشئون الرياضية .

اختصاصات أمين الصندوق :

يقوم أمين الصندوق بالآتى :

١ — القيام بعمل الجلسات التى تتصل بمالية الاتحاد .

٢ — الاحتفاظ بما لدى الاتحاد من نقود بشرط أن لا يزيد على عشرة جنيهات وان يودع فى أحد البنوك وذلك بموافقة الرئيس والسكرتير مع توقيعهما .

٣ — سحب النقود من البنك يكون بموافقة الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق مع توقيعهم .

المراقب العام :

عليه أن يراقب نشاط الاتحاد ويقـدم ما يراه من الملاحظات لمجلس الإدارة .

مراقب الحسابات :

ينتخب مراقب الحسابات من أعضاء مجلس الإدارة ويقوم بمراجعة حسابات المالية للاتحاد فى كل شهرين على الأقل ويقدم تقريراته الحسابية إلى مجلس الادارة .

الباب السادس

مالية الاتحاد

تتكون مالية الاتحاد مما يأتى :

١ — الاشتراكات الشهرية .

٢ — التبرعات والهبات .

٣ — إيرادات ما يقيمة من الحفلات وغيرها .

٤ — أموال الاتحاد خاصة بها ولا يجوز التصرف فيها لغير شئونها .

٥ — لا يتخذ الاتحاد فى سبيل المنفعة العامة أية وسيلة تنافى مع المبادى الانسانية والقيم الأخلاقية .

الاشتراكات :

— قيمة الاشتراكات للعضو فى الاتحاد عشرة قروش شهرياً — وقيمة الالتحاق بالاتحاد عشرة قروش .

— تبدأ السنة المالية فى شهر فبراير وتنتهى فى شهر ديسمبر

وإذا أصبح الاتحاد عاجزاً عن تحقيق أهدافه ينحل بقرار من الجمعية العمومية الغير عادية بموافقة ثلثى الأعضاء المسددين لاشتراكاتهم وتؤول إلى المنظمات الأقليمية لأبناء غرب أفريقيا لصرفها على الطلبة المحتاجين من أعضائها الذين يدرسون فى جمهورية مصر العربية .

والحمد لله ختاماً . . . . .

• • •

قامت بإجراء تعديلات فى هذا الدستور لجنة مؤلفة من .

١ — كونى خليفة — مالى

٢ — شريف شيخ عبد الله — موريتانيا

٣ — كابا عثمالا — غينيا

٤ — تورى ماما دو — ساحل العاج

٥ — ماما دوسبس — ساحل العاج

٦ — عمر جاه — غامبيا

٧ — حمدى يوسف حنى — غانا

••••



GENERAL SUDANESE
STUDENT UNION
Egypt - Cairo P.O.B. 2811

الاتحاد العام للطلاب السودانيين
جمهورية مصر العربية
القاهرة ص ب ٢٨١١
١٦ شارع الفريزن - منشية البكري

السيد / سفير جمهورية السودان الديمقراطية بالقاهرة
بواسطة السيد / محافظ أسوان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا شك أن قضايا الطلاب فى مصر ومشكلاتهم هى من صميم اختصاص السفير .. وعليه تترتب كل التزامات الحل لأى مشكلة تعترض هذا العدد الذى يتجاوز العشرة آلاف طالب وطالبة . وانتم ادرى بما يعانيه هذا الكم الهائل من مشكلات طوال فترة دراستهم . وقد جاءت طارئة التسفير الحالية بمثابة الأزمة الطاحنة التى أدت بهم الى أن يهيموا على وجوههم بعد أن نفد الزاد وانعدم المأوى بعد انقطاع الاعانة على قلتها وانتهاء العام الدراسى . وقد بدأ جوعهم تتراكم وشبح التشرد يهدد مستقبلهم ومستقبل أسرهم الكادحة.

السيد السفير

ان الحجم الحقيقى لهذه الأزمة الطارئة والتى تحتاج للحل العاجل والموقف المسئول قد نقلت اليكم بصورة واضحة عبر الجهود التى بذلناها طوال العشرة أيام الماضية فى شكل اتصالات مستمرة ودائبة - متحلين فى ذلك بروح المفاوضة والصبر الجميل الذى لن تجدى عواقب نفاده - واضعين اياكم امام مسئوليتكم وامانتكم لماذا كانت النتيجة ؟

اننا وعبر هذه الاتصالات اتضح لنا أن موقف السفارة لا يتجاوز الوعود البراقة والتهرب من مواجهة الموقف والانصراف عن قضية الساعة الواضحة وضوح الشمس والعادلة عدلا بائنا لا ريب فيه .

ان هذا الموقف الذى لا يرتقى الى مستوى الاحداث ويلجأ الى أوهن السبل والتسويف ووأد الحلول الجادة والموضوعية التى تقدمنا بها بعد أن بلغ السيل الزبى وطفح الكيل بالطلاب والطالبات ، فاننا نفيدكم بالآتى :

ان الطلاب الموجودون بأسوان وعددهم يتجاوز الستمائة طالب وطالبة قد دخلوا فى اضراب عن الطعام ليلا ونهارا الى اجل غير مسمى ..

وعليه فاننا عندما ننقل اليكم هذه الصورة انما نؤكد لكم أن الاتحاد العام مهموم بقضايا قاعدته العملاقة الصلبة قائدا ومدافعا عن قضاياهم فى الظروف العادية وفى الازمات بما له من كوادر قادرة على التصدى وتحمل تبعات الاحداث الجسام ..

واننا لندين وبشدة موقف السفارة ونطالب بالآتى تعبيرا عن عدالة قضيتنا واهميتها القصوى :

<u>أولا</u> : ترحيل الطلاب من أسوان فورا .

<u>ثانيا</u> : ترحيل جميع الطلاب فورا .

<u>ثالثا</u> : اننا نعتبر انفسنا قلبا نابضا بهموم امتنا ومواطنينا ، وعليه نطالب بالحل العاجل والفورى لترحيل المواطنين السودانيين بأسوان .

والله المستعان .

اللجنة التنفيذية للاتحاد العام

(مرفق رقم ١)

قواعد
قبول الطلاب الوافدين بالجامعات المصرية
اعتبارا من العام الجامعى ٧٦/٧٥
كما وافق عليها المجلس الاعلى للجامعات فى
١٩ من يوليو سنة ١٩٧٥

أولا : رسوم الطلاب

١ - عدم اعفاء أى طالب من الرسوم والتأمينات المطلوبة والتى تدفع بالعملة المصرية

٢ - تكون رسوم القيد والمصروفات السنوية للطلاب الوافدين المستجدين اعتبارا من العام الجامعى ١٩٧٦/٧٥ على النحو التالى :

أ - بالنسبة للطلاب المنتظمين

١ - رسوم القيد

٤٠٠ (اربعمائة) جنيه استرلينى بالنسبة لكليات الطب وطب الاسنان والصيدلة والهندسة والاقتصاد والعلوم السياسية

٢٠٠ (مائتى) جنيه استرلينى بالنسبة لباقى الكليات

٢ - المصروفات السنوية

٢٠٠ (مائتى) جنيه استرلينى للفئة الاولى المشار اليها اعلاه

١٠٠ (مائة) جنيه استرلينى للفئة الثانية المشار اليها اعلاه

ب - بالنسبة للطلاب المنتسبين

١ - رسوم القيد

٢٠٠ (مائتى) جنيه استرلينى

٢ - المصروفات السنوية

٥٠ (خمسون) جنيها استرلينيا

٣ - رســوم الامتحــان

٥ (خمسة) جنيهات استرلينية عن امتحان كل مقرر بحد أقصى قـــدره ٥٠ (خمسون) جنيها استرلينيا فى كل امتحان • ويسدد هذا الرســم قبل الامتحان بشهر على الاقل •

٣ - يعفى الطلاب الوافدون المقيدون بالجامعات المصرية قبل العام الجامعى ١٩٧٦/٧٥ مـــن اداء رسوم القيد ، أما بالنسبة للمصروفات السنوية فتستمر معاملتهــم بالفئات التى كان معمولا بها حتى العام الجامعى ١٩٧٥/٧٤ • ولايسمح لأى منهم بمتابعة الدراسة أو بدخول اية امتحانات أو اختبارات لاعمال السنة مالم يكن الطالــب قد أدى ماعليه من الرسوم والتأمينات وكذلك المصروفات المحددة •

ثانيا : تحويل الطــلاب

يعهد الى الجهات الجامعية المختصة مهمة تحويل الطلاب الوافدين من الجامعات الاجنبيــة أو فيما بين الجامعات والمعاهد المصرية وذلك بالنسبة للطلاب فى غير الفرق الأولى أوالاعدادية وكذلك بالنسبة للدراسات العليــا •

ثالثا : تتولى كل جامعة مهمة موافقة مكتب الامن على قبول الوافدين المستجدين أو المحولين مـــن الخـــارج •

ملحق رقم (١٦٠)

وزارة التعليم العالى

مكتب الوزير

قرار وزارى رقم ١٠٦٢ بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٣

نائب رئيس مجلس الوزراء للخدمات ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمى

بعد الاطلاع على القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ فى شأن تنظيم الجامعات المصرية والقوانين المعدله له .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٨٠٩ لسنة ١٩٧٥ باللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات والقرارات المعدله له .

وعلى قرار المجلس الاعلى للجامعات بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٢٠ فى شأن رسوم القيد والمصروفات الدراسية بالنسبة للطلاب الوافدين بالجامعات المصرية .

قرر

(المادة الاولى)

يكون رسوم القيد والمصروفات الدراسية المقررة على الطلاب الوافدين منتظمين ومنتسبين بالجامعات المصرية على النحو التالى :

اولا : رسوم القيد

٤٠٠ (اربعمائه) جنيه استرلينى بالنسبة لكليات الآداب والحقوق والتجارة والتربية (القسم الادبى) ودار العلوم والدراسات العربية والاثار والالسن والبنات (القسم الادبى) ومعهد البحوث والدراسات الافريقية ومعهد الدراسات والبحوث الاحصائية .

٨٠٠ (ثمانمائه) جنيه استرلينى لباقى الكليات والمعاهد .

ثانيا : المصروفات السنوية

٢٠٠ (مائتى) جنيه استرلينى للفئه الاولى المشار اليها اعلاه

٤٠٠ (اربعمائة) جنية استرلينى للفئة الثانية المشار اليها اعلاه

يسدد الطلاب المصرح لهم بالتقدم للامتحان من الخارج رسما للامتحان يعادل المصروفات السنوية المقرره على الطلاب المنتسبين :

(المادة الثانية)

يعمل بهذه الرسوم اعتبارا من العام الجامعى ١٩٨٤/٨٣ على الطلاب المستجدين وبالنسبه للطلاب القيدين فيسددون المصروفات السنوية الموضحة بالمادة السابقة فقط .

(المادة الثالثة)

يكون سداد هذه الرسوم بالجنيه الاسترلينى او الدولار الامريكى

(المادة الرابعة)

على الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار ويلغى كل نص يخالف احكامه .

نائب رئيس مجلس الوزراء للخدمات

ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمى

(دكتور مصطفى كمال حلمى)

وزير التعليم

قرار وزارى

رقم ٥٣٨ بتاريخ ١٩ /١٩٧٨/٨

بشأن قبول الطلاب الوافدين بالجامعات والمعاهد

وزير التعليم

بعد الاطلاع على القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية .

وعلى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن اعادة تنظيم الازهر والهيئات التى يشملها ولائحته التنفيذية .

وعلى القرار الجمهورى رقم ١٦٦٥ لسنة ١٩٦١ بشأن تنظيم وتحديد اختصاصات وزارة التعليم العالى والقرارات المعدلة له .

وعلى قرار المجلس الاعلى للجامعات بتاريخ ١٩٧٨/٨/٧ بشأن الطلاب الوافدين .

قرر

(١) الاعداد المخصصة للوافدين بالجامعات والمعاهد المصرية

المادة الاولى :-

تخصص نسبة ١٠ ٪ من اعداد الطلبة المصريين المقرر قبولهم بمعرفة السلطة المختصة فى الجامعات أو المعاهد فى كل كلية أو معهد لقبول الطلاب الوافدين المستجدين من مختلف الجنسيات باستثناء كليات الطب فتكون النسبة ٥ ٪ من اعداد الطلاب المصريين المقرر قبولهم فى كل كلية .

يبلغ توزيع هذه النسب الى وزارة الخارجية ومكتب الشئون العربية برئاسة الجمهورية والسفارات المعنية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

Scanned by CamScanner

(٢) شروط القبـــــول

المادة الثانيـــــــــــة :ـ

يشترط لقبول الطلاب الوافدين عن طريق تلك الجهات وفى حدود الاعداد المخصصة لكل كلية أو معهد على حدة ما يأتـى :ـ

(١) أن تتوافر فى الطالب كافة شروط القبول المعمول بها بالنسبة للطلبة المصريين من حيث النجاح فى المواد المؤهلة ، وتطبق قــرارات المجلس الاعلى للجامعات واللوائح الداخلية للكليات الخاصة باللغات الاجنبية التى لم يدرسها الطالب فى الشهادة الثانوية الحاصل عليها وكذلك بالنسبة لتطبيق القواعد الخاصة باضافة النسبة المقررة للمستوى الخـــاص .

(٢) الحد الادنى للقبول من الشهادات المختلفة هو ذات الحد المقـرر بالنسبة للطلاب المصريين . ويراعى فى حساب مجموع الطالب فـى الثانوية العامة المعادلة للثانوية العامة المصرية ذات القواعد المعمول بها بالنسبة للطلاب المصريين .

(٣) شروط حداثة المؤهـل :ـ

أ ـ يعفى الطلاب الافريقيون والاسيويون وأبناء جنوب السودان مـن شرط حداثة المؤهل فى حدود عـام واحد .

ب ـ بالنسبة لطلاب غزة يتم قبولهم وفقا لما يصدر بشأنهم مـــن قـــرارات .

(٣) المصروفات الدراسيــــة

المادة الثالثـــــــــة :ـ

أ ـ لا يسمح بالدراسة أو القيد لها لاى طالب وافد مستجد أو محـول أو منقول قيده بأى كلية أو معهد للمرحلة الجامعية أو الدراسية الاولى أو للدراسات العليا الا بعد سداد رسوم القيد والمصروفات

الجامعية التى حددها المجلس الاعلى للجامعات .

ب - بالنسبة للطلاب المقيدين فى الاعوام السابقة يستمر وضعهم على منح الاعفاء من الرسوم التى وضعوا عليها حتى تاريخ تخرجهم وفى حالة رسوبهم يسقط عنهم الاعفاء .

جـ - بالنسبة للطلاب اللاجئين السياسيين وأبنائهم فيعاملون معاملة الطلاب المصريين .

د - تضع كل جامعة نظام سداد هذه الرسوم والمصروفات فى حدود الاحكام العامة السابقة .

(٤) الترشيح والقواعد المنظمة له

المادة الرابعة :-

(١) تقوم الادارة العامة للوافدين بالوزارة بموافاة وزارة الخارجية ومكتب الشئون العربية برئاسة الجمهورية والسفارات المعنية ومنظمة التحرير الفلسطينية بأوراق وطلبات القبول فى حدود ما يخصص لهذه الجهات من اعداد ، وذلك فى موعد غايته ٣١ أغسطس من كل عام على أن تتولى السفارات ومنظمة التحرير الفلسطينية موافاة الادارة العامة للوافدين بأوراق الطلاب المرشحين مستوفاه فى موعد غايته ٣٠ سبتمبر من كل عام .

(٢) لا يجوز ترشيح الطالب لاكثر من مقعد أو احلال طالب محل طالب آخر أو تعديل الترشيح الا فى حالة وجود مقعد شاغر أو اعتذار صاحبة الاصلى ، على الا يتجاوز ذلك الموعد المحدد لقبول أوراق الطلاب .

(٥) اعلان نتائج القبول

المادة الخامسة :

(١) تتولى الادارة العامة للوافدين بعد مراجعة أوراق الطلاب المستجدين الوارده اليها وثبوت استيفائها للشروط ، تحويلها الى الكليات والمعاهد وابلاغ الجهات المرشحة بنتائج القبول وعلى هذه الجهات أن تتولى كل فيما يخصه ابلاغ المرشحين للتوجه

الى هذه الكليات والمعاهد لاستيفاء اجراءات القيـــد .

(٢) أ ـ تتولى الادارة العامة للوافدين موافاة مكتب الأمن بالوزارة بالاستمارات الخاصة باستطلاع الرأى بالنسبة للطلاب الوافدين الجدد وابـــلاغ الجامعات والمعاهد بمن يعترض على قبولـه .

ب ـ تقوم ادارات شئون الطلاب بالجامعات والمعاهد باستطلاع رأى الامن بشأن الطلاب المحولين من جامعات الخارج أو طلاب الدراسات العليا .

(٦) الترشيح للكليات والمعاهد الفنية التى لها اختبارات قدرات

المادة السادســـة :

تقوم السفارات والجهات المعنية باعداد قوائم مصنفة باسماء الطلاب الراغبين فــى الالتحاق بالكليات الفنية والرياضية والموسيقية كل على حدة وارسالها الى الادارة العامة للوافدين بعد اعتمادها فى موعد لايتجاوز ٣٠ سبتمبر من كل عام ليتسنى للادارة تنسيق مواعيد اختبارات القدرات للمرشحين واخطار السفارات والجهات المعنية فى وقت مبكر . وكذلك بالنسبة للطلاب الراغبين فى الالتحاق فى المعاهـــد الفنية التابعة لوزارة الثقافة والمعاهد العالية الخاصـــة .

(٧) التحويـــــل

المادة السابعـــــة :

(١) يجوز بموافقة الجامعتين المصريتين المختصتين تحويل الطلاب الوافدين المستجدين المقبولين للدراسة بالفرقة الاولى أو الاعدادية بين الكليـــات المتناظرة وذلك فى حدود النسب والاماكن المخصصة لكل دولة بالرجـــوع للادارة العامة للوافدين بالوزارة .

(٢) لايجوز نقل قيد الطالب الوافد من كلية الى أخرى غير متناظرة .

(٣) لايجوز تحويل الطلاب الوافدين من الجامعات الاجنبية بالنسبة للطـــلاب فى غير الفرق الاولى أو الاعدادية الا بموافقة وزير التعليم .

(٨) الدراسات العليـــا

المادة الثامنـــة :

يتقدم الطلاب الراغبون فى الالتحاق بالدراسات العليا الى الجامعات مباشرة أو عن طريق الادارة العامة للوافدين ، وفى جميع الاحوال تبلغ الادارات العامة للوافدين بالوزارة باسماء وبيانات الطلاب المقبولين وفقا لاحكام هذه المادة والمادة الثالثة لاثبات ذلك فى سجلاتها ٠

المادة التاسعـــة :

على جميع الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار ويعمل به من تاريخ صدورة ٠

وزير التعليم والدولة للبحث العلمى

ا د ٠ مصطفى كمال حلمـــى

ملحق رقم (١٨)

جامعة القاهرة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

استمارة بحث
لنيل درجة دكتوراه الفلسفة
فى العلوم السياسية

التبادل الطلابى بين مصر والدول الإفريقية
فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨٥
دراسة فى أحد أدوات السياسة الخارجية المصرية

هذه البيانات جزء من رسالة دكتوراه وتستخدم فى أغراض الرسالة فقط

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزى الطالب

سأكون ممتنه وشاكره إذا قمت باستيفاء البيانات فى هذه الاستمارة بعناية والخاصه بنيل درجة الدكتوراه ٠

اننى لا أريد أن تكتب اسمك ، فالمعلومات والبيانات التى ستقوم باستيفائها ستترجم الى ارقام ونسب مئوية ولن يطلع عليها احد ٠ واذا كان لديك اى تعليق على استمارة البحث أو معلومات تريد اضافتها فسوف آخذها بعين الاعتبار والتقدير ، لذا أرجو تدوينها ٠

مع شكرى وتقديرى فى مساعدتى لانجاز هذا العمل العلمى ٠

الباحثه
رجاء ابراهيم سليم

الرجا وضع علامة ✓ فى الموقع الذى تختاره للاجابه

١ – الدولة التى تنتمى اليها :

٢ – السن
- ٢٠ الى اقل من ٢٥ ☐
- ٢٥ الى اقل من ٣٠ ☐
- ٣٠ الى اقل من ٣٥ ☐
- ٣٥ فاكثر ☐

٣ – الجنس   ذكر ☐   أنثى ☐

٤ – الجامعه .... الكلية او المعهد ....

٥ – متى حضرت للدراسة فى مصر

٦ – هل انت على منحه دراسية من حكومتك   نعم ☐   لا ☐
على منحه دراسية من الحكومة المصرية   نعم ☐   لا ☐
تدرس على نفقتك الخاصه   نعم ☐   لا ☐
مصدر آخر   نعم ☐   لا ☐

٧ – أين تقيم فى مصر
- المدينة الجامعية أو مدينة البعوث ☐
- بيت طلبة أو طالبات ☐
- مسكن خاص ☐

٨ ـ هل أنت عضو فى احدى المنظمات الطلابية الآتيـــة :

- نادى الطلبه الوافدين نعم ☐ لا ☐
- اتحاد طلاب أو رابطة طلابية نعم ☐ لا ☐
- أسرة طلابية بالكليـــة نعم ☐ لا ☐

٩ ـ هل تشترك فى التصويت فى انتخابات الاتحادات أو الروابط الطلابية

نعم ☐ لا ☐

١٠ـ ما هى الانشطة التى تشارك فيها فى الرابطة او الاتحاد او الاسره الطلابية :

- نشاط ثقافى وندوات ☐
- نشاط اجتماعى ورحلات ☐
- نشاط رياضـــــــى ☐

١١ـ ما مدى مشاركتك فى هذه الانشطة الطلابيـــة :

كثيرا ☐ بصورة متوسطة ☐ قليل جدا ☐

١٢ـ رتب المشاكل الآتية طبقا لأهميتها بالنسبة لك أى ضع رقم (١) أمام أهم المشاكل وهكذا

- مشاكل الاقامة والجوازات ☐ مشاكل مالية ☐
- مشاكل اللغـــــــة ☐ مشاكل القبول بالكلية ☐
- مشاكل التكيف مع المجتمع المصرى ☐ مشاكل السكـــن ☐

١٣ـ عندما واجهتك مشكلـــة مـــا هل لجأت الى الرابطة الطلابية أو الاتحـــــاد

نعم ☐ لا ☐

١٤ـ اكتب بالتفصيل عن أهم مشكلة واجهتك فى مصر :

١٥ـ هل وجدت صعوبات فى التأقلم مع المجتمع المصرى ؟

- صعوبات كثيره ☐ صعوبات عاديه ☐
- صعوبات قليلة ☐

١٦ـ هل تزور المدن والمعالم السياحية المصرية ؟

كثيرا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

١٧ـ هل تزور أسر مصرية أو تشارك فى المناسبات الاجتماعية او الاعياد المصرية ؟

كثيرا ☐ احيانا ☐ لايحدث اطلاقا ☐

١٨ـ هل تهتم بالشئون السياسيـــة ؟

أهتم كثيرا ☐ أهتم بشكل متوسط ☐ أهتم قليلا ☐

١٩ـ هل لديك أصدقاء مصريين نعم ☐ لا ☐

٢٠ـ ما هى القضايا التى تلقى اهتماما منـك (رتبها حسب الإهمية)

- قضايا عامة تخص مصــر ☐
- قضايا تخص القاره الافريقية ☐
- قضايا سياسية دوليـة ☐
- قضايا اجتماعية ثقافيـة ☐
- قضايا اخـــرى ☐

٢١ـ هل تشاهد التليفزيـون المصـرى نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم فما هى البرامج التى تشاهدها

- برامج ثقافية ☐ برامج اخبارية سياسيـة ☐
- برامج فنيه (مسلسلات ـ افلام ـ مسرحيات) ☐

٢٢ـ هل تحرص على مشاهدة خطاب رئيس جمهورية مصر فى التليفزيون

نعم ☐ لا ☐

٢٣ـ هل تستمع الى الاذاعة المصرية نعم ☐ لا ☐

ما هى البرامج التى تستمع اليهـا

- برامج ثقافية ☐ برامج اخبارية سياسية ☐
- برامج فنيه (مسلسلات ـ اغانى ...) ☐

٢٤ـ هل تستمع الى الاذاعات الاجنبية نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم اذكر تلك الاذاعات ....

٢٥ـ هل تقرأُ الصحف اليومية المصرية نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم فما هى هذه الصحف ....

٢٦ـ هل تقرأُ المجلات المصرية الاسبوعية نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم فما هى هذه المجلات ....

٢٧ـ هل تقرأُ الصحف الاجنبية اليومية نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم فما هى هذه الصحف ....

٢٨ـ هل تقرأ المجلات الاجنبية الاسبوعية نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم فما هى هذه المجلات ....

٢٩ـ هل تتابع المناقشات والقضايا السياسية
فى الصحافة المصرية نعم ☐ لا ☐

٣٠ـ ما هى أهم قضية فى تصورك ناقشتها الصحافة المصرية فى الثلاث شهور الاخيرة :

٣١ـ اذا لم يكن تم ترشيحك للدراسة فى مصر ، وكان عليك أن تختار مكان للدراسة فما هو

بلدك ☐ مصر ☐ دولة اجنبية اخرى ☐

٣٢ـ لماذا اخترت الدراسة فى مصر

- لا يوجد التخصص الذى ادرسه فى جامعات بلدى ☐
- لم يتيسر قبولى فى الجامعة فى بلدى ☐
- اذا كان هناك اسباب اخرى اذكرها ....

٣٣ـ اذا اتيحت لك فرصة استكمال دراستك العليا ـ فهل ترغب فى الاستمرار فى الدراسة فى مصر نعم ☐ لا ☐

٣٤ـ اذا أراد أحد اقاربك أو أصدقائك فى بلدك ان يدرس فى مصر فماذا تجيبه

- أنصحه بالدراسة فى مصر ☐
- أنصحه مع تحفظات ☐
- لا أنصحه على الاطلاق فى الدراسة بمصر ☐

اذا كانت اجابتك بأنك تنصحه مع تحفظات أو لا تنصحه على الاطلاق فى الدراسة بمصر فما هى الاسباب ....

....

٣٥ـ اذا اتيحت لك الفرصه بعد الانتهـاء من دراستك للعمل تبع حكومتك في الخارج ، فهل ترغب العمل في مصر

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بلا فاذكر الأسباب ورتبها وفقا لأهميتها

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٣٦ـ ما هو شعورك العام بالنسبة لإقامتك ودراستك في مصر

ـ أشعر بالرضا ☐

ـ أشعر بالرضا الى حد ما ☐

ـ أشعر بعدم الرضا ☐

إذا كانت الاجابة الشعور بالرضا فأذكر الاسباب

....

إذا كانت الاجابة الشعور بعدم الرضا فاذكر الاسباب

....

٣٧ـ ما هي درجة الاستفادة من دراستك في مصر بالنسبة لبلدك ؟

ـ مفيدة جدا ☐

ـ مفيدة ☐

ـ غير مفيدة ☐

إذا كانت الاجابة غير مفيدة فاذكر الاسباب

....

٣٨ـ قبل مجيئك الى مصر ، هل حصلت على معلومات عن الدراسة بالجامعات في مصر .

نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم فمن اين حصلت عن هذه المعلومات ؟

ـ السفارة المصرية في بلدك ☐

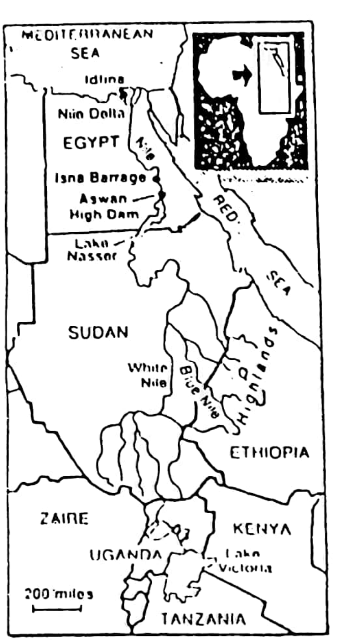
ـ المركز الثقافي المصري في بلدك ☐

ـ اخرى ☐

٣٩ـ رجاء كتابة أي تعليق أو اقتراح أو ملاحظات

شكرا لك على المساهمه بوقتك لاستيفاء هذه البيانات

The mighty cradle of civilization is drying up



From Ian Murray
Cairo

The River Nile is drying up. Eight successive years of drought in the Ethiopian Highlands have depleted the stocks in Lake Nasser, behind the Aswan High Dam, to their lowest levels since 1961. By next July, if Egypt continues to use water at the present rate, stocks will be exhausted.

The underlying trends emerged in a report last July prepared for the Egyptian Government by Sir Murdoch Macdonald and Partners, a firm of Cambridge consultants whose founder worked on the original British-built Aswan Dam.

What makes these trends dramatic is that this year's annual floods, which it was hoped would restore healthy levels, have all but failed, thus denying the Nile the waters which made it the cradle of civilization 7,000 years ago. The floods were among the smallest this century, scarcely more than in 1984 when they were all but non-existent.

Some consequences are already being felt. The output of hydroelectricity from the High Dam, which supplies up to 40 per cent of Egypt's needs, is falling because the lower water levels produce less power for the turbines.

Levels cannot be allowed to drop too low or the turbines would be wrecked by tiny air bubbles sucked in with the water and then imploding as they flow over the blades. To prevent that, power output might need to be cut by up to 60 per cent next summer, when so much energy is required for air conditioning and refrigeration.

Navigation in the river is also at risk with lower water levels. A number of the shallow draught cruise ships, which bring much-needed tourist trade to Upper Egypt, grounded this summer. Next year, navigation is likely to be even more difficult.

Most serious of all is the threat to Egypt's agricultural production, which relies totally on Nile water for irrigation. Some experts calculate that there will have to be cuts of at least 15 per cent if the crisis is to be overcome. This comes at a time when the Government is encouraging settlers to "invade the desert" to make Egypt self-sufficient in food.

The Aswan High Dam went into operation in 1966-67 to regulate the flow of water from the annual floods in August and September. Under the terms of the Nile Water Agreement, which calculated the average annual flow at 84 milliards (one milliard is a cubic kilometre of water) Egypt could take 55.5 and Sudan could take 18.5.

Regular rains in the Highlands feeding the Blue Nile, and an unnaturally high level in Lake Victoria, meant that by 1978 the dam was storing almost two years' supply for Egypt.

Since then, however, rainfall has dropped away and Lake Victoria has shrunk back to more normal levels. Since 1979, the floods have never been capable of replenishing the amount Egypt has been taking.

At the moment, when the level is at its highest after the annual floods, there are only 17 milliards in stock. No more floodwater will arrive until next August, and climatologists are pessimistic about the chances for a rainy year in 1988.

Research, partly at Bracknell, has shown that a climatic change seems to be taking place in the area which feeds the Nile. Water in the south

Continued on page 24, col 2

Mighty Nile is drying up after 8 years of drought

Continued from page 1

ern hemisphere has warmed up by half a degree centigrade, and water has cooled by the same amount in the north.

Over the past decade, this change, perhaps triggered by the way the increasing levels of carbon dioxide are heating the atmosphere, has shifted the rain belt slightly to the south. Some scientists believe this could be permanent, thus gradually denying the Nile of water.

These scientific deductions have been passed to officials of the Ministry of Public Works and Water Resources, so they can decide what to do to minimize the impact of the looming water shortage. They face a politically dangerous decision.

In the six years up to 1985, Egypt took out more water than was allowed. Most was used in irrigation, with the rest being used for towns and industry, or diverted to the oasis city of El Fayoum. Only by cutting irrigation supplies could the amount of water be reduced.

Work to save some of the remaining water, which currently drain away to the sea, is being planned, but it will take years. It includes a new barrage with a power station at Edfina, near the Nile's mouth at Rosetta, to mobilize the water which runs straight into the Mediterranean. Other schemes are for re-using the water which flows out through drains to the sea. All these projects will take years to complete, while there is now the risk of the water running out by next summer.

It is risky to reduce the flow from Aswan. Since the High Dam was built, the flow of silt to the sea has stopped and the river current has scoured out the bank, causing a drop in the surface level. That puts the crucial barrages in upper Egypt, notably at Isna south of Luxor, in danger because they were constructed to control water at a different level.

Structural stability would be at risk if water were not released to maintain something like the original levels. Again, projects to replace them will take time and money, neither of which are available.

A decision cannot wait. Either the amount of water will have to be reduced this year to ensure that some stocks remain at Lake Nasser, or present flows, essential for plans to revitalize the economy, will be maintained in the hope that next year will see an end to the drought.

source :

Times , 5 november 1987 , P. 1 & 24.

وزارة الداخلية

كلية الشرطة

قطاع التعليم

ملحق رقم (٢٠)

الخلق • العلم • الواجب

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

عددى بالطلبة الوافدين الخريجين والدول التابعين لها من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٨٥ م

اولا : نظام الاربع سنوات :

العام	فلسطين	المغرب	سوريا	اليمن	السودان	السعودية	باكستان	الاردن	ليبيا	تشاد	سلطنة عمان	قطر	البحرين	المجموع
١٩٥٧	١													١
١٩٥٨	١													١
١٩٥٩														—
١٩٦٠	١													١
١٩٦١	١	٢	١											٤
١٩٦٢	—													—
١٩٦٣	—													—
١٩٦٤				١	٢									٣
١٩٦٥	٣													٣
١٩٦٦	١													١
١٩٦٧														—
١٩٦٨	٣				١	١	١	٢						٨
١٩٦٩	١													١
١٩٧٠			١	١										٢
١٩٧١			٢					١						٣
١٩٧٢			١		٢			١						٤
١٩٧٣	١				٢									٣
١٩٧٤	٢								١					٣
١٩٧٥	١			١					٢					٤
١٩٧٦									١٣					١٣
١٩٧٧									٢٠					٢٠
١٩٧٨	١			٦				١						٨
١٩٧٩				١										١
١٩٨٠				١								٢		٣
١٩٨١	٣											١		٤
١٩٨٢	١				١							١		٣
١٩٨٣	٦									١	١			٨
١٩٨٤	١				١									٢
١٩٨٥					١								٣	٤
المجموع	٢٦	٢	٥	١	١٠	١	١	٥	٣٦	١	١	٤	٣	١٠٦

وزارة الداخلية

الخلق • العلم • الواجب

كلية الشرطة

قطاع التعليم

" بسم الله الرحمن الرحيم "

بيـــان

عددي بالطلبة الوافدين الخريجين والدول التابعين لها
من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٨٥

ثانيا : نظام السنتين :-

دوله	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	المجموع
										١			٣	١٥	٥	١	١١	٣٣	١٠	٤	٤	٣	٥	٤	٣	٣	٦	٤	٧	١١٢
الامارات																						٢	٢							٤
قطر					١				٤		٢	٧	٣	٥	٥	١	١		١	١	١				٢		١	١٨	٢٣	٧٦
السودان				١	٢	١	٦	١	٣	٣	١		٥	٤	٣	١	٩			١	٢									٤٣
اليمن																				١	٢				٨	١	٢	٥		١٩
تشاد					١	٣	٦				١									٢٠٢٠٩٣٠٩٧ [illegible]										٤٦٧
ليبيا			٤	٤												٣	١					١		٢	٢					١٧
فلسطين								١			٣			١	١	٢	١١	٤					٤	١				٤		٣٢
ـلطنتصان					٢	١	١	١																						٥
لحج																						١								١
فولتا العليا						٢	١												٤											٧
افغانستان						١		١		١				١	١		١													٦
البحرين													٣	١	١															٥
العراق						١	٤	٢	١		٢	٦	١																	١٧
الصومال									٢	١	٣																			٦
الجنوب العربي	٦		١٣	١	٣	٧			١		٢																			٤٣
السعوديه								١						٢																٣
سوريا	٣	٤	٥	٣	٢			٤	٣	٥	٢		١																	٣٢
الكويت									١																					١
عدن										٣	٧	٢		٣	٢	٧														١٧
الاردن		١	٥	١	٢	٨	١																							١٨
المغرب												١																		١
حضرموت									٢				٩						٢											١٣
عمان			٧	٥	١١	٣																								٣٨
الجزائر						١																								١
تونس																													١	١
نيجيريا																														
المجموع	٩	٥	٣٤	١٥	٣٧	٣٣	١٩	١١	١٥	١٥	٢١	١٩	٣٧	٣٢	١٨	١٠٨	١٣١	٥٧	٢٦	٢٧	٩	٦	١٢	٧	١٥	٤	٩	٣١	٣١	٩٨٥

المراجع

مراجع الدراســـه

اولا المراجع العربيـــه

أ - الكتـــب

١- د . أحمد سويلم العمرى ، الافريقيون والعرب ، (القاهره . مكتبه الانجلو المصريه ١٩٧٦) .

٢- د . أحمد يوسف أحمد و د . محمد رباره ، مقدمه في العلاقات الدوليه ، (القاهــــره : مكتبةالانجلو المصريه ، ١٩٨٥)

٣- د . اسماعيل صبرى مقلد ، العلاقات السياسية الدولية - دراسه في الأصول والنظريات ، (الكويت . كلية التجارة والاقتصاد ، ١٩٧١) .

٤- المنظمه العربيه للتربية والثقافة والعلوم ، العلاقات العربيه الافريقيه ، دراسه تحليليه في ابعادها المختلفه ، (القاهره : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٨)

٥- د . جمال حمدان ، شخصية مصر ، دراسه في عبقريه المكان ، الجزء الثالث ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٤) .

٦- جمال عبد الناصر ، فلسفة الثوره ، (القاهره : وزاره الارشاد القومى ، بدون تاريخ) .

٧- د . حسن احمد محمود ، الاسلام والثقافه العربية في افريقيا ، الجزء الأول ، (القاهره : دار النهضه العربيه ، ١٩٦٣)

٨- د . حوريه توفيق مجاهد ، الاستعمار كظاهره عالميه ، حول الاستعمار والامبرياليه والتبعيه ، (القاهره : عالم الكتب ١٩٨٥)

٩- د . زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، (القاهره : الدار القوميه للطباعه والنشر ، ١٩٦٥) .

١٠- د . شوقى الجمل ، التضامن الأسيوى الافريقي وأثره في القضايا العربيه ، (القاهرة : الموسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٦٤)

١١- ـــــــــــ ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، (القاهره : مكتبةالانجلو المصرية ، ١٩٧١) .

١٢- ـــــــــــ ، دور مصر في افريقيا في العصر الحديث ، (القاهره : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤) .

١٣- عادل طاهـــــر ، الشباب والاسلام العالمي ، الطبعة الاولى (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٦) .

١٤- عاطف عمـــــر ، العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية والدول الافريقية ، (القاهره . الجمعيه الافريقيه ، ١٩٨٦)

١٥- د . عبد الرحمن الصالحي ، دليل الدول الافريقيه ، (القاهره . الجمعيه الافريقيه ، ١٩٨٦)

١٦- د . عبد العزيز محمد الشناوى ، الازهر جامعا وجامعه ، (القاهره مكتبه الانجلـــو المصريه ، ١٩٨٣)

١٧ - د. عبد الله عبد المحسن سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الامريقي، التنافس بين استراتيجيتين، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤).

١٨ - د. عبد الملك عودة، السياسة والحكم في افريقيا، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٩).

١٩ - ــــــــــ، النشاط الاسرائيلي في افريقيا، (القاهرة: معهد الدراسات العربية، ١٩٦٦).

٢٠ - د. عز الدين فودة، النظم الدبلوماسية، الكتاب الأول، في تطور الدبلوماسيه وتقنين قواعدها، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٦١).

٢١ - د. على الدين هلال، تكوين اسرائيل، دراسة في اصول المجتمع الصهيوني، (القاهرة: دار الهلال، بدون تاريخ).

٢٢ - ــــــــــ (وآخرون)، النظام السياسي المصرى وتحديات الثمانينات، ١٩٥٢ - ١٩٨٢، (القاهرة: مكتبة نهضه الشرق، ١٩٨٦)

٢٣ - كادىل ب. هاسكنر، الثورة العلمية والسياسية العالمية، ترجمة عمر القبانى، (القاهرة: دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، ١٩٦٧).

٢٤ - كوامى نكرومـــا، الاستعمار الجديد آخر مراحل الامبريالية، ترجمة عبد الحميد حمدى، (القاهرة: دار القاهره للطباعة والنشر، ١٩٦٦).

٢٥ - لويس دوللـــو، العلاقات الثقافية الدولية، ترجمة بهيج شعبان (بيروت: دار النشر عويدات، ١٩٧٤).

٢٦ - د. مجـدى حمـاد، اسرائيل وأفريقيا، دارسة في ادارة الصراع الدولي، (القاهرة: دار المستقبل العربى، ١٩٨٦).

٢٧ - د. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، (القاهرة: بروميشنال للاعلام والنشر، ١٩٨٣).

٢٨ - د. محمد الهادى عفيفى، التربية والتغير الثقافي، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٤).

٢٩ - د. محمد حافظ غانم، العلاقات الدولية العربية، (القاهرة: مطبعة النهضة الجديدة، ١٩٦٧).

٣١ - محمد سيد احمـــد، بعد ان تسكت المدافع، (بيروت: دار القضايا، ١٩٧٥).

٣١ - د. محمد سيف الدين فهمى، التخطيط التعليمي، أسسه وأساليبه ومشاكله، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٥).

٣٢ - د. محمد على العوينى، العلاقات الدولية المعاصرة النظريـه، والتطبيـق، والاستخدامات الاعلامية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٢).

٣٣- محمد فايق ، عبد الناصر والثورة الافريقية، (القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٢).
٣٤ - د. مرعي مدكور ، الاعلام الاسلامي الطباعي في الدول غير الاسلامية، (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٥).
٣٥ - مركز دراسات الوحدة العربية، دور التعليم في الوحدة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣).
٣٦- ________ ، العرب وافريقيا، الطبعة الأولى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤).
٣٧- يوسف السباعي ، الثقافة المصرية العربية على هدى أكتوبر العظيم، (القاهرة: وزارة الثقافة ، بدون تاريخ).

ب - المقالات

١- د. احمد عبد الله ، قضية الشباب في المنظور الدولي ، السياسة الدولية، العدد ٨٠ (ابريل ١٩٨٥) ، ص ص ٤٨ - ٦١.
٢- احمد طه محمود ، افريقيا والمساعدات الاقتصادية الدولية، السياسة الدولية، العدد ٧٢ (ابريل ١٩٨٣)، ص ص ١٤٧ - ١٥١.
٣- د. السيد عليوه ، الجوانب الاستراتيجية في صراعات البحر الاحمر، السياسة الدولية، العدد ٥٩ (يناير ١٩٨٠)، ص ص ٣٦ -٤١.
٤- السيد يسين ، نحو نظرية لتخطيط السياسة الثقافية، جريدة الأهرام، (٢٧ نوفمبر ١٩٨٧)، ص ٦.
٥- امير كمال دسوقي ، أبعاد التعاون الاسرائيلي - الافريقي ومستقبل عودة العلاقات الدبلوماسية، السياسة الدولية، العدد ٩١ (يناير ١٩٨٨)، ص ص ٢٢٧ - ٢٣٣.
٦- بدر الدين أبو غازي ، مؤتمر السياسة الثقافية لدول افريقيا، الثقافة العربية ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦)، ص ص ٢٥٢ - ٢٥٦.
٧- د. بطرس غالي ، سياستنا الخارجية تجاه افريقيا، الاهرام الاقتصادي، العدد ٢٠٤ (فبراير ١٩٦٤)، ص ص ١٦ -١٧.
٨- ________ ، الناصرية وسياسة مصر الخارجية، السياسة الدولية، العدد ٢٣ (يناير ١٩٧١) ، ص ص ٨ - ٢٧.
٩- ________ ، تأملات حول الحوار العربي الافريقي ، السياسة الدولية، العدد ٤٤ (ابريل ١٩٧٦) ، ص ص ٤٣ - ٤٧.
١٠- ________ ، الصراعات القادمة في افريقيا، السياسة الدولية، العدد ٤٩ (يوليو ١٩٧٧)، ص ص ٤ -٥.

١١- د. بطـــرس غالـــى، الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٥، السياسة الدوليه، العدد ٨٣ (يناير١٩٨٦)، ص ص ٤- ٢٣.

١٢- ـــــــــــــ ،مصر والحوار مع الفرانكوفونيه ، السياسة الدولية، العدد ٨٤ (ابريل ١٩٨٦) ، ص ص ٤ -٧.

١٣ - ـــــــــــــ ،تجمع أندوجو ومفهوم الاخاء الافريقى ، السياسه الدوليه، العدد ٨٩ (يوليو ١٩٨٧)، ص ص ٤- ٩.

١٤- جوزيف رامز أميـــن ، الدور الفرنسى فى افريقيا بين الاشتراكيين واليمينيين، السياسة الدولية، العدد ٨٧(يناير ١٩٨٧)، ص ص ١٦٧ - ١٧١.

١٥ - د. حورية توفيق مجاهد ، ج.م.ع. وافريقيا ، السياسة الدولية، العدد ٥(يوليو ١٩٦٦)، ص ص ١٤٦ - ١٥١.

١٦- د. رجاء عبد الرسول ، روئية مستقبلية للتعاون العربى الافريقى، السياسه الدوليه، العدد ٨٠ (ابريل ١٩٨٥) ، ص ص ٦٢ - ٧٩.

١٧- ش . أ. اوكسوبـــى ، الاستعمار الجديد ، الأمن الافريقى ومسألة ناميبيا ، السياسة الدولية، (العدد ٧٩) يناير ١٩٨٥. ص ص ١٢٨ - ١٣١.

١٨ - صلاح الدين حافـــظ ، مابعد معركة اليوسكو - فلسطين أطاحت بالقصر الافريقى، جريدة الأهرام، (٢٢ نوفمبر ١٩٨٧) ، ص ٥.

١٩- طارق حسن ابو سنه ، لاجئو افريقيا الى اين ؟ ، السياسه الدوليه، العدد ٨٨ (ابريل (١٩٨٧) ، ص ص ٢٤٥ - ٢٤٩.

٢٠- عادل محمد ابو طالب ، محاولة الانقلاب فى توجو وأبعاده الاقليمية والدولية، السياسة الدولية، العدد ٨٧(يناير(١٩٨٧) ، ص ص ١٥٨ - ١٦١.

٢١- د. عبد الباسط محمد حسن، المشكلات النفسيةوالاجتماعية للطلبة الوافدين ، صحيفه التربية، (القاهرة: رابطة خريجى معاهد وكليات التربية، مايو ١٩٦٢)، ص ص ٧٥-٨٦.

٢٢- د. عبد الخبير محمود عطا، الموئتمر العالمى للسياسات الثقافية، السياسة الدوليه، العدد ٧٠ (اكتوبر ١٩٨٢)، ص ص ٢٤٤ - ٢٤٦.

٢٣- د. عبد الملك عودة ، الأجهزة الحكومية المصرية العامله فى الميدان الافريقى، الاهرام الاقتصادى، العدد ٢٠٤ (١٩٦٤)ص ص ١٨ -٢٠.

٢٤- ـــــــــــــ ، الحرب والتضامن العربى، السياسه الدوليه، العدد ٣٥ (يناير ١٩٧٤)، ص ص ١٤٧ - ١٥٢

٢٥- ـــــــــــــ ، موئتمر داكار والحوار العربى الافريقى، السياسه الدوليه. العدد ٤٥ (يوليو ١٩٧٦) ص ص ٥٢- ٧٣.

٢٦- د . عبد المنعم المشاط ،البعد الافريقى للامن القومى المصرى ، مجلة الدفاع (القاهرة : ١٩٨٤) ، ص ص ١٨ - ٢٨ .

٢٧- عواطف عبد الرحمن ، الدراسات الافريقية فى الاتحاد السوفيتى ، السياسة الدولية ، العدد ١٩ (يناير ١٩٧٠) ، ص ص ١٢٧ - ١٣٠ .

٢٨- مجدى حماد ، محددات الصراع الدولى فى القارة الافريقية ، السياسة الدولية ، العدد ٥٠ (اكتوبر ١٩٧٧) ، ص ص ٣٢ -٤٦ .

٢٩- محمد عمر بشير ، التنوع الثقافى والوحدة القومية فى أفريقيا ، السياسة الدولية العدد ٤٤ (ابريل ١٩٧٦) ، ص ص ٥٩ - ٦٢ .

٣٠- مدثر عبد الرحيم الطيب ، التعاون العربى الافريقى - جذوره ، أبعاده ، مشكلاته ، السياسة الدولية ، العدد ٦٨ (ابريل ١٩٨٤) ، ص ص ٦ - ١٥ .

٣١- د . مصطفى علوى ، أبعاد السياسة المصرية فى افريقيا ، الأدوات والمضامين الدبلوماسية ، السياسة الدولية ، العدد ٨٤ (ابريل ١٩٨٦) ، ص ص ٨ - ٢٧ .

٣٢- د . مصطفى عبد العزيز ، الصياغة الجديدة لعلاقات أفريقيا بالسوق الأوربية المشتركة السياسة الدولية ، العدد ٣٨ (اكتوبر ١٩٧٤) ، ص ص ١٨٢ - ١٨٩ .

٣٣- نزيه ضيف ، ج.ع.م. والاتفاقات الثقافية ، السياسة الدولية ، العدد ٥ (يوليو ١٩٦٦) ، ص ص ١٦٣ - ١٦٧ .

٣٤- يوسف ابو نجم ، نهر النيل والأمن القومى المصرى ، السياسة الدولية ، العدد ٧٩ (١٩٨٥) ، ص ص ٤٢ - ٥٧ .

ج - رسائل جامعية "غير منشورة"

١- رفعت محمد سيد أحمد ، العلاقة بين الدين والدولة فى مصر (١٩٥٢ - ١٩٧٠) ، رسالة ماجستير ، (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٤) .

٢- عبد الحميد عبد الله سلام ، مشكلات التعليم الثانوى بالأزهر وأثرها على اتجاهات القبول بجامعة الازهر فى الفترة من ١٩٦١ الى ١٩٧٥ ، رسالة دكتوراه ، (القاهرة : جامعة الازهر ، كلية التربية ، ١٩٧٨) .

٣- هشام شاكر البرزنجى ، التغير السياسى فى أثيوبيا من ١٩٦٠ الى ١٩٧٤ ، رسالة دكتوراه ، (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٣) .

د ـ احصـــــاءات

١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، الوافدون خريجو الجامعات في مصر حسب الموقف في ١٩٨٢/١٢/٣١، وثيقة رقم (٧٢ - ١٤٣٣٢ - ٨٤)، (القاهرة: الجهاز المركزى للتعبئه العامة والاحصاء، يناير ١٩٨٤)-

٢- وزارة التعليم العالى، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٦٣/١٩٦٤، (القاهره: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٦٤).

٣- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٦٤/١٩٦٥، (القاهره: الادارة العامة للوافدين، ١٩٦٥)

٤- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٦٥/١٩٦٦، (القاهرة: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٦٦).

٥- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٦٦/١٩٦٧، (القاهره: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٦٧).

٦- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٦٧/١٩٦٨، (القاهره: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٦٨).

٧- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٦٨/١٩٦٩، (القاهرة: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٦٩).

٨- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٦٩/١٩٧٠، (القاهرة: العامة للوافدين ، ١٩٧٠).

٩- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٧٠/١٩٧١، (القاهرة: الادارة العامة للوافدين، ١٩٧١).

١٠- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٧١/١٩٧٢، (القاهرة: الادارة العامة للوافدين، ١٩٧٢).

١١- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٧٢/١٩٧٣، (القاهرة: الادارة العامة للوافدين، ١٩٧٣).

١٢- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٧٣/١٩٧٤، (القاهرة: الادارة العامة للوافدين، ١٩٧٤).

١٣- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٧٤/١٩٧٥، (القاهرة: الادارة العامة للوافدين، ١٩٧٥).

١٤- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام١٩٧٥/١٩٧٦، (القاهره: الادارة العامة للوافدين، ١٩٧٦).

١٥- ــــــــــ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٧٦/١٩٨٧، (القاهره: الادارة العامة للوافدين، ١٩٧٧).

١٦- وزاره التعليم العالى ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٧٧/١٩٧٨ ، (القاهره: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٧٨) .

١٧- ________ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٧٨/١٩٧٩ ، (القاهره: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٧٩) .

١٨- ________ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٧٩/١٩٨٠ ، (القاهرة: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٨٠) .

١٩- ________ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٨٠/١٩٨١ ، (القاهره: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٨١) .

٢٠- ________ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٨١/١٩٨٢ ، (القاهرة: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٨٢) .

٢١- ________ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٨٢/١٩٨٣ ، (القاهره: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٨٣) .

٢٢- ________ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٨٣/١٩٨٤ ، (القاهره: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٨٤) .

٢٣- ________ ، احصائيات الطلاب الوافدين عام ١٩٨٤/١٩٨٥ ، (القاهره: الادارة العامة للوافدين ، ١٩٨٥) .

هـ - المصادر الأوليــــــــة:

١- أبو بكر عثمان سى ، الثقافة الاسلامية والعربيه في افريقيا ، نشرة خاصة ، محاضره لسفير السنغال ، (القاهرة: الجمعيةالافريقية ، ١٩٨١) .

٢- اتحاد الجامعات العربية ، النظام الأساسي لاتحاد الجامعات العربية ، (القاهره: الهيئة العامة للكتب والأجهرة العلمية ، ١٩٦٩) .

٣- أخبــار اليــوم ، ٢٣ يناير ١٩٦٥ .

٤- ادارة الازهــر ، الأزهر في عيده الألفي ، (القاهرة: ادارة الأزهر ، ١٩٨٣) .

٥- الاتحاد العام للطلاب السودانيين ، نشرة خاصة ، (القاهرة: الاتحاد العام للطلاب السودانيين ، ١٩٨٤) .

٦- الاداعة المصريــة ، الكتاب السنوى للاداعة ، (القاهرة: الاداعة المصريه ، ١٩٨٥) .

٧- الجمعية الافريقيــة ، حركات التحرير الافريقية ، (القاهرة: دار الشعب ، ١٩٧٣) .

٨- ________ ، محاضرات الدورة الاعلامية التثقيفية عن افريقيا خلال الفتره من ٢٢ نوفمبر الى ٢٥ ديسمبر ١٩٨٦ ، (القاهره: الجمعية الافريقيه ، ١٩٨٧) .

٩- المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، قائمة مطبوعات المجلس، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، ١٩٨٣).

١٠- المجلس الأعلى للثقافة ، سجل الثقافة ١٩٧٩ - ١٩٨٠، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢).

١١- ______ ، سجل الثقافة ١٩٨١ - ١٩٨٢، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤).

١٢- الهيئة العامة للاستعلامات، الميثاق الوطني، (القاهرة: كوستا توماس وشركاه، بدون تاريخ).

١٣- الوفـــــد ، ٢٨ يوليو ١٩٨٧.

١٤- اليونسكـــــو ، لمحات عن اليونسكو، (باريس : اليونسكو، ١٩٧٤).

١٥- ______ ، نشرة خاصة، العدد السادس رقم (٢) (القاهرة: الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٧٨).

١٦- ______ ، التقرير النهائي لمؤتمر وزراء التربية والوزراء المسئولون عن التخطيط الاقتصادي في الدول الافريقية الاعضاء، (باريس: اليونسكو، ١٩٨٢)، ص ص ٤ - ١٤.

١٧- جامعة الأزهـــر ، جامعة الأزهر في ظل التطوير الجديد، (القاهرة: جامعة الأزهر ، ١٩٦٦).

١٨- ______ ، مدينة البعوث الاسلامية للطلاب الوافدين، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٩٨٣).

١٩- جامعة الاسكندريـــة ، دليل الطالب الوافد، (الاسكندرية : جامعة الاسكندرية، ١٩٦٧).

٢٠- رابطة الطلبة العرب الوحدويين الناصريين - فرع القاهرة، الثورة العربية وتحرير فلسطين، (القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٢).

٢١- مجله العربـــي ، هدية العدد، العدد ٣٣٨ (الكويت: يناير ١٩٨٧).

٢٢- ميثاق الوحدة الثقافية العربيةودستور المنظمة، (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بدون تاريخ).

٢٣- وزارة الاعـــلام ، مؤتمر القمة الافريقي الثاني، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٦٤).

٢٤- ______ ، مصر افريقيه، (القاهرة: الهيئة العامه للاستعلامات، ١٩٨٦).

٢٥- ______ ، التعاون الافريقي في الاذاعة والتليفزيون، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٥)

٢٦- ______ ، الأزهر في ألف عام، (القاهره: الهيئه العامه للاستعلامات، ١٩٨١).

٢٧- وزارة الاعـــلام ، دور مصر الاعلامي في القارة الافريقية ، (القاهرة : مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٥) .

٢٨- وزارة التربية والتعليم ، التربية والتعليم في عام ١٩٥٥- ١٩٥٦ ، (القاهرة : ادارة الشئون العامة ، ١٩٥٧) .

٢٩- ــــــــــــ ، الادارة العامة للثقافة ، دليل الطلبة السرفيين (القاهرة : دار مصر للطباعة ، ١٩٥٧) .

٣٠- ــــــــــــ ، الادارة العامة للثقافة ، السجل الثقافي عام ١٩٥٢ ، (القاهرة : المطبعة الاميرية ، ١٩٥٤) .

٣١- ــــــــــــ ، الادارة العامة للثقافة ، السجل الثقافي عام ١٩٥٣ ، القاهرة : المطبعة الاميرية ، ١٩٥٦) .

٣٢- ــــــــــــ ، الادارة العامة للثقافة ، السجل الثقافي عام ١٩٥٤ ، القاهرة : المطبعه الاميريه ، ١٩٥٦) .

٣٢- ــــــــــــ ، الادارة العامة للثقافة ، السجل الثقافي عام ١٩٥٥ . (القاهرة : المطبعة الاميرية ، ١٩٥٧) .

٣٤- وزاره التعليم العالي ، دليل الطلاب الوافدين ، (القاهرة : الهيئة العامه لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٧٦) .

٣٥- ــــــــــــ ، العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية والدول الافريقية ، (القاهرة : الادارة العامة للبحوث الثقافية ، ١٩٨٤) .

٣٦- ــــــــــــ ، نشرة خاصة ، العدد الرابع ، (القاهرة : الادارة العامة للنشاط الثقافي والعلمي الدولي ، ١٩٦٩) .

٣٧- ــــــــــــ ، خطة عمل المراكز الثقافية العربيةبالخارج ، (القاهرة : الادارة العامة للنشاط الثقافي والعلمي الدولي ، ١٩٦٩)

٣٨- ــــــــــــ ، التعليم العالي في ١٢ عاما (القاهرة : وزارة التعليم العالي ، ١٩٦٤) .

٣٩- ــــــــــــ ، المعاهدات الثقافية بين الجمهورية العربية المتحدة ومختلف الدول ، (القاهرة : الادارة العامة للعلاقات الثقافية ، ١٩٦٢) .

٤٠- وزاره الخارجيـــــة ، مذكرة الصدوق المصرى للتعاون الفني مع افريقيا ، ملفات وزارة الخارجية المصرية .

٤١- ــــــــــــ ، التكامل بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية ، (القاهرة : وزارة الخارجية ، ١٩٨٣)

٤٢- وزاره الخارجيــــة ، النحرك الدبلوماسي المصرى في امريقيا من ١٩٨٣ - ١٩٨٥ ، (القاهرة: وزارة الخارجية ، ١٩٨٦) .

٤٣- ــــــــــــ ، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الامريقيه ١٩٦٣ - ١٩٨٣ ، (القاهرة: وزارة الخارجية ، ١٩٨٥) .

٤٤- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٥٧ ، (القاهرة: الـهيئه العامه لشون المطابع الاميرية، ١٩٦٠) .

٤٥- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات والاتفاقات ١٩٥٩ ، (القاهرة: الدار القوميةللطباعة والنشر، ١٩٦١) .

٤٦- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات والاتفاقات ١٩٦٠ ، (القاهرة: الدار القوميةللطباعة والنشر، ١٩٦٢) .

٤٧- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات والاتفاقات ١٩٦٢ ، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤) .

٤٨- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات والاتفاقات ١٩٦٣ ، (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٦٥) .

٤٩- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات والاتفاقات ١٩٦٤ ، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦)

٥٠- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٦٦ ، (القاهره : الهيئة العامه لشئون المطابع الاميرية، ١٩٦٨) .

٥١- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٦٧ ، (القاهره: الهيئة العامه لشئون المطابع الاميرية، ١٩٦٨) .

٥٢- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٦٨ ، (القاهره: الهيئة العامه لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٧٠)

٥٣- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٧٠ ، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٧٢) .

٥٤- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٧١ ، (القاهره : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، ١٩٧٣) .

٥٥- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٧٢ ، (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٧٤) .

٥٦- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٧٣ ، (القاهــــــــره: الهيئة العامة لشئون المطابع الاميريه ، ١٩٧٦)

٥٧- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٧٤ ، (القاهره : الهيئة العامه لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٧٦) .

٥٨- ــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٧٥ ، (القاهره. الهيئه العامه لشئون المطابع الاميربة ، ١٩٧٨) .

٥٩- وزارة الخارجيـــة ، مجموعة المعاهدات ١٩٧٦ ، (القاهره : الهيئة العامه لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٧٨) .

٦٠- ــــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٧٧ ، (القاهره : الهيئة العامه لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٧٩) .

٦١- ــــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٧٨ ، (القاهرة : الهيئة العامه لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٨٠) .

٦٢- ــــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٧٩ ، (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٨٢) .

٦٣- ــــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٨٠ ، (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٨٣) .

٦٤- ــــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٨١ ، (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٨٤) .

٦٥- ــــــــــــــ ، مجموعة المعاهدات ١٩٨٢ ، (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٩٨٤) .

٦٦- وزارة الداخليـة ، المؤتمر الافريقي الاول لبحوث ودراسات مع الجريمه ٢٩ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٩٨٥ ، (القاهرة : أكاديمية الشرطة ، ١٩٨٦) .

٦٧- وزارة الشبـاب ، محاضرات في اعداد قادة اتحادات الطلبة ١٩٥٩ ، (القاهره : المطبعة العالمية ، ١٩٥٩) .

٦٨- وزارة المعارف العمومية ، الادارة العامة للثقافة ، السجل الثقافي لسنه ١٩٥٢ ، (القاهرة : المطابع الاميرية ، ١٩٥٤) .

ثانيا : المراجع الاجنبيــــــــة

Books

Altbach, P.G., Students Politics, Prespectives for the Eighties, (New York : The Scarecrow Press. 1981).

Babbie, Earl R., Survey Research Methods , (Belmont, CA: Wadsworth Publishing Company, Inc., 1973).

Boulin, Jacques, The Arab Role in Africa, (London : Penguin Library, 1962).

Emmerson, D.K., Students and Politics in Developing Nations, (New York: Frederick A., Praeger, 1968).

Hance, William, A., African Economic Development, (New york: Frederick Praeger Inc., 1967).

Hull, W. Frank, Foreign Students in the United States of America, (New Jersey: Praeger Publishers , 1978).

Ismael, Tareq Y., The U.A.R. in Africa-Egypt's Policy under Nasser, (Evanston, III., North Western University, 1971).

Lerche, Charles O., Principales of International Politics, (New York: Oxford University Press, 1956).

__________ Foreign Policy of the American People (New Jersey: Prentice-Hall, Inc., 1967).

Lewis, Sulwyn Principles of Cultural Cooperation, (Pairs: Unesco, 1976).

Lipset, S.M. and Altabach P.G. Students in Revolt,(Boston: Beacon Press, 1970).

Martin, Wigbt, Power Politics, (London : Leicester Univesity Press , 1978).

Mcgowan, Pat and Kegley Charles W, Foreign Policy and the Modern World-System. (London: Sage Publications Inc., 1983).

McLellan, Davis, S. and Olson, William C. and Sondermann, Fred A., The Theory and Practice of International Relations . (New Jersey: Prentice- Hall, Inc., 1960).

Northedge, F.S., The Foreign Polices of the Powers, (London: Faber and Faber, 1974).

Oliver, Roland and Fage, T.D., A Short History of Africa, (Baltimor IL., Md. : Penguin Books, Inc., 1962).

Phillips, Claude S., The African Political Dictionary, (Oxford. ABC. Clio Information Services, 1984).

Plano, Jack C., The International Relaions Dictionary, (Oxford; ABC-Clio Informations Services, 1982).

Polmer, Monte , Dilemmas of Political Development , (Itasca, Ill.: F.E., Peacock Publishers, Inc., 1980).

Rosenau, James N., The Scientific Study of Foreign Policy,(London: The Free Press, 1971).

Rosenau, James N., and others , The Analysis of International Politics, (New York: Free Press, 1972).

Sawant, Ankush. B., Egypt's Africa Policy- The Nasser Era, (New Delhi: National Publishing House, 1981).

Stockwell, Edward G. and Laidlaw Karen A., Third World Development Problems, and Prospects, (Chicago: Nelson Hall, 1981).

The American Assembly, Cultural Affairs and Foreign Relations, (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall, Inc., 1963).

Trimingham, J. Spencer, A History of Islam in West Africa, (London: Oxford University Press, 1975).

Ziring Lawrence, The Middle East Political Dictionary, (Oxford: Colio Press Ltd., 1984).

Ziring Lawrence, the Subcontinent in World Politics, (New York : Preager Publishers,1982).

ARTICLES :

Murray, Ian, " The Mighty Cradle of Civilization in Dryina up" Times, (5 November 1987), PP. 1-24.

Segre, Dan V, Cultural Colonization In Africa and Israel, The jersusalem Quarterly, No. 14, (Winter, 1980), PP. 18-27.

UNPUBLISHED SOURCES:

Selim Ragaa, Foreign Graduate Student's Political Participation in Two Different Political Environments, (Kalamazon, Mich.: Western Michigan University, 1984).

OTHERS

ABC'S of Study in Japan 1984-1985, 8310mm 2T., (Tokyo: Association of International Education, No date).

Azuloy, Sina, A Guide for Overseas Students, Third Edition, (Jerusalem: Ministry of Higher Education, 1982) .

Hall, W.D., International Equivalences in Access to Higher Education, (Paris : Unesco, 1971).

Life and study in Japan for Japanese Government, (Tokyo; Monbusho, 1987).

Maassen, Ludwiny, "Information" Goethe Institute , (Fed. Republic of Germany: Goethe Institute , 1980).

Patrice Lummba; Peoples Friendship University, No.K.1367, (Mosco: Patrice Lummba University, No date).

Repertoire des Etablissements Culturels Français Al'fetranget, (Paris: l'association des responsables d'etablissements culturel Français & L'etranget (ARECFE), 1985).

School for Overseas Students, Catologue 80/81 , (Jerusalem: The Hebrew Univesity of Jerusalem, 1980).

The American University in Cairo, Catalog 1985-1986, (Cairo: the American Univesity in Cairo, 1986).

The British Coucil, (London: the British Council, 1984).

The Egyptian International Center for Agriculture, (Cairo: Ministry of Agriculture, No date).

Toward Sustained Development in Subsaharen African, (The World Bank, 1984).

UNESCO, Statistics of Students Abroad 1974-1978), (Paris: Unesco, 1982).

__________, Statistical Year Book 1986, (Paris: Unesco, 1986).